

دِيَوَانُ الْأَخْطَلِ

تحقيق

محمد بربر

مقدمة

الأخطل

هو غِيَاث بن غوث بن الصَّلْت . . . بن جُشَم بن بكر . . . الذي يتَّصل بنسبه إلى تغلب إحدى أشهر القبائل العربية . وقد غلب على اسمه الحقيقي لقبُ «الأخطل» الذي تعددت التفسيرات حول اكتسابه لهذا اللقب، من كونه طويل الأذنين مُستَرخِيهِمَا، أو مُضطرب الكلام أو غير ذلك . إلا أنَّ أكثرها شُيوعاً هو ما عُرف عنه ممَّا ذكره الرواة من قصته مع شاعر تغلب في عصره، كَعَب بن جُعِيل الذي هجاه الأخطل وهو ما زال غلاماً حين قال كَعَب:

أنا القَطْرَانُ والشَّعْرَاءُ جَرَبَى
وفي القَطْرَانِ لِلْجَرَبَى شِفَاءُ
فردَّ الأخطل عليه وقال:

وإنَّ تَكَّ زَقَّ زَامِلَةً فَإِنِّي
أنا الطَّاعُونُ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ
أنا الموتُ الذي حُدِّثَ عَنْهُ
فليس لهَارِبٍ مِنْهُ نَجَاءُ

فقال له كَعَب بن جُعِيل: «يا غلام إنَّكَ لأخطل اللِّسان». وهذه العبارة تعني فيما تعنيه السِّفَاهَة أو البِدَاءَة وسلاطة اللِّسان. على أنَّ الرِّوَايات الأخرى التي ذُكرت لا تبتعد عن هذا السِّياق الذي جعل الشاعر يتَّخذ من الهجاء وسلاطة اللِّسان طريقاً للشَّهْرَة.

لقد ولد الشاعر ونشأ بين قومه في بيئة نصرانية من أرض الجزيرة التي كانت تمتد ما بين العراق ومنبج، أو منطقة ما بين دجلة والفرات في أراضٍ خصبة. فسكن بعض قومه القرى وعملوا بالزراعة وأخذ البعض الآخر منحى التجارة عن طريق القوافل البرية حيث تحضروا وسكنوا من أرض العراق، الكوفة والحيرة حيث مولد الشاعر في زمن لم يُحدد ذكره المؤرخون بالتّمام، بل يُرجّحون أنه كان سنة ٦٤٠ م.

وبالرغم من توسّعهم لِتشمّل سُكناهم أعالي أذربيجان على حدود بلاد فارس، امتداداً إلى تخوم الرّوم، إلّا أنّ الأكثرية من التّغلبيين ظلّوا على بداوتهم يجاهرون بنصرانيّتهم وإقامة شعائر دينهم في ظل الدّولة الإسلاميّة وخلفائها المتعاقبين، كما يفاخرون بأخلاقيّهم العربيّة الكريمة وعددهم الكبير ونسبهم الأصيل، إضافة إلى قوّة بأسهم وبطشهم ومهابتهم بين القبائل، حتى قيل فيهم: «لو أبطأ الإسلام قليلاً لأكلت بنو تغلب النّاس».

في هذا الجوّ من العنفوان والإعتزاز بالنّفس والولاء إلى القبيلة، نشأ الأخطل وترعرع، إلّا أنه لم ينل ما يكفي من العطف والحنان والإحساس بالطفولة بسبب افتراقه عن أمّه والعيش مع زوجة أبيه وإخوته الذين كانت تفضّلهم عليه، إلى درجة حرمانه من كثير مما كان يشتهي من طعام أو شراب، وهذا ما زرع في نفسه الألم والشكوى وعزّز في شخصيته الميل للإنّقام والسّخرية من الآخرين. وما قصّته مع زوجة أبيه سوى صورة عن نمط تكوين شخصيّته، وذلك حين سَطَا على شَكْوَةِ اللَّبن فشربها وعلى جِرَاب التّمّر والزبيب فأكلهما بعد تحايله عليها، حيث شعرت بما أصابها من خُبثه ودهائه حين نصّحها بعيادة أحد المرضى لِتُخرج من المنزل، وعندما حاولت الإقتصاص منه

هرب منها وهجاها بأبيات قيل إنها أول ما نظم من شعر:

أَلَمْ عَلَى عَنَبَاتِ الْعُجُوزِ
وَشَكُورَتِهَا مِنْ غِيَاثٍ لَمَمْ
فَظَلْتُ تُنَادِي، أَلَا وَيْلَهَا!
وَتَلْعَن، وَاللَّعْنُ مِنْهَا أَمَمْ

لقد شبَّ الأُخْطَل، وتزوَّج ورُزِق بالأبناء، وطلَّق امرأته وهو على نصرانيته وتزوَّج بأخرى، وعاش خلجات الحبِّ والأمل، كما اختبر لحظات الألم والفراق في حياته الخاصَّة. وقد عبَّر عن ذلك ذات مرَّة كما ذكر صاحب الأغاني حين تنهَّدت زوجته الثانية ذاكرة زوجها الأوَّل، فقال:

كَلَانَا عَلَى هَمٍّ يَبِيْتُ، كَأَنَّمَا
بِجَنْبَيْهِ مِنْ مَسِّ الْفَرَاشِ قُرُوحُ
على زوجها الماضي تنوحُ، وإنني
على زوجتي الأخرى، كذاك أنوحُ

إذاً، لقد اكتملت رجولة الشَّاعر وتكوَّنت شخصيته وأصبح يبحث عن المجد والشَّهرة والمكانة الرِّفِيعَة التي عرفها الشَّعراء الذين سبقوه وذلك بالدَّخول على السُّلْطَان والتَّقَرُّب إلى أُولي الأمر، حيث جاءته الفرصة المناسبة للإتصال بالأمويِّين الذين كانوا على أشدِّ الخِلاف مع خصومهم ويسعون لتثبيت دعائم ملكهم. وإذا كان خصوم الأمويِّين وخاصة الأنصار قد أغمدوا سيوفهم عن القتال بسبب سيطرة معاوية على السُّلْطَة بالقوَّة والدَّهَاء في آن معاً، إلَّا أنهم لم يدَّخروا وسعاً في محاربة الأمويِّين والنَّيل من كرامتهم بالسُّنْتهم وأشعارهم التي كانوا يطلقونها في هجاء بني أميَّة وحتى التَّشْيِيب بالشَّهيرات من نسائهم

كرملة بنت معاوية التي شَبَّ بها الشاعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري، الذي أشعل غضب أخيها يزيد، فثارت ثائرتة شاكياً الأمر لأبيه معاوية، وراغباً بالانتقام من الشاعر الذي كان قد هجا أيضاً عبد الرحمن بن الحكم بن العاص الأموي أحد أنسباء يزيد بن معاوية.

في هذه الأثناء كان يزيد يبحث عن شاعر يرّد على عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ويدفع كيد خصوم بني أمية وخاصة الأنصار، فوقع اختياره على الشاعر التغلبي كعب بن جُعيل الذي كان قد اعتنق الإسلام، فتحاشى هجاء الأنصار الذين وقفوا إلى جانب الرسول ﷺ لنصرته وتثبيت دعوة الإسلام. إلّا أنّ اعتذار كعب بن جُعيل عن هذه المهمة كان بمثابة الشعلة الأولى التي حملت الشهرة للشاعر الناشئ الأخطل الذي كان كما ذكرنا في أول المقدمة خصماً لكعب بن جُعيل الذي حاول توريطه بالأمر، فقال ليزيد: «أدلك على غلام منا نصراني لا يبالي أن يهجوهم، كأنّ لسانه لسان ثور». عندئذ كشف يزيد الشاعر الأخطل بالأمر ووعده أن يؤمّنه من أي خطر عليه أو عقاب من معاوية خاصة بعد قصيدته اللاذعة في هجاء الأنصار، ومنها قوله:

دَهَبَتْ قَرِيشٌ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَاللَّوْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ
فَذَرُّوا الْمَكَارِمَ، لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا
وَاخْذُوا مَسَاحِيكُمْ، بَنِي النَّجَارِ
وَإِذَا نَسَبْتَ ابْنَ الْفُرَيْعَةِ خِلْتَهُ
كَالْجَحْشِ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ

وسرعان ما انتشرت هذه القصيدة اللاذعة بين الناس حيث نالت رضى الأمويين ورغبتهم في الحطّ من شأن أخصامهم والتيل منهم،

وكذلك إخماد غضب يزيد بالانتقام من الذي شَبَّبَ بأخته .

أما من جهة أخرى فقد كان لهذه القصيدة وَفَّع الصَّاعقة على رؤوس الأنصار الذين هاجوا لهذا الأمر وَلِمَا في القصيدة من وقاحة وفحش . وقد استغلَّها الأمويُّون كحالة خاصة محدودة، إلى التَّشهير بخصومهم السياسيِّين الذين أغضبهم هذا الوضع، فأوفدوا شاعرهم النِّعمان بن بشير الذي كان موالياً للأمويِّين، إلى معاوية الذي دخل عليه وحَسَر عن رأسه، وقال في الحادثة المعروفة التي لا مجال للإسهاب فيها: «يا أمير المؤمنين، أترى لؤمًا؟». فقال معاوية متظاهراً بالذهشة والإستغراب: «لا، بل أرى كرمًا وخيرًا، وما ذاك!». قال النِّعمان: «زعم الأخطل أنَّ اللُّوم تحت عمائمنا». عندها حاول معاوية تهدئة نفوس الأنصار وشاعرهم النِّعمان بن بشير من خلال تعهده بالإقتصاص من الأخطل الذي وهب معاوية لسانه للنِّعمان، وهو على معرفة بحماية يزيد له، وأنَّ الفرصة سانحة للإحتفاظ بهذا الشاعر السَّليط اللِّسان، للدِّفاع عن سياسة الأمويِّين ضدَّ خصومهم . لقد احتدمت المعركة بين الأخطل وشعراء الأنصار وتحوَّلت من حالة خاصة إلى منهج سياسي له أبعاده وأهدافه، ما أعطى الأخطل حَصَانَةً إضافيةً تمثَّلت بوقوف التَّغليبِيِّين إلى جانب سلطة الأمويِّين وتقريبه هو نفسه من ملوكهم خاصة في عهد عبد الملك بن مروان الذي كان يُكرمه ويرفع من شأنه لدرجة أنه، كما تذكر الروايات، كان يدخل عليه وأثر الخمرة على وجهه، وأحياناً كانت تَقْطُر من لِحْيَتِهِ، وهو القائل لعبد الملك بن مروان:

إِذَا مَا نَدِيْمِي عَلَّنِي ثُمَّ عَلَّنِي

ثَلَاثَ زَجَاجَاتٍ لَهْنٍ هَدِيرُ

خَرَجْتَ أَجَرَ الدَّيْلِ مَنِّي، كَأَنَّنِي

عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمِيرُ

في هذا الجوّ من التّجاذبات والخصومات السّياسيّة، عمد الأخطل إلى المدح وكذلك إلى الفخر لتأييد الحكم الأمويّ ورجالاته من ملوك وأمراء وولاة، كما عمد من جهة أخرى إلى الهجاء في مخاصمة أعداء الحكم الأمويّ وكذلك محاربة منافسيه وخصومه من الشعراء. لقد عاش الأخطل عيشة الشعراء المحظوظين في ظلّ بلاط الدولة الأمويّة، متّخذاً من مدائحه لهم منهجه الخاص في الشعر السّياسي الذي عزّز مكانته الأدبيّة بين الشعراء ومكانته الاجتماعيّة بين القبائل. كما ساعده هذا الموقع المتميّز إلى تعزيز قدرته على النّيل من منافسيه فشكّل مع الفرزدق وجريّر «مُثلثاً» مثيراً للحماسة أثريّ الشعر العربي من النّاحية الفنيّة، رغم المبالغة المُفرطة في هجائهم والتي وصلت إلى حدّ السّفاهة.

إنّ تجربة الأخطل في حياته المتعدّدة المشارب من حياة بدويّة قاسية إلى حياة رخاء ورفاهية في مرافقة الملوك والأمراء خاصة يزيد، أضافت إلى تفوّقه في المدح والهجاء، تميّزه في فنون الشعر الأخرى خاصّة من يمكن تسميته بشعر الخُمريات، من خلال حياته الصّاخبة في القصور الفخمة أو البساتين المنتشرة حول البادية أو في دمشق وتدمر وسواها حيث كان يساجل الشعر ويتعاطى شرب الخمر لدرجة أنّه كان يدخل على عبد الملك، كما ذكرنا في البداية، والخمرة تقطر من لحيّته.

إن هذا التنوع في حياة الأخطل المقترنة بحياته البدوية ثم انتقاله إلى حياة التّرف والرّخاء مع الملوك والأمراء قد أثرت شخصيته وتجلّت في تنوع شعره الذي توزّع في الآفاق. ورغم حنينه الدائم إلى بداوته وشعوره بالفخر والإعتزاز بقبيلته وقومه، فقد بقي محافظاً على صلته بالأمويّين إلى أن أدركته الوفاة في موطنه بالحيرة وهو على منزلة عالية من المجد والشّهرة بين الشعراء وبين بني قومه التّغلبين.

إنّ متابعتي لمسيرة الأُخْطَل الشعرية، ومقاربة تجرّبه الأدبية والحياتية من خلال هذه المقدمة القصيرة، تُعتبر كافيةً لإلقاء الضوء على شخصيته المتميّزة المتعدّدة الآفاق. وإنني في هذا السياق أيضاً فقد سعت إلى أن يكون هدفي متناسقاً مع رغبتني في أن أرى هذا الديوان على نفس المستوى من الدقة والالتزام في البُعد عن الأخطاء الفنية أو المطبعية بسبب الثقل أو السهو أو سقوط بعض المفردات من أبيات الشعر التي تُعيق الفهم الصحيح للمعاني، وتُخلّ بالأوزان ولذا فقد بذلتُ جهدي في تشكّل القصائد وتحديد أوزانها واقتراح التصحيح المناسب للخلل في وزن بعضها بسبب الثقل وغير ذلك من المعوّقات، والتّعقيب على ذلك في الهوامش مع شرح المفردات، إضافة إلى وضع عناوين للقصائد حتّى ولو كان بيتاً واحداً من الشعر: إذ وضعت لكل قصيدة، عنواناً مستوحى من روح القصيدة نفسها حيث جاوز عدد العناوين مائتي عنوان، لعلني في هذا العمل المتناسق أكون قد قدّمت شيئاً مفيداً يساعد القارئ على حُسن الفهم والمتابعة المتوخّاة على الوجه الأفضل.

محمد نعيم بربر

حرف الهمزة

هَجَانِي الْأَمَان

«قال يهجو غني وباهلة» :

[من الوافر]

هَجَانِي الْأَمَانِ، ابْنَا دُخَانٍ
وَأَيُّ النَّاسِ يَقْتُلُهُ الْهَجَاءُ^(١)؟
وُلِدْتُمْ، بَعْدَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ أَسْتِ
فَهَلَّا جِئْتُمْ، مِنْ حَيْثُ جَاؤُوا!

زَقُّ زَامِلَةٍ

«قال الأخطل يهجو كعب بن جُعيل حين هجاه»^(٢) :

[من الوافر]

وإنَّ تَكْ زَقُّ زَامِلَةٍ، فَإِنِّي
أنا الطَّاعُونَ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ^(٣)
أنا الموتُ الَّذِي حُدِّثَتْ عَنْهُ
فليسَ لِهُارِبٍ مِنْهُ نَجَاءُ

(١) ابنا دخان: هما قبيلتا غني وباهلة.

(٢) كعب بن جُعيل: هو شاعر بني تغلب في عصره، مخضرم وقد عرف الجاهلية والإسلام، وهو القائل:

أنا القطرانُ والشُّعراءُ جَرَبَى وفي القطرانِ للجَرَبَى شفاءُ
(٣) الزَّامِلَة: الدَّابَّة من الإبل وغيرها تُحْمَل عليها.

هَجَانِي الْمُتْنَانِ ابْنَا جُعِيلٍ
وَأَيُّ النَّاسِ يَقْتُلُهُ الْهَجَاءُ^(١)
وَجِئْتُكُمْ بَعْدَ إِخْوَتِكُمْ، مِنْ اسْتِ
فَهَلَّا جِئْتُكُمْ مِنْ حَيْثُ جَاؤُوا

فَيْنَا الْعِزُّ وَاللَّوَاءُ

«قال مفتخرًا بقومه»:

[من الوافر]

عَقَدْنَا حَبْلَنَا لِبَنِي شَنْيِمٍ
فَأَضْحَى الْعِزُّ فَيْنَا وَاللَّوَاءُ^(٢)
وَأَضْحَتْ عَامِرٌ تَعْتَادُ دَوْسًا
كَمَا أَعْتَادَ الْمُطَلَقَةَ النَّسَاءُ^(٣)
يُطْفَنَ بِهَا وَمَا يُغْنِيَنَّ شَيْئًا
وَقَدْ يُبْنَى عَلَى الصَّلَفِ الْخِبَاءُ^(٤)

(١) ابْنَا جُعِيلٍ: هما كَعْبٌ وَعُمَيْرٌ. وهذا البيت والذي يليه مكرران عن القصيدة السابقة بعنوان: «هجاني الألمان»، مع تعديل بسيط.

(٢) شَنْيِمٍ: قبيلة عربية تنتمي إلى تغلب.

(٣) عامر: هم بنو عامر بن عُمَيْرٍ. دَوْسٌ: هو أخو الْفَدَوْكْسِ جدُّ الشَّاعِرِ الْأَخْطَلِ.

(٤) الصَّلَفُ: من صَلَفَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا، أَي لَمْ تَحْظَ عِنْدَهُ.

حرف الباء

يا مُرْسِلَ الرِّيحِ

«قال يهجو بني زيد بن عمرو معيراً إياهم بالبخل وضعة الأصل».

[من الرجز]

- يا مُرْسِلَ الرِّيحِ جَنُوباً وَصَبَا
 (١) إِنَّ عَضِبْتَ زَيْدٌ فَرِذْهَا غَضَبَا
 وَأَكْسُ بَنِي زَيْدِ بْنِ عَمْرِو نُقَبَا
 (٢) لَيْسَتْ مِنَ الْبَزِّ، وَلَكِنْ جَرَبَا
 قَبِيلَةٌ لَا يَرْفِدُونَ حَلَبَا
 (٣) وَلَا يَنَالُونَ، لِقَوْمٍ سَلَبَا
 وَلَا يُسَاوُونَ بِقَوْمٍ حَسَبَا
 (٤) كَفَى بِمَا عُدَّ عَلَيْهِمْ ثَلَبَا
 نِسَاءُ زَيْدِ اللَّاتِ تُرْذِي عُصَبَا
 (٥) يَعْتَدْنَ بِالْجُودِيِّ وَرَدَا أَضْهَبَا

- (١) يا مُرْسِلَ الرِّيحِ: يخاطب الشاعر الله سبحانه وهو الذي يسير الرِّيح.
 (٢) يدعو الشاعر على بني زيد بن عمرو أن يشملهم الله بِسْمَلَةِ الْجَرَبِ والبلاء.
 (٣) المعنى، أن هذه القبيلة لا تكرم الضيفان ولا تقدم لهم حتى اللبن وهو أيسر الطعام، كما أنهم قوم عاجزون عن الغزو أو الحرب.
 (٤) المعنى، أن هؤلاء القوم ليس لديهم من الأصل ما يفاخرون به، كما أن مثالبهم قد كثرت وأصبحت عبئاً عليهم.
 (٥) زيد اللَّات: هو جد أعلى جاهلي ينتهي في نسبه إلى قضاة ثم إلى القحطانيين. الجودي: إسم جبل، يقال إن سفينة نوح عليه السلام قد رست عليه.

خَاضِي الْبَضِيعِ لَمْ يَكُنْ مُجَشَّبًا
 كَانَتْ لَهُ سِنَجَارُ أُمَّا وَأَبَا^(١)
 ظَلَّ يُفَدِّيَهَا إِذَا تَغَيَّبَا
 أَبْزَى بِهَا فِي خُرَّتِهَا فَقَبَّقَبَا^(٢)

بِهِ تَسْتَمْطِرُ الْعَرَبُ السَّحَابَ

«قال يمدح عبد الله بن سعيد بن العاص بن سعد بن العاص»:

[من الوافر]

أَلَمْ تَعْرِضْ، فَتَسْأَلْ آلَ لَهْوٍ
 وَأَرْوَى، وَالْمُدْلَةَ، وَالرَّبَابَا^(٣)
 بِأَيَّامِ خَوَالٍ صَالِحَاتٍ
 وَلَذَاتٍ تُذَكِّرُنِي الشَّبَابَا
 نَزَلْتُ بِهِنَّ فَأَسْتَذَكِّينَ نَارًا
 قَلِيلًا، ثُمَّ أَسْرَعَنَّ الذَّهَابَا^(٤)
 نَوَاعِمُ لَمْ يَقِظْنَ بِجُدِّ مُثُلٍ
 وَلَمْ يَقْذِفْنَ عَن حَفْضِ غُرَابَا^(٥)

(١) الخاضي: الغليظ. البضيع: الجزيرة في البحر أو ماء الجزيرة. المجشَّب: الخشن.

سنجار: مدينة معروفة ناحية لواء الموصل في العراق.

(٢) أبزى: خرج صدر الرجل ودخل ظهره. الخرت: الثقب في الأذن وغيرها. قبَّقَب: صَوَّت.

(٣) تعرّض: أي تأتي العرّوض، وهي تعني هنا مكة المكرمة والمدينة المنورة وما حولهما. لهو وأروى والمُدلة والرَّباب: أسماء نساء.

(٤) استذكّين نارا: أشعلنها.

(٥) لم يقظن: لم يَقمَ في وقت القبط. الجُد: البئر. مُثُل: إسم مكان وافر المياه.

الحَفْض: البعير. والمعنى، أن هؤلاء النواعم من النساء يعشن حالة رفاهية ولا يتكلّفن من أمرهنَّ شيئاً يُتعبهنَّ حتى أمر طرد غراب عن ظهر بعير.

- وَكُنَّ إِذَا بَدَوْنَ بِقُبُلِ صَيْفٍ
 (١) ضَرْبَنَ بِجَانِبِ الْحَفْرِ الْقَبَابَا
 كَأَنَّ الرِّيطَ فَوْقَ ظِبَاءِ فَلَجٍ
 (٢) عَدَاةَ لَيْسَنَ، لِلْبَيْتِ، الثِّيَابَا
 فَفَارَقْنَ الْخَلِيطَ عَلَى سَفِينٍ
 (٣) تَشْقُ بِهِنَّ أَمْوَاجاً صِعَابَا
 تَرَى الْمَلَّاحَ مُحْتَجِزاً بَلِيفٍ
 (٤) يَوْمُ بِهِنَّ أَجَاماً وَغَابَا
 إِذَا الثُّبَانُ قَلَصَ عَنْ مُشِيحٍ
 (٥) صَدْفَنَ، وَلَمْ يُرِدْنَ لَهُ عِتَابَا
 يَعِجُّ الْمَاءُ تَحْتَ مُسَخَّرَاتٍ
 (٦) يَصُكُّ الْقَارَ وَالْخَشَبَ الصَّلَابَا
 يَعْمُنَ عَلَى كَلَاكِلِهِنَّ فِيهِ
 (٧) وَلَوْ يُزْجَى إِلَيْهِ الْفِيلُ، هَابَا

- (١) الحَفْرُ: المكان المحفور كالخندق أو البئر. القباب: كناية عن الخيام.
 (٢) الرِّيط: مفردا ريطه، وهي الملاءة. ظباء: غزلان. فَلَج: إسم موضع أو واد.
 (٣) الخليط: جماعة الناس. السَفِين: كناية عن الإبل.
 (٤) المَلَّاح: كناية عن الحادي أو الجمال. محتجز بلييف: الذي يشدّ خصره باللييف ويعبر بهن الغابات.
 (٥) الثُّبَان: نوع من السراويل قصير وبدون ساق. قَلَص: انشَمَر. المشيح: الحريص أو الجاد. صَدْفَنَ: عَدَلَن.
 (٦) المُسَخَّرَات: السفن. يَصُكُّ: يضرب أو يلطم شديداً. القار: القطران الذي تُطلى به السفن.
 (٧) يَعْمُنَ: يَسْبُحُن. الكلاكل: مفردا كلكل، وهو مقدّم الصدر. يزجى: يساق أو يقاد.

- إذا ما أَضْطَرُّهُنَّ إِلَى مَضِيْقٍ
 وَمَوْجُ الْمَاءِ يَطْرُدُ الْحَبَابَ ^(١)
 تَتَابَعَ صِرْمَةُ الْوَحْدِيِّ تَأْوِي
 لِأُولَاهَا، إِذَا الرَّاعِي أَهَابَا ^(٢)
 رَجَنٌ بَحِيْثٌ تَنْتَسِعُ الْمَطَايَا
 فَلَا بَقَاءَ يَخْفَنَ وَلَا ذُبَابَا ^(٣)
 إِذَا أَلْقَوْا مَرَايِيَهُنَّ، حَلُّوا
 دَبِيبَ السَّيْبِي، يَبْتَدِرُ النَّقَابَا ^(٤)
 تَفَرَّجَ مَائِحُ السُّبْحَاءِ عَنْهَا
 إِذَا نَزَحَتْ، وَقَدْ لَذَّ الشَّرَابَا ^(٥)
 لِيَالِي وَافَتِ الصُّبْحُ الثُّرَيَّا
 وَأُخِمَّتْ كُلُّ هَاجِرَةٍ شَهَابَا
 أَفَاطِمُ أَعْرِضِي قَبْلَ الْمَنَايَا
 كَفَى بِالْمَوْتِ هَجْرًا وَاجْتِنَابَا ^(٦)
 بَرَقَتْ بَعَارِضِيكَ وَلَمْ تَجُودِي
 وَلَمْ يَكُ ذَاكَ مِنْ نُعْمَى ثَوَابَا ^(٧)

(١) يَطْرُدُ الْحَبَابَ: يَتَتَابَعُ.

(٢) الصِّرْمَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ. الْوَحْدِيُّ: نَسَبَةٌ إِلَى الْوَحْدِ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ تَغْلِبَ.

(٣) رَجَنٌ: أَقْمَنَ. تَنْتَسِعُ: تَتَفَرَّقُ. الْمَطَايَا: كُلُّ مَا يُرَكَبُ مِنْ إِبِلٍ وَخَيْلٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(٤) المعنى، أَنَّهُنَّ سَعِينَ مَهْرُولَاتٍ كَالسَّبَايَا الْقَاصِدَاتِ الطَّرِيقَ الْجَبَلِيَّةَ بِمَشْيٍ ثَقِيلٍ.

(٥) تَفَرَّجَ: تَكْشَفُ، وَتَعْنِي هُنَا تَفَرَّقَ. الْمَائِحُ: مَنْ يَسْتَقِي الْمَاءَ مَغْتَرِفًا. السُّبْحَاءُ: أَيِ السَّابِحُونَ. وَالْمَعْنَى، أَنَّهُ قَدْ تَفَرَّقَ دُونَهَا السَّابِحُونَ وَهِيَ مَاضِيَةٌ فِي طَرِيقِهَا وَقَدْ لَذَّ لَهُمُ الشَّرَابُ.

(٦) المعنى، أَنَّهُ يَدْعُو حَبِيبَتَهُ لِلتَّوَاصُلِ مَعَهُ إِذْ يَكْفِي أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ مَفْرَقًا لِلْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ.

(٧) «عَارِضِيكَ»: مُتَنَّى عَارِضٍ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ، وَيَعْنِي هُنَا =

- كَذَلِكَ أَخْلَفْتَنَا أُمُّ بَشِيرٍ
 (١) عَلَى أَنْ قَدْ جَلَّتْ غُرّاً عَذَابَا
 شَتِيَتَا يَرْتَوِي الظَّمآنُ مِنْهُ
 (٢) إِذَا الْجَوَزَاءُ أَجَحَرَتِ الضُّبَابَا
 وَقَدْ قَالَتْ مُدِلَّةٌ، إِذْ قَلَّتْنِي
 (٣) أَرَاكَ، كَبُرْتَ، وَالصُّدْغَيْنِ شَابَا
 فَإِنْ يَكُ رِيْقِي قَدْ بَانَ مَتِّي
 (٤) فَقَدْ أُرْوِي بِهِ الرَّسَلَ اللَّهَابَا
 وَكُنَّ إِذَا وَرَدْنَ لِتَمِّ ظِمِّ
 (٥) عَبَأْتُ لِكُلِّ حَائِمَةٍ ذَنَابَا
 أَذُودُ اللَّخْلَخَانِيَّاتِ عَنْهُ
 (٦) وَأَمْنَحُهُ الْمُصَرَّحَةَ الْعِرَابَا

= ما يستقبلك من الشيء . ومعنى البيت أنها قد تبسّمت له دون أن تقبل عليه كما يلمع البرق ولكن دون أن يتبعه المطر وهو بالنسبة للمحبين نوع من الجفاء والنكران .

- (١) الغرّ العذاب : كناية عن الأسنان البيض .
 (٢) «شيتيتا» : يقال : ثغر شتيت ، أي أفلج . والمعنى ، أن رضابها يرتوي منه الظمآن حتى في أيام الحر الشديد الذي يصحب ظهور الجوزاء حيث تضطرّ الضباب للإختباء في جحورها اتقاء للحر . والضباب : مفردا ضبّ ، وهو حيوان من الرخافات شبيه بالحرذون ذنبه كثير العقد .
 (٣) مدلة : إسم محبوبة الشاعر . وهي تعيره بما أصاب صدغيه من الشيب وما انتابه من الكبر .
 (٤) الرّيق : ريق كل شيء : أفضله . وريق الشباب : ريقه . والمعنى ، أن شبابي الذي بان متي وولّى لطالما أروى ظمأ الظامئات للحب .
 (٥) الظّم : العطش . الذناب : مفردا ذنوب ، وهو الوعاء . والمعنى ، أنه كان يعاشر كلّ مَنْ رَغِبَ فيروي غليلها .
 (٦) اللّخْلَخَانِيَّات : الأعجميات ، أو غير العربيات ، والمعنى ، أنه كان يدفع عنه الأعجميات ولا يواصل غير العربيات الصريحات الأصل .

وحائمتين تبتغيان سري
 جعلت القلب دونهما حجابا
 وصاحب صبوة صاحب حينا
 فتبتت، اليوم، من جهل، وتابا^(١)
 ونفس المرء ترصد لها المنايا
 وتحدّر حوله حتى يصابا^(٢)
 إذا أمرت به ألقته عليه
 أخذ سلاحها ظفراً ونابا
 وأعلم أنني عما قليل
 ستكسوني جنادل أو ترابا
 فمن يك سائلاً ببني سعيد
 فعبد الله أكرمهم نصابا^(٣)
 تذرّيت الذوائب من فريش
 وإن شعبوا تفرّعت الشعبا^(٤)
 بحور بني أمية، أورثوه
 حمالات وأخلاقاً رغابا^(٥)

(١) الصبوة: جهلة الفتوة. ويشير الشاعر هنا إلى توبته بعد أن كبر.

(٢) المنايا: مفردا منية، وهي الموت. تحدّر: تحوم.

(٣) التصاب: الأصل.

(٤) تذرّى: صعد إلى الذروة، أي القمة. الذوائب: مفردا ذؤابة، وهي الناصية، وذؤابة كل شيء، أعلاه. ويقال: ذؤابة قومه، أي المتقدم فيهم. شعبوا: تفرّقوا إلى شعب. تفرّع: علا وارتفع.

(٥) حمالات: مفردا حمالة، وهي الدية. الرّغاب: مفردا رغب، وهو الواسع أو الثقيل.

وَتَجْمَعُ نَوْفَلًا وَبَنِي عَكَبٍ
 كَلَا الْحَيَيْنِ، أَفْلَحَ مَنْ أَصَابَا^(١)
 وَمِمَّا قَدْ نَمَثَكَ عُروْقُ صِدْقٍ
 إِذَا الْجَحَرَاتُ أَعْوَيْنَ الْكِلابَا^(٢)
 مِنَ الْفَثِيَانِ، لَا بَهْجَ بِدُنْيَا
 وَلَا جَزَعٌ، إِذَا الْحَدَثَانُ نَابَا
 أَغْرُ مِنَ الْأَبَاطِحِ مِنْ قُرَيْشٍ
 بِهِ تَسْتَمْطُرُ الْعَرَبُ السَّحَابَا^(٣)

أَبُو سَعْدٍ

«كَانَ بَنُو أَبِي سَعْدٍ قَدْ قَتَلُوا بَلَكُوثَ بْنِ طَرِيفَ أَبِي سَعْدٍ. وَصَدَفَ أَنْ التَقَى
 الْأَخْطَلُ خَالِدَ بْنَ طَرِيفٍ شَقِيقَ بَلَكُوثٍ فَقَالَ فِي حِمْلِ دَيْتِهِ:»
 [من الطويل]
 وَأَمَّا أَبُو سَعْدٍ فَلَمْ تَثَارُوا بِهِ
 وَلَكِنْ أَقِيمُوا رَأْسَهُ إِذْ تَصَوَّبَا

تُعَيْبُ الْخَمْرِ

«كَانَ الْأَخْطَلُ مَدْمَنًا عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ، وَقَدْ عَيَّرَهُ جَرِيرٌ بِذَلِكَ، فَقَالَ الْأَخْطَلُ
 رَادًّا عَلَيْهِ:»
 [من الوافر]
 تُعَيْبُ الْخَمْرَ وَهِيَ شَرَابُ كِسْرَى
 وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا^(٤)

-
- (١) عَكَبٌ: بطن من بني تغلب. وهنا إشارة إلى كون أم عبد الله بن سعيد بن العاص من بني نوفل.
 (٢) الْجَحَرَاتُ: كناية عن السنوات المجذبة التي تجحر كل شيء. والمعنى، أن الممدوح هو من قوم كرام عُرفوا بالجدود حتى في أوقات الجذب والشدة.
 (٣) الْأَبَاطِحُ: مفرداها أَبْطَحَ، وهو المكان المتسع يمر به السبل، والمعنى المجازي، هو الرجل الكريم الأغر من قريش.
 (٤) كِسْرَى: لقب يُطلق على ملوك الفرس، وشراب كسرى: كناية عن الخمرة.

مَنِيَّ الْعَبْدِ، عَبْدَ بَنِي سُوَجٍ
أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا ^(١)

أَبْنَاءُ عَبْدٍ

[من الرجز]

قَدْ غَرَّهُمْ مَنِيَّ لَثِيمٌ، جَنَبَا
الْأُمِّ خَلَقَ اللَّهُ طُرًّا، عَصَبَا ^(٢)
وَلَيْسَ فِي دَارٍ يَحُلُّ الْأَشْبَا
وَلَا يَذُبُّ الْمُصْمَلَّ، الشَّوْذَبَا ^(٣)
إِنِّي وَجَدْتُ، مِنْ سَوَادٍ، ثَعْلَبَا
كَانَ، لِعَمْرُو بْنِ قُعَيْنٍ، تَوْلَبَا ^(٤)
كَانَ إِذَا قَرَّبَ جَحَشًا قَرَّبَا
كَفَى بِمَا عُدَّ عَلَيْهِمُ ثَلَبَا ^(٥)
قَبِيلُهُ، مَا يَرْفِدُونَ حَلَبَا
لَمْ يَتَرَوْا الْعُجْمَ، وَمَنْ تَعَرَّبَا ^(٦)
أَبْنَاءُ عَبْدٍ، كَانَ قِنًّا، تُرْتَبَا ^(٧)

- (١) الشاعر يدافع عن شرب الخمرة التي يُعيبها عليه جرير لأنها ليست عيباً، وإنما العار هو في شرب مَنِيَّ العبد الذي قيل إن رجلاً من بني ضبّة قد سقاه إلى جوار له كان قد زنى مع زوجته عند غيابه، فمات في الحال.
- (٢) جنب: أي قادهم إلى جنبه. عصب: مفردها عصبية. وهي المجموعة من الناس. طُرًّا: أي جميعاً.
- (٣) الأشب: الجمع الكثير. المصمّل: الشديد. الشوذب: الطويل.
- (٤) سواد: قبيلة من بني أسد. عمرو بن قُعَيْن: هو من أسد بن خزيمة، وكان له من الولد: طريف وكعب وعبد الله.
- (٥) قَرَّب: يقال: قَرَّبَ الفرس، أي عدا تقريباً، وهو ضرب من العدو دون الإسراع. الثلب: العيب.
- (٦) الحلب: اللبن المحلوب.
- (٧) القن: العبد المملوك هو وأبواه. الترتب: الشيء المقيم الثابت، وهنا يعني العبد يتوارثه ثلاثة لشباته في الرّق وإقامته فيه.

هَوَى أُمِّ بَشْرٍ

٢[من الطويل]

- هَوَى أُمِّ بَشْرٍ أَنْ تَرَانِي بِغِبْطَةٍ
 وَتَهْوَى نُمَيْرٌ غَيْرَ ذَلِكَ وَأَكْلُبُ^(١)
 قُضَاعِيَّةٌ أَحْمَتُ عَلَيْهَا رِمَاخُنَا
 صَحَارِي فِيهَا لِلْمَكَاكِي مَلْعَبُ^(٢)
 وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَلْعَبٍ وَمَفَاذَةٍ
 تَظَلُّ بِهَا الْوُرُقُ الْخِفَافُ تَقْلَبُ^(٣)
 إِذَا مَا مَصَايِفُ الْقَطَا قَرَبَتْ بِهِ
 مِنْ الْقَيْظِ أَذْنَاهَا السُّرَى وَهِيَ لُغْبُ^(٤)
 إِذَا مَا أَسْتَقَتَتْ مَا تَسْتَقِي الْهَيْفُ فَرَعَتْ
 مِيَاهَ سَوَاقِيهَا حَوَاصِلُ نُضَبُ^(٥)
 بِوُفْرِ رِقَاقٍ لَمْ تُخَرِّزْ قُعُورُهَا
 وَلَا شُرْبُهَا، أَفْوَاهُهَا لَا تُصَوِّبُ^(٦)

- (١) نمير: إسم قبيلة من قيس عيلان. أكلب: هو ابن ربيعة بن نزار.
 (٢) قضاعية: المراد هنا، أم بشر. أحمت: منعت. المكاكي: مفردتها مكاء، وهو طائر من القناير له تصعيد في الجو وهبوط وله صفيير حسن.
 (٣) المفازة: الفلاة لا ماء فيها. الورق: مفردتها أ ورق، وهو من كل شيء ما كان لونه لون الرماد. والمراد هنا من الورق، هي الإبل التي يميل لونها من البياض إلى السواد والتي تتقلب في المفازة.
 (٤) القطا: مفردتها قطاة، وهي طائر بحجم الحمام. مصاييف القطا: أي القطا التي تضع بيضها أو فراخها في الصيف. السرى: السير ليلاً. لغب: مفردتها لاغبة، وهي المتعبة.
 (٥) الهيف: ريح حارة تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه. السواقي: المراد هنا حواصل القطا. وحواصل نضب: كناية عن حواصل الأفراخ التي نضبت من شدة العطش.
 (٦) الوفر: الممتلئة. لم تُخَرِّزْ: لم تُقَطِّع. قعورها: أسافلها. لا تصوب: لا تخطئ أو لا تقع خارج هدفها.

- وَعَنْسٍ بَرَاهَا رِحْلَتِي فَكَأَنَّهَا
 مِنَ الْحَبْسِ فِي الْأَمْصَارِ وَالْخَسْفِ، مَشْجَبٌ^(١)
 عَلَى أَنَّهَا تَهْدِي الْمَطْيَّ إِذَا عَوَى
 مِنَ اللَّيْلِ مَمْشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ هَبْهَبٌ^(٢)

بَيْضُ مَصَالِيَتٍ

«قال الأخطل مادحاً بني أمية وخاصة، بشر بن مروان^(٣)، وهاجياً قيس عيلان»: [من البسيط]

- أَقْفَرَتِ الْبُلُخُ مِنْ عَيْلَانَ فَالرُّحْبُ
 فَالْمُحْلَبِيَّاتُ، فَالْخَابُورُ، فَالشُّعْبُ^(٤)
 فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَنَازِلُهُمْ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ بَقَايَا أُمَّةٍ ذَهَبُوا
 فَالَلَّهُ لَمْ يَرْضَ عَنْ آلِ الزُّبَيْرِ، وَلَا
 عَنْ قَيْسِ عَيْلَانَ حَيًّا، طَالَمَا خَرَبُوا^(٥)
 يُعَازِظُونَ أَبَا الْعَاصِي، وَهُمْ نَفَرٌ
 فِي هَامَةِ مِنْ قُرَيْشٍ، دُونَهَا شَذَبٌ^(٦)

(١) العَنْسُ: الناقة الشديدة. براهَا: أضعفها وهزلها. الخَسْفُ: السير الكثير. المَشْجَبُ: عودٌ تُعلّق عليه الثياب، وقد استعار الشاعر هذا الوصف للتعبير عن ضعف وهزال الناقة.

(٢) الهَبْهَبُ: الذئب. والمعنى، أن هذه الناقة تهدي المطيَّ وتتقدمها عندما يعوي الذئب ليلاً.

(٣) بشر بن مروان: هو أمير أموي ولي إمارة العرافين في عهد أخيه عبد الملك.

(٤) الْبُلُخُ: إسم نهر في الرقة يصب في الفرات. الرُّحْبُ: قرية بجوار القادسية. الْمُحْلَبِيَّاتُ: اسم قرية بجوار الموصل. الخابور: إسم نهر كبير.

(٥) إشارة إلى خصوم بني تغلب قبيلة الشاعر.

(٦) أبو العاصي: هو الخليفة عبد الملك بن مروان. الشَّدَبُ: القشر أو البقية المتفرقة من الشيء.

بِيضُ مَصَالِيَتْ أبنَاءِ الْمُلُوكِ، فَلَنْ
 يُذَرِّكَ مَا قَدَّمُوا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ ^(١)
 إِنْ يَحْلُمُوا عَنْكَ، فَالْأَحْلَامُ شِمَتُهُمْ
 وَالْمَوْتُ سَاعَةٌ يَحْمِي مِنْهُمْ الْغَضَبُ
 كَأَنَّهُمْ عِنْدَ ذَاكُمْ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَ مَنْ حَارَبُوا قُرْبَى وَلَا نَسَبٌ
 كَانُوا مَوَالِيَّ حَقٍّ، يَطْلُبُونَ بِهِ
 فَأَذْرَكُوهُ، وَمَا مَلَّوْا، وَلَا لَغِبُوا ^(٢)
 إِنْ يَكْ لِلْحَقِّ أَسْبَابٌ يُمَدُّ بِهَا
 فَنَفِي أَكْفُهُمُ الْأَرْسَانُ وَالسَّبَبُ ^(٣)
 هُمْ سَعَوْا بِابْنِ عَفَّانَ الْإِمَامِ، وَهُمْ
 بَعْدَ الشَّمَّاسِ مَرَوْهَا، ثُمَّتَ أَحْتَلَبُوا ^(٤)
 حَرْباً أَصَابَ بَنِي الْعَوَّامِ جَانِبُهَا
 بُعْدًا لِمَنْ أَكَلَتْهُ النَّارُ وَالْحَطَبُ ^(٥)
 حَتَّى تَنَاهَتْ إِلَى مِصْرٍ جَمَاعَتُهُمْ
 تَعْدُو بِهَا الْبُرْدُ مَنْصُوباً بِهَا الْخَشَبُ ^(٦)

-
- (١) المصاليات: الشجعان الذين يمضون في الحوائج.
 (٢) موالى حق: إشارة إلى مطالبتهم بدم الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين مقتله. لغبوا: تعبوا.
 (٣) الأسباب: مفردا سبب، وهو الجبل الذي يتواصل به.
 (٤) الشَّمَّاس: الممانعة. مَرَوْهَا: مسحوا ضرعها لتدرّ الحليب. وفي البيت استعارة حيث تم تشبيه الحرب بالثافة الشَّمُوس.
 (٥) بنو العَوَّام: هم أبناء الزبير.
 (٦) الْبُرْد: مفردا بريد، وهو الرسول، أو المصلحة العامة التي تقوم بتسليم الأشياء واللتوازم المرسلة. وفي هذا البيت إشارة إلى إرسال عبد الملك بن مروان رأس الزبير إلى الكوفة ثم إلى أخيه عبد العزيز بن مروان في مصر.

- إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ، تَسْأَلُهُ
 وَجَدْتُهُ حَاضِرَهُ الْجَوْدُ وَالْحَسَبُ ^(١)
 تَرَى إِلَيْهِ رِفَاقَ النَّاسِ سَابِلَةً
 مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَلَى أَبْوَابِهِ عُصْبُ
 يَخْتَضِرُونَ سَجَالاً مِنْ فَوَاضِلِهِ
 وَالْخَيْرُ مُحْتَضَرُ الْأَبْوَابِ مُنْتَهَبُ ^(٢)
 وَالْمُطْعِمُ الْكُومَ، لَا يَنْفَكُ يَغْقِرُهَا
 إِذَا تَلَاقَى رِوَاقُ الْبَيْتِ وَاللَّهَبُ ^(٣)
 كَأَنَّ حَيْرَانَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ
 قَتْلَى مُجَرَّدَةُ الْأَوْصَالِ تُسْتَلَبُ ^(٤)
 لَا يَبْلُغُ النَّاسُ أَقْصَى وَاذِيئِهِ، وَلَا
 يُعْطِي جَوَادٌ، كَمَا يُعْطِي، وَلَا يَهَبُ

أَكْفُ الدَّمْعِ وَالْحَبُّ غَالِبُ

[من الطويل]

- لَخَوْلَةٌ بِالْدُّومِيِّ رَسْمٌ كَأَنَّهُ
 عَنِ الْحَوْلِ صُحْفٌ عَادَ فِيهِنَّ كَاتِبُ ^(٥)
 ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُشْعِرُ سُخْنَةً
 كَمَا أَعْتَادَ مَحْمُومًا مَعَ اللَّيْلِ صَالِبُ ^(٦)

- (١) أبو مروان: هو بشر بن مروان.
 (٢) السَّجَالُ: مفردُها سَجَلٌ وهي الدَّلُو العظيمة إذا كان فيها ماء.
 (٣) الْكُومُ: مفردُها كُوماء وهي النَّاقَةُ الضَّخْمة الكبيرة السَّنام. وفي البيت إشارة إلى كرم ممدوحه حتى في أيام الشَّدَّة حيث القحط في الشتاء القارس.
 (٤) الْجَبْرَانُ: مفردُها جُور، وهو ولد النَّاقَةِ.
 (٥) الدُّومِيّ: إسم موضع.
 (٦) الضَّالِبُ: الحمَّى الحارة، ويقال: حمَّى صالِب، أي شديدة الحرارة معها رعدة.

لِعِرْفَانِ آيَاتٍ وَمَلْعَبَةٍ لَنَا
 لِيَالِينَا إِذْ أَنَا لِلْجَهْلِ صَاحِبٌ ^(١)
 هَلَالِيَّةٌ شَطَّتْ بِهَا غَرْبَةُ النَّوَى
 فَمِنْ دُونِهَا بَابٌ شَدِيدٌ وَحَاجِبٌ ^(٢)
 تَبَدَّلْتُ مِنْهَا خُلَّةً وَتَبَدَّلْتُ
 كَلَانَا عَنِ الْبَيْعِ الَّذِي نَالَ رَاغِبٌ
 أَلَا بَانَ بِالرَّهْنِ الْغَدَاةَ الْحَبَائِبُ
 فَعَمْدًا أَكْفُ الدَّمْعِ وَالْحُبِّ غَالِبٌ ^(٣)
 تَحْمَلْنَ وَأَسْتَغْجَلْنَ كُلَّ مُوَدَّعٍ
 وَفِيهِنَّ لَوْ تَذْنُو الْمُنَى وَالْعَجَائِبُ
 لَبِثْنَ قَلِيلًا فِي الدِّيَارِ وَعُولِيَتْ
 عَلَى التُّجْبِ لِلْبَيْضِ الْحَسَنِ مَرَاقِبُ
 إِذَا مَا حَادَ الْحَادِي الْمُجِدُّ تَدَافَعْتُ
 بِهِنَّ الْمَطَايَا وَأَسْتَحِثَّ النَّجَائِبُ
 وَغَيْثٌ ثَنَى رُؤَادَهُ خَشْيَةَ الرَّدَى
 أَطَاعَ وَمَا يَأْتِيهِ لِلنَّاسِ رَاكِبٌ ^(٤)
 تَحَاوَلَهُ شَهْرًا رَبِيعَ بَوَائِلِ
 وَرَوَاهُ سَكْبًا فِي جَمَادَى الْأَهَاضِبِ ^(٥)

(١) إشارة إلى أن الآيات التي عرفها والملاعب التي رَتَعَ فيها كانت سبباً للحمى التي أصابته .

(٢) هلالية : أي امرأة من بني هلال بن ربيعة .

(٣) الرهن : إسم الموضع الذي ارتحلت عنه حبيبته .

(٤) الغيث : المطر . والمراد هنا هو الكأ الذي ينبت بعد سقوط المطر . أطاع : اتسع حتى أصبح مرتعاً للرعى فيه .

(٥) الأهاضب : مفرداها أهضوبة ، وهي المطرة الدائمة العظيمة القطر . والمعنى ، أن =

- عَفَا مِنْ سَوَامِ النَّاسِ وَأَعْتَمَّ نَبْتُهُ
 (١) فَأَصْبَحَ إِلَّا وَحْشَهُ وَهُوَ عَازِبٌ
 تَظَلُّ بِهِ الثَّيْرَانُ فَوْضَى كَأَنَّهَا
 (٢) مَرَازِبٌ وَافَتْهَا لَعِيدٌ مَرَازِبٌ
 بَكَرَتْ بِهِ وَالطَّيْرُ فِي حَيْثُ عَرَّسَتْ
 (٣) بِعَبْلِ الشَّوَى قَدْ جَرَّسَتْهُ الْجَوَالِبُ
 أَشَقَّ كَسِيرِحَانِ الصَّرِيمَةِ لَاحَهُ
 (٤) طِرَادُ الْهُوَادِي فَهُوَ أَشَعْتُ شَاسِبٌ
 دَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا تَلُوحُ مُتُونُهُ
 كَمَا لَاحَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْكَوَاكِبُ
 فَعَادَيْتُ مِنْهُ أَرْبَعًا ثُمَّ هَبْتُهُ
 (٥) وَنَازَلْتُ عَنْهُ ذُو سَرَاوِيلَ لَاغِبٌ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَلَ قَرْنًا مُحَارِبًا
 (٦) وَمُسْتَوْعِلًا قَدْ أَحْرَزْتُهُ الصَّيَاهِبُ

= الأمطار في كل من فصلَي الربيع والشتاء قد حوّلت هذا الكلاً من حال إلى حال فنما وكبر وعمّت فوائده على الناس.

- (١) السّوام: النّعم أو الإبل والماشية. اعتمّ نبته: كثر وطال والتفّ. العازب: المهجور.
 (٢) مَرَازِب: مفردا مرزبان، وهو السيّد.
 (٣) عَرَّسَتْ: نَزَلَتْ وأقامت للإستراحة. عبل الشوى: الفرس الضخم. جرّسته: جرّيته وحنّكته. الجوالب: مفردا جالبة، وهي الآفة أو الشّدة.
 (٤) الأشق: كناية عن الفرس الذي يميل في جريه يميناً وشمالاً. السرحان: الدّئب. الصّريمة: القطعة من الليل. لاحه: أجهده. طراد الهوادي: كناية عن الوحوش المسرعة وراء الطرائد. الشّاسب: الهزيل.
 (٥) عاديت: أعنت. هبته: منعته. ذو السراويل: كناية عن الثور الوحشي. لاغب: متعب.
 (٦) القلّ: المنهزم أو المنكسر. القرن: أي القرين. أحرزته: أهزّلتها. الصّياهب: مفردا صيهب، وهو الحرّ الشّديد.

- رَجَعْتُ بِهِ يَرْمِي الشُّخُوصَ كَأَنَّهُ
 (١) قُطَامِي طَيْرٍ أَتَخَنَ الصَّيْدَ خَاضِبُ
 أَحْمُ حديدُ الطَّرْفِ أَوْحَشَ لَيْلَةً
 (٢) وَأَعْوَزَهُ أَذْخَارُهُ وَالْمَكَاسِبُ
 فَظَلَّ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ يُلْفُهُ
 (٣) بِذِي الْحَرِثِ يَوْمَ ذُو قِطَارٍ وَحَاصِبُ
 فَأَصْبَحَ مُرْتَبِئاً إِلَى رَأْسِ رُجْمَةٍ
 (٤) كَمَا أَشْرَفَ الْعِلْيَاءَ لِلْجَيْشِ رَاقِبُ
 يُقَلِّبُ زَرْقَاوَيْنِ فِي مُجْرَهْدَةٍ
 (٥) فَلَا هُوَ مَسْبُوقٌ وَلَا الطَّرْفُ كَاذِبُ
 فَحُمَّتْ لَهُ أَضْلاً وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ
 (٦) مُصِيفٌ لَهَا بِالْجِبَاتَيْنِ مَشَارِبُ
 فَعَارَضَهَا يَهْوِي وَصَدَّتْ بِوَجْهِهَا
 (٧) كَمَا صَدَّ مِنْ حَسِّ الْعَدُوِّ الْمُكَالِبُ

- (١) المعنى، أنه عاد بفرسه يرمي ما بدا أمامه من طرائد مُدْمَاءة، وكأنه الضفر وقد أثنى فريسته بالجراح.
- (٢) في هذا البيت يستكمل الصورة عن الضفر الثاقب النظر الذي تحرّكه الرغبة الجامحة بالانقضاض على الفريسة بسبب الجوع وأذخارها لوقت الحاجة.
- (٣) ذو الحرث: إسم موضع سُمِّي باسم مكتشفه ذي الحرث الحميري. ذو قطار: أي ممطر. الحاصب: البرد.
- (٤) هناك خلل في وزن الشطر الأول «مُرتَبِئاً».
- (٥) المجرّدة: الفلاة الواسعة.
- (٦) المُصِيف: كناية عن القطة التي تفرخ في الصَّيْف. الجبَّاتان: إسم موضع.
- (٧) الحسّ: الحركة والصوت. المُكَالِب: المُتَنَازِع.

- فَلَمْ أَرَ مَا يَنْحُوهُ يَنْحُو لَطَائِرٍ
 وَلَا مِثْلَ تَالِيهَا رَأَى الشَّمْسَ طَالِبٌ ^(١)
 فَأَهْوَى لَهَا مَا لَا تَرَى وَتَحَرَّدَتْ
 وَقَدْ فَرَّقَتْ رِيَشَ الدُّنَابِ الْمَخَالِبُ
 بَلَمَعَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَتْ تُرِيثُهُ
 وَرَكُضٌ إِذَا مَا وَاكَلَ الرِّكْضَ ثَائِبٌ ^(٢)
 فَعَارِضَ أَسْرَابِ الْقَطَا فَوْقَ عَاهِنٍ
 فَمُمْتَنِعٌ مِنْهُ وَآخِرُ شَاجِبٍ ^(٣)
 إِذَا عَاشِيَ حِسِيًّا مَا لِحِسَاءٍ دَرَّتْ لَهُ
 صَوَادِرُ يَتَلَوْنَ الْقَطَا وَقَوَارِبُ ^(٤)
 يُفَرِّقُ خِزَانَ الْخِمَائِلِ بِالضُّحَى
 وَقَدْ هَرَبَتْ مِمَّا يَلِيهِ الشَّعَالِبُ ^(٥)
 فَلَمَّا تَنَاهَى مِنْ قُلُوبِ طَرِيَّةٍ
 تَذَكَّرَ وَكْرًا فَهُوَ شَبْعَانُ آيِبُ

مَا عَلَى شَرِّيئِهَا عَطَبٌ

«قال في وصف الخمرة»:

[من البسيط]

- رَاحٌ، تَعَارَفَ فِيهَا مَعَشَرٌ، شُطْرٌ
 مَا بَيْنَهُمْ، غَيْرَهَا، إِلٌ، وَلَا نَسَبٌ ^(٦)

(١) يشير إلى مهارة الصقر في انقضاضه على القطة.

(٢) يستكمل حديثه عن الصقر والقطة. تُرِيثُهُ: تُبْطِئُهُ. الثَّائِبُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ.

(٣) عَاهِنٌ: إِسْمٌ وَادٍ. شَاجِبٌ: هَالِكٌ.

(٤) هُنَاكَ خَلَلٌ فِي وَزْنِ الشُّطْرِ الْأَوَّلِ.

(٥) خِزَانُ الْخِمَائِلِ: كُنَايَةٌ عَنْ أَرَانِبِ الْغَابَاتِ. الْخِمَائِلُ: الشَّجَرُ الْكَثِيفُ.

(٦) الرَّاحُ: الْخُمْرَةُ. الشُّطْرُ: الْأَغْرَابُ. الْإِلُّ: الْعَهْدُ أَوْ الْأَصْلُ.

كأنَّها، حينَ تَجْلُوها بمنزلةٍ
 مِن الدَّنَانِ، على خُطابِها، لَهَبٌ
 ترى الزُّجاجَ، ولم يُطْمَثْ، يدورُ بها
 كأنَّه، مِن دَمِ الأجوافِ، مُخْتَضِبٌ
 حتَّى إذا أَفْتَضَّ ماءُ المُزْنِ عُذْرَتَها
 راحَ الزُّجاجُ، وفي ألوانِه صَهَبٌ ^(١)
 تَنزُرو، إذا صبَّ فيها الماءَ مارِجُها
 نَزَوَ الجَنادِبِ، مِن رَمضاءَ، تَلْتَهَبُ ^(٢)
 حتَّى إذا أَخَذَتْ مِنْهم ماخِذَها
 وأنغَضُوا الهامَ، حتَّى كادَ يَنْقَلِبُ ^(٣)
 راخُوا وَهُمْ يَحْسِبُونَ الأرضَ في فَلَكٍ
 إن صُرِّعُوا وقتَ الرِّاحاتِ، والرُّكْبُ
 إذا هَوَى بَعْضُهم مِنْها لِمَفْرِقِه
 قالوا: أَنتَهَضُ، ما على شَرِيبَها عَطَبُ

بَانَ الحَبَائِبُ

[من الطويل]

ألا بَانَ بالرَّهْنِ الغَداءَ الحَبَائِبُ
 فَأَنْتَ تَكُفُّ الدَّمَعَ والدَّمَعُ غَالِبُ
 وأضحى بناتُ البُلْعُمانِ كأنَّها
 جَوَارِ، عِجافٌ، جَشَّبتُها الرِّبائُ ^(٤)

(١) الصَّهَبُ: الحُمْرة.

(٢) مارِجُها: خالَطَها.

(٣) أنغَضُ: تحرَّك وأضطرب في ارتجاف.

(٤) البُلْعُمان: الكثير الأكل أو شديد بلع الطَّعام. جَشَّبتُها: أطعمتها الطَّعام الغليظ أو

الخشن. الرِّبائ: المربيات.

- يُطْفَنَ بِمَنْقُوبِ الْفَرَائِصِ، شَارِفٍ
 (١) عَلَى مَنْكَبِيهِ مِنْ نِجَادٍ، خَبَائِبُ
 رَأَيْتُ أَبَا النَّجَّارِ حَارِدًا إِبْلُهُ
 (٢) وَالْهَى كَثِيرًا أَعْنَزُ وَرَكَائِبُ

خَيْرُ الْقُرُوعِ

«قال يمدح الوليد بن عبد الملك»:

[من الطويل]

- عَفَا وَاسْطُ مَنْ أَهْلُهُ فَمَذَانِبُهُ
 (٣) فَرَوْضُ الْقَطَا صَحْرَاؤُهُ وَنَصَائِبُهُ
 وَقَدْ كَانَ مَحْضُورًا أَرَى أَنَّ أَهْلَهُ
 (٤) بِهِ أَبَدًا، مَا أَعْجَمَ الْخَطَّ كَاتِبُهُ
 وَلَكِنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَصْبَحَ فَانِيًا
 (٥) تَسْعَسَعَ وَأَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ تَجَارِيهُ
 عَفَا ذُو الصِّفَا مِنْهُمْ فَأَمْسَى أَنْيْسُهُ
 (٦) قَلِيلًا، تَعَاوَى بِالضُّبَاكِ ثَعَالِبُهُ

- (١) المنقوب: المقرح. الفرائص. مفردا فريضة، وهي اللحمية بين الجنب والكتف، تُرْعَد عند الفزع. الشارف: البعير المُسَيَّن.
 (٢) حارد إبله: انقطع لبنها.
 (٣) واسط وروض القطا: إسم موضعين في الشام. المذانب: مفردا مذنب، وهو مسيل المياه. النصائب: أعلام تُنْصَب في الصحارى لكي يُهْتَدَى بها.
 (٤) أَعْجَمَ الْخَطَّ: نَقَطَ وَحَرَّكَ الْكَلِمَات. والمعنى، أن أهل هذا الموضع كانوا ملازميه دائماً كما تلازم العجمة الكتابة.
 (٥) تَسْعَسَعَ: فَنِيَ وَهَرِمَ.
 (٦) ذُو الصِّفَا: إسم موضع، الضُّبَاكِ: صوت ما بين الصَّهِيل والحممة ويطلق أيضاً على أصوات الأرناب والثعالب.

وَحَلَّ بِصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ جَذْلِمُ
 وَمَا كَانَ حَلًّا لَهَا، إِذْ نُحَارِبُهُ ^(١)
 خَلَا لِبَنِي الْبَرْشَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
 مَجَارِي الْحَصَى مِنْ بَطْنِ فَلَجٍ، فَجَانِبُهُ ^(٢)
 نَفَى عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ فُرْسَانُ غَارَةٍ
 وَدَهُمُ يَغْمُ الْبُلُقُ خُضْرُ كَتَائِبُهُ ^(٣)
 فَتَحْنُ أَخٌ، لَمْ يُلَقَ فِي النَّاسِ مِثْلُنَا
 أَخًا، حِينَ شَابَ الدَّهْرُ وَأَبْيَضَ حَاجِبُهُ
 وَإِنَّا لَصُبْرٌ فِي مَوَاطِنِ قَوْمِنَا
 إِذَا مَا الْقَنَا الْخَطِيئُ عُلَّتْ مَخَاضِبُهُ
 وَإِنَّا لَحَمَالُو الْعَدُوِّ، إِذَا عَدَا
 عَلَى مَرْكَبٍ، لَا تُسْتَلَذُّ مَرَاجِبُهُ
 وَغَيْرَانِ يَغْلِي بِالْعَدَاوَةِ صَدْرُهُ
 تَذْبُذَبَ عَنِّي، لَمْ تَنْلِنِي مَخَالِبُهُ
 فَإِنْ كُنْتَ قَدْ فُتَّ الْكُلَيْبِيُّ بِالْعُلَى
 فَقَدْ أَهْلَكَتُهُ فِي الْجِرَاءِ مَثَالِبُهُ ^(٤)

(١) صحراء الإهالة : إسم موضع . جذلم : هو حذلم الأسدي من بني خزيمة ، وقد سُمِّي بهذا الاسم لكثرة كلامه .

(٢) البرشاء : امرأة تغلبية .

(٣) الدهم : العدد الكثير . يغم البلق : أي يغم الخيل البلق ، وهي التي في لونها سواد وبياض .

(٤) المعنى ، أنك إن علوت المراتب في الفخر على جرير فذلك من كثرة عيوبه .
 المثالب : مفردا مثلبة ، وهي العيب .

وَظَلَّ لَهُ بَيْنَ الْعُقَابِ وَرَاهِطٍ
 ضَبَابُهُ يَوْمٌ، لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ^(١)
 رَأَيْتُكَ، وَالتَّكْلِيفَ نَفْسَكَ دَارِمًا
 كَشِيءٍ مَضَى، لَا يُدْرِكُ الدَّهْرَ طَالِبُهُ^(٢)
 فَإِنْ يَكُ قَدْ بَانَ الشَّبَابُ، فَرُبَّمَا
 أُعْلِلُ بِالْعَذْبِ اللَّذِيزِ مَشَارِبُهُ
 وَلَيْلَةٌ نَجْوَى يَغْتَرِي أَهْلَهَا الصَّبَا
 سَلَبْتُ بِهَا رِيماً جَمِيلاً مَسَالِبُهُ
 فَأَصْبَحَ مَحْجُوباً عَلَيَّ، وَأَصْبَحْتُ
 بِظَاهِرَةِ آثَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ^(٣)
 وَبِثْنَا كَأَنَّا ضَيْفُ جِنٍّ بَلِيلَةٍ
 يَعُودُ بِهَا الْقَلْبُ السَّقِيمَ طَبَائِبُهُ^(٤)
 فَيَا لِكَ مَنِّي هَفْوَةٌ، لَمْ أَعْدْ لَهَا
 وَيَا لِكَ قَلْباً، أَهْلَكَتُهُ مَذَاهِبُهُ
 دَعَانِي إِلَى خَيْرِ الْمُلُوكِ فُضُولُهُ
 وَإِنِّي أَمْرُؤُ مُثْنٍ عَلَيْهِ وَنَادِبُهُ^(٥)
 وَعَالِقُ أَسْبَابِ امْرِئٍ، إِنْ أَقْعَ بِهِ
 أَقْعَ بِكَرِيمٍ، لَا تُغِبُّ مَوَاهِبُهُ^(٦)

(١) العُقَاب وراهط : إسماء موضعين .

(٢) دارم : أحد جدد الفرزدق .

(٣) الظاهرة : المشرفة .

(٤) الطبائب : أي الأطباء ، وقد شبه زيارة الأحباب له كما لو أن طبيباً قد عاد سقيماً ليداويه .

(٥) فضوله : أي مزاياه . نادبُهُ . معدّد لمحاسنه وفضائله .

(٦) لَا تُغِبُّ : لَا تَنْقُطِعُ . مواهبه . أي عطاياه .

إلى فاعلٍ لَوْ خَايَلَ النَّيْلَ، أَرْحَفْتُ
 مِنَ النَّيْلِ فَوَارَاتُهُ وَمَثَاعِبُهُ^(١)
 وَإِنْ أَتَعَرَّضُ لِلْوَلِيدِ، فَإِنَّهُ
 نَمَتْهُ إِلَى خَيْرِ الْفُرُوعِ مَضَارِبُهُ
 نِسَاءُ بَنِي عَبْسٍ وَكَعْبٍ وَلَذَنُهُ^(٢)
 فَنِعْمَ، لِعَمْرِي، الْجَالِبَاتُ جَوَالِبُهُ^(٣)
 رَفِيعُ الْمُنَى، لَا يَسْتَقِيلُ بِحِمْلِهِ
 سَوْوَمٌ، وَلَا مُسْتَنَكَشُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ^(٤)
 تَجِيْشُ بِأَوْصَالِ الْجَزُورِ قُدُورُهُ
 إِذَا الْمَحْلُ لَمْ يَرْجِعْ بِعُودَيْنِ حَاطِبُهُ^(٥)
 مَطَاعِيمُ تَغْدُو بِالْعَبِيْطِ جِفَانُهُمْ
 إِذَا الْقُرُ أَلَوْتُ بِالْعِضَاءِ عَصَائِبُهُ^(٦)
 تُضِيءُ لَنَا الظُّلْمَاءُ غُرَّةً وَجْهِهِ
 إِذَا الْأَقْعَسُ الْمِبْطَانُ أَرْتَجَ حَاجِبُهُ^(٧)
 وَمَا بَلَغَتْ خَيْلُ امْرِئٍ كَانَ قَبْلَهُ
 بِحَيْثُ أَنْتَهَتْ آثَارُهُ وَمَحَارِبُهُ^(٨)

(١) خَايَلٌ: جَارَى. أَرْحَفْتُ: تَعَبْتُ وَكَلْتُ. الْفَوَارَاتُ: الْمَنَابِعُ. الْمَثَاعِبُ: الْمَجَارِي،

أَوْ مَسَايِلُ الْمِيَاهِ فِي الْوَادِي.

(٢) الْجَالِبَاتُ: مَنْ جَلَبَ، أَيْ سَاقَ وَجَاءَ بِالشَّيْءِ. وَهَذَا تَعْنِي اللَّوَاتِي وَلَذَنُهُ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْسٍ وَكَعْبٍ.

(٣) سَوْوَمٌ: مَلُولٌ. مُسْتَنَكَشُ الْبَحْرِ: مَا يُخْرِجُ مِنْهُ.

(٤) الْجَزُورُ: مَا يُجْزَرُ أَوْ يُذْبَحُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَغَيْرِهَا. الْمَحْلُ: الْقَحْطُ.

(٥) الْعَبِيْطُ: الطَّرِيْقُ مِنَ اللَّحْمِ، أَوْ الذَّبِيْحَةُ تَنْحَرُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَذَلِكَ دَلِيلُ الْكَرَمِ. الْقُرُ: الْبُرْدُ. الْعِضَاءُ: كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ. الْعَصَائِبُ: الرِّمَاحُ.

(٦) الْأَقْعَسُ: الرَّجُلُ الْمَنِيعُ الْجَانِبِ. الْمِبْطَانُ: الْمَمْتَلِئُ الْبَطْنُ. أَرْتَجُ: أَغْلَقُ.

(٧) ٢(٧) إِشَارَةٌ إِلَى الْفَتْوحَاتِ الَّتِي تَمَّتْ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ.

وَتُضْحِي جِبَالُ الرُّومِ غُبْرًا فِجَاجُهَا
 بِمَا أَشْعَلَتْ غَارَاتُهُ وَمَقَانِبُهُ
 مِنْ الْعَزْوِ، حَتَّى أُنْضَمَّ كُلُّ ثَمِيلَةٍ
 وَحَتَّى أَنْطَوَتْ مِنْ طَوْلِ قَوْدٍ جَنَائِبُهُ^(١)
 يَمُدُّ الْمَدَى لِلْقَوْمِ، حَتَّى تَقْطَعَتْ
 حِبَالُ الْقُوَى، وَأَنْشَقَّ مِنْهُ سَبَائِبُهُ^(٢)
 فَتَى النَّاسِ لَمْ تُضْهِرْ إِلَيْهِ مُحَارِبٌ
 وَلَا غَنَوِيٌّ دُونَ قَيْسٍ يُنَاسِبُهُ^(٣)

على الطائر الميمون

«قال يمدح عبد الملك بن مروان»:

[من الطويل]

لَعَمْرِي، لَقَدْ أُسْرِيتُ لَا لَيْلَ عَاجِزٍ
 بِسَاهِمَةِ الْعَيْنَيْنِ، طَاوِيَةِ الْقُرْبِ^(٤)
 جُمَالِيَّةٍ، لَا يُدْرِكُ الْعَيْسُ رَفْعَهَا
 إِذَا كُنَّ بِالرُّكْبَانِ كَالْقَيْمِ الثُّكْبِ^(٥)
 مُعَارِضَةٍ خُوصًا حَرَا جِيحَ شَمَرَتْ
 بِنُجْعَةٍ مَلِكٍ، لَا ضَيْلَ وَلَا جَابٍ^(٦)

- (١) الثَّمِيلَةُ: ما بقي من الإناء أو الحوض من ماء وغيره، وهنا ما بقي من طعام في جوف الخيل. القَوْدُ: الخيل التي تقاد إلى جانب الفرس ولا تُركب.
- (٢) القُوَى: مفردُها قُوَّةٌ، وهي الطاقة من طاقات الجبل. السبائب: الذوائب.
- (٣) محارب وغنوي: إسماء قبيلتين.
- (٤) ساهمة العينين: غائرة العينين. طاوية القُرْب: ضامرة الخاصرة.
- (٥) جمالية: شبيهة بالجمال. القَيْمِ الثُّكْب: الأخشاب المائلة المنحرفة وهي استعارة من داء يأخذ الإبل في مناكبها تطلع منه وتمشي منحرفة.
- (٦) الخُوص: النوق الغائرة العينين. الحراجيج: النوق الهزيلة. النُّجْعَةُ: طَلَبُ الكَلَالِ في مواضعه. الجَاب: الغليظ.

- كَأَنَّ رِحَالَ الْمَيْسِ حِينَ تَزْعَزَعَتْ
 (١) عَلَى قَطَوَاتٍ مِنْ قِطَا عَالِجٍ حُقْبٍ
 أَجَدَّتْ لَوْرِدٍ مِنْ أَبَاغٍ وَشَفَّهَا
 (٢) هَوَاجِرُ أَيَّامٍ وَقِدْنٌ لَهَا، شُهْبٍ
 إِذَا حَمَلَتْ مَاءَ الصَّرَائِمِ قَلَّصَتْ
 (٣) رَوَايَا لِإِطْفَالٍ بِمَعْمِيَّةٍ زُغْبٍ
 تَوَائِمَ أَشْبَاهٍ بِأَرْضٍ مَرِيضَةٍ
 (٤) يَلْدُنْ بِخِذْرَافِ الْمِتَّانِ وَبِالْعِرْبِ
 إِذَا صَخِبَ الْحَادِي عَلَيَّهِنَّ بَرَّرَتْ
 (٥) بَعِيدُهُ مَا بَيْنَ الْمَشَافِرِ وَالْعَجَبِ
 فَكَمْ جَاوَزَتْ بَحْرًا وَلَيْلًا، يَخُضُّهُ
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ سَهْبٍ
 عَوَادِلَ عُوجَاءَ عَنْ أَنْاسٍ، كَأَتَمَا
 (٦) تَرَى بِهِمْ جَمَعَ الصَّقَالِبَةِ الصُّهْبِ

- (١) عالج: رمال بين فيند والقريات. الحُقْب: احتباس المطر.
 (٢) أجَدَّت: أسرع. لَوْرِدٍ: أي لورود الماء. أَبَاغٍ: إسم موقع مياه. هَوَاجِرُ أَيَّامٍ: كناية عن شدة الحر.
 (٣) إشارة إلى القطا التي تحمل الماء لإرواء فراخها. الزُّغْب: فراغ القطا.
 (٤) يَلْدُنْ: يَلْجَأُنْ. خِذْرَافِ الْمِتَّانِ: أي آكام الأرض المرتفعة، والمِتَّان: مفرداها مُتَنَّة، وهي ما صلب من الأرض وارتفع. العِرْب: الشوك.
 (٥) المشافر: مفرداها مِشْفَر، وهو بالنسبة للإبل كالشفة للإنسان. العَجَب: الذئب.
 (٦) الصَّقَالِبَةُ الصُّهْبُ: كناية عن الأعداء الشديدي القوة. والصَّقَالِبَةُ هم قوم أشداء يسكنون جبال أورال وأوروبا الشرقية والوسطى.

- يُعَارِضْنَ بَطْنَ الصَّخْصَحَانِ، وقد بدت
 بُيُوتُ بَوَادٍ مِنْ نُمَيْرٍ وَمِنْ كَلْبٍ ^(١)
 وَيَأْمَنَنَّ عَنْ نَجْدِ الْعُقَابِ وَيَاسِرَتْ
 بَنَا الْعَيْسُ عَنْ عِذْرَاءَ، دَارِ بَنِي الشَّجْبِ ^(٢)
 يَخِذْنَ بِنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، كَأَنَّا
 أَخَارِيسُ عِيُوا بِالسَّلَامِ وَبِالنَّسَبِ ^(٣)
 إِذَا طَلَعَ الْعَيْوُوقُ وَالتَّجْمُ أُولَجَتْ
 سَوَالِفَهَا بَيْنَ السَّمَائِكَيْنِ وَالْقَلْبِ ^(٤)
 إِلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَحَلْتُهَا
 عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالْمَنْزِلِ الرَّحْبِ
 إِلَى مُؤْمِنٍ تَجْلُو صَفِيحَهُ وَجْهَهُ
 بِلَابِلٍ تَغْشَى، مِنْ هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ
 مُنَاخِ ذَوِي الْحَاجَاتِ، يَسْتَمْطِرُونَهُ
 عَطَاءَ كَرِيمٍ مِنْ أَسَارَى وَمِنْ نَهْبِ
 تَرَى الْحَلَقَ الْمَازِيَّ تَجْرِي فُضُولُهُ
 عَلَى مُسْتَخِفِّ النَّوَابِ وَالْحَرْبِ ^(٥)

- (١) الصَّخْصَحَانِ: إسم موضع بين حلب وتدمر. نُمَيْرٍ وَكَلْبٍ: إسمتا قبيلتين.
 (٢) يَأْمَنَنَّ: أي سرن يميناً. الْعُقَابِ وَعِذْرَاءَ: إسمتا موضعين. الْعَيْسُ: الإبل أو كِرَامِ الإبل. الشَّجْبِ: إسم قبيلة من بني كلب.
 (٣) يَخِذْنَ: يُسْرِعَنَّ، مَنْ وَخَذَ الْبَعِيرَ، أي أسرع وصار يرمي بقوائمه كالنعام.
 (٤) الْعَيْوُوقُ: إسم نجم أحمر مضيء في طرف المجرة يتلو الثريا ولا يتقدمها. السَّمَائِكُنِ: هما نجمان، أحدهما السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ وَالْآخَرُ السَّمَاءُ الرَّامِحُ. الْقَلْبُ: هو كوكب يتوسط كوكبين ويُسمى قلب العقرب.
 (٥) الْحَلَقُ الْمَازِيَّ: كناية عن الدروع وكل سلاح من معدن. مُسْتَخِفَّ النَّوَابِ: أي هازئ بالحوادث والخطوب.

- أخوها، إذا شالت عَضُوضاً سما لها
 (١) على كُلِّ حالٍ مِنْ ذُلُولٍ وَمِنْ صَعْبٍ
 إمامٌ سما بالخَيْلِ، حتى تَقَلَّقَلَتْ
 (٢) قلائدٌ في أَعْنَاقِ مُعْمَلَةٍ حُدْبٍ
 شواخِصَ بالأبصارِ مِنْ كُلِّ مُقَرَّبٍ
 أُعِدَّ لِهَيْجَا، أو موافقةَ الرُّكْبِ
 سواهم قد عاودنَ كُلَّ عَظِيمَةٍ
 (٣) مَجَلَّلَةِ الأَسْطَانِ، طَيِّبَةِ الكَسْبِ
 يُعَانِدُنَ عَنِ صُلْبِ الطَّرِيقِ مِنَ الوجا
 (٤) وَهْنٍ، على العِلاَّتِ يَزْدِينُ كالنُّكْبِ
 إذا كَلَّفُوهُنَّ التَّنَائِي لَمْ يَزَلْ
 (٥) غُرَابٌ على عَوْجَاءٍ مِنْهُنَّ أو سَقْبٍ
 وفي كُلِّ عامٍ، مِنْكَ للِرُّومِ، غَزْوَةٌ
 بَعِيدَةٌ آثارِ السَّنَابِكِ والسَّرْبِ
 يُطَرِّخُنَ بالدَّرْبِ السَّخَالِ، كأنما
 (٦) يُشَقِّقُنَ بالأَسْلااءِ أُرْدِيَةَ العَصْبِ

- (١) شَالَتْ: ارتفعت. عضوض: شديدة.
 (٢) قلائد: ما يوضع في العنق من جلي. مُعْمَلَةٌ حُدْب: كناية عن الناقة القوية التي ظهرت عظام وركها وكان بها حذبة من كثرة الجري.
 (٣) سَوَاهِم: مفردا ساهمة، وهي الناقة الصَّامرة. الأَسْطَان: مفردا شطن، وهو الحبل. طَيِّبَةُ الكَسْب: كناية عن الغنائم.
 (٤) الوجا: الحفا. يَزْدِين: يَمْشِين. النُّكْب: مفردا الأُنْكَب، وهو البعير ذو النكَب الذي أحد منكبيه أعلى من الآخر.
 (٥) غُرَاب على عَوْجَاء: كناية عن فارس أسود اللون على فرس منسوبة إلى فحل من كرام الخيل. السَّقْب: الفرس الطويلة.
 (٦) السَّخَال: مفردا سَخْلَةٌ، وهي صغيرة الشاة أو الدابة عموماً ساعة الولادة. الأسْلااء: =

بناتٌ غرابٍ، لم تُكَمِّلْ شُهُورُهَا
 تَقَلَّقْنَ مِنْ طُولِ الْمَفَاوِزِ وَالْجَذْبِ
 وإنَّ لَهَا يَوْمَيْنِ: يَوْمَ إِقَامَةٍ
 وَيَوْمًا تَشْكِي الْقَضَّ مِنْ حَذَرِ الدَّرْبِ ^(١)
 غُمُوسُ الدَّجَى تَنْشَقُّ عَنْ مُتَضَرِّمٍ
 طَلُوبِ الْأَعَادِي، لَا سَوْومٍ، وَلَا وَجِبٍ ^(٢)
 عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي قُرَيْشٍ تَعَطَّفَتْ
 لَهُ صُلْبُهَا، لَيْسَ الْوَشَائِظُ كَالصُّلْبِ ^(٣)
 وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ
 بِأَبْيَضٍ، لَا عَارِي الْخَوَانِ، وَلَا جَذْبٍ ^(٤)
 عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا، قَيْسَ عَيْلَانَ كُلُّكُمْ
 وَأَيُّ عَدُوٍّ لَمْ نُبَيِّتْهُ عَلَى عَتَبٍ
 لَقَدْ عَلِمْتَ تِلْكَ الْقَبَائِلُ أَنَا
 مَصَالِيْتُ، جَذَامُونَ أَخِيَّةَ الشَّعْبِ ^(٥)
 فَإِنَّ تَكْ حَرْبُ ابْنِي نِزَارٍ تَوَاضَعَتْ
 فَقَدْ عَذَرْتَنَا مِنْ كِلَابٍ وَمِنْ كَعْبٍ

= مفردها سَلَى: وهي الجلدَة التي يكون الولد ضمنها في بطن أمه. الْعَصْب: الثياب المصبوغة، أو نوع من البرود.

(١) تشكى: أي تشكى. القض: الحصى الصغيرة.

(٢) غُمُوسُ الدَّجَى: أي ينغمس في الظلام. سَوْوم: ملول. الْوَجِب: الجبان.

(٣) الصُّلْب: النسب أو الأصل. الْوَشَائِظ: مفردها وشيط، وهو الدخيل اللاحق في قوم، وهو يمدح أصالة هذا النسب.

(٤) الْخَوَان: طبق الطعام أو المائدة، وهي دلالة الكرم والجود.

(٥) المصاليث: الرجال الشجعان الكرام الماضون في الحوائج. الْآخِيَّة: هي في الأصل =

- وفي الحُثْبِ مِنْ أَفْنَاءِ قَيْسٍ كَأَتْهُمْ
 بِمُنْعَرَجِ الثَّرثارِ خُشْبٍ عَلَى خُشْبٍ ^(١)
 وَهَنْ أَدَقْنَ الْمَوْتَ جَزْءَ بَنٍ ظَالِمٍ
 بِمَاضِيَةٍ بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ وَالْقُصْبِ ^(٢)
 وَظَلَّتْ بَنُو الصَّمْعَاءِ تَأْوِي فِلُولَهُمْ
 إِلَى كُلِّ دَسْمَاءِ الذَّرَاعِينَ وَالْعَقْبِ ^(٣)
 وَقَدْ كَانَ يَوْمًا رَاهِطٍ مِنْ ضَلَالِكُمْ
 فَنَاءً لِأَقْوَامٍ وَخُطْبَاءً مِنَ الْخُطْبِ ^(٤)
 تُسَامُونَ أَهْلَ الْحَقِّ بِابْنِي مُحَارِبٍ
 وَرَكِبَ بَنِي الْعَجَلَانِ حُسْبُكَ مِنْ رَكِبٍ
 قُرُومَ أَبِي الْعَاصِي، غَدَاةَ تَخَمَّطَتْ
 دِمَشْقُ بِأَشْبَاهِ الْمُهْنَاءَةِ الْجُرْبِ ^(٥)

= حلقة تشدّ بها الدّابة مدفونة بحبل في الأرض، وهي علامة للقوّة والمتانة. وجذابون
 آخِيَةُ الشَّعْبِ: تعني القدرة على قطع دابر الشَّعْبِ.

(١) الحُثْبِ: بعض قبائل قيس. أفناء: مفردها فَنُو، ويقال هو من أفناء النَّاسِ، أي لا
 يعلم مِمَّنْ هو. الثَّرثار: اسم نهر حيث كانت تقيم تغلب.

(٢) جَزْءَ بَنٍ ظَالِمٍ: أحد رجال العرب الأشداء في الجاهليّة، قتله التغلبيّون. الشَّرَاسِيف:
 أطراف الأضلاع.

(٣) الصَّمْعَاء: هي جدة عمير بن الحباب. فلول: بقايا القوم المنهزمين. الدَّسْمَاء،
 السَّوداء من وسخ أو دَنَس.

(٤) رَاهِط: إسم موضع في الشّام جرت فيه معركة بين القيسيّين والتغليبيّين كانت فيه الغلبة
 للتغليبيّين.

(٥) القُرُوم: مفردها قَرْوم، وهو السيّد الشّجاع. تَخَمَّطَتْ: هَاجَتْ. الْمُهْنَاءَةُ: أي الإبل
 المطليّة بالهَنَاء، أو القطران.

يَقُودُونَ مَوْجاً مِنْ أُمِّيَّةٍ لَمْ يَرِثْ
(١) دِيَارَ سُلَيْمٍ بِالْحِجَازِ وَلَا الْهَضْبِ
مُلُوكٌ وَأَحْكَامٌ وَأَصْحَابُ نَجْدَةٍ
إِذَا شَوْغِبُوا، كَانُوا عَلَيْهَا أُولَى شَغْبِ
أَهْلُوا مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَأَصْبَحُوا
مَوَالِيَ مُلْكٍ، لَا طَرِيفٍ وَلَا غَضْبِ
تَذُودُ الْقَنَا وَالْخَيْلُ تُثْنَى عَلَيْهِمْ
وَهُنَّ بِأَيْدِي الْمُسْتَمِيتِينَ كَالشُّهْبِ
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ مُلْكٍ رَأَيْتُهُ
أَتَاكَ بِلَا طَعْنِ الرِّمَاحِ، وَلَا الضَّرْبِ
وَبِالسُّودِ أَسْتَاهَا، فَوَارِسِ مُسْلِمٍ
(٢) غَدَاةَ يَرُدُّ الْمَوْتَ ذُو النَّفْسِ بِالْكَرْبِ
وَلَكِنْ رَأَى اللَّهَ مَوْضِعَ حَقِّهِ
عَلَى رَغَمِ أَعْدَاءٍ وَصَدَّادَةٍ كُذِبِ
لَحَى اللَّهَ صِرْماً مِنْ كُتَيْبٍ كَأَنَّهُمْ
(٣) جِدَاءٌ حِجَازٍ لَا جِنَاتٍ إِلَى زَرْبِ
أَكَارُعُ، لَيْسُوا بِالْعَرِيضِ مُحَلُّهُمْ
(٤) وَلَا بِالْحُمَاةِ الذَّائِدِينَ عَنِ السَّرْبِ

(١) الْهَضْبُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ.

(٢) الْأَسْتُ: الْأَصْلُ أَوْ الْأَسَاسُ، وَتَأْتِي بِمَعْنَى الْقَفَا. مُسْلِمٌ: هُوَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو

الْبَاهِلِيُّ، قَائِدُ عَسْكَرِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

(٣) يُشِيرُ إِلَى الشَّاعِرِ جَرِيرٍ وَيَهْجُو عَشِيرَتَهُ وَيَشْبِهُهُمْ بِالْجِدَاءِ.

(٤) أَكَارُعُ: أَذْنَابُ. السَّرْبُ: أَيُّ الْمَالِ وَالْحَلَالِ وَالْغَنَائِمِ.

- بني الكلب، لولا أن أولاد دارم
 (١) تُدَبِّبُ عَنْكُمْ فِي الْهَزَاهِزِ وَالْحَرْبِ
 إِذَا لَا تَقْيِيْتُمْ مَالَكُمْ بِضَرْبَةِ
 (٢) كَذَلِكَ يُعْطِيهَا الذَّلِيلُ عَلَى الْعَصْبِ
 وَإِنَّ التِّي أَدَّتْ جَرِيرًا بِزَفْرَةٍ
 (٣) لَخَائِنَةُ الْعَيْنِينَ صَائِنَةُ الْقَلْبِ
 وَمَا يَفْرَحُ الْأَضْيَافُ أَنْ يَنْزِلُوا بِهَا
 (٤) إِذَا كَانَ أَعْلَى الطَّلَحِ كَالرَّمَكِ الشَّهْبِ
 يَقُولُونَ: ذَبِّبْ، يَا جَرِيرُ، وَرَاءَنَا
 (٥) وَلَيْسَ جَرِيرٌ بِالْمُحَامِي وَلَا الصُّلْبِ

حُبَيْبُ بْنُ عَتَّابٍ

[من الطويل]

- حُبَيْبُ بْنُ عَتَّابٍ أَرَى الْأَمْرَ جَنْبَةً
 (٦) فَلَا وَرَعٌ إِنَّ الْقِنَاعَ بِجُنْدَبٍ
 فَإِنْ تَرَبَّعُوا تَرَبَّعَ فَوَارِسُ مُعْرِضٍ
 (٧) وَإِنْ تَرَكَبُوا إِحْدَى الْعَوَايَةِ تَرَكَبَ

- (١) تُدَبِّبُ: تُدَافِعُ. الهزاهز: المصائب والشدائد.
 (٢) مالك: هو مالك بن حنظلة. العصب: الشدة.
 (٣) يشير إلى أم الشاعر جرير ويتهمها بالفسق.
 (٤) الطلح: نوع من الشجر له شوك ترعاه الإبل. الرمك: ما لطّف ودقّ. الشهب:
 البيض كالثلج.
 (٥) ذَبِّبْ: دَافِعْ.
 (٦) حُبَيْبُ بْنُ عَتَّابٍ: هو بطن من ثعلب. جُنْدَبُ: هو ابن مرة بن ذهل بن بكر.
 (٧) الْعَوَايَةُ: الضلال.

فَوَارِسُ تَغْلِبِ

«قال يهجو قيس عيلان»:

[من الكامل]

بَانَ السَّبَابُ، وَرُبَّمَا عَلَّلْتُهُ
 بِالْغَانِيَاتِ وَبِالشَّرَابِ الْأَصْهَبِ
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا
 وَلَعِبْتُ بِالْقَيْنَاتِ عَفَّ الْمَلْعَبِ
 وَلَقَدْ أَوْكَلُ بِالْمُدَجَّجِ، تُتَّقَى
 بِالسَّيْفِ، عُرَّتُهُ كَعُورَةِ أَجْرَبِ^(١)
 يَسْعَى إِلَيَّ بِبَزِّهِ وَسِلَاحِهِ
 يَمْشِي بِشِكَّتِهِ كَمْشِي الْأَنْكَبِ^(٢)
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمُسْمَحِ
 هَرَّتْ عَوَازِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلَبِ^(٣)
 لَذَّ، تَقَبَّلَهُ النَّعِيمُ، كَأَنَّمَا
 مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءٍ مُذْهَبِ^(٤)
 لَبَّاسِ أَرْدِيَةِ الْمُلُوكِ، يَرُوقُهُ
 مِنْ كُلِّ مُرْتَقَبٍ عِيُونُ الرَّرَبِ^(٥)
 يَنْظُرُونَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ، إِذَا بَدَا
 نَظَرَ الْهَجَانِ إِلَى الْفَنِيْقِ الْمُضْعَبِ^(٦)

(١) العُرَّة: الأذى. (٢) الشُّكَّة: السلاح. الأنكب: المائل أو المنحرف.

(٣) المسمَح: الرجل السَّمَح. هَرَّتْ: صَوَّت.

(٤) التَّرائِبُ: أعلى الصدر. والمراد بالرجل السَّمَح الذي كَأَنَّمَا مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءٍ مُذْهَبٍ، هو عبيد الله بن عبد الله بن عباس.

(٥) الرَّرَب: القطيع من بقر الوحش، والمراد هنا النساء.

(٦) الهجان: البيض من التوق. الفنيق: الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته.

- خَضِلَ الْكِئَاسِ، إِذَا تَنَشَّى، لَمْ يَكُنْ
 خُلْفًا مَوَاعِدُهُ كَبَزَقِ الْخُلْبِ ^(١)
 وَإِذَا تُعَوِّرَتِ الزُّجَاجَةُ، لَمْ يَكُنْ
 عِنْدَ الشَّرَابِ، بِفَاحِشٍ مُتَقَطِّبِ
 إِنَّ السَّيُوفَ غَدُوهَا وَرَوَاحِهَا
 تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ ^(٢)
 وَتَرَكَنَ عَمَّكَ، مِنْ غَنِيٍّ، مُمَسِّكًا
 بِإِزَاءِ مُنْخَرِقِ كُجْحِرِ الثَّعْلِبِ ^(٣)
 وَتَرَكَنَ فَلَّ بَنِي سُلَيْمٍ تَابِعًا
 لِبَنِي ضَبِيئَةَ، كَاتِبَاعِ الثَّوْلِبِ ^(٤)
 أَلْقُوا الْبُرِينَ بَنِي سُلَيْمٍ، إِنَّهَا
 شَانَتْ، وَإِنْ حَزَا زَهَا لَمْ يَذْهَبِ ^(٥)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهَا إِذْ عُلِقَتْ
 سِمَةُ الدَّلِيلِ بِكُلِّ أَنْفٍ مُغْضَبِ
 وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالْكُمَاةِ، كَأَنَّهَا
 أُسْدُ الْغَيَاطِلِ مِنْ فَوَارِسِ تَغْلِبِ ^(٦)

(١) خَضِلَ: نَدِيَ. الْكِئَاسُ: بِمَعْنَى الْكُؤُوسِ، مُفْرَدُهَا كَأْسٌ، وَهِيَ الْإِنَاءُ يُشْرَبُ فِيهِ. الْبَرْقُ الْخُلْبُ: الْبَرْقُ الَّذِي لَا يَتَّبِعُهُ مَطَرٌ.

(٢) هَوَازِنَ: إِحْدَى قَبَائِلِ قَيْسِ عَيْلَانَ. الْأَعْضَبُ: الَّذِي كُسِرَ أَحَدُ قَرْنَيْهِ.

(٣) غَنِيٍّ: إِحْدَى الْقَبَائِلِ.

(٤) الْفَلَّ: النَّاسُ الْمُنْكَسِرُونَ. بَنُو ضَبِيئَةَ: هُمْ أَبْنَاءُ جَعْدَةَ بْنِ غَنِيٍّ. الثَّوْلِبُ: وَلَدُ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ.

(٥) الْبُرِينَ: مُفْرَدُهَا بُرَّةٌ، وَهِيَ الْحَلَقَةُ تَوْضَعُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ.

(٦) الْغَيَاطِلُ: الْأَشْجَارُ الْكَثِيفَةُ.

عَزُّ الْمُلُوكِ

«قال يمدح الوليد بن عبد الملك»:

[من البسيط]

- حيّ المنازلَ بينَ السّفحِ والرُّحْبِ
 (١) لَمْ يَبْقَ غَيْرُ وُشُومِ النَّارِ وَالْحَطَبِ
 وَعُقَرِ خَالِدَاتٍ حَوْلَ قُبَّتِهَا
 (٢) وَطَامِسِ حَبَشِيّ اللّوْنِ ذِي طَبَبِ
 وَغَيْرُ نُؤْيٍ قَدِيمِ الْأَثَرِ، ذِي ثُلَمِ
 (٣) وَمُسْتَكِينِ أَمِيمِ الرَّأْسِ مُسْتَلَبِ
 تَعْتَاذُهُ كُلُّ مِثْلَةٍ وَمَا فَقَدَتْ
 (٤) عَرْفَاءُ مِنْ مُورِهَا مَجْنُونَةُ الْأَدَبِ
 وَمُظْلِمٍ تُغْلِنُ الشُّكُوى حَوَائِلُهُ
 (٥) مُسْتَفْرِغٍ لِسَجَالِ الْعَيْنِ مُنْشَطِبِ
 دَانَ، أَبَسَتْ بِهِ رِيحُ يَمَانِيَةٍ
 (٦) حَتَّى تَبْجَسَ مِنْ حَيْرَانٍ مُنْثَعِبِ

- (١) السّفح والرحب: إسماء موضعين شهدا مواقع ومعارك بين بكر بن وائل وتميم.
 (٢) العُقَر: كناية عن أحجار الأنثافي. الطّامِس: الرّماد. حبشي اللون: أي اللون الأسود.
 الطَّبَب: مفرد لها طَبَّة، وهي القطعة المستطيلة من الأرض وغيرها، وهنا بمعنى الطريق.
 (٣) النّؤي: حفرة حول البيت أو الخيمة لمنع دخول السّيل. المستكين: الودد. الأميم: الذي شجّ رأسه.
 (٤) المثلّة: الرّيح الشّديدة. العرفاء: الرّيح التي يصاحبها غبار. المور: الغبار. مجنونة الأدب: أي التي يختلف اتجاه هبوبها.
 (٥) المظلم: كناية عن السّحاب الكثيف. السّجال: مفرد سَجَل، وهو الدلو العظيمة فيها ماء قلّ أو كثر. ويقال أيضاً عين سَجُول: أي غزيرة الدّمع. المنشطِب: المخطط.
 (٦) أبست: جمعت. تبجس: تفجّر وأنهمر. الحيران: السّحاب الممطر.

- تَجَفَّلَ الْخَيْلِ مِنْ ذِي شَارَةِ تَيْقٍ
 (١) مُشَهَّرِ الْوَجْهِ وَالْأَقْرَابِ ذِي حَبِّ
 يَعْلُهَا بِالْبَلَى الْحَاخِ كَرَّهَمَا
 بَعْدَ الْأَنْيَسِ، وَمَرُّ الدَّهْرِ ذِي الْحَقَبِ
 فَهِيَ كَسَحَقِ الْيَمَانِي بَعْدَ جَدَّتِهِ
 (٢) وَدَارِسِ الْوَحْيِ مِنْ مَرْفُوضَةِ الْكُتُبِ
 وَقَدْ عَهِدْتُ بِهَا بِيضاً مُنْعَمَةً
 (٣) لَا يَزِيدُنِي عَلَى عَيْبٍ وَلَا وَصَبٍ
 يَمْشِينَ مَشْيَ الْهَجَانِ الْأُذْمِ يُوْعِثُهَا
 (٤) أَغْرَافُ دَكْدَاكِه مُنْهَالَةِ الْكُتُبِ
 مِنْ كُلِّ بِيضَاءٍ مَكْسَالٍ بَرَهْرَهَةٍ
 (٥) زَانَتْ مَعَاظِلَهَا بِالْدُرِّ وَالذَّهَبِ
 حَوْرَاءُ عَجَزَاءُ لَمْ تُقْدَفْ بِفَاحِشَةٍ
 (٦) هَيْفَاءُ، رُغْبُوبَةٌ مُمَكَّورَةُ الْقَصَبِ
 يَشْفِي الضَّجِيعَ لَدَيْهَا، بَعْدَ رُقْدَتِهَا
 (٧) مِنْهَا ارْتِشَافُ رُضَابِ الْعَرَبِ ذِي الْحَبِّ

- (١) التَّجَفَّلَ: الإنكشاف. الشَّارَةُ: الهيئة. التَّيْقُ: الغضب. المشَهَّرُ: واضح الجبين.
 الأقرب: الخواصر. ذو حَبِّ: صاحب قوائم طويلة.
 (٢) السَّحَقُ: البلى. اليماني: أي الثوب اليماني. المرفوضة: المهملة.
 (٣) الوَصَبُ: المرض.
 (٤) الهجان الأذم: الإبل الكرام. يُوعِثُهَا: يُتَعَبِّهَا، وهي من الوَعْث، أي الطريق العسير.
 دَكْدَاكِه: أرض فيها غِلَظُ.
 (٥) بَرَهْرَهَةٍ: بَرَاقة. معاطلها: مواضع الحلي والزينة عند المرأة.
 (٦) رُغْبُوبَةٌ: مرتجة اللحم مكتنزة. ممكورة القصب: غليظة الساق.
 (٧) الرُّضَابُ: الرِّيق. الْعَرَبُ: كثرة الرِّيق. الْحَبُّ: تنضد الأسنان.

يَنْفِي أَعَادِيَهَا عَنْ حُرِّ مَجْلِسِهَا
 (١) عَمَرُوا بَنُ عَنَمٍ بَزَارِ الْعَزْذِي الْأَشْبِ
 تَرْمِي مَقَاتِلَ فُرَاغٍ، فَتُقْصِدُهُمْ
 (٢) وَمَا تُصَابُ، وَقَدْ يَرْمُونَ مِنْ كَثَبِ
 فَالْقَلْبُ عَانٍ، وَإِنْ لَامَتْ عَوَاذِلُهُ
 (٣) فِي حَبْلِهِنَّ أَسِيرٌ مُسْنَحِ الْجَنْبِ
 هَلْ يُسْلِيَنَّكَ عَمَّا لَا يَفِينُ بِهِ
 (٤) شَحْطٌ بِهِنَّ لَبِينَ النَّيَّةِ، الْغَرَبِ
 وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ
 بِاللَّهِ، رَبِّ سُتُورِ الْبَيْتِ، ذِي الْحُجُبِ
 وَكُلُّ مُؤَفٍّ بِنَذْرِ كَانَ يَحْمِلُهُ
 مُضَرَّجٌ بِدِمَاءِ الْبُذْنِ مُخْتَضِبِ
 إِنَّ الْوَلِيدَ أَمِينَ اللَّهِ أَنْقَذَنِي
 وَكَانَ حِصْنًا إِلَى مَنَاجَاتِهِ هَرَبِي
 أَتَيْتُهُ، وَهُمُومِي غَيْرُ نَائِمَةٍ
 أَخَا الْحِذَارِ، طَرِيدَ الْقَتْلِ وَالْحَرْبِ
 فَآمَنَ النَّفْسَ مَا تَخْشَى، وَمَوْلَهَا
 (٥) قَدَّمَ الْمَوَاهِبِ مِنْ أَنْوَاءِ الرُّغْبِ

(١) الْأَشْبِ: الشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمَلْتَفَّ.

(٢) الْفُرَاغُ: الْآلَاهُونَ. كَثَبٌ: قُرْبٌ.

(٣) الْعَانِي: الْأَسِيرُ. الْمُسْنَحُ: السَّهْلُ الْقِيَادِ.

(٤) الشَّحْطُ: الْبَعْدُ. النَّيَّةُ: الْقَصْدُ أَوْ الْجِهَةُ الَّتِي يَنْوِيهَا الْمَسَافِرُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.

(٥) الْقَدَمُ: الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ. الْمَوَاهِبُ: الْعَطَايَا. الْأَنْوَاءُ الرُّغْبُ: الْأَمْطَارُ الْغَزِيرَةُ.

- وَتَبَّتْ الوَطَاءُ مِنِّي، عِنْدَ مُضْلِعَةٍ
 حَتَّى تَخْطِيطُهَا، مُسْتَرْخِي اللَّبِّبِ ^(١)
 خَلِيفَةُ اللَّهِ، يُسْتَسْقَى بِسُنَّتِهِ
 الْغَيْثُ، مِنْ عِنْدَ مَوْلَى الْعِلْمِ مُنْتَخِبِ
 إِلَيْكَ تَقْتَأَسُ هَمِّي الْعِيسُ مُسَنَفَةٌ
 حَتَّى تَعَيَّنْتَ الْأَخْفَافُ بِالنَّقَبِ ^(٢)
 مِنْ كُلِّ صَهْبَاءٍ مِعْجَالٍ مَجْمَهَرَةٍ
 بَعِيدَةِ الضَّفَرِ مِنْ مَعْطُوفَةِ الْحَقَبِ ^(٣)
 كِبْدَاءٍ دَفْقَاءٍ مِخْيَالٍ مَجْمَرَةٍ
 مِثْلَ الْفَنِيْقِ عِلَاقَةِ رَسَلَةِ الْحَبَبِ ^(٤)
 كَأَنَّمَا يَعْتَرِيهَا، كُلَّمَا وَخَدْتُ
 هِرٌّ جَنِيبٌ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْكَلْبِ ^(٥)
 وَكُلُّ أَعْيَسَ نَعَابٍ، إِذَا قَلِقْتُ
 مِنْهُ النُّسُوعُ، لِأَعْلَى السَّيْرِ مُغْتَصِبِ ^(٦)

- (١) الْمُضْلِعَةُ: الْمُثْقَلَةُ الْمُعْجِزَةُ مِنَ الْأَحْمَالِ. اللَّبِّبُ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ، وَتَعْنِي هُنَا مَا يَشَدُّ فِي صَدْرِ الدَّابَّةِ مِنْ سَيُورٍ.
- (٢) تَقْتَأَسُ: تَذَرَعُ الْأَرْضُ. وَالْمَعْنَى، أَنَّ إِبْلِي قَدْ تَعَبَتْ مِنَ السَّفَرِ إِلَيْكَ وَتَقَرَّحَتْ أَخْفَافَهَا.
- (٣) يَصِفُ النَّاقَةَ بِأَنَّهَا شَقْرَاءُ مِعْجَالٍ فِي عَدْوِهَا.
- (٤) يَسْتَكْمِلُ الشَّاعِرُ وَصْفَ نَاقَتِهِ بِأَنَّهَا ضَخْمَةُ الصَّدْرِ دَائِمَةُ الْعَدُوِّ، تُشَبِّهُ الْفَحْلَ فِي غِلَظَةِ أَخْفَافِهَا.
- (٥) وَخَدْتُ: أَسْرَعْتُ.
- (٦) الْأَعْيَسُ النَّعَابُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْبَعِيرِ السَّرِيعِ الْعَدُوِّ. النُّسُوعُ: مَفْرَدُهَا نَسْعٌ، وَهُوَ الْمَفْصَلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ.

- كَأَنَّ أَقْتَادَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَلَمَتْ
 (١) عَلَى أَصْكَ خَفِيفِ الْعَقْلِ مُنْتَخَبِ
 صُعُرُ الْخُدُودِ وَقَدْ بَاشَرْنَ هَاجِرَةً
 (٢) لِكُوكِبٍ مِنْ نُجُومِ الْقَيْظِ مُلْتَهَبِ
 حَامِي الْوَدِيقَةِ تُغْضِي الرِّيحُ خَشْيَتَهُ
 (٣) يَكَادُ يُذْكَى شَرَارَ النَّارِ فِي الْعُطَبِ
 حَتَّى يَظْلَ لَهُ مِنْهُنَّ وَاعِيَةٌ
 (٤) مُسْتَوَهْلٌ عَامِلُ التَّفْرِيعِ وَالصَّخَبِ
 إِذَا تَكَبَّدَنْ مِمَّحَالاً مُسَرَبَلَةً
 (٥) مِنْ مُسْجَهَرٍ، كَذُوبِ اللَّوْنِ، مُضْطَرِبِ
 يَأْرِزْنَ مِنْ حِسِّ مُضْرَابٍ لَهُ ذَأْبٌ
 (٦) مُشْمَرٍ عَنِ عَمُودِ السَّاقِ، مُرْتَقِبِ
 يَخْشَيْنَهُ، كَلَّمَا أَرْتَجَتْ هَمَاهِمُهُ
 (٧) حَتَّى تَجْشَمَ رَبَواً مُحْمِشَ التَّعَبِ
 إِذَا حُبْسْنَ لِتَغْمِيرٍ عَلَى عَجَلٍ
 (٨) فِي جَمٍّ أَخْضَرَ، طَامٍ، نَازِحِ الْقَرَبِ

- (١) الأقتاد: مفردهما قتد، وهو خشب الرُّحْل. الأصك: طويل الرجلين المضطرب
 الركبتين عند المشي. المنتخب: الضعيف أو الخفيف.
 (٢) صُعُرُ الخدود: كناية عن التكبر والمباهاة.
 (٣) الوديقة: شدة الحر. تغضي: تطمئن. العطب: الثياب البالية.
 (٤) الواعية: الصراخ أو الصوت. التفريع: العدو السريع. الصخب: الجلبة.
 (٥) الممَّحال: الأرض المقفرة. المسربلة: الملتبسة الشكل. المسجهر: المنبسط.
 (٦) يَأْرِزْنَ: يجتمعن إلى بعض. المضراب: حادي الإبل. الذأب: الزجر.
 (٧) هماهيمه: صوته. أي صوت حادي الإبل. محمش: ملتهب.
 (٨) التغمير: الشرب القليل. طام: مرتفع أو ممتلئ. نازح القرب: بعيد المنال.

- يَعْتَفْنُهُ عِنْدَ تَيْنَانٍ بَدِمْنَتْهُ
 (١) بادي العواء، ضئيل الشخص، مكتسب طاو، كأن دُخان الرُمث خالطه
 (٢) بادي السَّغاب، طويل الفقر، مكتسب يَمْنَحْنُهُ شَزَرَ إِنْكَارِ بَمَعْرِفَةٍ
 (٣) لَواعِبَ الطَّرْفِ قَدْ حَلَّقْنَ كَالْقُلُبِ
 وَهَنَّ عِنْدَ اغْتِرَارِ الْقَوْمِ ثَوَرَتَهَا
 (٤) يَرْهَقْنَ مُجْتَمَعَ الْأَذْقَانِ بِالرُّكْبِ
 مِنْهُنَّ ثَمَّتْ يَزْفِي قَذْفُ أَرْجُلِهَا
 (٥) إِهْذَابِ أَيْدٍ بِهَا يَفْرَيْنَ كَالْعَذَبِ
 كَلَمَعَ أَيْدِي مَثَاكِيلِ مُسَلَّبَةٍ
 (٦) يَنْعَيْنَ فَتِيانَ ضَرْسِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ
 لَمْ يُبْقِ سَيْرِي إِلَيْهِمْ مِنْ ذَخَائِرِهَا
 غَيْرَ الصَّمِيمِ مِنَ الْأَلْوَحِ وَالْعَصَبِ
 حَتَّى تَنَاهَى إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ
 عِزُّ الْمُلُوكِ، وَأَعْلَى سُورَةِ الْحَسَبِ

- (١) التَّيْنَانِ: الذئب. مكتسب: طالب الفريسة.
 (٢) طاو: جائع. الرُمث: نوع من الشجر يميل إلى لون الغبرة. السَّغاب: الجوع.
 (٣) الشَزْرُ: التَّظَرُّ بِطَرَفِ الْعَيْنِ. لَواعِبَ: مُتَعَبَةٌ. الْقُلُبُ: مفردا قليب، وهي البئر. والمعنى أن عيونها من شدة التعب قد أصبحت كالآبار الفارغة.
 (٤) يَرْهَقْنَ: يُدْرِكْنَ بِسُرْعَةٍ.
 (٥) يَزْفِي: يدفع. الإِهْذَابُ: الإسراع. يَفْرَيْنَ: يشقن. الْعَذَبُ: السَّوْطُ.
 (٦) مَثَاكِيلُ: مفردا مِثْكَال وهي الكثيرة الثَّكُل. ويقال: «نساء الغزاة مَثَاكِيلُ». ضَرْسُ الدَّهْرِ: أي اشتداد البلايا والخطوب.

- بِیْضٍ مَّصَالِیْتُ لَمْ یُعْدَلْ بِهِمْ أَحَدٌ
 (١) فِي كُلِّ مُعْظَمَةٍ، مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ
 الْأَكْثَرِينَ حَصَى، وَالْأَطْيَبِينَ ثَرَى
 (٢) وَالْأَحْمَدِينَ قَرَى فِي شِدَّةِ اللَّزْبِ
 مَا إِنْ كَأَحْلَامِهِمْ حِلْمٌ، إِذَا قَدَرُوا
 وَلَا كَبْطَشِهِمْ بَطْشٌ، لَدَى الْغَضَبِ
 وَهُمْ ذُرَى عَبْدِ شَمْسٍ فِي أُرُومَتِهَا
 (٣) وَهُمْ صَمِيمُهُمْ لَيْسُوا مِنَ الشَّدْبِ
 وَكَانَ ذَلِكَ مَقْسُومًا لِأَوْلَاهُمْ
 وَرِاثَةً وَرِثُوهَا عَنْ أَبِي فَا بٍ

فِتْيَانُ تَغْلِبِ

[من الطويل]

- وَمَحْبُوسَةٌ فِي الْحَيِّ ضَامِنَةُ الْقَرَى
 (٤) إِذَا اللَّيْلُ وَاغَاها بِأَشْعَثَ، سَاغِبِ
 مُعَقَّرَةٌ، لَا تُنْكِرُ السَّيْفَ وَسَطَهَا
 (٥) إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعَسٌ لِحَالِبِ
 مَرَازِيخُ فِي الْمَأْوَى، إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا
 (٦) تُطِيفُ أَوَابِيهَا بِأَكْلَفَ ثَالِبِ

(١) المصاليات: الأشداء الكرام.

(٢) القري: ما يُقدَّم للضيف. اللَّزْب: مفردها لَزَبَةٌ وهي، الجفاف والقحط.

(٣) الأرومة: أصل الشيء أو الحسب. الشَّدْب: ما يُشَدَّب من الشجر فيسقط.

(٤) المحبوسة: كناية عن الإبل. الساغب: الجائع.

(٥) المُعَقَّرَة: أي الناقة التي لا لبن فيها. المَعَس: المطلب.

(٦) المرازخ: أي الإبل المتثاقلة في مباركها. الصَّبا: ريح تهب من الشرق. الأوابي: =

- إذا اسْتَقْبَلَتْهَا الرِّيحُ، لَمْ تَنْفَتِلْ لَهَا
 (١) وَإِنْ أَصْبَحَتْ شُهَبَ الدَّرَى والغَوَارِبِ
 إذا ما الدَّمُ الْمُهْرَاقُ أَضْلَعَ حَمْلُهُ
 (٢) وَنَابَ رَهْنَاهَا بِأَعْلَى النَّوَائِبِ
 إذا ما بَدَا بِالْغَيْبِ مِنْهَا عَصَابَةٌ
 (٣) أَوْيَنَ لَهُ مَشْيِي النَّسَاءِ اللَّوَاغِبِ
 يُطْفَنَ بِزَيَافٍ، كَأَنَّ هَدِيرَهُ
 (٤) إذا جَاوَزَ الْحَيْزُومَ، تَرْجِعُ قَاصِبِ
 تَرُدُّ عَلَى الظَّمِّ الطَّوِيلِ نِطَافَهَا
 (٥) إذا شَوَتِ الْجُوزَاءُ وَرُقَ الْجَنَادِبِ

= مفردها آبية، وهي الناقة البكر. الأكلف الثالب: كناية عن الفحل المُسِنَّ المنكسرة أنيابه من الهرم.

- (١) المعنى، أنها لا تنفتل من مواجهة الرِّيح ولا تبالي بالبرد القارس وإن عمّ الثلج الدَّرَى والغوارب. الشُّهَب: الجبال يعلوها الثلج. الغوارب: أعالي كل شيء.
 (٢) أضلع: ثقل حملة. التَّوَائِب: المصائب. والمعنى، أنه إذا احتدم الأمر وأهرقت الدِّماء بسبب الحروب، فإن قيمة هذه الإبل توقف الحرب إذا ما تمّ تقديمها كديةٍ لِحَقْنِ الدِّمَاءِ.

(٣) الغَيْب: ما اطمأن من الأرض، وهنا كناية عن المَرْعَى. والمعنى، أن هذه الإبل هي كالنساء المتعبات تلتفت حول فحلها في المرعى.

(٤) الزَّيَاف: الذي يمشي مسترخي الأعضاء. الحيزوم: أعلى الصدر. القاصب: النَّافخ في القصب.

(٥) النُّطَاف: مفردها نُطفة، وهي القليل من الماء يبقى في دَلْوٍ أو قُرْبَةٍ أو جَوْفٍ أو غير ذلك. إذا شَوَتِ الْجُوزَاء: إذا اشتدَّ الحرُّ. الوُرُق: مفردها أورك (مؤث ورقاء)، وهو ما كان لونه كلون الرَّمَاد. الجنادب: مفردها جُنْدَب، وهو حشرة كالجراد أو نوع من الجراد.

- كَأَنَّ لَهَا هَا فِي بِلَاعِيمِ جِنَّةٍ
 وَأَشْدَاقُهَا الْعُلْيَا مَغَارُ الثَّعَالِبِ^(١)
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْقَتَادُ تَجَزَّعَتْ
 مَنَاجِلُهَا أَضَلَّ الْقَتَادُ الْمُكَالِبِ^(٢)
 تُحَطِّمُهُ تَحْتَ الْجَلِيدِ فَوْسُهَا
 إِذَا قَفَعَ الْمَشْتَى أَكْفَ الْحَوَاطِبِ^(٣)
 كَأَنَّ عَلَيْهَا الْقُسْطَلَانِيَّ مُخْمَلًا
 إِذَا مَا اتَّقَتْ شَفَانَهُ بِالْمَنَاكِبِ^(٤)
 شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
 بِيَوْمٍ بَدَتْ فِيهِ نُحُوسُ الْكَوَاكِبِ
 تَطَاعِنُهُمْ فَتِيَانُ تَغْلِبَ بِالْقَنَا
 فَطَارُوا وَأَجَلُّوا عَنْ وَجْهِهِ الْحَبَائِبِ

كُلَيْبٌ وَعَامِرٌ

«قال يهجو بني يربوع»:

[من الطويل]

- شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى مِنْ كُلَيْبٍ وَعَامِرٍ
 بِيَوْمٍ، بَدَتْ فِيهِ نُحُوسُ الْكَوَاكِبِ
 تَعَاوَرَهُمْ فُرْسَانُ تَغْلِبَ بِالْقَنَا
 فَوَلَّوْا وَخَلَّوْا عَنْ بُيُوتِ الْحَبَائِبِ^(٥)

(١) اللِّهَاءُ: لحمَةٌ تَكُونُ فِي آخِرِ سَقْفِ الْبُلْعُومِ. الْمَغَارُ: الْمَأْوَى أَوْ الْكَهْفُ.

(٢) الْقَتَادُ: الشَّوْكُ. تَجَزَّعَتْ: تَثَلَّمَتْ. مَنَاجِلُهَا: أُنْيَابُهَا.

(٣) فَوْسُهَا: كَنَاءَةٌ عَنْ أَضْرَاسِهَا. قَفَعَ: أَيْبَسَ وَقَبَضَ.

(٤) الْقُسْطَلَانِيَّ: نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ. الشَّفَانُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ مَعَ مَطَرٍ.

(٥) تَعَاوَرَهُمْ: تَنَاوَلَهُمْ. الْقَنَا: الرَّمَاخُ.

فلاقى عَمِيرٌ حَتَفَهُ في رماحنا
 وما أنتَ، يا جَحَافٌ عنها بهاربٍ ^(١)
 أتُعِزُّنا في بَسْطَةِ الأَرْضِ كُلِّها
 فتلكَ، وبَيْتِ اللّهِ، إحدى العجائبِ
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنّا نَهَشُّ إلى القرى
 إذا لَمْ يَكُنْ في الناسِ قارٍ لِعازِبٍ ^(٢)؟
 بني الحَظَفَى عُدُّوا أباً مِثْلَ دارِمِ
 وإلاّ فهاتوا مِنْكُمْ مِثْلَ غالِبٍ ^(٣)
 قرى مائةً ضَيْفاً أناخَ بِقَبْرِهِ
 فآبَ إلى أَصْحابِهِ غَيْرَ خائبِ
 وما لِكَلْبِي اللُّؤْمُ جارٌ تَجِيرُهُ
 وفيَمَ الكَلْبِيُّ اللّئيمُ المِشارِبِ؟ ^(٤)
 تَعَنَّى ضاللاً، يا جَرِيرُ، وإنّما
 مَحَلُّكَ بَيْتٌ حَلٌّ وَسَطُ الزَّرائبِ
 أَتَسْعَى بِيرْبوعٍ لِتُذَرِكَ دارِماً
 وفيَمَ ابنُ ثُفَرٍ الكَلْبِ مِنْ بَيْتِ حاجِبٍ؟ ^(٥)

(١) عمير: هو عمير بن الحباب الذي قتله بنو تغلب. الجحاف: هو الذي أوقع بالتغليبين في يوم البشر.

(٢) قار: مُضيف. العازب: هو المبتعد عن أهله، أو الغريب ومن لا أهل له.

(٣) غالب: هو غالب بن صعصعة من دارم، أبو الفرزدق.

(٤) المعنى، أن كلبياً لا يستجير بها أحد من الناس من شدة لؤمها وقلة شأنها بين القبائل على حد زعم الأخطل.

(٥) يربوع: قبيلة الشاعر جرير. الثُفَر: الفُرَج. حاجب: هو ابن زرارة بن دارم، وكان من سادة القوم.

مُخَيِّسَةُ الرِّكَّابِ

«قال في مالك بن مسمع»:

[من الوافر]

غدا ابنا وائل ليُعَاتِباني
وبَيْنَهُمَا أَجَلٌ مِنَ الْعِتَابِ
أُمُورٌ، لَا يُنَامُ عَلَى قَذاها
تُغِصُّ ذُوي الحَفِيظَةِ بالشَّرَابِ
تَرْقُؤوا في النِّخِيلِ، وأنْسوونا
دِمَاءَ سَرَاتِكُمْ يَوْمَ الْكُلابِ^(١)
فَبِئْسَ الطَّالِبُونَ، غداةٌ شَالَتْ
على القُعُودَاتِ أَسْتَاهُ الرِّبَابِ^(٢)
تَجُولُ بَنَاتُ حَلَّابٍ عَلَيْهِمُ
وَتَزُرُّهُنَّ بَيْنَ هَلٍ وَهَابِ^(٣)
وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُضْفَرٌّ لِحَاها
كَأَنَّ فُساءَها قَطَعَ الضُّبابِ
إِذَا سَطَعَ الغُبَارُ خَرَجْنَ مِنْهُ
بِأَسْحَمٍ مِثْلِ خَافِيَةِ الْعُقَابِ^(٤)

(١) أنْسوونا دِمَاءَ سَرَاتِكُمْ: أَجْلُوا دِيَاتِ قَتْلَاكُمْ الأَشْرَافِ.

(٢) شَالَتْ: ارْتَفَعَتْ. القُعُودَاتُ: مفردُها قُعُودَةٌ، وهي ما تَقَعِدُ عليه من سرج ونحوه أو ما يركبه الرّاعي، والمراد هنا المطايا، أَسْتَاهُ: أعجاز.

(٣) حَلَّابٌ: إسم فحل أصيل تُنسب إليه خيول بني تغلب. «هَلٍ» و«هَابٍ»: لفظتان يستعملهما الفارس لزرّ الفرس.

(٤) الأَسْحَمُ: السَّحَابُ الأسود أو الرّاية السوداء. الخافية، وجمعها الخوافي: وهي ريشات من الجناح إذا ضَمَّ الطائر جناحيه خفيت، وعكسها القوادم وهي الرّيشات الكبار في مقدّم جناح الطائر. العُقَاب: طائر من الجوارح.

- فما قادوا الجيادَ ولا أفتلّوها
 (١) ولا ركبوا مُحَيَّسَةَ الرّكابِ
 على إثرِ الحميرِ مَوَكِّفِيهَا
 (٢) جنائبُهُمْ حَوَالِي الكِلابِ
 أبا عَسَّانَ، إِنَّكَ لَمْ تُهَيِّئِ
 (٣) وَلَكِنْ قَدْ أَهَنْتَ بَنِي شِهَابِ
 أَتَيْتُكَ سَائِلًا، فَحَرَمْتَ سُؤْلِي
 وما أعطيتني غيرَ التّرابِ
 إذا ما أَخْتَرْتُ بَعْدَكَ جَحْدَرِيًّا
 (٤) عَلَى قَيْسٍ، فَلَا آبَتْ رِكَابِي

فَيَاضُ الْيَدَيْنِ وَهُوبُ

«قال يمدح عبّاد بن زياد بن أبيه»:

[من الطويل]

- خَلِيلِي قُومًا لِلرَّحِيلِ فَإِنِّي
 (٥) وَجَدْتُ بَنِي الصَّمْعَاءِ غَيْرَ قَرِيبِ
 وَأُسْفِهْتُ إِذْ مَنَيْتُ نَفْسِي ابْنَ وَاسِعِ
 (٦) مُنَى، ذَهَبْتُ، لَمْ تَسْقِنِي بَدْنُوبِ

- (١) الجياد: الأحصنة. افتلّوها: فطموها. المحيَّسة: المُدْرَبَة والمروّضة بالركوب.
 (٢) مَوَكِّفِيهَا: واضعين عليها الوُكُف ومفردها وَكَاف، أي البرذعة. الجنائب: مفردها جنيبة، وهي الدابة تقودها إلى جنبك.
 (٣) أبو عَسَّان: هو مالك بن مسمع الشَّهَابي.
 (٤) جَحْدَرِيّ: نسبة إلى جحدر بن ضبيعة. آبَتْ: رجعت، وقوله: ولا آبت أي هلكت.
 (٥) بنو الصَّمْعَاء: هم قوم عمير بن الحباب.
 (٦) الدَّنُوب: الدَّلُو.

- فَإِنْ تَنْزِلَا، بَابِنِ الْمُحَلَّقِ، تَنْزِلَا
 (١) بِذِي عِذْرَةٍ، يَنْدَاكُمَا بِلُغُوبٍ
 لَحَى اللّٰهُ أَرْمَاقًا بِدِجْلَةٍ، لَا تَقِي
 (٢) أَذَاةَ امْرِئٍ عَضِبَ اللِّسَانِ شَغُوبٍ
 إِذَا نَحْنُ وَدَّعْنَا بِلَادًا هُمْ بِهَا
 (٣) فَبُعْدًا لِحَرَاتٍ بِهَا وَسُهُوبٍ
 نَسِيرُ إِلَى مَنْ لَا يُغِبُّ نَوَالَهُ
 (٤) وَلَا مُسْلِمٌ أَعْرَاضُهُ لِسَبُوبٍ
 بِخُوصٍ كَأَعْطَالِ الْقِسِيِّ، تَقَلَّقَلْتُ
 (٥) أَجِنَّتُهَا مِنْ شُقَّةٍ وَدُؤُوبٍ
 إِذَا مُعْجَلٌ غَادَرْنَاهُ عِنْدَ مَنْزِلٍ
 (٦) أَتِيحَ لِحَوَابِ الْفَلَاةِ، كَسُوبٍ
 وَهَنَّ بِنَا عُوجٌ، كَأَنَّ عُيُونَهَا
 (٧) بَقَايَا قِلَاتٍ قَلَصَتْ لِنُضُوبٍ

- (١) ابن المُحَلَّق: هو ابن عبد العزيز بن حثيم الكلابي. ذو عِذْرَةٍ: معذرة عن العطاء. اللُّغُوب: المنع.
 (٢) الأرماء: مفردهما رَمَكَة، وهو الضَّعِيف. عَضِبَ: حاذ.
 (٣) الحَرَات: مفردهما حرّة، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة السوداء النَجْرَة. السُّهوب: الأرض البعيدة المستوية.
 (٤) يُغِبُّ نَوَالَهُ: أي يقطع عطاءه.
 (٥) الخُوص: الإبل المُتَعَبَة. أعطال القيسي: أي القيسي المجردة من الأوتار.
 (٦) المُعْجَل: كناية عن الجنين الذي لم يكتمل نموّه. حَوَابِ الفلّاة: الوحش أو الذئب.
 (٧) العُوج: كناية عن الإبل المعوجة من الهزال. القِلَات: نفرة تتجمع فيها المياه. وقد شبه بها عيون الإبل المرهقة. النُّضُوب: من نضب الماء، أي شح أو غار في الأرض.

- مَسَانِيفُ يَطْوِيهَا مَعَ الْقَيْظِ وَالسُّرَى
 (١) تَكَالِيفُ طَالَعَ النَّجَادِ، رَكُوبِ
 قَدِيمٌ تَرَى الْأَصْوَاءَ فِيهِ، كَأَنَّهَا
 (٢) رِجَالٌ قِيَامٌ عُصَّبُوا بِسُبُوبِ
 يَعْْمُنُ بِنَا عَوَمَ السَّفِينِ، إِذَا أَنْجَلَتْ
 (٣) سَحَابَهُ وَضَّاحَ السَّرَابِ، خُبُوبِ
 إِلَيْكَ أبا حَرْبٍ، تَدَافَعُنْ بَعْدَمَا
 (٤) وَصَلْنَ لَشَمْسٍ مَطْلَعاً بِغُرُوبِ
 إِلَى مُسْتَقِيلٍ بِالنَّوَائِبِ، وَاصِلِ الْـ
 قَرَابَةِ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ
 وَمَا أَرْضُ عِبَادٍ، إِذَا مَا هَبَطَتْهَا
 (٥) بِحَزْنٍ وَلَا أَعْطَانَهَا بِجُدُوبِ
 رَبِيعٍ لِهَلَاكِ الْحِجَازِ، إِذَا أُرْتَمَتْ
 رِيَا حُ الثُّرَيَّا مِنْ صَبَاً وَجَنُوبِ
 وَطَارَتْ بِأَكْنَافِ الْبُيُوتِ، وَحَارَدَتْ
 (٦) عَنِ الضَّيْفِ وَالْجِيرَانِ، كُلُّ حَلُوبِ

- (١) المسانيف: أي الإبل السوابق. القَيْظ: الحرّ. السُّرَى: السَّير ليلاً: النَّجَاد: الآكام أو المرتفعات.
 (٢) الأصواء: مفردا صَوَّة، وهي حجر يكون دليلاً في الطريق. السُّبُوب: مفردا سِبَب، وهي القطعة من الكتان الرقيق.
 (٣) الوضاح: الطريق. الخُبُوب: المضطرب.
 (٤) أبو حرب: كناية عن الممدوح عبّاد بن زياد بن أبيه.
 (٥) الحَزْن: ما غلظ وارتفع من الأرض. الأعطان: المنازل، أو المَبَارِك والمرابض (للإبل والغنم).
 (٦) حَارَدَتْ كُلُّ حَلُوب: انقطع لبنها.

إِلَيْهِ أَشَارَ النَّاظِرُونَ، كَأَنَّهُ
هَلَالٌ بَدَأَ مِنْ قُتْمَةٍ وَغُيُوبِ
وَلَوْلَا أَبُو حَرْبٍ وَفَضْلُ نَوَالِهِ
عَلَيْنَا، أَذَانَا دَهْرُنَا بِخُطُوبِ
حَبَانِي بِطَرْفِ أَعُوجِيٍّ وَقَيْنَةٍ
(١) مِنْ الْبَرَبَرِيَّاتِ الْحَسَانِ، لَعُوبِ
وَحَمَّالِ أَثْقَالٍ، وَفَرَّاجِ غَمْرَةٍ
(٢) وَغَيْثِ لِمَجْلُومِ السَّوَامِ حَرِيبِ
كَرِيمٍ مُنَاخِ الضَّيْفِ، لَا عَاتِمُ الْقَرَى
(٣) وَلَا عِنْدَ أَطْرَافِ الْقَنَا بِهِيُوبِ
كَثِيرٌ بِكَفِّهِ النَّدَى، حِينَ يُعْتَرَى
عَشِيَّةً، لَا جَافٍ وَلَا بَغَضُوبِ
عَرُوفٌ لِحَقِّ السَّائِلِينَ، كَأَنَّهُ
(٤) بَعْفَرِ الْمَتَالِي طَالِبٌ بِذُنُوبِ
تَرَى مُتَرَعَّ الشَّيْزَى يَزِينُ فُرُوعَهَا
(٥) عَبَائِطُ مِتْلَافِ الْيَدَيْنِ خَصِيبِ

(١) حَبَانِي: أعطاني أو وهبني. الطَّرْفُ: الكريم الأب والأم أو الطرفین من الناس والخیل وغير ذلك. أعوجي: نسبة إلى فحل مشهور يسمى أعوج تعود إليه خيول بني تغلب.

(٢) المجلوم: الذي أفلسه الأيام. السَّوَام: الإبل الرَّاعية. الحريب: المسلوب المال.

(٣) عاتم: أي حابس ومؤخر. القرى: ما يُقدَّم للضيف. القَنَا: الرَّماح.

(٤) المتالي: الإبل التي يتلوها أولادها.

(٥) مُتَرَع: ملآن. الشَّيْزَى: خشب تُصنع منه القِصاع. عبائط: مفردا عبيط، وهو ما نُجر لغير علة إكراماً للضيف.

كَأَنَّ سِبَاعَ الْغَيْلِ وَالطَّيْرَ تَعْتَفِي
مَلَا حِمَّ نَقَاضِ الثَّرَاتِ، طَلُوبِ^(١)

عَامِرُ بْنُ عُمَيْرٍ

[من البسيط]

يَا عَامِرَ بْنَ عُمَيْرٍ، أَنْتَ مِدْرَهْنَا
بِالْثَّلِّ، يَوْمَ تَلَاقَتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ^(٢)
يَا رُبَّ دَاعٍ، دَعَا، وَالْمَوْتُ يَكْرُبُهُ
حَتَّى تَنَاوَلَهُ، مِنْ عَامِرٍ، سَبَبُ

لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ

[من الطويل]

لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ، لَمْ تَنْلُهَا عِدَاوَتِي
وَمَا نَبَحَتْ آلَ الْخَصِيبِ كِلَابِي^(٣)
أُولَئِكَ قَوْمٌ يَرْفَعُونَ مَحَلَّهُمْ
إِلَى نَجَوَاتٍ أَشْرَفَتْ وَرَوَابِي^(٤)
وَلَكِنَّمَا هَاجَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
سَدُوسٌ، وَمَا عِيدَانُهَا بِصِلَابِ^(٥)
بَنُو كُلِّ مِتْفَالٍ، كَأَنَّ جَبِينَهَا
إِذَا زَحَلَتْ عَنْهُ، جَبِينُ غُرَابِ^(٦)

(١) الغيل: الغابة. تعتفي: تطلب المعروف أو الرزق. نقاض الثرات: الذي ينقض الثأر ويرده على خصمه.

(٢) عامر بن عمير: هو أحد بني ربيعة بن ذهل. مِدْرَهْنَا: سيدنا. الثَّل: التجمع.

(٣) لجيم بن صعب: إحدى القبائل العربية.

(٤) نجوات: مفردا نجوة، وهي المرتفع من الأرض.

(٥) سدوس: قبيلة من بكر بن وائل.

(٦) المتفال: الثن الرائحة.

حرف التاء

سَادَ بَنُو الشَّيْطَانِ

[من الطويل]

وَأَوْدَتْ عِكَبٌ، مَا تُحَسُّ، وَخَالِدٌ
وَسَادَ بَنُو الشَّيْطَانِ، وَالْمَجَرَاتُ^(١)
وَمَا سَبَقَ الْغَايَاتِ إِلَّا جِيَاذُهَا
وَمَا تَسْتَطِيعُ، الْجَلَّةُ، الْبَكَرَاتُ^(٢)

آذَنُوا بِالْبَيْنِ

[من الرمل]

آذَنُوا، بِالْبَيْنِ، جِيرَانَهُمْ
ثُمَّ رَاخُوا، ثُمَّ مَا بَاتُوا
فَسَرَوْا، لَيْلَهُمْ، كُلَّهُ
فَعَدَوْا، وَالْهَمُّ أَشْتَاتُ
مِنْ عُقَارٍ، تَرَكَتْ أَلْسِنَهُمْ
خُرُسًا، مِنْ بَعْدِ مَا صَاتُوا^(٣)
فَكَأَنَّمَا قَدْ قَضَوْا مَوْتَهُمْ
ثُمَّ عَاشُوا، بَعْدَ مَا تَوُا^(٤)

(١) عكب: بطن من قبيلة تغلب. بنو الشيطان والمجرات: بنو مالك من تغلب.

(٢) الجلة: الإبل الكبار. البكرات: الفتيات من النياق.

(٣) صاتوا: أحدثوا أصواتاً.

(٤) في الشطر الأول من البيت خلل في الوزن.

رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ

«قال يصف نديماً صحبه على الشراب»:

[من الطويل]

- وأبيض، لا نكس ولا واهن القوى
 سَقَيْتُ إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ صَرَّتْ ^(١)
 رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ، غَيْرَ بَطِيئَةٍ
 إِلَى اللَّيْلِ، حَتَّى هَرَّهَا، وَأَهَرَّتِ ^(٢)
 فَمَقَامُ يَجْرُ الْبُرْدُ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ
 بِكَفِّهِ مِنْ رَدِّ الْحُمَيَّا لَخَرَّتِ ^(٣)
 وَأَدْبَرَ لَوْ قِيلَ: اتَّقِ السِّيفَ، لَمْ تُخَلْ
 دُؤَابَتُهُ مِنْ خَشْيَةِ إِقْشَعَرَّتِ ^(٤)

(١) أبيض: سيد كريم. نكس: جبان. صرَّت: رفعت صوتها.

(٢) هَرَّهَا: كرهها.

(٣) الْبُرْدُ: الثوب المخطط. رَدِّ الْحُمَيَّا: أي شدة الخمرة. خَرَّت: وقعت أو سقطت. وهنا وصف لفعل الخمرة وتأثيرها على شاربها إلى درجة يفقد معها السيطرة على نفسه من الضياع.

(٤) الدُّوَابَةُ: مقدمة شعر الرأس أو الناصية.

حرف التاء

يَوْمُ الْكُلابِ

«قال مفاخرأ على بني تميم»:

[من البسيط]

وما أصابت تميم، إذ تُفَاخِرُنَا
 إِلَّا الْعَنَاءَ، وَإِلَّا الْحَيْنَ وَالْعَبَثَا^(١)
 قَوْمِي أَبَارُوا تَمِيمًا حَوْلَ رَبِّهِمْ
 يَوْمَ الْكُلابِ، وَقَوْمِي أَوْثَقُوا شَبَثَا^(٢)

(١) الْحَيْنُ: الهلاك.

(٢) أَبَارُوا: أَهْلَكُوا وَقَتَلُوا. رَبِّهِمْ: سَيِّدُهُمْ. شَبَثٌ: هُوَ ابْنُ رَبْعِي الرِّيَّاحِي.

حرف الحاء

لنا مَقْدَحًا مَجْد

«قال معارضاً قصيدة لجبرير»: [من الطويل]

- ولكن لنا بَرُّ العِراقِ، وبَحْرُهُ
 وحيثُ تَرى القُرْفُورَ في المَاءِ يَسْبَحُ^(١)
 إذا أَبْتَدَرَ النَّاسُ السَّجَالَ وَجَدْتَنَا
 لنا مِقْدَحًا مَجْدٍ، وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ^(٢)
 وإنا لَمَمْدُودُونَ ما بَيْنَ مَنبِجٍ
 فَغَافِ عُمانَ، فَالْجَمَى لِي أَفِيحُ^(٣)

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو

«قال في هجاء قبيلة زيد بن عمرو»: [من الرجز]

- زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو لَيْسَ فِيهَا صالِحُ
 قَبِيلَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنادِحُ^(٤)
 ذَلَّتْ، فَمَا يَنْبِحُ عَنْهَا نَابِحُ
 مِثْلُ نَوَى السُّوءِ نَفَاهُ الرَّاَضِحُ^(٥)

(١) القرفور: نوع من المراكب الطويلة.

(٢) السَّجال: مفرداها سَجَل، وهو الدلو المملوء ماء. المِقْدَح: المغرف.

(٣) منبج: إسم مدينة كبيرة بجوار مدينة حلب. غاف عُمان: إسم موضع تكثر فيه أشجار الغاف، وهو شجر له ثمر حلو المذاق. أفيح: أكثر امتداداً.

(٤) المَنادِح: الأراضي الواسعة البعيدة.

(٥) الرَّاَضِح: الذي يَفْتَتِ التوى ليقدمها طعاماً للابل.

- أَوْ كَعَصَا السُّوءِ، بَرَاهَا النَّاقِحُ
 (١) نَسَاؤُهُمْ لِغَيْرِهِمْ لَوَاقِحُ
 صَبَّحَهُمْ مِنِّي بِذِيءٍ، فَاضِحُ
 (٢) نَهْدٌ، مَعْنٌ، فِي الْجِرَاءِ سَابِحُ
 إِنَّ أَخَا الْمَجَامِيعِ الْمُفَاضِحُ
 (٣) ذُو الرَّمْلَانِ، الْهَزْجُ، الْمُرَاوِحُ
 إِنَّا إِذَا مَا هَاجَتِ الْبَوَارِحُ
 (٤) وَلَمْ يَصُبْ، مِّنَ السَّمَاءِ، نَاضِحُ
 نَطَعَنُ، إِمَّا رَامَنَا الْمُشَايِحُ
 (٥) وَأَنْتُمْ قَرَدٌ، وَشَرٌّ كَالْحُ
 نُقْضُ، إِذَا مَا زَنَّا الْمَسَالِحُ

مِنْهُمْ نَسْتَرِيحُ

«قال يهجو عبد القيس»:

[من الوافر]

- أَرَاخَ اللَّهَ عَبْدَ الْقَيْسِ، مَنَا
 وَنَحْنُ، كَذَاكَ، مِنْهُمْ نَسْتَرِيحُ
 قُبَيْلَةٌ تَرَدَّدُ فِي مَعَدٍّ
 (٦) كَأَنَّ فُسَاءَهَا، فِي الطُّفِّ، رِيحُ

(١) النَّاقِحُ: الْمَشْدَبُ.

(٢) النَّهْدُ: الْفَرَسُ الضَّخْمُ أَوْ الْفَرَسُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ الْجَسْمِ. الْمَعْنُ: الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِمَا لَا يَعْنِيهِ.

(٣) الْمُرَاوِحُ: السَّرِيْعُ الْعَدُو. (٤) الْبَوَارِحُ: الرِّيَّاحُ.

(٥) الْمُشَايِحُ: الْمُقَاتِلُ. الْمَسَالِحُ: الثُّغُورُ، أَوْ مَوَاضِعُ مِرَاقِبَةِ الْأَعْدَاءِ.

(٦) الطُّفُّ: إِسْمُ مَوْضِعٍ فِي ضَوَاحِي مَدِينَةِ الْكُوفَةِ حَيْثُ كَانَ مَقْتَلُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ذَلْفَاءُ

«قال متذكراً صاحبتَه ذلفاء» :

[من الطويل]

- طَرِبْتُ إِلَى ذَلْفَاءٍ فَالْدَّمْعُ يُسْفَحُ
 (١) وَهَشَّ لَذْكَرَاهَا الْفَوَؤَادُ الْمَبْرَحُ
 وَمِنْ دُونِ ذَلْفَاءِ الْمَلِيحَةِ فَأَصْطَبِرُ
 (٢) مِنْ الْأَرْضِ أَطْوَادٌ وَبَيْدَاءُ صَحْصَحُ
 بِهَا حِينَ يَسْتَنُ السَّرَابُ بِمَتْنِهَا
 (٣) لَخُوصِ الْمَطِيِّ إِنَّ تَذَرَّعَنْ مَسْبَحُ
 وَقَدْ صَاحَ غَرِبَانٌ بِبَيْنٍ وَقَدْ جَرَتْ
 (٤) ظِبَاءٌ بِضُرْمِ الْعَامِرِيَّةِ بُرَحُ
 فَمَا شَادِنٌ يَرَعَى الْحِمَى وَرِيَاضَهَا
 (٥) يَرُودُ بِمَكْحُولٍ، نَوْومٌ مُوشَّحُ
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ جَدِّ رَحِيلُنَا
 (٦) مَعَ الْجَيْشِ لَا بَلْ هِيَ أَبْضُ وَأُضْبَحُ
 وَأَحْسَنُ جِيداً فِي السَّحَابِ وَمَضْحَكاً
 (٧) وَأَنْجَلُ مِنْهَا مُقْلَتَيْنِ وَأَمْلَحُ

(١) ذلفاء: إسم محبوبه الشاعر. والاسم مشتق من الذلف وهو صغر الأنف واستواؤه.

(٢) الأطواد: مفردا طُود، وهو الجبل الشاهق. الصَّحْصَح: البیداء الواسعة.

(٣) يستن السراب: يموج. الخوص: الإبل الغائرة العيون من التعب.

(٤) الضرم: القطع. البرح: ما يُنطير به من طير وغزلان.

(٥) الشادن: الظبي الحديث الولادة. التَّووم: الخافت الصوت.

(٦) أبض: أرق.

(٧) أنجل: أوسع. ومقلة نجلاء: أي واسعة.

لَهَا أَرْجُ جُنْحَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ
 بِمِسْكِ وَبَالْكَافُورِ يُطْلَى وَيُنْضَحُ ^(١)
 بِأَطْيَبِ مَنْ أَرْدَانِ ذُلْفَاءَ بَعْدَمَا
 تَغُورُ الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ فَتَجْنَحُ ^(٢)
 إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى وَأَسْبَطَرَتْ نُجُومُهُ
 وَأَسْفَرَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ أَفْضَحُ ^(٣)
 فَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ حَلِيلَهَا
 إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْمَرْوَةِ زُمَحُ ^(٤)
 بَطِيءٌ إِلَى الدَّاعِي، قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ
 إِذَا مَا أَجْتَدَاهُ سَائِلٌ يَتَكَلَّحُ
 أَذْلَفَاءَ كَمْ مِنْ كَاشِحٍ لَكَ جَاءَنِي
 فَأَحْفَظْتُهُ إِذْ جَاءَنِي يَتَنَصَّحُ ^(٥)
 يَقُولُ: أَفَقُّ عَنْ ذِكْرِ ذُلْفَاءَ وَأَنْسَهَا
 فَمَا لَكَ مِنْ حَتْفِ الْمَنِيَّةِ مَجْمَعُ ^(٦)
 فَقُلْتُ: أَجْتَبْتَنِي لَا أَبَا لَكَ وَأَطْرَحُ
 ففِي الْأَرْضِ عَنِّي إِذْ تَبَاعَدْتَ مَطْرَحُ
 فَكَيْفَ تَلُومُ النَّاسُ فِيهَا وَقَدْ ثَوَى
 لَهَا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حُبٌّ مُبَرِّحُ

(١) جُنْحُ الْعِشَاءِ: أَيِ وَقْتُ الْعِشَاءِ.

(٢) الْأَرْدَانُ: الْأَكْمَامُ.

(٣) إِسْبَطَرَتْ: أَسْرَعَتْ.

(٤) الزُّمَحُ: اللَّيْمُ أَوْ الْأَسْوَدُ الْقَبِيحُ الدَّمِيمُ.

(٥) الْكَاشِحُ: الْمُبْغِضُ.

(٦) الْمَجْمَعُ: الْمَهْرَبُ.

وَحُبِّي جِدَّ لَيْسَ فِيهِ مُزَاحَةٌ
 فَيَزْتَاخُ قَلْبِي إِذْ يَرَاهُ وَيَفْرَحُ
 وَإِنِّي لَأَهْوَى الْمَوْتَ مِنْ وَجْدِ حُبِّهَا
 وَلَلْمَوْتُ مِنْ وَجْدِ أَلَدُّ وَأَرْوَحُ
 وَكُلُّ هَوًى قَدْ بَانَ مَتْنِي وَلَا أَرَى
 هَوًى أَمْ عَمُرٍ مِنْ فُؤَادِي يَبْرَحُ
 وَفَتِيَانِ صِدْقٍ مِنْ عَشِيرِي وَجُوهُهُمْ
 إِذَا شَفَقَتْهُنَّ الْهَوَاجِرُ وَضَحُ^(١)
 رَفَعْتُ لَهُمْ يَوْمًا خِبَاءَ تَمُدُّهُ
 أَسِنَّةُ أَرْمَاحِ يُسِفُّ وَيَطْمَحُ^(٢)
 فَأَدْنَيْتُ مِنْهُمْ سَبْحَلِيًّا كَأَنَّهُ
 قَتِيلٌ مِنَ السُّودَانِ عَبْلٌ مُجَرَّحُ^(٣)
 فَظَلَلْتُ مُدَامَ مِنْ سُلَافَةِ بَابِلَ
 تَكُرَّرَ عَلَيْهِمْ وَالشُّوَاءُ الْمُلَوَّحُ
 فَلَمَّا تَرَوْوَا قُلْتُ: قَوْمُوا فَأَسْرِجُوا
 عَنَّا جِجَكُمُ قَدْ حَانَ مِنَّا التَّرْوُحُ^(٤)
 فَقَامُوا إِلَى جُرْدٍ طَوَالٍ كَأَنَّهَا
 مِنَ الرِّكْضِ وَالْإِيْجَافِ فِي الْحَرْبِ أَفْرُحُ^(٥)

(١) شَفَقَتْهُنَّ: أضعنتهنَّ. الهَوَاجِرُ: مفردُها هَاجِرَةٌ، وهي نصف النهار في القيظ، أو شدة الحرِّ.

(٢) يُسِفُّ: يهبط أو يدنو من الأرض. يطمح: يعلو.

(٣) السَّبْحَلِي: الرِّق. عَبْلٌ: ممتلئ الجسم ضخماً.

(٤) تَرَوْوَا: شَبِعُوا. العَنَاجِجُ: مفردُها عَنَجُوج، وهو البعير الممتدّ العنق. التَّرْوُح: المغادرة.

(٥) الجرد: مفردُها جرداء، وهي الناقة القصيرة الوبر. الإيْجَاف: السَّير السريع.

- فَشَدُّوا عَلَيْهِنَ السُّرُوجَ فَأَعْنَقَتْ
 (١) بِكُلِّ فِتْنَى يَحْمِي الذَّمَّارَ وَيَكْفَحُ
 فَقَالَ لَهُمْ مِنْهُمْ بَصِيرٌ عَشِيَّةً:
 (٢) أَلَلُّوْحَشُ تِلْكَ أَمْ سَوَامٌ مُسْرَحٌ
 فَقَالَ لَهُمْ: ذَاكُمْ سَوَامٌ وَدُونُهُ
 كِتَابٌ فِيهِنَّ الْأَسِنَّةُ تَلْمَحُ
 فَلَمَّا أَغْرَنَّا أَغْنَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ
 وَذُو الْعَرْشِ يُعْطِي مِنْ جَزِيلٍ وَيَمْنَحُ
 فَلَمْ نَخْتَصِمْ عِنْدَ الْغَنِيمَةِ بَيْنَنَا
 وَلَمْ يَكُ فِينَا بَاخِلٌ يَتَشَحَّحُ
 فَتِلْكَ الْمَعَالِي لَا تَبَاعُكَ ثَلَّةٌ
 (٣) وَبُهُمَا عَجَامًا لِلْمَعِيشَةِ تَكْدَحُ
 فَقُلْ لِبَنِي عَمِّ الَّذِينَ بِبَابِلَ
 (٤) وَبِالتُّسْتَرَى عَنْ أَرْضِكُمْ مُتَزَحِّحُ
 وَفِي الْأَرْضِ عَنْ جُوخَى وَرَعِيَّةٍ أَهْلِهَا
 (٥) وَعَنْ نَخْلَاتِ السَّيْبِ لِلْحَيِّ مُسْفَحُ
 وَحَسْبُ الْفَتَى مِنْ شِقْوَةِ الْعَيْشِ قِطْعَةٌ
 (٦) يُحَاجِي بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُجَحِّحُ

- (١) أَعْنَقَتْ: أَسْرَعَتْ، أي مشى العنق. الذَّمَّار: ما وجب الحفاظ عليه وحمايته.
 (٢) السَّوَامُ الْمُسْرَحُ: الإبل الرَّاعية.
 (٣) الثَّلَّة: جماعة الغنم الكثيرة أو القطيع. الْبُهُمُ الْعَجَام: صغار النعم.
 (٤) التُّسْتَرَى: مدينة في إيران تسمى أيضاً «تُسْتَر» وهي مركز تجاري مهم.
 (٥) جُوخَى: إسم نهر قرب بغداد. الرَّعِيَّة: الإسم من رعى. السَّيْب: العطاء.
 (٦) يُحَاجِي: يجادل. يُجَحِّحُ: يُكْرِمُ.

فِدَاءُ لِعُوثٍ

«قال مفاخرأ بقومه مادحاً بعضهم» :

[من الطويل]

- أَلَا جَعَلَ اللَّهُ الْأَخْلَاءَ كُلَّهُمْ
 فِدَاءً لِعُوثٍ، حَيْثُ أَمَسُوا وَأَصْبَحُوا^(١)
 فَعُوثٌ فَتَى الْغُلَبَاءِ تَغْلِبَ لِلنَّدَى
 إِذَا عَيَّ أَقْوَامٌ لِيَأْمَ وَقَرْدُحُوا^(٢)
 فَإِنْ تُصْفِقِ الْأَحْلَافُ لِابْنِ مُطَرَفٍ
 فَيَمْرُحُ، وَالْعَضْبَانُ ذُو الْعَزِّ يَمْرُحُ^(٣)
 فَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَقُومَ بِخُطَّةٍ
 طَرِيفٌ وَإِخْوَانُ الصَّفَاءِ وَيَضْرَحُ
 وَنَحْنُ أَنْاسٌ، لَا حُصُونَ بِأَرْضِنَا
 إِذَا الْحَرْبُ أُمَسَتْ لِإِقْحَا أَوْ تَلَقَّحُ^(٤)
 وَإِنَّا لَمَمْدُودُونَ مَا بَيْنَ مَنْبِجٍ
 فَغَافِ عُمَانَ، فَالْجَمَى لِي أَفِيحُ^(٥)
 وَإِنَّ لَنَا بَرَّ الْعِرَاقِ وَبَحْرَهُ
 وَحَيْثُ تَرَى الْقُرْقُورَ فِي الْمَاءِ يَسْبَحُ^(٦)

(١) عُوث: هو والد الأخطل.

(٢) قردحوا: بخلوا.

(٣) ابن مُطَرَف: هو همام بن مُطَرَف أحد سادات قومه التغلبيين.

(٤) اللَّاقِح: اللّاقعة الحامل. وقد شبه الحرب بالثاقفة الحامل ويقال لَقِحْنَا الْحَرْبَ، أي

هاجت بعد سكون.

(٥) أَفِيح: أكثر امتداداً. ورد هذا البيت في قصيدة أخرى.

(٦) القرقور: نوع من المراكب الطويلة. ورد هذا البيت في قصيدة أخرى.

- وإنْ ذَكَرَ النَّاسُ الْقَدِيمَ، وَجَدْتَنَا
 لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ^(١)
 بِنَا يُعْصَمُ الْجِيرَانُ أَوْ يُرْفَدُ الْقِرَى
 وَتَأْوِي مَعَدُّ فِي الْحُرُوبِ، وَتَسْرَحُ
 ذَوِي يُمْنٍ إِلَّا تُثْرِنَا لِلنَّصْرِنَا
 نَدْعُ بَارِقَاتٍ مِنْ سَرَابٍ تَضْحَضُ^(٢)
 فإِذَا مَقَامٌ صَادِقٌ، كُلُّ مَوْطِنٍ
 وَإِذَا بَيَانٌ، فَالْصَّرِيمَةُ أَوْحُ
 وَإِنْ تَفْقِدُونَا فِي الْحُرُوبِ تَجَشَّمُوا
 مِرَاسَ عُرَى تَأْتِي مَعَ اللَّيْلِ تَكْدَحُ^(٣)
 تَرَوْا أَنَّنَا نَجْزِي، إِذَا هِيَ أَبْهَمَتْ
 بَصْمَاءٌ يُلْفِي بِأُهَا لَيْسَ يُفْتَحُ^(٤)
 مَصَالِيْتُ نَضْطَنَعُ السَّيُوفَ مَعَاذَةً
 لَنَا عَارِضٌ يَنْفِي الْعَدُوَّ وَيَرْجَعُ^(٥)

جَانِح

[من الرجز]

هَلَّا زِيَادًا إِذْ زِيَادُ جَانِحٍ^(٦)

- (١) القديم: أي الزمان القديم. المِقْدَح: المغرف. ورد هذا البيت في قصيدة أخرى وبشكل متقارب.
 (٢) تَضْحَضُح: تتألق وتترقق.
 (٣) يفتخر الشاعر بقوة مراس عشيرته وجيشها الكثير العدد الذي يستغرق مسيره الليل.
 (٤) الصَّمَاء: المصيبة أو الداهية الشديدة.
 (٥) العارض: السحاب المعترض في الأفق حاملاً المطر والذي يشبه الجيش الجرار.
 (٦) جانح: مائل نحو القتال.

تَبَرَّقُ فِي هَامَاتِهِ الصَّفَائِحُ
 وَتُثْنُ زَيْدِ اللَّاتِ غَادٍ رَائِحٌ ^(١)
 وَلَا يَنَالُ الْخَيْرَ مِنْهَا مَائِحٌ ^(٢)
 كَجَذْوَةٍ جُذِبَ عَنْهَا نَائِحٌ ^(٣)

صَلَادِمُ قُرَح

[من الطويل]

وَهَلَّا أَتَحْتُمُ لَابِنَ وَخَفِ فَإِنَّهُ
 لَكُمْ بِالْمَخَازِي يَوْمَ أَبْقَيْنَ مِثْيَحٌ ^(٤)
 وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرَدَفَاتِ نَسَائِكُمْ
 بِبَطْحَاءِ ذِي قَارِ صَلَادِمُ قُرَحٌ ^(٥)
 فَأَنْقَذَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ بِالْقَنَا
 وَأَيْدٍ بِأَبْطَالِ الْكُتَيْبَةِ تَجْرَحُ
 وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدِينَ، كَأَنَّهُ
 فَنِيْقٌ خَطِيرٌ يَفْرَعُ النَّاسَ شَرْمَحٌ ^(٦)

أَشْرَبُهَا شَمُولاً

«قال عبد الملك بن مروان للأخطل أن يُسلم، فأجابه الأخطل: إن أنت أحللت شرب الخمرة وأعفيتني من صوم رمضان. فقال عبد الملك: إذا أسلمت وفعلت هذا ضربت عنقك. فقال الأخطل هذه الأبيات»:

[من الوافر]

وَلَسْتُ بِصَائِمِ رَمَضَانَ طَوْعاً
 وَلَسْتُ بِأَكْلِ لَحْمِ الْأَضَاحِي

(١) زيد اللات: قبيلة من تغلب. (٢) المائح: الذي يستقي الماء مغترفاً.

(٣) التاقح: المشذب.

(٤) الميثيح: المتدخل في أمور غيره أو المنازع القوي.

(٥) مردفات نسائك: أي نساؤكم المسيبات. الصلادم: مفردها صلدم وهو الصلب.

الشديد. القرَح: الذين بهم قروح من شدة القتال.

(٦) الفنيق: الفحل الكريم. الشرمح: القوي الطويل.

- وَلَسْتُ بِزَاجِرٍ عَنَسًا، بِكُورٍ
 (١) إِلَى بَطْحَاءٍ مَكَّةَ، لِلنَّجَاحِ
 وَلَسْتُ بِقَائِمٍ، كَالْعَيْرِ، يَدْعُو
 (٢) لَدَى الْإِصْبَاحِ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
 وَلَكِنِّي سَأَشْرِبُهَا شَمُولًا
 (٣) وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ الصَّبَاحِ

(١) العنس: الناقة الضخمة. الكور: رُحْل البعير، أو الرُّحْل بأداته، وهو مما يُذَلَّل به البعير ويُوَطَّأ.
 (٢) العَيْر: الحمار الوحشي.
 (٣) الشَّمُول: الخمرة التي بَرَدَتْهَا رِيَّاح الشَّمَال. منبلج الصَّبَاح: مطلعته، أو أول إشراقه.

حرف الدال

صَحَا الْقَلْبُ

«قال يمدح يزيد بن معاوية»:

[من الطويل]

صَحَا الْقَلْبُ، إِلَّا مِنْ ظَعَائِنَ فَاتَنِي
 بِهِنَّ أَمِيرٌ مُسْتَبِدٌّ فَأُضْعَدَا
 فَقَرَّبَنَ لِلْبَيْنِ الْجِمَالَ وَزَيَّنَتْ
 بِأَحْمَرَ مِنْ لَكُ الْعِرَاقِ وَأَسْوَدَا^(١)
 وَطَرْنَ بِوَحْشٍ مَا تُؤَاتِيكَ بَعْدَمَا
 دَنَتْ نَهْضَةُ الْبَازِي لِأَنْ يَتَصَيَّدَا^(٢)
 عَوَامِدَ لَلْأَلْجَامِ، أَلْجَامَ حَامِزٍ
 يُثِرْنَ قَطًّا لَوْلَا سُرَاهُنَّ هَجْدَا^(٣)
 يَرِدْنَ الْفَلَاةَ حِينَ لَا يَسْتَطِيعُهَا
 ذُوو الشَّاءِ مِنْ عَوْفِ بْنِ بَكْرِ وَأَهْوَدَا^(٤)

- (١) اللك: نوع من الثبات يُعصر منه صباغ بلون أحمر.
 (٢) المعنى، أن الإبل قد حملن الشاء وطرن بهن بعدما استشعرن خطر البازي الذي هم بصيد إحداهن. والشاعر يُشبه نفسه بذلك البازي.
 (٣) عوامد: قاصدات، من عمَد أي قصد. الألجام: مفردها اللجم، وهي من الأرض ما بين الغور والتجد، أي المرتفعات. والمعنى، أنهم قصدن مرتفعات «حامز» على شاطئ الفرات وقد أيقظن القطا من نومها. و«حامز»: إسم موضع قرب الفرات.
 (٤) الشاء: مفردها شاة، وهي الغنم. عوف بن بكر وأهود: إسما قبيلتين مشهورتين بالرعي.

- إِذَا قُلْتُ قَدْ حَازَيْنَ أَوْ حَانَ نَائِلٌ
 تَقَادَفْنَ لِلرَّائِي الَّذِي كَانَ أَبْعَدَا^(١)
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهُو لِبَعْضِ حَدِيثِهَا
 رَفَعْنَ وَأَنْزَلْنَ الْقَطِينَ الْمُؤَلَّدَا^(٢)
 وَقُلْنَ لِحَادِيهِنَّ وَيَحَكَ غَنَّا
 بِحَدْرَاءٍ أَوْ بِنْتِ الْكِنَانِيِّ فَدَقَّدَا^(٣)
 يَقِلْنَ إِذَا مَا أَسْتَقْبَلَ الصَّيْفُ وَقَدَّةً
 وَحَرَ عَلَى الْجُدِّ الظَّنُونِ فَأَنْفَدَا^(٤)
 وَمَا عَلِقْتُ نَفْسِي بِأُمِّ مُحَلَّمٍ
 وَدَهْمَاءٍ إِلَّا أَنْ أَهْيِمَ وَأُكْمَدَا
 إِذَا كَادَ قَلْبِي يَسْتَبِيلُ أَنْبَرَى لَهُ
 بِهِنَّ تَكَالَيْفُ الصَّبَا فَتَرَدَّدَا^(٥)
 وَمَا إِنْ أَرَى الْفَزْرَاءَ إِلَّا تَطَلُّعَا
 وَخِيفَةٌ يَحْمِيهَا بَنُو أُمِّ عَجْرَدَا^(٦)
 وَإِنِّي غَدَاةً أَسْتَعْبَرْتُ أُمَّ مَالِكٍ
 لَرَاضٍ مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يَتَهَدَّدَا^(٧)

(١) حَازَيْنَ: قَارَبْنَ أَوْ دَنَوْنَ. تَقَادَفْنَ: تَبَاعَدْنَ.

(٢) القطين: الحاشية أو الخدم.

(٣) حَدْرَاءٍ وَقَدَّقَدَ: إِسْمَا مُعْتَبَتَيْنِ.

(٤) يَقِلْنَ: يَنْمُنُ وَقْتُ الْقِيلُولَةِ. الْجُدُّ: الْبَثْرُ. أَنْفَدَ: نَضَبَ.

(٥) يَسْتَبِيلُ: يَبْرَأُ مِنَ الْمَرَضِ.

(٦) الْفَزْرَاءُ: الشَّابَّةُ الْمَمْتَلِئَةُ الْجِسْمِ أَوْ الَّتِي قَارَبَتْ الْإِدْرَاكَ.

(٧) أُمُّ مَالِكٍ: هِيَ زَوْجَةُ الْأَخْطَلِ. وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى وَعِيدِ مَعَاوِيَةَ لَهُ إِثْرُ هِجَائِهِ

الْأَنْصَارِ حِينَ قَالَ:

دَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ

- وَلَوْلَا يَزِيدُ ابْنُ الْمُلوِكِ وَسَيْبُهُ
 تَجَلَّلْتُ حِدْبَاراً مِنْ الشَّرِّ أَنْكَدَا ^(١)
 وَكَمْ أَتَقَدَّزْتَنِي مِنْ جَرُورِ حِبَالِكُمْ
 وَخِرْسَاءَ لَوْ يُرْمَى بِهَا الْفِيلُ بَلَدَا ^(٢)
 وَدَافَعَ عَنِّي يَوْمَ جَلَّقَ عَمْرَةً
 وَهَمَّا يُنْسِينِي السَّلَافُ الْمُهْودَا ^(٣)
 وَبَاتَ نَجِيًّا فِي دِمَشْقَ لِحَيَّةٍ
 إِذَا عَضَّ لَمْ يَنْمِ السَّلِيمُ وَأَقْصَدَا ^(٤)
 يُخَفِّئُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا إِذَا رَأَى
 مِنْ الْوَجْهِ إِقْبَالًا أَلَحَّ وَأَجْهَدَا
 أَبَا خَالِدٍ دَافَعْتَ عَنِّي عَظِيمَةً
 وَأَذْرَكْتَ لَحْمِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا ^(٥)
 وَأَطْفَأْتَ عَنِّي نَارَ نُعْمَانَ بَعْدَمَا
 أَغَدَّ لَأُمْرِ عَاجِزٍ وَتَجَرَّدَا ^(٦)

(١) السَّيْبُ: العطاء. الحِدْبَارُ: هي الناقة الذاهبة السنام العارية العظام، أو الناقة التي بدت حراقفها من الهزال. والحراقف: مفردا حَرْقُفَة، وهي رأس الورك في الدابة.

(٢) الجُرُور: البئر البعيدة القعر. بلد: أي التصق بالأرض.

(٣) جَلَّقَ: من أسماء دمشق. السَّلَافُ الْمُهْودُ: الخمرة المسكرة.

(٤) الحَيَّة: المراد هنا معاوية. لَمْ يَنْمِ: لَمْ يُنَجِّ. أَقْصَدَ: لدغ. ويقال: أَقْصَدَتِ الْحَيَّةُ الرَّجُلَ، أي لدغته فقتلته.

(٥) العظيمة: الداهية، أو النازلة الشديدة.

(٦) النُّعْمَانُ: هو النعمان بن بشير الأنصاري الذي كان يتعجل الثأر من الشاعر بعدما هجا الأنصار.

- وَلَمَّا رَأَى التَّعْمَانَ دُونِي ابْنَ حُرَّةٍ
 طوى الكَشْحَ إِذْ لَمْ يَسْتَطِيعْنِي وَعَرْدًا ^(١)
 ولاقى امرأً لَا يَنْقُضُ الْقَوْمَ عَهْدَهُ
 أَمْرًا الْقُوَى دُونَ الْوُشَاةِ فَأَحْصَدَا ^(٢)
 أَخَا ثِقَةٍ لَا يَجْتَوِيهِ ثَوِيهِ
 وَلَا نَائِيًا عَنْهُ إِذَا مَا تَوَدَّدَا ^(٣)
 كَأَنَّ ذَوِي الْحَاجَاتِ يَغْشَوْنَ مُضْعَبًا
 أَزَبَ الْجِرَانَ ذَا سَنَامَيْنِ أَحْرَدًا ^(٤)
 تَحَمَّطَ فَحْلُ الْحَرْبِ حَتَّى تَوَاضَعَتْ
 لَهُ وَأَعْتَلاهَا ذَا مَشِيبٍ وَأَمْرَدًا ^(٥)
 وَمَا وَجَدَتْ فِيهَا قُرَيْشٌ لِأَمْرِهَا
 أَعَفَّ وَأَوْفَى مِنْ أَبِيكَ وَأَمْجَدَا
 وَأَضْلَبَ عُودًا حِينَ ضَاقَتْ أُمُورُهَا
 وَهَمَّتْ مَعَدُّ أَنْ تَخِيمَ وَتَحْمُدَا ^(٦)
 وَأُورَى بِزَنْدِيهِ وَلَوْ كَانَ غَيْرُهُ
 عُدَاةَ اخْتِلَافِ الْأَمْرِ أَكْبَى وَأَضْلَدَا ^(٧)

(١) عَرَدَ: أَحْجَمَ عَنِ الْفِعْلِ وَوَلَّى.

(٢) أَحْصَدَ: أَحْكَمَ الْأَمْرَ.

(٣) لَا يَحْتَوِيهِ ثَوِيهِ: أَي لَا يَكْرَهُهُ الْمَقِيمُ مَعَهُ.

(٤) الْمُضْعَبُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْفَحْلِ الَّذِي يَعْتَبَرُ كَرِيمًا فَلَا يُرْكَبُ فَيَصْبِحُ صَعْبًا. الْأَزَبُ: الْكَثِيرُ الْوُبَرِ أَوْ الشَّعْرِ. الْجِرَانُ: مَقْدَمُ الْعَنْقِ. الْأَحْرَدُ: الشَّامِخُ.

(٥) ذُو مَشِيبٍ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ. الْأَمْرَدُ: الشَّابُّ الْفَتَى.

(٦) تَخِيمَ: تَجَبَّنَ.

(٧) أُورَى: أَشْعَلَ. أَكْبَى: لَمْ يَشْعَلِ النَّارَ. أَضْلَدَ: أَشْعَلَ النَّارَ فَلَمْ تَشْتَعَلَ.

فأَصْبَحَتْ مَوْلَاهَا مِنَ النَّاسِ بَعْدَهُ
 وَأُخْرَى قُرَيْشٍ أَنْ يُهَابَ وَيُحْمَدَا
 وَفِي كُلِّ أَفْقٍ قَدْ رَمَيْتَ بِكُوكَبٍ
 (١) مِنَ الْحَرْبِ مَخْشِيٍّ إِذَا مَا تَوَقَّدَا
 وَتُشْرِقُ أَجْبَالُ الْعَوِيرِ بِفَاعِلٍ
 (٢) إِذَا خَبَتِ النَّيْرَانُ بِاللَّيْلِ أَوْقَدَا
 وَمُنْتَقِمٍ لَا يَأْمَنُ النَّاسُ فَجَعَهُ
 (٣) وَلَا سَوْرَةَ الْعَادِي إِذَا هُوَ أَوْعَدَا
 وَمَا مُزِيدٌ يَعْلُو جَزَائِرَ حَافِرٍ
 (٤) يَشُقُّ إِلَيْهَا خَيْزُرَانًا وَغَرَقَدَا
 تَحَرَّرَ مِنْهُ أَهْلُ عَانَةٍ بَعْدَمَا
 (٥) كَسَا سُورَهَا الْأَعْلَى غُثَاءً مُنْضَدَا
 يُقَمِّصُ بِالْمَلَّاحِ حَتَّى يَشُقُّهُ الـ
 (٦) حِذَاؤُ وَإِنْ كَانَ الْمُشِيحَ الْمُعَوَّدَا
 بِمُطَرِدٍ الْآذِيِّ جَوْنٍ كَأَتَمَّا
 (٧) زَفَى بِالْقَرَاقِيرِ النُّعَامَ الْمُطَرَّدَا

(١) الكوكب: كناية عن الجيش.

(٢) العوير: إسم موضع.

(٣) السَّوْرَةُ: الغضب. العادي: من أسماء الأسد لأنه يفترس الناس.

(٤) حامز: إسم موضع أو ناحية على شطّ الفرات. الغرقدا: العوسج.

(٥) عانة: إسم بلد مشهور في الرقة. الغُثَاءُ: زيد المياه. المنضد: المتسق.

(٦) المعنى، أنه يُدْخِلُ الحذر إلى قلب الملاح رغم تَعَوُّدِهِ عَلَى الملاحية.

(٧) الْآذِيّ: الموج. زفى: يقال زفى بنفسه، أي جاد بها. القراكير: مفردا قرقور، وهو المركب.

كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي حَجَرَاتِهِ
 أَبَارِيْقُ أَهْدَتْهَا دِيافُ لَصْرَخَدَا ^(١)
 بِأَجُودَ سَيْباً مِنْ يَزِيدَ إِذَا غَدَتْ
 بِهِ بُخْتُهُ يَحْمِلْنَ مُلْكَاً وَسُودَدَا ^(٢)
 يُقْلَصُ بِالسَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ
 خَمِيصُ إِذَا السَّرْبَالُ عَنْهُ تَقَدَّدَا ^(٣)
 فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى يَدَ الدَّهْرِ سَيْبَهُ
 غَدَاةَ السَّيَالِي مَا أَسَاغَ وَزَوَدَا

هَمَمْتُ بِيَعْلَى

[من الطويل]

هَمَمْتُ بِيَعْلَى أَنْ أُغَشِّيَ رَأْسَهُ
 حُسَاماً إِذَا مَا خَالَطَ الْعِظَمَ أَقْصَدَا ^(٤)
 لَقَدْ خَرَطُوا مِنِّي لِأَعْبُرَ هَارِباً
 يُبَادِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ سَهْمًا خَفِيدَا ^(٥)

جَرِيرُ الْخَيْرِ

«قال يمدح جرير بن عبد الله البجلي صاحب النبي ﷺ»:

[من البسيط]

حَلَّتْ سُلَيْمَى بَدَوْغَانٍ وَشَطَّ بِهَا
 غَرُبُ النَّوَى وَتَرَى فِي خَلْقِهَا أَوْدَا ^(٦)

- (١) بنات الماء: أي طيور الماء. دياف: من قرى الشام وقيل: الجزيرة. صرخد: بلد ملاصق لحوران اشتهرت بصناعة الخمر.
- (٢) السَّيْب: العطاء. البُخْت: نوع من الإبل.
- (٣) الخميص: ضامر الخصر. السَّرْبَال: القميص أو كل ما يُلبَس.
- (٤) يَعْلَى: إسم رجل. أقصد: قتل. (٥) الْخَفِيد: السريع.
- (٦) دوغان: إسم بلدة في منطقة نَصِيبِينَ كانت سوقاً لأهل الجزيرة. الأود: الإعوجاج.

- خَوْدُ يَهْشُ لَهَا قَلْبِي إِذَا ذُكِرْتُ
 يَوْمًا كَمَا يَفْرَحُ الْبَاغِي بِمَا وَجَدَا ^(١)
 إِنِّي أُمْتَدَخْتُ جَرِيرَ الْخَيْرِ إِنَّ لَهُ
 عِنْدِي بَنَائِلَهُ الْإِحْسَانَ وَالصَّفْدَا ^(٢)
 إِنَّ جَرِيرًا شِهَابُ الْحَرْبِ يُسْعِرُهَا
 إِذَا تَوَكَّلَهَا أَصْحَابُهُ وَقَدَا
 جَرَّ الْقَبَائِلَ مَيِّمُونَ نَقِيبَتُهُ
 يَغْشَى بِهِنَّ سُهُولَ الْأَرْضِ وَالْجَدَدَا ^(٣)
 تَحْمِلُهُ كُلُّ مِرْدَاةٍ مُجَلَّلَةٍ
 تَخَالُ فِيهَا إِذَا مَا هَرُولَتْ حَرَدَا ^(٤)
 عَوْجٌ عَنَاجِيحُ أَوْ شُهَبٌ مُقْلَصَةٌ
 قَدْ أَوْرَثَ الْغَزْوُ فِي أَصْلَابِهَا عُقْدَا ^(٥)
 مَاضٍ تَرَى الطَّيْرَ تَرْدِي فِي مَنَازِلِهِ
 عَلَى مَزَاحِيفَ كَانَتْ تَبْلُغُ النَّجْدَا ^(٦)
 يَوْمَ قُضَاعَةٍ مَجْدُوعٌ مَعَاطُسُهَا
 وَهُوَ أَشْمُ تَرَى فِي رَأْسِهِ صَيْدَا ^(٧)

(١) الخَوْدُ: الفتاة الشابة.

(٢) الصَّفْدَا: العطاء.

(٣) ميمون نقيبته: مبارك مسعاه. الجَدَدُ: الأرض الغليظة المستوية.

(٤) المرداة: الخيل التي تصقل الأرض بحوافرها. الحَرَدُ: هو استرخاء عصب يد الدابة، والثقل في المشي.

(٥) عوج عناجيح: كناية عن الخيول الأصيلة. أصلاها: متونها.

(٦) تردي: أي ترتاد. المزاحيف: الخيول الزاحفة.

(٧) مجدوع: مقطوع. المعاطس: الأنوف. الصَّيْدُ: المَيْلُ في العنق.

صَافَى الرَّسُولَ وَمِنْ قَوْمٍ هُمْ ضَمِنُوا
 مَالَ الْغَرِيبِ وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ الْأَبَدَا
 كَانُوا إِذَا حَلَّ جَارٌ فِي بُيُوتِهِمْ
 عَادُوا عَلَيْهِ وَأَحْصَوْا مَالَهُ عَدَدَا
 فَقَدْ أَجَارُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عُصْبَتَنَا
 إِذْ لَا يَكَاذُ يُحِبُّ الْوَالِدُ الْوَلَدَا
 قَوْمٌ يَظْلَمُونَ خُشْعًا فِي مَسَاجِدِهِمْ
 وَلَا يَدِينُونَ إِلَّا الْوَاحِدَ الصَّمَدَا

مَاجِدٌ حَمِيدٌ

[من الرجز]

إِنْ تَكُ عَبَسٌ وَلَدْتُ وَلِيدَا^(١)
 وَوَلَدْتُ كُلُّبٌ بَنِي يَزِيدَا^(٢)
 فَقَدْ وَلَدْنَا مَاجِدًا، حَمِيدَا^(٣)
 أَغَرَّ، تُهْرَاقُ يَدَاهُ جُودَا
 رُكِبَ فِي خَيْرِ قُرَيْشٍ، عُودَا
 بَحْرًا، بِهِ الطَّاقَةُ أَنْ يَسُودَا

عَاذِلُونَ وَعُودٌ

«قال في تأثير الخمرة على شاربها»:

[من الطويل]

شَرِبْنَا فَمُتْنَا مِيتَةً جَاهِلِيَّةً
 مَضَى أَهْلُهَا، لَمْ يَعْرِفُوا: مَا مُحَمَّدٌ

(١) وليد: هو الوليد بن عبد الملك.

(٢) يزيد: هو يزيد بن معاوية.

(٣) الماجد الحميد: المراد، هو عبد الله بن سعيد بن العاص التَّغْلَبِيُّ.

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا تَنَبَّهَتْ
 حُشَاشَاتُ أَنْفَاسٍ أَتَتْنَا، تَرَدَّدُ
 حَيِينَا حَيَاةً، لَمْ تَكُنْ مِنْ قِيَامَةٍ
 عَلَيْنَا، وَلَا حَشِيرٍ لَنَا بِهِ مَوْعِدُ
 حَيَاةٍ مَرِاضٍ، حَوْلَهُمْ بَعْدَمَا صَحَّوْا
 مِنْ النَّاسِ شَتَّى: عَاذِلُونَ وَعُودُ^(١)
 وَقُلْنَا لِسَاقِينَا: عَلَيْكَ، فَعُدُّ بِنَا
 إِلَى مِثْلِهَا بِالْأُمْسِ، فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
 فَجَاءَ بِهَا، كَأَتْمَا فِي إِنَائِهِ
 بِهَا الْكَوْكَبُ الْمَرِيخُ، تَصْفُو وَتُزِيدُ
 تَفْوُحُ بِمَاءٍ يُشْبِهُ الطَّيْبَ طَيِّبُهُ
 إِذَا مَا تَعَاطَتْ كَأَسْهَاءِ مَنْ يَدِ يَدُ
 تُمِيتُ وَتُحْيِي بَعْدَ مَوْتٍ، وَمَوْتُهَا
 لَذِيذٌ، وَمَحْيَاهَا أَلَذُّ وَأَمَجْدُ

دَارُ لِبْهَنَانَةٍ

«قال يمدح عبد الله ويزيد، ولدي معاوية بن أبي سفيان»:

[من البسيط]

حَلَّتْ ضُبَيْرَةُ أَمْوَاهُ الْعِدَادِ وَقَدْ
 كَانَتْ تَحُلُّ وَأَذْنَى دَارِهَا تُكْدُ^(٢)

(١) عاذلون: لاثمون. عود: زائرون للإطمئنان على المريض.

(٢) ضبيرة: إسم امرأة. أمواه العداد: إسم موضع. ثكد: إسم موضع ماء بين الكوفة والشام.

- وَأَقْفَرَ الْيَوْمَ مِمَّنْ حَلَّهُ الثَّمَدُ
 (١) فَالشُّعْبَتَانِ فِذَاكَ الْأَبْرَقُ الْفَرْدُ
 وَبِالصَّرِيْمَةِ مِنْهَا مَنْزِلٌ خَلَقُ
 (٢) عَافٍ تَغْيِيرٌ، إِلَّا التُّؤَيُّ وَالْوَتْدُ
 دَارٌ لِبَهْنَانَةٍ شَطَّ الْمَزَارُ بِهَا
 (٣) وَحَالَ مِنْ دُونِهَا الْأَعْدَاءُ وَالرَّصَدُ
 بَكْرِيَّةٍ، لَمْ تَكُنْ دَارِي لَهَا أَمَمًا
 (٤) وَلَا ضَبِيرَةً مِمَّنْ تَيَّمَتْ صَدْدُ
 يَالَيْتَ أُخْتَ بَنِي دُبٍّ يَرِيعُ بِهَا
 (٥) صَرْفُ النَّوَى فَيَنَامُ الْعَائِرُ السَّهْدُ
 أَمَسَتْ مَنَاهَا بِأَرْضٍ مَا يُبَلِّغُهَا
 (٦) بِصَاحِبِ الْهَمِّ، إِلَّا الْجَسْرَةُ الْأَجْدُ
 إِذَا الْيَعَافِيرُ فِي أَظْلَالِهَا لَجَأَتْ
 (٧) لَمْ تَسْتَطِعْ شَأُوهَا الْمَقْصُوصَةُ الْخُرْدُ

- (١) الثَّمَدُ: إسم موضع ماء بين الشام والمدينة. الشعبتان: أكمة لها شعبتان. الأبرق: جبل كثير الرمل.
 (٢) الصَّرِيْمَةُ: إسم موضع. عافٍ: دارس. التُّؤَيُّ: الحفرة تحيط بالبيت أو الخيمة لدفع مياه الأمطار عنها.
 (٣) البهْنَانَةُ: المرأة الخفيفة الروح في هدوء ولين.
 (٤) الأَمَمُ: القريب. الصَّدَدُ: ما استقبلك. ويقال: «داري صدد داره» أي قبالتها أو قريبا.
 (٥) يَرِيعُ: يعود. العائر: الذي يشكو العوار في عينه.
 (٦) مَنَاها: قصدها. الجَسْرَةُ: الناقة الضخمة العظيمة. الأَجْدُ: القوية.
 (٧) اليَعافير: الطَّيَّاء. المقصوصة: المقطوعة الأذنان. الخُرْدُ: الغاضبة.

- كَأَتْهَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ، أَفْزَعَهُ
 غُضْفٌ نَوَاحِلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْقِدْدُ^(١)
 ذَادَ الضَّرَاءَ بَرَوْقِيهِ، وَكَرَّ كَمَا
 ذَادَ الْكَتِيبَةَ عَنْهُ الرَّامِحُ النَّجْدُ^(٢)
 أَوْ قَارِبٌ بِالْعُرَى هَاجَتْ مَرَاتِعُهُ
 وَخَانَهُ مُوْثِقُ الْغُدْرَانِ وَالْتَمَدُ^(٣)
 رَعَى عُنَاظَةً حَتَّى صَرَّ جُنْدُبُهَا
 وَدَعْدَعَ الْمَاءَ يَوْمَ صَاحِدٍ يَقْدُ^(٤)
 فِي ذُبُلٍ كَقِدَاحِ النَّبْعِ يَعْذِمُهَا
 حَتَّى تُنَوِّسِيَتِ الْأَضْغَانُ وَاللَّدْدُ^(٥)
 يَشْلُهِنَّ بِشَدِّ مَا يَقُومُ لَهُ
 مِنْهَا مَتَابِيعُ أَفْلَاءٍ وَلَا جُدْدُ
 كَأَنَّهُ بَعْدَ طَوْلِ الشَّدِّ إِذْ لَحِقَتْ
 جَحْشَانُهَا، وَأَنْطَوَتْ أَمْعَاؤُهُ، مَسَدُ^(٦)

- (١) واضح الأقرباب: كناية عن الثور الوحشي. غُضْفٌ نَوَاحِلُ: كناية عن الكلاب المتدلية الأذان.
- (٢) الضَّرَاءُ: الكلاب الضارية. الرُّوقُ: القُرْنُ.
- (٣) القارب: طالب الماء ليلاً. مُوْثِقُ الْغُدْرَانِ: أي الغدران التي لا ينضب ماؤها. الَّتَمَدُ: الماء القليل.
- (٤) عُنَاظَةً: إسم موضع. جندب: نوع من الجراد. يوم صَاحِدٍ: يوم شديد الحرارة.
- (٥) الذُّبُلُ: الضَّمَر. القِدَاحُ: السَّهَام. النَّبْعُ: نوع من الشجر تصنع منه الأقواس والسَّهَام. يَعْذِمُ: يعَض. اللَّدْدُ: الخصومة الشديدة.
- (٦) يقال: مُسِدَ البطن، أي كان ليناً مستويًا.

- حتى تَأَوَّبَ عَيْنَا مَا يَزَالُ بِهَا
 مِنْ الْأَخَاضِرِ أَوْ مِنْ رَاسِبٍ رَصْدٌ^(١)
 دُسْمُ الْعَمَائِمِ، مُسْحٌ، لَا لُحُومَ لَهُمْ
 إِذَا أَحَسَّوْا بِشَخْصٍ نَابِيٍّ لَبَدُّوا
 عَلَى شَرَائِعِهَا غَرَثَانُ، مُرْتَقِبٌ
 إِبْصَارَهَا، خَائِفٌ إِدْبَارَهَا، كِمْدٌ^(٢)
 حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَتْهُ مِنْ مَقَاتِلِهَا
 وَهُوَ بَنَبَعِيَّةٌ زَوْرَاءُ مُتَّئِدٌ^(٣)
 أَهْوَى لَهَا مَعْبَلًا مِثْلَ الشَّهَابِ، وَلَمْ
 يُقْصِدْ وَقَدْ كَادَ يَلْقَى حَتْفَهُ الْعَضِدُ^(٤)
 أَدْبَرْنَ مِنْهُ عَجَالًا وَقَعُ أَكْرُعُهَا
 كَمَا تَسَاقَطَ، تَحْتَ الْغَبِيَّةِ، الْبَرْدُ^(٥)
 يَا ابْنَ الْقَرِيعَيْنِ لَوْلَا أَنَّ سَيِّبَكُمْ
 قَدْ عَمَّنِي لَمْ يُجِبْنِي دَاعِيَا أَحَدٌ^(٦)

- (١) تَأَوَّب: سار ليلاً. الْأَخَاضِرُ وراسب: هم من الصيادين المعروفين برصد الطرائد.
 (٢) الشرائع: مفردا شريعة، وهي مورد الشاربة، أو الطريق التي تؤدي إلى المياه. غرثان: جوعان.
 (٣) نبعية: كناية عن القوس وهي منسوبة إلى شجر النبع الذي تُصنع منه الأقواس. زوراء: معطوفة الطرفين.
 (٤) البعيل: التصل العريض الطويل. العضد: الغليظ الذراع، وهو هنا كناية عن الحمار.
 (٥) أكرعها: قوائمها. الغبية: المطر الشديد.
 (٦) يا ابن القريعين: كناية عن الممدوح، والمقصود بالقريعين هما معاوية وأبو سفيان. السيب: العطاء.

أَنْتُمْ تَدَارِكْتُمُونِي بَعْدَمَا زَلَقْتُ
 نَعْلِي وَأُخْرِجَ عَنْ أَنْيَابِهِ الْأَسَدُ ^(١)
 وَمِنْ مَوْدَّةٍ أُخْرَى تَدَارَكْنِي
 مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ لَا وَاهٍ وَلَا أَوْدُ ^(٢)
 نَعَمَ الْخُؤُولَةُ مِنْ كَلْبٍ خُؤُولَتُهُ
 وَنَعَمَ مَا وَلَدَ الْأَقْوَامُ إِذْ وَلَدُوا
 بَازُ، تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ خَاشِعَةً
 مِنْهُ وَتَمْتَصِعُ الْكِرْوَانُ وَاللُّبْدُ ^(٣)
 تَرَى الْوُفُودَ إِلَى جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ
 إِذَا أَبْتَعَوْهُ لِأَمْرِ صَالِحٍ، وَجَدُوا
 إِذَا عَثَرْتُ أَتَانِي مِنْ فَوَاضِلِهِ
 سَيْبٌ تُسَتِّي بِهِ الْأَغْلَالُ وَالْعُقَدُ ^(٤)
 لَا يُسْمَعُ الْجَهْلُ يَجْرِي فِي نَدِيهِمْ
 وَلَا أُمِّيَّةٌ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْفَنَدُ ^(٥)
 تَمَّتْ جُدُودُهُمْ، وَاللَّهُ فَضَّلَهُمْ
 وَجَدُّ قَوْمٍ سِوَاهُمْ خَامِلٌ، نَكِدُ ^(٦)

(١) إشارة إلى المخاطر التي تعرض لها الشاعر وحماية الأمويين له.

(٢) المودّة: حفرة الميت، وهي هنا كناية عن المهلكة. الرديني: نوع من الرماح ينسب إلى ردينة. الأود: المعوج والمائل.

(٣) باز: نوع من الطيور الجارحة. عتاق الطير: كرامها. تمتصع: تهاب. الكروان واللبد: طيور صغيرة.

(٤) تسّى به: تفتّح به.

(٥) اللدي: التادي أو المجلس. الفنّد: الكذب أو الكفر بالتّعمة.

(٦) جدودهم: حطوطهم.

- هُمُ الَّذِينَ أَجَابَ اللَّهَ دَعْوَتَهُمْ
 لَمَّا تَلَقَّتْ نَوَاصِي الْخَيْلِ، فَاجْتَلَدُوا^(١)
 لَيْسَتْ تَنَالُ أَكْفُ الْقَوْمِ بَسْطَتَهُمْ
 وَلَيْسَ يَنْقُضُ مَكْرُ النَّاسِ مَا عَقَدُوا^(٢)
 قَوْمٌ، إِذَا أَنْعَمُوا كَانَتْ فَوَاضِلُهُمْ
 سَيِّبًا مِنَ اللَّهِ، لَا مَنُّ وَلَا حَسَدٌ
 لَقَدْ نَزَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ مَنَزِلَةً
 فِيهَا عَنِ الْفَقْرِ مَنَاجَاةٌ وَمُنْتَفَدٌ^(٣)
 كَأَنَّهُ مُزْبَدٌ رِيَّانٌ، مُنْتَجِعٌ
 يَغْلُو الْجَزَائِرَ، فِي حَافَاتِهِ الزَّبْدُ^(٤)
 حَتَّى تَرَى كُلَّ مُزَوَّرٍ أَضَرَّ بِهِ
 كَأَنَّمَا الشَّجَرُ الْبَالِي بِهِ بُجْدٌ^(٥)
 تَظَلُّ فِيهِ بَنَاتُ الْمَاءِ أَنْجِيَةً
 وَفِي جَوَانِبِهِ الْيَنْبُوتُ وَالْحَصَدُ^(٦)

(١) إجتلدوا: تضاربوا أو تقاتلوا.

(٢) البسطة: سعة العيش.

(٣) عبد الله: هو عبد الله بن معاوية. المنتفد: المتسع، يقال: في هذا الشيء منتفد عن غيره أي مندوحة وسعة.

(٤) مزبد ريّان: كناية عن الوفرة والكرم. منتجع: مقصود لوفرة خيراته، وقد شبه الشاعر ممدوحه بالفرات حين يُزبد.

(٥) المزوّر: المكان المتنحّي من الفرات. البُجد: مفردها بجاد، وهو الثوب المخطط.

(٦) نبات الماء: كناية عن طيور الماء. أنجية: أي التي تتناجى. الينبوت والحصد: من أنواع الشجر.

سَهْلُ الشَّرَائِعِ تَرَوَى الْحَائِمَاتِ بِهِ
 إِذَا الْعِطَاشُ رَأَوْا أَوْضَاحَهُ وَرَدُّوا^(١)
 فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ
 فَكُّوا الْأَسَارَى وَمِنْهُمْ جَاءَنَا الصَّفْدُ^(٢)
 وَيَوْمَ شُرْطَةِ قَيْسٍ إِذْ مُنِيتَ لَهُمْ
 حَنْتٌ مَثَاكِيلُ مِنْ إِيْقَاعِكُمْ نُكْدُ^(٣)
 ظَلُّوا وَظَلَّ سَحَابُ الْمَوْتِ يُمَطِّرُهُمْ
 حَتَّى تَوَجَّهَ مِنْهُمْ عَارِضُ بَرْدٍ^(٤)
 وَالْمَشْرِفِيَّةُ أَشْبَاهُ الْبُرُوقِ لَهَا
 فِي كُلِّ جُمُجْمَةٍ أَوْ بَيْضَةٍ خُدْدُ^(٥)
 وَيَوْمَ صَفَّيْنِ، وَالْأَبْصَارُ خَاشِعَةٌ
 أَمَدَّهُمْ، إِذْ دَعَا، مِنْ رَبِّهِمْ مَدْدُ
 عَلَى الْأُولَى قَتَلُوا عُثْمَانَ، مَظْلِمَةٌ
 لَمْ يَنْهَهُهُمْ نَشْدٌ عَنْهُ، وَقَدْ نُشِدُوا
 فَتَمَّ قَرَّتْ عُيُونُ الثَّائِرِينَ بِهِ
 وَأَذْرَكُوا كُلَّ تَبَلٍ عِنْدَهُ قَوْدُ^(٦)

- (١) الشَّرَائِعُ: مفردها شريعة، وهي مورد الشَّارِبَةِ أو الطريق التي تؤدي إلى المياه.
الأوضاع: بمعنى الشرائع.
(٢) الصَّفْدُ: العطاء.
(٣) الشُّرْطَةُ: كناية عن الجيش. المَثَاكِيلُ: مفردها مِثْكَالٌ، وهي الكثيرة الثَّكُلُ.
النُّكْدُ: مفردها ناكِدٌ، وهي التي لا يعيش لها ولد.
(٤) الْعَارِضُ الْبَرْدُ: السَّحَابُ الْمُعْتَرِضُ فِي الْجَوِّ وَيَحْمِلُ الْمَطَرَ.
(٥) الْمَشْرِفِيَّةُ: السِّيُوفُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى مَوْضِعٍ فِي الْيَمَنِ وَقِيلَ فِي مَشَارِفِ الشَّامِ.
الْبَيْضَةُ: خُوْذَةٌ مِنْ مَعْدَنٍ تَوْضَعُ عَلَى رَأْسِ الْمُحَارِبِ. خُدْدٌ: حُفْرٌ، وَتَعْنِي هُنَا
الجراح الواسعة من جزاء المعارك.
(٦) التَّبَلُ: الثَّارُ. الْقَوْدُ: الْقَصَاصُ.

فَلَمْ تَزَلْ فَيَلَقُ خَضِرَاءَ تَحِطُّهُنَّ
 تَنْعَى ابْنَ عَقَانَ، حَتَّى أَفْرَخَ الصَّيْدُ^(١)
 وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ، لَا يُوَاوِزُهُمْ
 بَيْتٌ، إِذَا عُذَّتِ الْأَحْسَابُ وَالْعَدَدُ
 أَيْدِيكُمْ، فَوْقَ أَيْدِي النَّاسِ، فَاضِلَةٌ
 فَلَنْ يُوَاوِزَكُمْ شَيْبٌ وَلَا مُرْدُ^(٢)
 لَا يَزِمُهُرُّ عِدَاةَ الدَّجَنِ حَاجِبُهُمْ
 وَلَا أَضْيَاءَ الْمِقْرِى وَإِنْ تَمِيدُوا^(٣)
 قَوْمٌ إِذَا ضَنَّ أَقْوَامٌ ذَوُو سَاعَةٍ
 أَوْ حَاذَرُوا حَضْرَةَ الْعَافِينَ أَوْ جَحَدُوا^(٤)
 بَارَوْا جُمَادَى بِشِيزَاهُمْ مُكَلَّلَةً
 فِيهَا خَلِيطَانِ وَارِي الشَّحْمِ وَالْكَبِدِ^(٥)
 الْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
 غَبِرَاءُ يُجَحِّرُ مِنْ شَقَانِهَا الصَّرْدُ^(٦)
 وَإِنْ سَأَلْتَ قُرَيْشًا عَنْ ذَوَائِبِهَا
 فَهُمْ أَوَائِلُهَا الْأَعْلُونَ وَالسَّيِّدُ^(٧)

- (١) حتى أفرخ الصيد: أي حتى هدأت النفوس من الكبر والعتوّ.
 (٢) الشَّيْبُ: الشيوخ، أو من شاب رأسه من الرجال. المُرْدُ: الفتيان، أو من طرّ شاربهُ ولم تثبت لحيته من الشباب.
 (٣) المعنى، أنهم يكرمون أضيافهم حتى في أيام الشدة وقلة الموارد.
 (٤) العافون: الذين يطلبون المعروف.
 (٥) جمادى: شهر عربي يشتد فيه البرد. الشَّيْزَى: القُدُور الكبيرة المصنوعة من خشب شجر صلب. واري: سمين.
 (٦) الشَّامِيَّة: كناية عن ريح الشمال التي تحمل معها الغبار. الشَّقَان: الرِّيح الباردة. الصَّرْد: المصاب بالصرْد أو البرْد.
 (٧) الذَّوَائِب: هنا بمعنى أصحاب الرِّفعة والمجد.

وَلَوْ يُجَمِّعُ رَفْدُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
لَمْ يَرْفِدِ النَّاسُ إِلَّا دُونَ مَا رَفَدُوا
فَالْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ
وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تَفْتَقِدُ

شَرْبَةُ رَنَحَتْ بِنَا

«قال الأخطل لخيار وخالد بن عثمان: «ليسقنا كل رجل قدحاً». ففعلا. ثم بدر الأخطل فسقاها قائلاً»:

[من الطويل]

سَقَانِي خِيَارُ شَرْبَةٍ رَنَحَتْ بِنَا
وَأُخْرَى سَقَانَاهَا ابْنُ عُثْمَانَ خَالِدُ

هُمْ إِخْوَتِي

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ قَيْسًا فِي الْمَوَاطِنِ، أَوْثَرْتُ
عَلَيَّ بِمَعْنٍ، وَالسَّعِيدُ سَعِيدُ^(١)
لَقَدْ عَلِمُوا مَا أَغْضُرُ بِأَبِيهِمْ
وَلَكِنَّهُ جَارٌ لَهُمْ وَعَبِيدُ^(٢)
هُمْ إِخْوَتِي، آخُوا غَنِيًّا وَأَغْضُرًا
فَكَيْفَ يُعْزَى عِنْدَ ذَاكَ جَلِيدُ^(٣)

بَانَتْ سَعَادُ

[من البسيط]

بَانَتْ سَعَادُ، فَفِي الْعَيْنَيْنِ تَسْهِيدُ
وَأَسْتَحْقَبْتُ لُبَّهُ فَالْقَلْبُ مَعْمُودُ^(٤)

(١) معن: هو ابن مالك بن أغضر.

(٢) أغضر: هو أبو معن بن سعد بن قيس عيلان.

(٣) غني: هو ابن أغضر.

(٤) استحقبت: حملت في الحقيقة. القلب المعمود: الذي أضناه الغرام.

وَقَدْ تَكُونُ سُلَيْمَى غَيْرَ ذِي خُلْفٍ
 فَالْيَوْمَ أَخْلَفَ مِنْ سُلَمَى المَوَاعِيدُ
 لَمْعاً وَإِيْمَاضَ بَرْقٍ، مَا يَصُوبُ لَنَا
 وَلَوْ بَدَأَ مِنْ سُلَيْمَى التَّحَرُّ وَالْجِدُّ^(١)
 إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي الشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ
 كَالنَّسْرِ أَرْجُفُ وَالْإِنْسَانُ مَهْدُودُ
 وَقَدْ يَكُونُ الصَّبَا مَنِّي بِمَنْزِلَةٍ
 يَوْمًا، وَتَقْتَادُنِي الْهَيْفُ الرَّعَادِيدُ^(٢)
 يَا قَلَّ خَيْرَ الْعَوَانِي كَيْفَ رُغْنَ بِهِ
 فَشِرْبُهُ وَشَلٌّ، فِيهِنَّ تَضْرِيْدُ^(٣)
 أَعْرَضَنَ مِنْ شَمَطٍ فِي الرَّأْسِ لَاحَ بِهِ
 فَهُنَّ مَنِّي، إِذَا أَبْصَرْنَنِي، حِيدُ
 قَدْ كُنَّ يَعْهَدَنَ مَنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا
 وَمَفْرَقًا حَسَرَتْ عَنْهُ الْعَنَاقِيدُ^(٤)
 فَهُنَّ يَشْدَوْنَ مَنِّي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ
 وَهُنَّ بِالْوُدِّ لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ
 قَدْ كَانَ عَهْدِي جَدِيدًا، فَاسْتَبَدَّ بِهِ
 وَالْعَهْدُ مُتَّبِعٌ مَا فِيهِ مَنْشُودُ^(٥)

(١) يصوب: يمطر.

(٢) الهيف: الضامرة، ويعني هنا الخيل. الرعادي: مفردها رعيد، وهو الجبان الكثير الإرتعاد. والمعنى، أن هذه الخيول هي كالرعادي سريعة العدو، كالجبان الهارب من خطر يلاحقه.

(٣) رغن: احتلن. الوشل: الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل.

(٤) العناقيد: كناية عن الجدائل.

(٥) المنشود: المرغوب أو المطلوب.

يَقْلُنْ: لَا أَتَّ بَعْلٌ يُسْتَقَادُ لَهُ
 وَلَا الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ
 هَلِ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ
 أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ
 لَنْ يُرْجَعَ الشَّيْبُ شُبَانًا، وَلَنْ يَجِدُوا
 عَدْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ، مَا أَوْرَقَ الْعُودُ^(١)
 إِنَّ الشَّبَابَ لَمَحْمُودٌ بِشَاشَتِهِ
 وَالشَّيْبَ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْدُودُ
 إِنِّي وَجَدْتُ أَلَدَ الْعَيْشِ تَجْمَعُهُ
 خُودٌ خَبَرَنَجَةٌ مَمْكُورَةٌ رُودُ^(٢)
 هَيْفَاءُ بَهْكَنَةٍ نَضَحُ الْعَبِيرُ بِهَا
 بِيضَاءُ زَيْنٍ مِنْهَا النَّحْرُ وَالْجِيدُ^(٣)
 وَالشَّدْرُ وَالْدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ فَصْلُهُ
 نَظْمُ الزُّمَرْدِ فَوْقَ النَّحْرِ مَعْقُودُ^(٤)
 دَعِهَنَّ عَنْكَ لِمَنْ أَصْبَحَنَ هَمَّتُهُ
 فَإِنَّمَا هُمُّهُنَّ الْفِتْيَةُ الْغَيْدُ
 أَمَا يَزِيدُ، فَإِنِّي لَسْتُ نَاسِيَهُ
 حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودُ^(٥)

(١) العَدْلُ: النَّظِيرُ أَوْ الْمَثِيلُ.

(٢) الْخُودُ: الشَّابَّةُ. الْخَبَرَنَجَةُ: النَّاعِمَةُ الْجَسَدِ. الْمَمْكُورَةُ: الْمَمْتَلِئَةُ السَّاقِينَ. الرُّودُ: الْمَتَمَهِّلَةُ.

(٣) الْهَيْفَاءُ: الرَّيْقَةُ الْخَصَرِ. الْبَهْكَنَةُ: الشَّابَّةُ الْغَضَّةُ.

(٤) الشَّدْرُ: الْخَرَزُ الَّذِي يَفْصَلُ بَيْنَ حَبَاتِ الدَّرِّ.

(٥) الرَّمْسُ: الْقَبْرُ.

جَزَاكَ رَبُّكَ عَنْ مُسْتَفْرِدٍ، وَحَدٍ
 نَفَاهُ عَنْ أَهْلِهِ جُرْمٌ وَتَشْرِيدُ
 مُسْتَشْرِفٌ قَدَرَمَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 كَأَنَّهُ مِنْ سَمُومِ الصَّيْفِ سَفُودٌ^(١)
 جَزَاءٌ يُوسِفَ إِحْسَاناً وَمَغْفِرَةً
 أَوْ مِثْلَ مَا جُزِيَ هَارُونَ وَدَاوُدُ
 أَوْ مِثْلَ مَا نَالَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ
 إِذْ أَسْتَجَابَ لِنُوحٍ، وَهُوَ مَنْجُودٌ^(٢)
 أَعْطَاهُ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَأَسْكَنَهُ
 فِي جَنَّةٍ نِعْمَةً مِنْهَا وَتَخْلِيدُ
 فَمَا يَزَالُ جَدَا نِعْمَاكَ يُمَطِّرُنِي
 وَإِنْ نَأَيْتُ وَسَيِبُ مِنْكَ مَرْفُودُ
 فِدَاكَ كُلُّ امْرِئٍ جَذَبَ الْخَوَانَ، وَمَنْ
 يُعْطِي، إِذَا هُوَ أَعْطَى وَهُوَ مَنْكُودٌ^(٣)
 يَا لَيْتَ دَارَكَ عَنِّي غَيْرُ نَائِيَةٍ
 إِذَا جَفَا حَضَنُ عَنِّي وَمَسْعُودُ
 هَلْ تُبْلَغَنِّي يَزِيداً ذَاتُ مَعْجَمَةٍ
 كَأَنَّهَا صَخْرَةٌ صَمَاءَ صَيْخُودٌ^(٤)

(١) المستشرف: الذي يرمونه الناس بأبصارهم. السفود: الحديد التي يُشوى بها اللحم.

(٢) المنجود: المحزون أو المغموم.

(٣) جذب الخوان: الضيق. المنكود: البخل أو القليل الخير.

(٤) المعجمة: الناقة الشديدة. الصيخود: الثابتة وكأنها لا تتحرك من مكانها.

- مَنْ اللّوَاتِي إِذَا لَأَنْتَ عَرِيكَتُهَا
 كَانَ لَهَا بَعْدَهُ آلٌ وَمَجْلُودٌ^(١)
 تَهْدِي سَوَاهِمَ يَطْوِيهَا الْعَنِيْقُ بِنَا
 فَالْعَيْسُ مُنْعَلَةٌ أَقْرَابُهَا سُودٌ^(٢)
 تَلْفَحُهُنَّ حَرُورٌ كُلُّ هَاجِرَةٍ
 فَكُلُّهَا نَقَبُ الْأَخْفَافِ، مَجْهُودٌ
 قَدْ كَانَتِ الشَّمْسُ نَارًا يَصْطَلِينَ بِهَا
 كَأَنَّهُنَّ إِذَا أَسْتَقْبَلْنَهَا صَيْدٌ^(٣)
 كَأَنَّهَا قَارِبٌ أَفْرَى حَلَائِلُهُ
 ذَاتَ السَّلَاسِلِ، حَتَّى أَيْبَسَ الْعُودُ^(٤)
 ثُمَّ تَرَبَّعَ أُبْلِيَاءٌ، وَقَدْ حَمِيَتْ
 مِنْهُ الدَّكَادِكُ وَالْأَكْمُ الْقَرَادِيدُ^(٥)
 فَظَلَّ مُرْتَبِئًا وَالْأُخْذُ قَدْ حَمِيَتْ
 وَظَنَّ أَنَّ سَبِيلَ الْأُخْذِ مَثْمُودٌ^(٦)

- (١) العَرِيكة: السَّنام. مَجْلُود: ذو صلابة وصبر.
 (٢) المعنى، أنها تتقدّم فتهدّي السّواهيم أي النّياق الضّامرة، التي أسودّ لون خواصرها من تعرّضها للحرّ الشّديد. الأقرب: مفردّها قُرْب وهي الخاصرة.
 (٣) صَيْد: مائلات الرّؤوس كأن يَهِنَ عِلَّة.
 (٤) القارب: كناية عن الحمار الوحشيّ. أفرى حلائله: لَزِمَهُنَّ. ذَات السَّلَاسِل: إسم موضع.
 (٥) تَرَبَّع: أي أقام أو انتقل إلى المكان للإقامة فيه. أُبْلِيّ: إسم موضع أو جبل. الدَّكَادِك: الأراضي الغليظة. القَرَادِيد: مفردّها قُرْدودة، وهي ما ارتفع وغلظ من الأرض.
 (٦) المرتبئ: المشرف من أعلى. الأخذ: ما حبس الماء. المَثْمُود: أي ما كاد يَنْقُذ.

- ثُمَّ اسْتَمَرَّ يُجَارِيهِنَّ لَا ضَرْعٌ
 مُهْرٌ، وَلَا ثَلِبٌ أَقْنَاهُ تَعْوِيدٌ^(١)
 طَاوِي الْمِعَا لَاحَهُ التَّغْدَاءُ صَيَّفَتُهُ
 كَأَنَّمَا هُوَ، فِي آثَارِهَا، سَيْدٌ^(٢)
 ضَخْمُ الْمِلَاطَيْنِ مَوَّارُ الضُّحَى هَزَجٌ
 كَأَنَّ زُبْرَتَهُ، فِي الْآلِ، عُنْقُودٌ^(٣)
 يَنْضَحْنَهُ بِصَلَابٍ مَا تُؤْيِسُهُ
 قَدْ كَانَ فِي نَحْرِهِ مِنْهُنَّ تَفْصِيدٌ^(٤)
 فَهِنَّ يَنْبُونَ عَنْ جَأْبِ الْأَدِيمِ، كَمَا
 تَنْبُو عَنْ الْبَقَرِيَّاتِ الْجَلَامِيدُ^(٥)
 إِذَا أَنْصَمَى حَنِقًا حَاذِرُنْ شِدَّتُهُ
 فَهِنَّ مِنْ خَوْفِهِ شَتَّى عَابِيدُ^(٦)
 يَنْصَبُّ فِي بَطْنِ أُبْلَى وَيَبْحَثُهُ
 فِي كُلِّ مُنْبَطِحٍ مِنْهُ أَخَادِيدُ
 إِذَا أَرَادَ سَوَى أَطْهَارِهَا، أَمْتَنَعَتْ
 مِنْهُ سَرَاعِيفُ أَمْثَالِ الْقَنَا قُودُ^(٧)

- (١) ضَرْعٌ مُهْرٌ: أي حديث السنن. ثَلِبٌ: هَرَم. التَّعْوِيدُ: يقال عَوَّدَ البعير أي صار عَوْدًا، وهو المُسِنَّ من الإبل.
 (٢) طَاوِي الْمِعَا: ضامر البطن أو جائع. السَّيْدُ: الذَّئْبُ.
 (٣) ضَخْمُ الْمِلَاطَيْنِ: عريض الكتفين. هَزَجٌ: الكثير الصَّيَاح. الزُّبْرَةُ: الكاهل والظهر.
 (٤) يَنْضَحْنَهُ: يَرْمَحْنَهُ. الصَّلَابُ: الحوافر.
 (٥) الْجَأْبُ: الغليظ. الْأَدِيمُ: الجِلْد. الْبَقَرِيَّاتُ: كناية عن الثُّرُوس المصنوعة من جلد البقر. الْجَلَامِيدُ: الحجارة.
 (٦) أَنْصَمَى: انصب. عَابِيدُ: أي متفرقة.
 (٧) سَرَاعِيفُ: خِفَاف. قُودُ: طُول.

يَصِيفُ عَنْهُنَّ، أَحْيَاناً، بِمَنْخَرِهِ
 فَبِاللَّبَانِ وَبِاللِّيتَيْنِ تَكْدِيدُ^(١)
 يَنْضِخْنَ بِالْبَوْلِ أَوْلَاداً مُعَرَّقَةً
 لَمْ تَفْتَحِ الْقُفْلَ عَنْهُنَّ الْأَقَالِيدُ^(٢)
 بَنَاتِ شَهْرَيْنِ، لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَبَرٌ
 مِثْلَ الْيَرَابِيعِ حُمْرُهُنَّ أَوْ سُودُ
 مِثْلَ الدَّعَامِيصِ فِي الْأَرْحَامِ غَائِرَةٌ
 سُدَّ الْخِصَاصُ عَلَيْهَا، فَهُوَ مَسْدُودُ^(٣)
 تَمَوْتُ طَوْرًا، وَتَحْيَا فِي أُسْرَتِهَا
 كَمَا تَقَلَّتْ فِي الرُّبْطِ الْمَرَاوِيدُ^(٤)
 كَأَنَّ تَعَشِيرَهُ فِيهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ
 عَيْنِي فَصِيلِ قُبَيْلِ الصُّبْحِ تَغْرِيدُ
 ظَلَّ الرُّمَاءُ قُعُوداً فِي مَرَاصِدِهِمْ
 لِلصَّيْدِ، كُلَّ صَبَاحٍ عِنْدَهُمْ عِيدُ
 مِثْلَ الذِّيَابِ إِذَا مَا أَوْجَسُوا قَنْصاً
 كَانَتْ لَهُمْ سَكْتَةٌ، مُصْغٍ وَمَبْلُودُ^(٥)

(١) يَصِيفُ: يَمِيلُ. اللَّبَانُ: الصَّدْرُ. اللَّيْتُ: صَفْحَةُ الرِّقْبَةِ. التَّكْدِيدُ: آثَارُ الْحَوَافِرِ.

(٢) الْقُفْلُ: كِنَايَةٌ عَنِ الرَّجْمِ. الْأَقَالِيدُ: مَفْرَدُهَا إِقْلِيدٌ، وَهُوَ الْمِفْتَاحُ.

(٣) الدَّعَامِيصُ: مَفْرَدُهَا دُعْمُوصٌ، وَهِيَ دَوْدَةُ سُودَاءِ اللَّوْنِ تَكُونُ فِي مِيَاهِ الْغَدْرَانِ، وَتُعْرَفُ بِالْعَامِيَّةِ «الْبُلْعُطِ». الْخِصَاصُ: الْخَزَانَةُ، وَهِيَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الرَّجْمِ.

(٤) فِي أُسْرَتِهَا: فِي دَاخِلِ أَرْحَامِهَا. الْمَرَاوِيدُ: الْخَيْلُ لِأَنَّهَا تَرُودُ، أَيْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ.

(٥) أَوْجَسُوا: سَمِعُوا حَسّاً أَوْ صَوْتاً خَفِيفاً.

بِكُلِّ زُورَاءٍ مِرْنَانٍ أُعِدَّ لَهَا
 مُدَاخَلٌ صَحِلٌ بِالْكَفِّ مَمْدُودٌ^(١)
 عَلَى الشَّرَائِعِ مَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُمْ
 لَهُمْ شِوَاءٌ، إِذَا شَاؤُوا، وَتَقْدِيدٌ^(٢)

حَاجِلَةُ الْعُيُونِ

«قال يمدح الوليد بن عبد الملك»:

[من الوافر]

وحاجلة العيون طوى قواها
 شهابُ الصَّيْفِ والسَّفَرِ الشَّدِيدِ^(٣)
 طَلَبْنَ ابْنَ الْإِمَامِ فَتَى قَرِيْشٍ
 بِحَمَصٍ وَحِمَصٍ غَائِرَةٌ بَعِيدُ
 نَمَاكَ إِلَى الرَّبَاءِ فُحُولُ صَدَقِ
 وَجَدْتُ قَصْرَتْ عَنْهُ الْجَدُودُ^(٤)
 وَزُنْدِكَ مِنْ زَنَادٍ وَارِيَاتٍ
 إِذَا لَمْ يُحْمَدِ الزَّنْدُ الصَّلُودُ^(٥)
 وَإِنَّا مَعْشَرُ نَابِتٍ عَلَيْنَا
 غَرَامَاتٍ وَمُعْضِلَةٌ كَوْوُدُ^(٦)

(١) الزوراء: كناية عن القوس. الصَّحِل: الصَّوْت.

(٢) الشَّرَائِع: مفردا شريعة، وهي مورد الشَّارِبَةِ. ما تنمي: لا تبعد. تقديد: تجفيف.

(٣) حاجلة العيون: غائرة العيون.

(٤) الرَّبَاء: القَدْرُ أو المقام الرَّفِيع.

(٥) الزَّنْد الواري: أي الذي يقدح. والزَّنْد الصَّلُود: أي الذي لا يقدح.

(٦) الكؤود: الصَّعْبَةُ.

وغصُّ الدَّهْرِ والأَيَّامِ حتَّى
تغيَّرَ بعدَكَ الشَّعْرُ الجَدِيدُ

بَنُو سُلَيْمٍ

[من الوافر]

إذا ما قُلْتُ: قد صالحتُ بَكْرًا
أبى الأَضْغَانُ والتَّنَسُّبُ البَعِيدُ^(١)
ومُهِرَاقُ الدِّمَاءِ بَوَارِدَاتِ
تَبِيدُ الْمُخْزِيَّاتُ وَلَا تَبِيدُ^(٢)
وَأَيَّامُ لَنَا وَلَهُمْ طَوَالُ
يَعَظُ الهَامَ فِيهِنَّ الْحَدِيدُ
هُمَا أَخَوَانُ يَصْطَلِيَانِ نَارًا
رداءُ المَوْتِ بَيْنَهُمَا جَدِيدُ
يَشُولُ ابْنُ اللَّبُونِ إِذَا رَأَنِي
وَيَخْشَانِي الضُّوَاضِيَّةُ الْمُعِيدُ^(٣)
أَتُوْعِدُنِي الْوِبَارُ بَنُو سُلَيْمٍ
وَمَا تَحْمِي الْوِبَارُ وَلَا تَصِيدُ^(٤)
فَلَا جَرَحَتْ يَدِي بِبَنِي سُلَيْمٍ
وَلَا شِعْرِي فِيهِجَوْنِي الشَّرِيدُ^(٥)

(١) الأَضْغَانُ: الأَحْقَادُ.

(٢) الْوَارِدَاتُ: إسم موضع شهد القتال وسيل الدِّمَاءِ بَيْنَ قَبِيلَتَي بَكْرٍ وَتَغْلِبَ.

(٣) يَشُولُ: يَخَفُ وَيَغْضَبُ. ابْنُ اللَّبُونِ: الذي ما زال عمره صغيراً. الضُّوَاضِيَّةُ: الكبير المَجْرَّبُ.

(٤) الْوِبَارُ: حيوان صغير كالسَّتُور.

(٥) الشَّرِيدُ: بطن من بني سُلَيْمٍ.

ولولا أنْ أَخْشَنَ صَدْرَ مَعْنٍ
 وَعُتْبَةَ قَامَ بِالْحَرَمِ النَّشِيدُ^(١)
 وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عَبِيدَ تَيْمٍ
 وَتَيْمًا قَلْتُ: أَيُّهُمَا الْعَبِيدُ
 لَتَيْمِ الْعَالَمِينَ يَسُودُ تَيْمًا
 وَسَيِّدُهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا مَسُودُ

بَيَّضَاءُ

[من الطويل]

وَبَيَّضَاءُ لَا لَوْنَ النَّجَاشِيِّ لَوْنُهَا
 إِذَا زُيِّنَتْ لَبَّاتُهَا بِالْقَلَائِدِ^(٢)

مَصَابِيحُ سُورَجٍ

[من الطويل]

«قال يهجو مالك بن مسمع بن شيان، أحد بني قيس بن ثعلبة»: ^(١)
 أَنْغَضُبُ قَيْسٌ أَنْ هَجَوْتُ ابْنَ مِسمَعٍ
 وَمَا قَطَعُوا بِالْعَزِّ بَاطِنَ وَاوِي
 وَكُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الثَّرَى عِنْدَ مَعْرَكِ
 نَرَى الْأَرْضَ أَحْلَى مِنْ ظُهُورِ جِيَادِ
 كَمَا أَزْدَحَمَتْ شُرْفُ نِهَالٍ لِمُورِدِ
 أَبَتْ لَا تَنْهَاهِي دُونَهُ لِذِيَادِ^(٣)
 وَقَدْ نَاشَدْتُهُ طَلَّةُ الشَّيْخِ، بَعْدَ مَا
 مَضَتْ حَقْبَةُ لَا تَنْثَنِي لِنِشَادِ^(٤)

(١) مَعْنٍ: هُوَ مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ. عُتْبَةُ: هُوَ عُتْبَةُ بْنُ خَرْقَدَ.

(٢) النَّجَاشِي: إِسْمُ مَلِكِ الْحِشَّةِ. اللَّبَاتُ: مَفْرَدُهَا لَبَّةٌ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ.

(٣) الشُّرُفُ: التِّيَاقُ الْمُسَنَّةُ. نِهَالٌ: عِطَاشٌ. الذِّيَادُ: الْمَنْعُ أَوْ الدَّفْعُ.

(٤) الطَّلَّةُ: الزَّوْجَةُ.

رَأَتْ بَارِقَاتٍ بِالْأَكُفِّ، كَأَنَّهَا
 مَصَابِيحُ سُرُجٍ أُوقِدَتْ بِإِمْدَادٍ^(١)
 وَطَلَّتْهُ تَبْكِي، وَتَضْرِبُ نَحْرَهَا
 وَتَحْسِبُ أَنَّ الْمَوْتَ كُلَّ عَتَادٍ
 وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ
 بِرَاجِعٍ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرَدَادٍ
 فَيَاكَ لَا أَقْذِفُكَ وَيُحَكِّ، إِنَّنِي
 أَصُكُّ بِصَخْرٍ فِي رُؤُوسِ صِمَادٍ^(٢)
 فَلَا تَوَعِدُونَا بِاللِّقَاءِ، وَأُبْرَزُوا
 إِلَيْنَا سَوَادًا نَلْقَاهُ بِسَوَادٍ^(٣)
 فَقَدْ عُرِكَتْ شَيْبَانُ مَنَا بِكُلِّ كَلٍ
 وَعَيَّلْنَ تَيْمَ اللَّاتِ رَهْطَ زِيَادٍ^(٤)
 وَلَوْ لَمْ يَعُدْ بِالسَّلَمِ مِنْهِنَّ هَانِيٌّ
 لَعَقَّرْنَ خَدِّي هَانِيٍّ بِرَمَادٍ
 وَظَلَّ الْحُرَاقُ، وَهُوَ يَحْرِقُ نَابَهُ
 لِمَا قَدْ رَأَى مِنْ قُوَّةٍ وَعَتَادٍ^(٥)
 هَدِيرَ الْمُعْتَى الْقَحَّ الشُّولَ غَيْرُهُ
 فَظَلَّ يُلَوِّي رَأْسَهُ بِقَتَادٍ^(٦)

(١) بارقات: كناية عن السيوف الالامعة كالمصابيح.

(٢) قذف: أي هجا. والمعنى، أن إحدَرَ هجائي لأنه كالحفر بالصخر.

(٣) السواد: المراد سواد الناس أي عامتهم.

(٤) عُرِكَتْ: سُجِّقَتْ. الكَلْكَلُ: الصدر. عَيَّلْنَ: أَعْشَنَ. زياد: هو زياد بن حفصة.

(٥) الحُرَاقُ: العداء من الخيل كأنه يحترق في عدوه.

(٦) الْمُعْتَى: الفحل المبعد أو المحبوس. الشُّولُ: الإبل التي قلّ حليبها. القَتَادُ: الشوك.

وَكُنَّ إِذَا أَجْحَرْنَ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ
 أَقْمَنَ لِأَهْلِ الشَّامِ سُوقَ جِلَادٍ^(١)
 بِقَوْمٍ هُمْ يَوْمَ الذَّنَائِبِ، أَهْلَكُوا
 شَعَائِمَ رَهْطِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ^(٢)
 فَأَذْرَكَهُنَّ السَّلْمُ كُلَّ مُحَارِبٍ
 وَتَرْنَ، وَقُذْنَاهُنَّ كُلَّ مَقَادٍ

خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ

«قال يمدح خالد بن أسيد»:

[من الطويل]

وَلَمْ يَبْقَ مِمَّنْ يَتَّقَى اللَّهَ، خَالِيًا
 وَيُطْعَمُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ
 سِوَى مَعَشَرٍ، لَا يَبْلُغُ الْمَدْحُ فَضْلَهُمْ
 مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلَى، مَطَاعِمُ جُودٍ^(٣)

مِنْ خَفْرِ بَيْسَانَ

[من البسيط]

يَا يَوْمَنَا عِنْدَهَا عُذُّ بِالتَّعِيمِ لَنَا
 مِنْهَا وَيَا لَيْلَتِي فِي بَيْتِهَا عُودِي
 إِذْ بَتُّ أَنْزَعُ عَنْهَا حَلِيَّهَا عَبَثًا
 بَعْدَ اعْتِنَاقٍ وَتَقْبِيلٍ وَتَجْرِيدٍ
 كَمَا تَطَاعَمَ فِي خَضِرَاءِ نَاعِمَةٍ
 مُطَوَّقَانِ أَصَاخَا بَعْدَ تَغْرِيدٍ^(٤)

(١) أَجْحَرُ: أدخل الجحر. (٢) الشَّعَائِمُ: ابنا معاوية بن عامر الدُّهْلِيُّ.

(٣) مَنَاعِيشُ: مفرد ما مَنَعَشَ، وهو المعطاء، ويقال: نَعَشَ اللَّهُ فَلَانًا أَي رَفَعَهُ وَأَقَامَهُ مِنْ عَثَرَتِهِ أَوْ تَدَارَكَهُ مِنْ هَلَكَةٍ.

(٤) الْمُطَوَّقَانِ: كناية عن زوج الحمام. أَصَاخَا: أَنْصَتَا.

وَقَدْ سَقَّتْنِي رُضَاباً غَيْرَ ذِي أَسْنٍ
 (١) كَالْمِسْكِ دُرٌّ عَلَى مَاءِ الْعَنَاقِيدِ
 مِنْ خَمَرٍ بَيْسَانَ صِرْفاً فَوْقَهَا حَبٌّ
 (٢) شَيَّبَتْ بِهَا نُطْفَةٌ مِنْ مَاءٍ يَبْرُودِ
 غَادَى بِهَا مَارِجٌ دَهْقَانُ قَرِيَّتِهِ
 (٣) وَقَادَةَ اللَّوْنِ فِي كَأْسٍ وَنَاجُودِ
 إِذَا سَمِعْتَ بِمَوْتٍ لِلْبَخِيلِ فَقُلْ:
 بُعْداً وَسُحْقاً لَهُ مِنْ هَالِكٍ مُودِي

أَذْكُرْتَ عَهْدَكَ؟!

«قال يهجو جريراً»:

[من الكامل]

أَذْكُرْتَ عَهْدَكَ، فَأَعْتَرْتُكَ صَبَابَةً
 (٤) وَذَكَّرْتُ مَنَزِلَةَ لَالٍ كَنُودِ
 أَقْوَتْ وَغَيْرَ آيَهَا نَسْجُ الصَّبَا
 (٥) وَسَجَالَ كُلِّ مُجَلْجِلٍ مَحْمُودِ
 وَلَقَدْ شَدَدْتَ عَلَى الْمَرَاغَةِ سَرْجَهَا
 (٦) حَتَّى نَزَعْتَ، وَأَنْتَ غَيْرُ مَجِيدِ

- (١) الرُّضَابُ: الرِّيقُ. غير ذي أسن: كناية عن عذوبته وحلاوته، والأسن: الثَّنَنُ.
 (٢) بيسان: قرية في فلسطين جنوبي طبرية معروفة بجمال طبيعتها ومياهها. الحَبُّ: الفقايع. شيببت: مُزجت. يبرود: بلدة في سوريا قريبة من حمص فيها عين ماء جارية باردة.
 (٣) الدهقان: رئيس القرية أو التاجر. وقادة: لامية. الناجود: كأس الشراب.
 (٤) كنود: إسم محبوبه الشاعر.
 (٥) أقوت: خَلْتُ من أهلها. آيها: معالمها. الصَّبَا: ريح الشمال. سَجَالَ: مفردھا سَجَل، وهو هنا بمعنى المطر. المُجَلْجِل: السحاب الرّاعد المطبق بالمطر.
 (٦) المَرَاغَة: لقب أم الشاعر جرير.

- وَعَصَرْتَ نُطْفَتَهَا لِتُذْرِكَ دَارِمًا
 هَيْهَاتَ مِنْ مَهْلٍ عَلَيْكَ بَعِيدٌ^(١)
 وَإِذَا تَعَاظَمَتِ الْأُمُورُ لِدَارِمِ
 طَاطَاتٍ رَأْسُكَ عَنْ قَبَائِلَ صِيدٍ^(٢)
 وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ
 رَجَحُوا عَلَيْكَ، وَأَنْتَ غَيْرُ حَمِيدٍ
 وَإِذَا عَدَدْتَ قَدِيمَهُمْ وَقَدِيمَكُمْ
 أَرْبَوَا عَلَيْكَ بِطَارِفٍ وَتَلِيدٍ
 وَإِذَا عَدَدْتَ بُيُوتَ قَوْمِكَ، لَمْ تَجِدْ
 بَيْتًا كَبَيْتِ عُطَارِدٍ وَلَبِيدٍ^(٣)
 بَيْتٌ تَزِلُّ الْعُصْمُ عَنْ قَذْفَاتِهِ
 فِي شَاهِقٍ ذِي مَنَعَةٍ وَكَؤُودٍ^(٤)
 وَأَبُوكَ ذُو مَحْنِيَّةٍ وَعِبَاءَةٍ
 قَوْلٌ كَأَجْرَبٍ مُنْتَسَى مَوْرُودٍ^(٥)

(١) النُطْفَةُ: أي العرق. المَهْلُ: السَّيْقُ.

(٢) صَيْدٌ: مفردُها أصيد، وهو السَّيْدُ.

(٣) عَطَارِدٌ: هو ابن حاجب بن زرارة. لبيد: هو ابن عطارِد بن حاجب، وكلاهما من أجداد الفرزدق.

(٤) الْعُصْمُ: الوعول. الكؤود: الشَّاقَةُ المَصْعَدُ أو الصَّعْبَةُ المُرْتَقَى.

(٥) الْأَجْرَبُ المُنْتَسَى: البعير المنفرد عن الإبل بسبب الجرب.

حرف الراء

ما يَضِيرُ الْبَحْرُ!

«شَمَّ رجلُ الأخطلِ فردَّ عليه بهذا البيت»:

[من الرمل]

ما يَضِيرُ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا
أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَرٍ^(١)

فَمَا أَنْتُمْ بِالْمَانِعِينَ

[من الطويل]

هَنِيَّ، أَجِيبِي دَعْوَةَ إِنْ سَمِعْتِهَا
وَلَا تُكْثِرِي أَمْنًا، هَنِيَّ، وَلَا دُعْرًا^(٢)
وَكُونُوا كَأَنَّ الدُّعْرَ لَمْ تَشْعُرُوا بِهِ
إِذَا لَقِيتِ بَكْرًا عَلَى حَنْقٍ بَكْرًا^(٣)
وَكُونُوا عَلَى مَخَشِيَّةٍ مِنْ رِمَاجِنَا
بَنِي عَبْدِ بَكْرٍ وَأَنْظَرُوا نَظْرًا شَزْرًا^(٤)
لِقَوْمِ الظُّوْكُمْ بِبُؤْسَى، كَأَنَّكُمْ
نَشَاوَى وَلَمْ تُسَقِّوْا طِلَاءً وَلَا خُمْرًا^(٥)

(١) يَضِيرُ الشيء: يُسِيءُ إليه أو يُنْقِصُ من شأنه. زخر البحر: مدَّ وارتفع ماؤه.

(٢) هَنِيَّ: إسم قبيلة، وهي مرخمة لضرورة الشعر، وأصلها هنية.

(٣) بكر (الأولى): إسم قبيلة. بكر (الثانية): هو بكر بن حبيب.

(٤) المخشيّة: بمعنى الخشية أو الخوف. الشّرر: النظر بطرف العين غضباً.

(٥) الظُّوْكُمْ: ألزموكم. بُؤْسَى: إسم موضع. نَشَاوَى: سُكَارَى. الطِّلَاءُ: الخمر.

- ولا تَزْعُمُوا بِالْوَعْرِ أَنْ قَدْ مَنَعْتُمْ
 (١) وَلَمْ تَمْنَعُوا بِالْوَعْرِ بَطْنًا وَلَا ظَهْرًا
 فَمَا أَنْتُمْ بِالْمَانِعِينَ، وَأَنْتُمْ
 (٢) تَوَدُّونَهَا، مِنْ كُلِّ فَائِجَةٍ، قَسْرًا
 شَدَدْنَا عَلَيْكُمْ شِدَّةً، فَكَأَنَّمَا
 (٣) طَرَدْنَا بَوْدُمَ، وَالتَّخَابُقَةَ، الْحُمْرَا
 وَمَا رِمْتُمْ الْبَطْحَاءَ، حَتَّى رَدَدْتُمْ
 (٤) هِجَانَ ابْنِ حَرْبٍ وَالشَّامِيَّةَ الصُّفْرَا
 وَبِالْمَرْءِ أَفُنُونَ فِسَائِلَ وَرَهْطِهِ
 (٥) فَمَا ضَرَّ فِي الْهَيْجَا أَبَانًا وَلَا كِسْرًا
 وَسَلَ حَنْشًا عَنْ حَرْبِنَا وَابْنَ مَالِكٍ
 (٦) وَجَدَّكَ، لَمْ يُرْجَعْ سَوَامًا وَلَا وَقْرًا
 نَفَيْنَاهُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ، فَأَصْبَحَتْ
 (٧) وَجُوهُ صُفْيٍ مِنْ عِدَاوَتِنَا، صُفْرًا

- (١) الوَعْر: إسم موضع أو وادٍ لبني تغلب.
 (٢) الفائجة: المكان المُتَّسِع. المعنى، هو عدم استطاعة الأعداء الإستئثار بالأمر لأن تغلب ستستعيد ما أخذ منها ومن حلفائها.
 (٣) ودم: هو ابن وهب الألات بن كلب. التخابقة: هم بنو عمرو بن بكر بن حُبَيْب بن تغلب.
 (٤) رمتم: قصدتم. الهجان: الإبل البيض. الشاميَّة الصفر: أي الإبل الصفر.
 (٥) أفنون: هو صريم بن معشر بن ذهل التغلبي. الرهط: الجماعة أو القوم.
 الهيجا: أي الهيجاء أو الحرب. أبان وكسر: إسما جبلين.
 (٦) حنش وابن مالك: فارسان تغلبيان.
 (٧) صُفْي: هو ابن حُيَي بن عمرو بن بكر بن حُبَيْب بن تغلب.

- فَلَوْ كَانَ حَبْلُ ابْنِي طَرِيفٍ مَعْلَقًا
 بِأَحْقِي كِرَامٍ، أَحَدَثُوا فِيهِمَا أَمْرًا^(١)
 لَقَدْ كَانَ جَارَاهُمْ قَتِيلًا وَخَائِفًا
 أَصَمَّ، فَقَدْ زَادُوا مَسَامِعَهُ وَقُرًا^(٢)
 وَإِنْ تَهْجُجُ بَكْرٌ بَكْرٌ تَغْلِبَ لَا تَجِدُ
 أَخَا الْحِلْمِ شَيْطَانِي، إِذَا مَا هَجَتْ بَكْرًا^(٣)

بَنُو مِسْمَعٍ

[من الطويل]

- بَنِي مِسْمَعٍ أَنْتُمْ ذُؤَابَةُ مَعْشَرٍ
 سَبَابِجَةٍ يَرْمُونَ نِي نَظْرًا شَزْرًا^(٤)
 أَلَسْتُمْ بَنِي قَلْعٍ مِنَ الْبَحْرِ أَضْلُكُمْ
 رَأَيْتُكُمْ فُغْسًا وَقُوتَكُمْ التَّمْرًا^(٥)
 عُيُونٌ جَرَى فِيهَا التَّبِيدُ، وَلَمْ تَكُنْ
 لَتَشْرَبَ مِنْ لُؤْمٍ طِلَاءٌ وَلَا خُمْرًا^(٦)

- (١) ابنا طريف: هما بلكوث وخالد. الأحقى: مفردها حَقْوَة، وهو الخصر، أو الإزار لأنه يُشَدُّ على الحَقْو. (٢) الوقر: الصمم. (٣) (بَكْرٌ) و(بَكْرٌ). . . أَنْظُرُ الهوامش في شرح البيت الثاني من القصيدة. (٤) الذُّؤَابَة: الشَّعْر في أعلى الرَّأس، وذُؤَابَة معشر أي أَنْتُمْ رؤساء قومكم. السَّبَابِجَة: هم قوم من السُّنْدَس كانوا يقاتلون كالمرتزقة وكانوا في البصرة حراس سجن. الشَّزْر: النَّظَر بطرف العين. (٥) القُغْس: مفردها أَفْعَس، وهو الذي دخل ظهره وخرج صدره. (٦) الطِّلَاء: الخمرة.

عَزُّ تَغْلِب

«قال يهجو القيسيين»:

[من الوافر]

أَلَمْ تَشْكُرْ لَنَا كَلْبٌ بَأْنَا
 جَلَوْنَا عَنْ وَجُوهِهِمُ الْعُبَارَا ^(١)
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ نَزَوَاتِ قَيْسٍ
 وَمِثْلُ جُمُوعِنَا مَنَعَ الذُّمَارَا ^(٢)
 وَكَانُوا مَعَشَرًا قَدْ جَاوَرُونَا
 بِمَنْزِلَةٍ فَأَكْرَمْنَا الْجَوَارَا
 فَلَمَّا أَنْ تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُمْ
 أَغَارُوا إِذْ رَأَوْا مِنَّا انْفِتَارَا ^(٣)
 فَعَاقَبْنَاهُمْ لِكِمَالِ عَشِيرٍ
 وَلَمْ نَجْعَلْ عِقَابَهُمْ ضِمَارَا ^(٤)
 وَأَطْفَانَا شِهَابَهُمْ جَمِيعَا
 وَشُبَّ شِهَابٍ تَغْلِبَ فَاسْتَنَارَا ^(٥)
 تَحَمَّلْنَا فَلَمَّا أَحْمَشُونَا
 أَصَابُوا النَّارَ تَسْتَعِرُّ اسْتِعَارَا ^(٦)

(١) كَلْبٌ: هم قبيلة من قضاة.

(٢) النَّزَوَاتُ: مفردُها نزوة، وهي الرَّغبة أو السَّوْرة والحدّة. الذُّمَارُ: ما يوجب حمايته والحفاظ عليه.

(٣) الْإِنْفِتَارُ: بمعنى الفتور.

(٤) لِكِمَالِ عَشِيرٍ: أي عشر ليالٍ كاملة. الضُّمَارُ: التَّسْويف.

(٥) الشَّهَابُ: النَّارُ، وهنا بمعنى الرُّفعة والمجد.

(٦) أَحْمَشُونَا: أَغْضَبُونَا. تَسْتَعِرُّ: تتوقّد.

- وأفَلَتَ حاتمٌ بفُلُولٍ قَيْسٍ
 إلى القاطولِ وأنتَهَكَ الفِرَارَا^(١)
 جَزِينَاهُمْ بما صَبَحُوا شُعَيْثًا
 وأَصْحَابًا لَهُ وَزَدُوا قَرَارَا^(٢)
 وَخَيْرُ مَتَالِفِ الْأَقْوَامِ يَوْمًا
 عَلَى الْعَزَاءِ عَزْمًا وَاضْطِبَارَا^(٣)
 فَمَهُمَا كَانَ مِنْ أَلَمٍ فَإِنَّا
 صَبَحْنَاهُمْ بِهَا كَأْسًا عُقَارَا^(٤)
 فَلَيْتَ حَدِيثِنَا يَأْتِي شُعَيْثًا
 وَحَنْظَلَةَ بْنَ قَيْسٍ أَوْ مِرَارَا^(٥)
 بِمَا دَنَاهُمْ فِي كُلِّ وَجْهِ
 وَأَبْدَلْنَاهُمْ بِالذَّارِ دَارَا^(٦)
 فَلَا رَاذَانَ تُدْعَى فِيهِ قَيْسٌ
 وَلَا الْقَاطُولُ وَأَقْتَنَصُوا الْوِبَارَا^(٧)

- (١) حاتم: هو حاتم بن النعمان الباهلي الذي هُزم وفرّ من المعركة مع جماعة قيس .
 الفلول: المنهزمون في الحرب . القاطول: إسم موضع بالعراق .
 (٢) شُعَيْث: هو شُعَيْث بن مُلَيْل الذي قَتَلَهُ قَيْسٌ، فثارت له تغلب بقتل عمير بن
 الحباب . وردوا: وصلوا إلى مورد الشَّارِبَةِ . القرار: المستقرّ من الأرض أو
 مستقرّ الماء .
 (٣) المتالف: مفردها متلف، وهو المهلك . العزاء: الضيق .
 (٤) صبحناهم: سقيناهم وقت الصَّباح . العُقار: الخمرة .
 (٥) شُعَيْث وحَنْظَلَةُ: رجلان من تغلب قتلا يوم الثَّرثار على أيدي القيسيين .
 (٦) دَنَاهُمْ: عاقبناهم . وأبدلناهم بالذَّار داراً: كناية عن قتلهم .
 (٧) رَاذَان: إسم موضع بسواد مدينة بغداد . القاطول: إسم موضع بالعراق تمّ الإشارة
 إليه خلال القصيدة . إقتنصوا: اصطادوا . الوِبَار: نوع من السُّنُورِيَّات .

صَبَرْنَا يَوْمَ لَا قَيْنَا عَمِيرًا
 فَأَشْبَعْنَا مَعَ الرَّخِمِ النَّسَارَا ^(١)
 وَكَانَ ابْنُ الْحُبَابِ أَعِيرَ عِزًّا
 وَلَمْ يَكُ عِزُّ تَغْلِبِ مُسْتَعَارَا
 فَلَا تَرْجُوا الْعُيُونَ لَتَنْزِلُوهَا
 وَلَا الرَّهَوَاتِ وَأَلْتَمِسُوا الْمَغَارَا ^(٢)
 وَسِيرِي يَا هَوَازِنُ نَحْوَ أَرْضِ
 بِهَا الْعَذْرَاءُ تَتَّبِعُ الْقُتَارَا ^(٣)
 فَإِنَّا حَيْثُ حَلَّ الْمَجْدُ يَوْمًا
 حَلَلْنَاهُ وَسِرْنَا حَيْثُ سَارَا

قَفْ أَخْبِرْكَ

«قال في شجاعة بني تغلب»:

[من المتقارب]

وَلَمْ أَرْ مَلْحَمَةً، مِثْلَهَا
 فَقِفْ لِي، أَخْبِرْكَ أَخْبَارَهَا ^(٤)
 أَمِنَ عَلَى تَغْلِبِ جَائِعِ
 وَأَشْبَعَ لِلذُّبِ، إِنْ زَارَهَا
 تَرَكْنَا الْبُيُوتَ لِأَعْدَائِنَا
 وَعُؤْنَ النِّسَاءِ وَأَبْكَارَهَا ^(٥)

(١) الرَّخِم والنَّسار: من الطيور الجارحة.

(٢) الرَّهَوَات: مجموعة جزر بأرض العراق. الْمَغَار: الكهوف.

(٣) هَوَازِن: قبيلة من قيس عيلان الذين أجبرهم التغلبيون بالنزوح عن ديارهم.

الْقُتَار: رائحة الطعام واللحم والشواء.

(٤) الْمَلْحَمَة: الموقعة العظيمة في الحرب.

(٥) عُؤْنَ النِّسَاء: أي النساء المتزوجات، وخلافها الأبقار.

أَمِيمَة

[من الطويل]

- عَفَا دَيْرُ لَبَيٍّ مِنْ أَمِيمَةٍ فَالْحَضْرُ
 وَأَقْفَرَ إِلَّا أَنْ يُلِمَّ بِهِ سَفَرُ^(١)
 قَلِيلًا غِرَارُ الْعَيْنِ حَتَّى يُقْلَصُوا
 عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ أَفْزَعَهُ الْقَطْرُ^(٢)
 عَلَى كُلِّ فِتْلَاءِ الذَّرَاعِينَ رَسْلَةٍ
 وَأُعْيَسَ نَعَابٍ إِذَا قَلِقَ الضَّفَرُ^(٣)
 قَضَيْنَ مِنَ الدَّيْرَيْنِ هَمًّا طَلَبْنَاهُ
 فَهُنَّ إِلَى لَهْوٍ وَجَارَاتِهَا شُرُزُ^(٤)
 وَيَأْمَنَنَّ عَنْ سَاتِيدَمَا وَتَعَسَّفَتْ
 بَنَا الْعَيْسُ مَجْهُولًا مَخَارِمُهُ غُبْرُ^(٥)
 سَوَاهِمُ مِنْ طُولِ الْوَجِيفِ كَأَنَّهَا
 قَرَاقِيرُ يُعْشِيهِنَّ أَذْيَهُ الْبَحْرِ^(٦)

(١) عفا: امحى أو درس. دير لبى: دير قديم في العراق. الحضر: إسم موضع. سفر: أي مسافرون.

(٢) الغرار: قلة التوم أو السهاد. حتى يُقْلَصُوا: حتى يرحلوا. القطا، مفردا قطاة: وهي طائر بحجم الحمام. الجوني: نوع من القطا يميل لونه إلى السواد.

(٣) فتلاء الذراعين: أي الناقة البعيدة المرفقين من الإبطين. الرسلة: الخفيفة السريعة. الأعيس: هو البعير الذي يخالط بياضه سواد. نعب: صياح. الضفر: ما يُحْزَمُ به البعير من شعر مضافور.

(٤) الدَّيْرَيْنِ: إسم موضع. لهُو: إسم امرأة.

(٥) ساتيدما: إسم جبل ما بين الموصل والجزيرة. غُبر: مفردا أغبر، وهو المُكَدَّر.

(٦) سَوَاهِمُ: مفردا ساهمة، وهي الناقة الضامرة. الوجيف: السقوط من الخوف. القراقير: المراكب الطويلة. الأذي: الموج.

إِذَا غَرَّقَ الْآلُ الْإِكَامَ عُلُوْنَهُ
 بِمُنْتَعِتَاتٍ لَا يَغَالُ وَلَا حُمُرُ^(١)
 صَوَادِقٍ عَثِقَ فِي الرَّحَالِ: كَأَنَّهَا
 مِنْ الْجَهْدِ، أَسْرَى مَسَّهَا الْبُؤْسُ وَالْفَقْرُ
 مُحَلَّقَةً مِنْهَا الْعُيُونُ، كَأَنَّهَا
 قَلَاتٌ ثَوَتْ فِيهَا مَطَائِطُهَا الْخُضُرُ^(٢)
 وَقَدْ أَكَلَ الْكِيرَانُ أَشْرَافَهَا الْعُلَى
 وَأُبْقِيَتْ الْأُلُوحُ وَالْعَصَبُ السُّمُرُ^(٣)
 وَأَجْهَضْنَ، إِلَّا أَنَّ كُلَّ نَجِيبَةٍ
 أَتَى دُونَ مَاءِ الْفَحْلِ مِنْ رَحِمِهَا سِتْرُ^(٤)
 مِنْ الْهُوجِ خَرْقَاءُ الْعَنِيقِ مُطَارَةٌ الـ
 فُؤَادِ بَرَاهَا بَعْدَ إِبْدَانِهَا الضُّمُرُ^(٥)
 إِذَا أَتَزَرَ الْحَادِي الْكَمِيشُ وَقَوَمَتْ
 سَوَالِفُهَا الرُّكْبَانُ وَالْحَلَقُ الصُّفْرُ^(٦)

- (١) الآل: السَّرَاب. مُنْتَعِتَات: كناية عن المطايا الكريمة.
- (٢) مُحَلَّقَةٌ مِنْهَا الْعُيُونُ: أي غائرة العيون. الْقَلَات: الْحَفَرُ أو الثُّقَرُ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ. ثَوَتْ: أَقَامَتْ. الْمَطَائِطُ: بَقَايَا الْمَاءِ الْكَدَرِ أو الممزوج مع الطَّيْنِ. الْخُضُرُ: كناية عن المياه الآسنة التي اخضرَّ لونُها.
- (٣) الْكِيرَانُ: مفردُها كُور، وهو الرَّحْلُ. الْأَشْرَافُ: مفردُها شَرْفَةٌ، وهو السَّنَامُ. الْأُلُوحُ: الْعِظَامُ الْكَبِيرَةُ.
- (٤) النَّجِيبَةُ: كناية عن الناقة الكريمة.
- (٥) الْهُوجُ: النَّيَاقُ الصَّعْبَةُ الرُّكُوبُ. الْخَرْقَاءُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الْعَدُو. مُطَارَةُ الْفُؤَادِ: ذَاهِبَةُ الْفُؤَادِ. بَرَاهَا: أَضْعَفَهَا وَأَنْحَلَهَا. الضُّمُرُ: الْهَرَالُ وَالتُّحُولُ.
- (٦) أَتَزَرَ: شَدَّ الْإِزَارَ. الْحَادِي: الَّذِي يَقُودُ الْإِبِلَ وَيَتَغَنَّى لَهَا. الْكَمِيشُ: السَّرِيعُ. السَّوَالِفُ: صَفَحَاتُ الْعُنُقِ. الْحَلَقُ الصُّفْرُ: أي الحلقاء التي توضع في أنف البعير.

حَمَيْنَ العَرَاقِيبَ العَصَا، فترَكْنَهُ
 بِهِ نَفْسٌ عَالٍ مَخَالِطُهُ بُهْرٌ ^(١)
 يَجِدُنْ عَنِ الْمُسْتَخْبِرِينَ، وَأَتَّقِي
 كَلَامَ الْمُنَادِي، إِنِّي خَائِفٌ حَذْرُ
 أَقَاتِلُ نَفْسًا قَدْ يُحِبُّ لَهَا الرَّدَى
 بَنُو أُمٍّ مَذْعُورٍ وَرَهْطُكَ يَا جَبْرُ ^(٢)
 إِذَا مَا أَصَابَتْ جَحْدَرِيًّا بِصَكَّةٍ
 دَعْتُهُ بِإِقْبَالِ خُزَاعَةٍ أَوْ نَصْرُ ^(٣)
 وَقَيْسٌ تَمَنَّانِي وَتُهْدِي عَوَارِمًا
 وَلَمَّا يُصَبِّ مَتْنِي بَنُو عَامِرٍ ظُفْرُ ^(٤)
 وَمَا قَبِلْتُ مَتْنِي هَلَالٌ أَمَانَةٌ
 وَلَا عَائِدٌ يُغْنِي الضَّبَابُ، وَلَا شِمْرُ ^(٥)
 وَإِنْ تَكُ عَنِّي جَعْفَرُ مُطَمِّنَةٌ
 فَإِنَّ فُشِيرًا فِي الصُّدُورِ، لَهَا غِمْرُ ^(٦)
 وَإِنْ أَعْفُ عَنْهَا، أَوْ أَدْعُهَا لَجْهَلِهَا
 فَمَا لَبَنِي قَيْسٌ عِتَابٌ وَلَا عُذْرُ

(١) البُهر: هو انقطاع النفس من التعب.

(٢) بنو أُمٍّ مَذْعُور: هم من بني قشير. جبر: ترخيم «جبرة» وهي محبوبة الشاعر.

(٣) الجَحْدَرِي: هو ربيعة بن ضبيعة بن قيس. الصَكَّة: الضربة، وهي كناية عن شعر الهجاء. خُزَاعَة ونصر: قبيلتان من مُضَرَ.

(٤) العوارم: كناية عن الهجاء.

(٥) هلال: هم بنو هلال بن النمر. عائِد: إسم رجل. الضَّبَاب: هو معاوية بن كلاب. شِمْر: هو قاتل الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما.

(٦) جعفر: من بني كلاب، الغِمْر: العداوة.

وَقَدْ كُنْتُ أَعْفِي مِنْ لِسَانِي عَامِراً
 وَسَعْدًا وَيُبْدِي عَنْ مَقَاتِلِهَا الشَّعْرُ^(١)
 وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، تَكَشَّفَتْ
 قِبَائِلُ عَنَّا أَبُو بَلَاهَا بِنَا الدَّهْرُ
 إِذَا لَدَقْنَا طَيِّئًا وَحَلِيفَهَا
 بَنِي أَسَدٍ فِي حَيْثُ يَطْلُعُ الْوَبْرُ^(٢)
 وَكَلْبٌ، إِذَا حَالَتْ قُرَى الشَّامِ دُونَهَا
 إِلَى النَّيْلِ هُرَابًا، وَإِنْ أَجْدَبَتْ مِصْرُ^(٣)
 يَعُودُونَ بِالسَّلْطَانِ مَتَا، وَفَلَهُمْ
 كَذِي الْغَارِبِ الْمَنْكُوبِ أَوْجَعُهُ الْوَقْرُ^(٤)
 وَإِلَّا تَصُرْ أَعْرَابُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
 مُهَاجِرَهَا لَا يُرْعَ إِلَّا وَلَا صِهْرُ^(٥)
 فَمَا تَرَكْتَ أَسْيَافُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ
 تُحَارِبُنَا، إِلَّا لَهَا عُنْدُنَا وَثْرُ^(٦)
 حَجُونَا بَنِي النَّعْمَانِ إِذْ عَضَّ مُلْكُهُمْ
 وَقَبْلَ بَنِي النَّعْمَانِ حَارَبْنَا عَمْرُو^(٧)

- (١) عامر: هو ابن صعصعة. سعد: هو ابن بكر بن هوازن.
 (٢) الْوَبْرُ: حيوان بحجم القط. يَطْلُعُ: بمعنى يَطْلُعُ، أي يصعد في الجبال.
 (٣) حالت: منعت. أجْدَبَتْ: أمحلت.
 (٤) يعوزون: يلتجئون. الْفَلْ: المنهزم والمتفرق. ذو الغارب المنكوب: كناية عن البعير المجروح. الْوَقْرُ: الحمل الثقيل.
 (٥) تَصُرُ: تتجمع وتترابط. الْمُهَاجِرُ: هو الذي يترك البادية إلى المدينة. إِلَّا: الجوار أو العهد. الصَّهْرُ: القرابة أو النسب.
 (٦) الْوَثْرُ: الثَّار.
 (٧) حَجُونَا: قصدنا. بنو النعمان: أي اللخميون. عَضَّ: إشتد. عمرو: هو عمرو بن هند الذي قتله عمرو بن كلثوم.

- لَيْسُنَا لَهُ الْبَيْضَ الثَّقَالَ، وَفَوْقَهَا
 سُيُوفُ الْمَنَايَا وَالْمُثَقَّفَةُ السُّمُرُ^(١)
 وَأَمْسَكَ أَرْسَانَ الْجِيَادِ أَكْفُنَا
 وَلَمْ تُلْهِنَا عَنْهَا الْحِجَالَ بِهَا الْعُفْرُ^(٢)
 أَكُلَّ أَوَانٍ، لَا يَزَالُ يَعُودُنِي
 خَيَالُ لَأُخْتِ الْعَامِرِيِّينَ أَوْ ذِكْرُ
 وَبَيْضَاءَ لَا نَجْرُ النَّجَاشِي نَجْرُهَا
 إِذَا أَلْتَهَبَتْ مِنْهَا الْقَلَائِدُ وَالنَّحْرُ^(٣)
 مِنَ الصُّورِ اللَّاتِي يَرُحْنَ إِلَى الصَّبَى
 تَظَلُّ إِلَيْهَا تَنْزِعُ النَّفْسُ وَالْهَجْرُ^(٤)
 وَلَكِنْ أَتَى، الْأَبْوَابُ وَالْقَصْرُ دُونَهَا
 كَمَا حَالَ دُونَ الْعَاقِلِ الْجَبَلُ الْوَعْرُ^(٥)

مَا بَالُ رَايَةٍ

[من الطويل]

أَلَا يَالْزَيْدِ اللَّاتِي، مَا بَالُ رَايَةٍ
 رَفَعْتُمْ عَصَاهَا بَعْدَ مَا أَدْبَرَ الْأَمْرُ

- (١) البَيْضُ الثَّقَالُ: كناية عن الدروع وما يُلبس من حديد في المعارك. المَثَقَّفَةُ السُّمُرُ: كناية عن الرِّمَاح الطويلة.
 (٢) الْحِجَالَ: مفردُهَا حَجَلَةٌ وهو ما يُتخذ للنساء من سِتْرٍ في جوف البيت أو البيت، يُزَيْنُ للعروس. الْعُفْرُ: الظُّبَاءُ، وقد شَبَّه النساءَ بِهَا.
 (٣) النَّجْرُ: الهيئة أو الشكل. النَّجَاشِي: إسم ملك الحبشة. إلتَهَبَتْ: توقَّدتُ.
 (٤) يَرُحْنَ إِلَى الصَّبَى: يَرْتَحِنَ إِلَى اللَّهْوِ، والصَّبَى بمعنى الضُّبُوءِ. الْهَجْرُ: الهديان أثناء التَّوَمِ.
 (٥) الْعَاقِلُ: الوَعْلُ. يقال عَقَلَ الْوَعْلُ، أي صعد وامتنع في الجبل العالي. وَالْوَعْلُ: هو تَيْسُ الْجَبَلِ لَهُ قَرْنَانِ قَوَيَانِ.

لَتَحْمُوا نِسَاءً، بَادِيًا ثَلَبَاتُهَا
قَصَارًا هَوَادِيَهَا وَأَوْسَاطُهَا عُجْرُ^(١)

حَوَارِيَّة

«قال يمدح شقراء وزوجها، وكانا قد أكرماه وأنزلاه»:

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ، مَا لَأَقَيْتُ يَوْمَ مَعِيشَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ، إِلَّا يَوْمَ شَقْرَاءَ أَقْصَرُ^(٢)
حَوَارِيَّةً، لَا يَفْرُبُ الدَّمُ بَيْتَهَا
مُطَهَّرَةً يَأْوِي إِلَيْهَا مُطَهَّرُ^(٣)
وَبَيْتٍ، كَظْهِرِ الْفِيلِ أَكْثَرُ حَشْوِهِ
أَبَارِيقُهُ، وَالشَّارِبُ الْمُتَقَطَّرُ^(٤)
تَرَى فِيهِ أَثْلَامَ الْأَصِيصِ، كَأَنَّهُ
إِذَا بَالَ فِيهِ الْقَوْمُ جَفْرٌ مُعَوَّرُ^(٥)

خَفَّ الْقَطِينِ

«قال يمدح عبد الملك بن مروان، وقد زعم أنه أفنى في نظم هذه القصيدة حولاً
وما بلغ كل ما أراد»:

[من البسيط]

خَفَّ الْقَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا
وَأَزَعَجَتْهُمْ نَوَى فِي صَرْفِهَا غَيْرُ^(٦)

- (١) الثَّلَبَات: العيوب. الهوادي: مفردا هادٍ، وهو العُنُق. العُجْر: مفردا أعجر، وهو الممتلى البطن.
- (٢) شقراء: إسم امرأة استضافته في بيتها.
- (٣) الحواريّة: أي الجميلة الناعمة، أو الحَصْرِيَّة، وقد سُمِّيَتْ بذلك لبياضها.
- (٤) وبِيت كظْهِرِ الْفِيلِ: وصف للحنوت حيث شرب الخمر. الحشو: المراد، هو ما يحتويه البيت من أباريق وأدوات ومجلس للشراب.
- (٥) الأثلام: مفردا ثَلَمٌ، وهو محل الكسر من الشيء المكسور. الأصيص: بقايا الدَّنِ المقطوع الرأس. الجفر: البئر. المعوَّر: المتهدَّم تحت التراب.
- (٦) خَفَّ: أي أسرع في السير أو الرّحيل، القَطِين: القوم المتجاورون في الإقامة أو =

- كَأَنِّي شَارِبٌ، يَوْمَ أُسْتَبَدَّ بِهِمْ
 مِنْ قَرْقَفٍ ضُمِّنَتْهَا حِمَصُ أَوْ جَدْرٌ^(١)
 جَادَتْ بِهَا مِنْ ذَوَاتِ الْقَارِ مُتْرَعَةٌ
 كَلْفَاءُ يَنْحَتْ عَنْ خُرْطُومِهَا الْمَدْرُ^(٢)
 لَدُّ أَصَابَتْ حُمَيَّاهَا مَقَاتِلَهُ
 فَلَمْ تَكْذُ تَنْجَلِي عَنْ قَلْبِهِ الْخُمَرُ^(٣)
 كَأَنِّي ذَاكَ، أَوْ ذُو لَوْعَةٍ خَبَلْتُ
 أَوْصَالَهُ أَوْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ التُّشْرُ^(٤)
 شَوْقًا إِلَيْهِمْ، وَوَجَدًا يَوْمَ أُتْبِعُهُمْ
 طَرْفِي، وَمِنْهُمْ بَجْنَبِي كَوْكَبُ زُمْرٍ^(٥)

= أهل الدار . راحوا: ذهبوا وقت العشي . بكروا: ذهبوا وقت الغداة . التوى: الوجهة التي ينويها المسافر، أو موضع الإقامة، فيقال: «استقرت نوى القوم بموضع كذا، أي أقاموا». صرفها: تغيرها. الغير: أي تغير الأحوال. ويروى أن عبد الملك بن مروان قد تطير من مطلع القصيدة عندما قال الأخطل: خَفَّ القطين فراحوا «منك» أو بكروا. فقال عبد الملك: لا، بل منك. لا، بل منك. فعَدَلَهَا الأخطل وقال: خَفَّ القطين فراحوا اليوم أو بكروا.

(١) استَبَدَّ بهم: أكرهوا على الشيء. القَرْقَف: الخمرة. ضُمِّنَتْهَا: حَوَّنَهَا. حمص وجدْر: إسما قرينتين في الشام.

(٢) ذوات القار: الخواصي المطلية بالقار. مُتْرَعَةٌ: مملوءة. الكَلْفَاء: التي يخالط لونها الأحمر والأسود. يَنْحَتْ: يتفتت. الخرطوم: فم الخابية. الْمَدْر: الطين المحيط بنم الخابية.

(٣) لَدُّ: أي رجلٌ لَدُّ، وهو الطَّيِّب الحديث. الحُمَيَّا: شِدَّة تأثير الخمرة، أو الخمرة نفسها. الْخُمَرُ: مفردا حُمرة، وهي تخمير الشَّرَاب وتعتيقه.

(٤) خَبَلْتُ أَوْصَالَهُ: أي فعلت فعلها فأفسدت مفاصله. التُّشْرُ: مفردا نشرة، وهي الرُّقِيَّة.

(٥) الوُجْد: الحُب الشديد. كوكب: إسم موضع. الزَّمْر: مفردا زمرة، وهي الجماعة.

- حَتَّوْا الْمَطِيَّ، فَوَلَّتْنَا مَنَاكِبَهَا
 (١) وَفِي الْخُدُورِ إِذَا بَاعَمَتْهَا الصُّورُ
 يُبْرِقْنَ بِالْقَوْمِ حَتَّى يَخْتَبِلْنَهُمْ
 (٢) وَرَأْيُهُنَّ ضَعِيفٌ، حِينَ يُخْتَبَرُ
 يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَضَلَ الْغَانِيَاتِ، إِذَا
 (٣) أَيْقَنَ أَنَّكَ مِمَّنْ قَدْ زَهَا الْكِبَرُ
 أَغْرَضْنَ، لَمَّا حَنَى قَوْسِي مُوْتَرُهَا
 (٤) وَأَبْيَضَ، بَعْدَ سَوَادِ اللَّمَّةِ الشَّعْرُ
 مَا يَرْعَوِينَ إِلَى دَاعٍ لِحَاجَتِهِ
 (٥) وَلَا لَهُنَّ إِلَى ذِي شَيْبَةٍ وَطَرُ
 شَرَّقْنَ إِذْ عَصَرَ الْعِيدَانِ بَارِحُهَا
 (٦) وَأَيْبَسَتْ غَيْرَ مَجْرَى السَّنَةِ الْخَضَرُ
 فَالْعَيْنُ عَانِيَةً بِالْمَاءِ تَسْفَحُهُ
 (٧) مِنْ نِيَّةٍ فِي تَلَاقِي أَهْلِهَا ضَرَرُ

- (١) الْمَطِيَّ: مفردهما مطية، وهي الدابة التي تُركب. الخدور: كناية عن الهوداج حيث توجد النساء. باغم: تكلم بصوت خافت. الصُّور: كناية عن الدُّمى والتماثيل التي شَبَّهَ بجمالها الشاعر جمال محبوبته وصاحباتها.
 (٢) يُبْرِقْنَ: أي يتلألأْنَ بجمالهنَّ أو يتزَيَّنْنَ. يَخْتَبِلْنَهُمْ: أي يُفَسِدْنَهُمْ أو يُوقِعْنَهُمْ فِي مَكَاذِبٍ. رَأْيُهُنَّ ضَعِيفٌ: أي صغيرات العقول. يُخْتَبَرُ: يُجَرَّبُ.
 (٣) زَهَا الْكِبَرُ: أي حينما يُولِّي الشَّباب وَيَغْزُو الشَّيْبَ رَأْسَ صَاحِبِهِ.
 (٤) الْقَوْسُ: أي الظَّهْر. اللَّمَّةُ: الشَّعْرُ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ.
 (٥) يَرْعَوِينَ: يَرْجِعْنَ عَنْ جَهْلِهِنَّ. الْوَطَرُ: الْغَايَةُ أَوِ الْحَاجَةُ.
 (٦) عَصَرَ الْعِيدَانِ: أَيْبَسَهَا. الْبَارِحُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ.
 (٧) الْعَانِيَةُ: الْمُذَلَّلَةُ أَوِ الْخَاضِعَةُ. تَسْفَحُ الدَّمْعُ: تُكْثِرُ جَرِيَانَهُ. النِّيَّةُ: الْجِهَةُ.

- مُنْقَضِبِينَ انْقَضَابَ الْحَبْلِ، يَتَّبَعُهُمْ
 (١) بَيْنَ الشَّقِيقِ وَعَيْنِ الْمَقْسِمِ الْوَطْرِ
 حَتَّى هَبَطْنَ مِنَ الْوَادِي لِعَظْبَتِهِ
 (٢) أَرْضاً تَحُلُّ بِهَا شَيْبَانُ أَوْ غُبَرُ
 حَتَّى إِذَا هُنَّ وَرَّكْنَ الْقَصِيمَ وَقَدْ
 (٣) أَشْرَفْنَ، أَوْ قُلْنَ هَذَا الْخَنْدُقُ الْحَفَرُ
 وَقَعْنَ، أَضْلاً وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِبِنَا
 (٤) وَقَدْ تُحَيِّنَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ سَفَرُ
 إِلَى أَمْرٍ لَا تُعَرِّينَا نَوَافِلُهُ
 (٥) أَظْفَرَهُ اللَّهُ، فَلْيَهْنِئْ لَهُ الظَّفَرُ
 الْخَائِضِ الْعَمْرِ وَالْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ
 (٦) خَلِيفَةُ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
 وَالْهَمُّ بَعْدَ نَجْيِ النَّفْسِ يَبْعَثُهُ
 (٧) بِالْحَزْمِ، وَالْأَصْمَعَانِ: الْقَلْبُ وَالْحَذَرُ

- (١) منقبضون: منقطعون. الحبل: كناية عن الرمل الممتد المستطيل. الشقيق: كناية عن رمال الصحراء. عين المقسم: اسم موضع أو بئر مياه في ذلك الحي أو المكان. الوطر: الغاية أو الحاجة.
- (٢) غضبة الوادي: أي طرف الوادي. شيبان وغبر: إسما قبيلتين.
- (٣) ورکن: شارفن. القصيم: اسم موضع.
- (٤) أضلاً: وقت الأصيل. عُجْنَا: يقال: عاج إلى المكان، أي مال وأنعطف.
- (٥) النَّجَائِبُ: كرام الإبل. تَحَيَّنَ: ترصد وترقب.
- (٦) لا تُعَرِّينَا: لا تتركنا. نوافله: عطاياه.
- (٧) الخائض العَمَرُ: كناية عن كثرة حروبه. الميمون طائره: المبارك طالعه.
- (٧) نجي النفس: أي مناجاة نفسه. الأصمعان: القلب الذكي والرأي العازم.

- والمُسْتَمِرُّ بِهِ أَمْرُ الْجَمِيعِ، فَمَا
 يَغْتَرُّهُ بَعْدَ تَوْكِيدِ لَهُ، غَرَّرُ^(١)
 وَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ حَوَالِيَهُ
 فِي حَافَتَيْهِ وَفِي أَوْسَاطِهِ الْعُشُرُ^(٢)
 وَدَعْدَعَتْهُ رِيَا حُ الصَّيْفِ وَأَضْطَرَبَتْ
 فَوْقَ الْجَاجِيِّ مِنْ آذِيهِ عُذْرُ^(٣)
 مُسْحَنَفَرًا مِنْ جِبَالِ الرُّومِ تَسْتُرُهُ
 مِنْهَا أَكَافِيفُ فِيهَا دُونُهُ زَوْرُ^(٤)
 يَوْمًا، بِأَجْوَدَ مِنْهُ، حِينَ تَسْأَلُهُ
 وَلَا بِأَجْهَرَ مِنْهُ، حِينَ يُجْتَهِرُ^(٥)
 لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ
 هُمُ الْمَلُوكُ، وَجَدُّ هَابِهِ الْحَجَرُ^(٦)
 وَلَمْ يَزَلْ بَكَ وَاشِيَهُمْ وَمَكْرُهُمْ
 حَتَّى أَشَاطُوا بِغَيْبِ لَحْمٍ مَنْ يَسْرُوا^(٧)

(١) يَغْتَرُّهُ: يدفعه إلى الغرور.

(٢) جَاشَتْ: اضطربت وهاجت. حَوَالِيهِ: أمواجه. الْعُشُرُ: مفردها عُشْرَةٌ، وهي شجرة العضاء الكبيرة.

(٣) دَعْدَعَتْهُ: فرقه أو بددته. الْجَاجِيُّ: مفردها جَوَّجُو، وهو الصدر. الْآذِي: الموج. عُذْرُ: مفردها غدير، وهو النهر الصغير أو بقايا ما يتركه السيل من ماء.

(٤) مُسْحَنَفَرًا: مسرعًا. أَكَافِيفُ: جوانب. الزَّوْرُ: الانحراف.

(٥) تَسْأَلُهُ: أي تطلب منه حاجة أو عطاء. إَجْتَهِرُ: يقال: إَجْتَهِرَ الشَّيْءُ فَلَانًا، أي راعه جماله وهيئته.

(٦) الرَّيْثُ: مقدار المهلة من الزمن. الْجَدُّ: الحظ.

(٧) أَشَاطُوا: أهلكوا. يَسْرُوا: جَزَوْوا اللَّحْمَ وَاقْتَسَمُوهُ.

- فَلَمْ يَكُنْ طَاوِيَا عَنَّا نَصِيحَتَهُ
 (١) وَفِي يَدَيْهِ بَدُنِيَا دُونَنَا حَصْرُ
 فَهُوَ فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا
 (٢) أَبْدَى التَّوَاجِدَ يَوْمَ بَاسِلٍ ذَكَرُ
 مُفْتَرِشٍ كَافْتَرِاشِ اللَّيْثِ كُلِّكَلَهُ
 (٣) لَوْقَعَةٍ كَائِنٍ فِيهَا لَهُ جَزْرُ
 مُقَدَّمُ مَائَتِي أَلْفٍ لِمَنْزَلَةٍ
 مَا إِنْ رَأَى مِثْلَهُمْ جَنَّ وَلَا بَشَرُ
 يَغْشَى الْقَنَاطِرَ يَبْنِيهَا وَيَهْدُمُهَا
 (٤) مُسَوِّمٌ، فَوْقَهُ الرَّيَاثُ وَالْقَتَرُ
 حَتَّى تَكُونَ لَهُمْ بِالطَّفِّ مَلْحَمَةٌ
 (٥) وَبِالْثَّوِيَّةِ لَمْ يُنْبِضْ بِهَا وَتَرُ
 وَتَسْتَبِينَ لَأَقْوَامٍ ضَالَّاتُهُمْ
 (٦) وَيَسْتَقِيمُ الَّذِي فِي خَدِّهِ صَعَرُ

- (١) طَاوِيَا: خَافِيَا. الْحَصْرُ: الضِّيقُ.
 (٢) التَّوَاجِدُ: مَفْرَدُهَا نَاجِدٌ، وَهُوَ الضَّرْسُ. وَأَبْدَى التَّوَاجِدَ، أَي بَلَغَ الْأَمْرَ أَشَدَّهُ كَأَن تَقُولُ: أَبَدْتُ الْحَرْبَ نَوَاجِذَهَا أَيِ اشْتَدَّتْ. بَاسِلٌ: شَدِيدٌ. ذَكَرُ: صَلَبٌ شَدِيدٌ.
 (٣) الْمُفْتَرِشُ: الْجَائِمُ عَلَى صَدْرِهِ. الْكُلْكُلُ: الصَّدْرُ. الْجَزْرُ: مَفْرَدُهَا جَزْرَةٌ، وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ مَبَاحٍ لِلذَّبْحِ، وَجَزَرَ السَّبَاعُ أَيِ اللَّحْمَ الَّذِي تَأْكُلُهُ.
 (٤) يَغْشَى: يَحِلُّ فِي الْمَكَانِ أَوْ يَأْتِيهِ. الْمُسَوِّمُ: هُوَ الَّذِي يُسَوِّمُ الْخَيْلَ، أَيِ يَطْلُقُهَا لِلرَّعْيِ أَوْ لِلْإِغَارَةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ. الرَّيَاثُ: الْبُؤْدُ أَوْ الْأَعْلَامُ الْكَبِيرَةُ. الْقَتَرُ: الْعُبَارُ.
 (٥) الطَّفُّ وَالثَّوِيَّةُ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ فِي الْكُوفَةِ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ. لَمْ يُنْبِضْ بِهَا وَتَرُ: كِنَايَةٌ عَنْ تَلَاْحِمِ الْجِيُوشِ وَالْمُوَاجَهَةِ بِالسَّلَاحِ الْأَبْيَضِ.
 (٦) الْمَعْنَى، أَنَّ الْبَطْشَ بِالْأَعْدَاءِ هُوَ لَتَقْوِيمِ الْإِعْوَجَاجِ وَرَدِّهِمْ لِسُلْطَةِ الْحَاكِمِ. الصَّعَرُ: هُنَا بِمَعْنَى الْخِيَلِ وَالْكَبَرِ.

- والمُسْتَقِيلُ بِأَثْقَالِ الْعِرَاقِ، وَقَدْ
 كَانَتْ لَهُ نِعْمَةٌ فِيهِمْ وَمُدَّخَرٌ^(١)
 فِي نَبْعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَعْصِبُونَ بِهَا
 مَا إِنْ يُوَاذَى بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ^(٢)
 تَعْلُو الْهَضَابَ، وَحَلَّوْا فِي أَرْوَمَتِهَا
 أَهْلُ الرِّبَاءِ وَأَهْلُ الْفَخْرِ، إِنْ فَخَرُوا^(٣)
 حُسِدٌ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُو الْخَنَا أَنْفٌ
 إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ، صَبَرُوا^(٤)
 وَإِنْ تَدَجَّتْ عَلَى الْآفَاقِ مُظْلِمَةٌ
 كَانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَا وَمُعْتَصِرٌ^(٥)
 أَعْطَاهُمُ اللَّهُ جَدًّا يُنْصَرُونَ بِهِ
 لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ، بَعْدُ، مُحْتَقَرٌ^(٦)
 لَمْ يَأْشُرُوا فِيهِ، إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ
 وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ، أَشَرُوا^(٧)
 شُمُسُ الْعَدَاوَةِ، حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ
 وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا، إِذَا قَدَرُوا^(٨)

- (١) المُسْتَقِيلُ بِأَثْقَالِ الْعِرَاقِ: الممسك بزمَامِ الْأُمُورِ فِي الْعِرَاقِ.
 (٢) النَّبْعَةُ: شَجَرَةٌ مِنْ أَجُودِ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ وَهِيَ هُنَا كُنَايَةٌ عَنِ الْأَصْلِ الْكَرِيمِ. يَعْصِبُونَ بِهَا: يَجْتَمِعُونَ حَوْلَهَا.
 (٣) أَهْلُ الرِّبَاءِ: كَثْرَةُ الْعَدَدِ.
 (٤) الْخَنَا: الْفُحْشُ. وَعَيَّافُو الْخَنَا: أَيُّ كَارِهٍ الْفَحْشِ.
 (٥) تَدَجَّتْ: أَظْلَمَتْ. الْمُعْتَصِرُ: الْمَلْجَأُ أَوْ الْمَنْجَاةُ.
 (٦) الْجَدُّ: الْحِطُّ.
 (٧) أَشَرُ: بَطَرٌ.
 (٨) الشُّمُسُ: مَفْرَدُهَا شُمُوسٌ، وَهُوَ الْعَنِيدُ أَوْ الصَّعْبُ.

- لَا يَسْتَقِيلُ ذَوُو الْأَضْغَانِ حَرْبَهُمْ
 وَلَا يُبَيِّنُ فِي عِيدَانِهِمْ خَوْرٌ^(١)
 هُمُ الَّذِينَ يُبَارُونَ الرِّيَّاحَ، إِذَا
 قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا^(٢)
 بَنِي أُمَيَّةَ، نُعْمَاكُمْ مُجَلَّلَةً
 تَمَّتْ فَلَا مَنَّةَ فِيهَا وَلَا كَدْرُ
 بَنِي أُمَيَّةَ، قَدْ نَاضَلْتُ دُونََكُمْ
 أَبْنَاءَ قَوْمٍ، هُمُ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا^(٣)
 أَفْحَمْتُ عَنْكُمْ بَنِي النَّجَّارِ قَدْ عَلِمْتُ
 عُليَا مَعَدَّ، وَكَانُوا طَالِمَا هَدَرُوا^(٤)
 حَتَّى اسْتَكَانُوا: وَهُمْ مَنِّي عَلَى مَضَضٍ
 وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ^(٥)
 بَنِي أُمَيَّةَ، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ
 فَلَا يَبِيتَنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُفَرُ^(٦)
 وَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا، إِنَّ شَاهِدَهُ
 وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرُ^(٧)

- (١) الأضغان: الأحقاد. الخور: الضعف.
 (٢) على العافين: على طالبي المعروف. قَتَرُوا: أصابهم ضيق في الثَّفَّةِ أو المال.
 (٣) هم آووا وهم نصرُوا: إشارة إلى الأنصار الذين ناصرُوا الرِّسُولَ ﷺ وهجَاهم الأخطل.
 (٤) أفحَم: أسكت. بنو التجار: قوم من الأنصار ومنهم شاعر الرِّسُولِ ﷺ حسان بن ثابت. مَعَدَّ: إسم أطلق على بعض القبائل العربية وخاصة التي نشأت شمالي جزيرة العرب ومنها ربيعة ومُضَر. هدرُوا: صالوا وصخبوا.
 (٥) اسْتَكَانُوا: خَضَعُوا. على مَضَض: على وجع وقهر.
 (٦) زُفَر: هو أحد بني قيس.
 (٧) الدَّعَر: الفساد.

- إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلْقَاهَا، وَإِنْ قَدُمْتَ
 كَالْعَرِّ، يَكْمُنُ حِينًا، ثُمَّ يَنْتَشِرُ^(١)
 وَقَدْ نُصِرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا
 لَمَّا أَتَاكَ بِبَطْنِ الْغُوطَةِ الْخَبِرُ^(٢)
 يُعَرِّفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحُبَابِ، وَقَدْ
 أَضْحَى، وَلِلسَّيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثَرُ^(٣)
 لَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ مُسْتَكًّا مَسَامِعُهُ
 وَلَيْسَ يَنْطِقُ، حَتَّى يَنْطِقَ الْحَجَرُ^(٤)
 أَمَسْتُ إِلَى جَانِبِ الْحَشَاكِ جِيفَتُهُ
 وَرَأْسُهُ دُونَهُ الْيَحْمُومُ وَالصُّورُ^(٥)
 يَسْأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ غَسَّانَ، إِذْ حَضَرُوا
 وَالْحَزْنُ كَيْفَ قَرَاكَ الْغِلْمَةُ الْجَشْرُ
 وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ لَعِبَنَ بِهِ
 حَتَّى تَعَاوَرَهُ الْعِقْبَانُ وَالسُّبْرُ^(٦)
 وَقَيْسُ عَيْلَانَ، حَتَّى أَقْبَلُوا رَقْصًا
 فَبَايَعُوكَ جَهَارًا بَعْدَمَا كَفَرُوا^(٧)

(١) الضَّغِينَةُ: الحقد. الْعَرِّ: الْجَرَب.
 (٢) الْغُوطَةُ: إسم موضع كثير المياه قرب دمشق. الْخَبِرُ: إشارة إلى مقتل عمير بن الحُبَابِ.
 (٣) الْخَيْشُومُ: الأنف أو العُروُق في باطن الأنف.
 (٤) الْمُسْتَكُّ: الْأَصَمُّ.
 (٥) الْحَشَاكِ وَالْيَحْمُومُ وَالصُّورُ: أسماء مواضع.
 (٦) الْحَارِثُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ: رجل من بني عامر بن صعصعة. تَعَاوَرَهُ: تَدَاوَلَ نَهْشُهُ.
 الْعِقْبَانُ وَالسُّبْرُ: من الطيور الجارحة.
 (٧) الرَّقْصُ: نوع من السَّير السَّريع. بَايَعُوكَ: أَقْرَأُوا بِخِلَافَتِكَ.

- فلا هَدَى اللَّهُ قَيْساً مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
 وَلَا لَعاً لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا^(١)
 ضَجُّوا مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَضَّتْ غَوَارِبُهُمْ
 وَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجَرُ^(٢)
 كَانُوا ذَوِي إِمَّةٍ حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ
 بِهِمْ حَبَائِلُ لِلشَّيْطَانِ وَأَبْتَهَرُوا^(٣)
 ضُكُّوا عَلَى شَارِفِ صَعْبٍ مَرَاكِبُهَا
 حَصَاءٌ لَيْسَ لَهَا هُلْبٌ وَلَا وَبَرُ^(٤)
 وَلَمْ يَزَلْ بِسُلَيْمٍ أَمْرٌ جَاهِلُهَا
 حَتَّى تَعْيَا بِهَا الْإِيرَادُ وَالصَّدْرُ^(٥)
 إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ يَجْنُونَ حَنْظَلَهُمْ
 إِلَى الزَّوَابِي فَقُلْنَا: بُعْدَ مَا نَظَرُوا^(٦)
 كَرُّوا إِلَى حَرَّتِيهِمْ يَغْمُرُونَهُمَا
 كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ^(٧)

- (١) وَلَا لَعاً: وَلَا عَوْناً. بنو ذَكْوَانَ: هم رهط عمير بن الحُبَابِ.
 (٢) الْغَوَارِبُ: مفردُها غَارِبٌ، وهو أعلى الكاهلِ.
 (٣) ذُو إِمَّةٍ: ذُو نِعْمَةٍ وَعَيْشٍ رَغِيدٍ. حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ: أَيِ وَسَاوِسِهِ. ابْتَهَرُوا: انْتَهَمُوا النَّاسَ بِالْبَاطِلِ.
 (٤) ضُكُّوا: حُوبِلُوا. الشَّارِفُ: النَّاظَةُ الْمُسْتَقَّةُ. الْحَصَاءُ: الَّتِي لَا وَبَرَ لَهَا. الْهُلْبُ: شَعَرُ الذَّنْبِ.
 (٥) جَاهِلُهَا: أَيِ جَاهِلِ سُلَيْمٍ، وهو عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ. تَعْيَا: تَعَبَ وَعَجَزَ. الْإِيرَادُ: الدَّهَابُ. الصَّدْرُ: الرَّجُوعُ.
 (٦) الْحَنْظَلُ: نَبَاتٌ مَرَّ الطَّعْمِ، اسْتَعَارَ الشَّاعِرُ تَوْصِيفَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ الْحَرْبِ. الزَّوَابِي: كَنَايَةٌ عَنِ الْأَنْهَارِ فِي الْجَزِيرَةِ.
 (٧) الْحَرَّةُ: أَرْضٌ غَلِيظَةٌ تَكْثُرُ فِيهَا الْأَحْجَارُ السَّودَاءُ حَيْثُ صَعُوبَةُ الْعَيْشِ.

- وَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ سِنْجَارٌ خَالِيَةٌ
 وَالْمَحْلَبِيَّاتُ فَالْخَابُورُ فَالسُّرُرُ^(١)
 وَمَا يُلاقُونَ فَرَّاصًا إِلَى نَسَبِ
 حَتَّى يُلاقِي جَدْيَ الْفُرْقَدِ الْقَمَرُ^(٢)
 وَلَا الضُّبَابُ إِذَا أَخْضَرَّتْ عُيُونُهُمْ
 وَلَا عُصَيَّةٌ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرُ^(٣)
 وَمَا سَعَى مِنْهُمْ سَاعَ لِيُدْرِكَنَا
 إِلَّا تَقَاصَرَ عَنَّا وَهُوَ مُنْبَهَرُ^(٤)
 وَقَدْ أَصَابَتْ كِلَابًا، مِنْ عِدَاوَتِنَا
 إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
 وَقَدْ تَفَاقَمَ أَمْرٌ غَيْرُ مُلْتَمٍ
 مَا بَيْنَنَا فِيهِ أَرْحَامٌ وَلَا عِذْرُ^(٥)
 أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعَ فَلَيْسَ لَهُمْ
 عِنْدَ التَّفَارُطِ لَا وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ^(٦)
 مُخَلَّفُونَ، وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ
 وَهُمْ بَعِيْبٌ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا^(٧)

- (١) سنجار والمحلبيات والخابور والسُرر: أسماء مواضع في الجزيرة.
 (٢) فَرَّاص: هو ابن معن بن مالك بن يعصر. جَدْي الْفُرْقَد: هو نجم يدور مع بنات نعش ولا ينزل به القمر، والمعنى هنا كناية عن الأمر المستحيل.
 (٣) الضُّبَاب: هو معاوية بن كلاب. اخْضَرَّت: هنا بمعنى اسودت، ويقال: اخضر الليل أي اسود. عُصَيَّة: قوم من بني سليم.
 (٤) مُنْبَهَر: منقطع النفس من السعي الشديد. كِلَاب: هم قوم الشاعر جرير.
 (٥) تَفَاقَم الأمر: عظم فيه الاختلاف. الأرحام: الأنساب. العِذْر: مفردها عذرة، وهي المعذرة.
 (٦) كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعَ: قوم جرير. التَّفَارُط: التقدم أو التسابق في طلب الماء.
 (٧) مُخَلَّفُونَ: متأخرون عن غيرهم. وهم بغيب: أي كأنهم غائبون عن الدنيا. العمياء: أي الجهالة.

- مُلَطَّمُونَ بِأَعْقَارِ الْحِيَاضِ ، فَمَا
 يَنْفَكُ مِنْ دَارِمِي فِيهِمْ أَثَرُ^(١)
 بئسَ الصُّحَاةُ وبئسَ الشَّرْبُ شَرُّهُمْ
 إِذَا جَرَى فِيهِمْ الْمُزَّاءُ وَالسُّكْرُ^(٢)
 قَوْمٌ تَنَاهَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ فَاحِشَةٍ
 وَكُلُّ مُخْزِيَةٍ سَبَّتْ بِهَا مُضَرُّ^(٣)
 عَلَى الْعِيَارَاتِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ
 نَجْرَانُ أَوْ حُدَّتْ سَوَاءُ تِهْمٍ هَجَرُ^(٤)
 أَلَا كِلُونَ خَبِيثَ الزَّادِ ، وَحَدَّهُمْ
 وَالسَّائِلُونَ بظَهْرِ الْغَيْبِ مَا الْخَبَرُ^(٥)
 وَأَذْكَرُ غُدَّانَةٍ عِدَّانَا مُزْنَمَةٌ
 مِنَ الْحَبْلَقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ^(٦)
 تُمَذِّي إِذَا سَخَنْتْ فِي قُبُلٍ أَذْرُعُهَا
 وَتَزْرَرُّمْ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ^(٧)

- (١) مُلَطَّمُونَ: مُتَزَوِّونَ. أَعْقَارِ الْحِيَاضِ: أَيِ نَهَايَاتِ الْحِيَاضِ. الدَارِمِي: جَدُّ الشَّاعِرِ الْفَرَزْدَقِ.
 (٢) الْمُزَّاءُ: الْخَمْرَةُ الَّتِي فِيهَا طَعْمُ حَمُوضَةٍ.
 (٣) تَنَاهَتْ إِلَيْهِمْ: بِمَعْنَى انْتَهَتْ إِلَيْهِمْ أَوْ لَجَأَتْ. الْمُخْزِيَةُ: الْعَارُ.
 (٤) الْعِيَارَاتُ: مَفْرُودَا غَيْرٍ، وَهُوَ الْحِمَارُ. الْهَدَّاجُونَ: الْمَاشُونَ عَلَى مَهْلٍ. نَجْرَانُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ فِي جَنُوبِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى حُدُودِ الْيَمَنِ. هَجَرَ: إِسْمُ مَوْضِعٍ فِي الْبَحْرَيْنِ.
 (٥) خَبِيثَ الزَّادِ: كُنَايَةٌ عَنْ لَحْمِ الضَّبِّ وَالْيَرْبُوعِ (مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الشَّبِيهِةِ بِالْفَأْرِ وَالْحَرَذُونَ).
 (٦) غُدَّانَةٌ: غُدَّانَةُ بَنِ يَرْبُوعَ. الْعِدَّانُ: الْمَعْزَى الْمَجْدَعَةُ الْأَنْوَفُ. الْمُزْنَمَةُ: الْمَتَهَدَّلَةُ الْعُنُقِ. الْحَبْلَقُ: صَغَارُ الْغَنَمِ وَالْمَاعِزِ. الصَّيْرُ: مَفْرُودَا صَيْرَةٍ، وَهِيَ حَظِيرَةُ الْمَوَاشِيِ.
 (٧) تُمَذِّي: تَبُولُ. تَزْرَرُّمْ: تَنْقَبِضُ مِنَ الْبَرْدِ.

- وما غَدَانَهُ فِي شَيْءٍ مَكَانَهُمْ
 الْحَابِسُو الشَّاءَ، حَتَّى تَفْضَلَ السُّؤْرُ^(١)
 يَتَّصِلُونَ بِيَرْبُوعٍ وَرَفْدُهُمْ
 عِنْدَ التَّرَافِدِ مَغْمُورٌ وَمُحْتَقَرُ^(٢)
 صُفْرُ اللَّحَى مِنْ وَقُودِ الْأَدْخِنَاتِ إِذَا
 رَدَّ الرَّفَادَ وَكَفَّ الْحَالِبَ الْقِرَرَ^(٣)
 ثُمَّ الْإِيَابُ إِلَى سَوْدٍ مُدَنِّسَةٍ
 مَا تَسْتَحِجُّ إِذَا مَا أَحْتَكَّتِ النُّقْرُ^(٤)
 قَدْ أَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقًّا لَا يُحَالِفُهُمْ
 حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعْرُ

نَعْمَ الْمُجِيرُ

«قال يمدح سِمَاكُ بْنُ مَخْرَمَةَ الْأَسَدِيَّ»:

[من البسيط]

- نَعْمَ الْمُجِيرُ سِمَاكُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
 بِالْمَرْجِ إِذْ قَتَلْتَ جِيرَانَهَا مُضَرُ^(٥)
 فِي غَيْرِ شَيْءٍ، أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
 مَا إِنْ لَهُمْ دِمْنَةٌ فِيهِمْ وَلَا تُؤْرُ^(٦)

- (١) الشَّاءُ: مفردُها شاةٌ، وهي الواحدة من الغنم للذكر والأنثى. السُّؤْرُ: مفردُها سُؤْرَةٌ، وهي هنا بقية الماء في الحوض.
 (٢) الرَّفْدُ: المعونة والعطاء. التَّرَافِدُ: التعاون. المَغْمُورُ: المجهول أو الخامل الذكر.
 (٣) الرَّفَادُ: الإناء الضخم الذي يُحَلَبُ فيه. الْقِرَرُ: مفردُها قَرٌّ، وهو البرد الشديد.
 (٤) الْإِيَابُ: الرجوع أو اللجوء. السَّوْدُ: كناية عن النسوة اللواتي اسودَّت وجوههن.
 المدنَّسَةُ: القذرة. احتكَّت: ما دعت أو أوجبت الحكَّ. النُّقْرُ: مفردُها نُقْرَةٌ، وهي هنا كناية عن القَرْجِ.
 (٥) المَرْجُ: الأرض الواسعة، أو اسم موضع عناه الشاعر ولم يحدِّده.
 (٦) الدِّمْنَةُ: الحقد أو الثأر. ثُؤِرَ: مفردُها ثَأَرٌ.

- إِنَّ سِمَاكَ بَنَى مَجْدًا لِأُسْرَتِهِ
 حَتَّى الْمَمَاتِ، وَفِعْلُ الْخَيْرِ يُبْتَدَرُ^(١)
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا، وَأُنْبِؤُهُ
 فَالْيَوْمَ طَيَّرَ عَنْ أَثَوَابِهِ السَّرَرَ^(٢)
 لَمْ يُلْهِهِ عَنِ سَوَامِ الْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا
 أَمْرُ الضَّعِيفِ وَلَا مِنْ جَلْمِهِ الْبَطَرُ^(٣)
 أَبْلَى بَلَاءَ كَرِيمٍ، لَنْ يَزَالَ لَهُ
 مِنْهُ بَعَاقِبَةٌ مَجْدٌ وَمُفْتَخَرُ
 تُضِيءُ، فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ، سُنَّتُهُ
 كَمَا يُضِيءُ، لِمَنْ يَسْرِي بِهِ، الْقَمَرُ^(٤)
 فَإِنْ يَكُنْ مَعْشَرٌ حَانَتْ مَصَارِعُهُمْ
 مَنَى لَهُمْ، غَيْرَ مَانِي مُنْيَةٍ، قَدَرُ^(٥)
 فَقَدْ نَكُونُ كَرَامًا، مَا نُضَامُ، وَقَدْ
 يَنْمِي لَنَا قَبْلَ مَرْجِ الصُّفْرِ الطَّفَرُ^(٦)
 وَالْخَيْلُ تَشْتَدُّ مَعْقُودًا قَوَادِمُهَا
 تَعْدُو وَتَمْتَخِضُ الْأَكْفَالُ وَالسُّرَرُ^(٧)

- (١) إشارة إلى المسجد الذي بناه سيماك في الكوفة.
 (٢) القَيْن: الحداد. أنبؤه: أذفعه وأجافيه. وقيل: إن عمرو بن أسد أحد جدد سيماك كان حداداً وكان أولاده يُعَيَّرُونَ بذلك.
 (٣) سوام الخير: فعل الخير. البطر: الجهل أو الكفر بالنعمة.
 (٤) سُنَّتُهُ: وَجْهُهُ أو دائرة وَجْهِهِ.
 (٥) مَنَى لَهُمْ: أي قَدَّرَ لَهُمْ غير ما تَمَنَّوْا.
 (٦) مَرْجُ الصُّفْرِ: إسم موضع في دمشق حيث قُتِلَ خالد بن سعيد بن العاصي.
 (٧) القوادم: مفردا قادمة، وهي مقدّم السَّرَج. تمتخض: تتحرك شديداً فتنبض بالعرق. الأكفال: مفردا كِفْل، وهو هنا المؤخرة. السُّرَر: مفردا سُرَّة، وهي =

عَشِيَّةَ الْفَيْلَقُ الْخَضِرَاءُ تَحْطِمُهُمْ
مَا إِنْ يَؤَاجِهُهَا سَهْمٌ وَلَا حَجَرٌ^(١)

وقد أَحَادِثُ أَرْوَى

[من البسيط]

لَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى النَّدْمَانِ لَا حَصِرُ^(٢)
يُخْشَى أَذَاهُ وَلَا مُسْتَبْطِئٌ زَمِرُ^(٣)
طَلَقَ الْيَدَيْنِ كِبِشْرٍ أَوْ أَبِي حَنْشٍ
لَا وَاعِلٌ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا حَصِرُ^(٤)
وَقَدْ يُغَادِي أَبُو غَيْلَانَ رُفَقَتَهُ
بَقَهْوَةٍ لَيْسَ فِي نَاجِدِهَا كَذَرُ^(٥)
سُلَافَةٍ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفٍ خَلَقِ
كَأَنَّمَا فَارَ مِنْهَا أَبْجَلُ نَعِرُ^(٦)
عَانِيَّةٌ تَرْفَعُ الْأَرْوَاحَ نَفَحَتْهَا
لَوْ كَانَ تُسْقَى بِهَا الْأَمْوَاتُ قَدْ نُشِرُوا^(٧)
وَقَدْ أَحَادِثُ أَرْوَى وَهِيَ خَالِيَةٌ
فَالَا الْحَدِيثُ شَفَى مِنْهَا وَلَا التَّنْظُرُ

= منفذ الغذاء إلى الجنين في بطن الأم، أو التجويف الصغير المعهود في وسط البطن.

- (١) الْفَيْلَقُ: الجيش الكبير. الْخَضِرَاءُ: كناية عن كثرة السَّلاح.
- (٢) الْحَصِرُ: الخيل. الْمُسْتَبْطِئُ: القليل الهمة. الزَّمِرُ: القليل المروءة.
- (٣) بِشْرٌ وَأَبُو حَنْشٍ: رجلان من بني تغلب. الْوَاعِلُ: المتطفل دون دعوة.
- (٤) يُغَادِي: يأتي غُدْوَةً. الْقَهْوَةُ: كناية عن الخمرة. النَّاجِدُ: دَنَ الخمر.
- (٥) السُّلَافَةُ: أول الخمرة وأفضلها. الشَّارِفُ: دَنَ الخمر. الْأَبْجَلُ: عرق غليظ في الرَّجُلِ أَوْ الْيَدِ. النَّعِيرُ: الذي لا ينقطع دمه.
- (٦) عَانِيَّةٌ: خمرة منسوبة إلى بلدة عانة على شطّ الفرات. نُشِرُوا: بُعِثُوا.

لَيْسَتْ تُدَاوِيكَ مِنْ دَاءٍ تُخَامِرُهُ
 أَرُوى، وَلَا أَنْتَ، مِمَّا عِنْدَهَا تَقِرُّ^(١)
 كَأَنَّ فَارَةً مِسْكٍ غَارَ تَاجِرُهَا
 حَتَّى اشْتَرَاهَا بِأَغْلَى بَيْعِهِ التَّجَرُّ^(٢)
 عَلَى مُقَبَّلٍ أَرُوى أَوْ مُشْعَشَعَةٍ
 يَغْلُو الرُّجَاةَ مِنْهَا كَوْكَبٌ خَصِرُ^(٣)
 هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ أَرُوى مُقَتَّلَةٍ
 لَا نَاكِتٌ يُشْتَكِي مِنْهَا وَلَا زَوْرُ^(٤)
 كَأَنَّهَا أَخْدَرِيٌّ فِي حَلَائِلِهِ
 لَهُ، بِكُلِّ مَكَانٍ عَازِبٌ، أَثَرُ^(٥)
 أَحْفَظُ، غَيْرَانُ، مَا تُسْطَاعُ عَانَتُهُ
 لَا الْوَرْدُ وَرْدٌ وَلَا إِصْدَارُهُ صَدْرُ^(٦)
 أَحْمَرُ تَحْسِبُ لَوْنَ الْوَرَسِ خَالِطُهُ
 كَأَنَّهُ حِينَ يَهْوِي مُدْبِرًا حَجَرُ

(١) تَقِرُّ: تلتزم الوقار.

(٢) الفارة: الوعاء. غار: عجل في الطلب للحصول على الشيء. التَّجَرُّ: التَّاجِرُ.

(٣) مشعشة: ممزوجة. كوكب خَصِر: بريق بارد.

(٤) الْمُقَتَّلَةُ: الناقة المقاتلة. النَّاكَت: من نكت الفرس، أي نبا عن الأرض. الزَّوْر: الميل أو إشراف أحد الجانبين على الآخر.

(٥) الْأَخْدَرِيّ: الفحل من الحُمُر الوحشية. الحلائل: الأتن، ومفردها أتان وهي أنثى الحمار الوحشي. العازب: البعيد أو المنعزل.

(٦) أحفظ: بمعنى متحفظ. العانة: الأتان. الْوَرْد: الإقبال على الماء. الصَّدَر: الرَّجُوع عن الماء.

- بعائنة رعت الأوعار صيفتها
 (١) حتى إذا زهم الأكفال والسُرر
 صارت سماحيج قُباً ساعة أدرعت
 (٢) شُعبان، وأنجاب عن أكفالها الوبر
 كأن أقرابها القُبطي إذ ضمرت
 (٣) وكاذ منها بقايا الماء يُغتصر
 يشْلُهْن على الأهواء ذو ضرر
 (٤) على الضغائن، حتى يذهب الأشر
 دامي الخياشيم قد أوجعن حاجبه
 (٥) فهو يعاقب، أحياناً، فينتصر
 مسحاج عون طوته البيد صيفته
 (٦) فالضلع كاسية والكشح مضطمر
 قد آل منه، وأبدى من جناجه
 (٧) طول النهار، وليلاً دائب، سهر

- (١) الأوعار: إسم موضع. زهم: سمن. الأكفال: الأعجاز. السُرر: البطون.
 (٢) السماحيج: الطوال. قُب: مفردا الأقب، وهو الضامر البطن أو الدقيق الخصر.
 أدرعت شعبان: دخلت في شهر شعبان.
 (٣) الأقرب: الخواصر. القبطي: نوع من الثياب البيض الرقيقة.
 (٤) يشْلُهْن: يطردهن. الأشر: البكر.
 (٥) الخياشيم: مفردا خيشوم، وهو الأنف أو العروق في باطن الأنف.
 (٦) المسحاج: العضاض من الدواب، أو الذي يجري دون الجري الشديد وكأنه يتعقب الشيء. العون: مفردا عانة، وهي الأتان. كاسية: ممتلئة باللحم.
 (٧) الجناجن: عظام الصدر.

- حَتَّى إِذَا وَضَحَتْ فِي الصُّبْحِ وَاضِحَةً
 جَوَزَاؤُهُ وَأَكَبَّ الشَّاءُ يَخْتَفِرُ^(١)
 وَزَمَتْ الرِّيحُ بِالْبُهْمَى جَحَافِلَهُ
 وَأَجْتَمَعَ الْفَيْضُ مِنْ نَعْمَانَ وَالْخَضِرُ^(٢)
 وَظَلَّ بِالْوَعْرِ الظَّمَانُ يَعْصِبُهُ
 يَوْمٌ تَكَادُ شُحُومُ الْوَحْشِ تَصْطَهِرُ^(٣)
 يَبْحَثُ الْأَحْسَاءُ مِنْ ظَبْيٍ وَقَدْ عَلِمَتْ
 مِنْ حَيْثُ يُفْرَغُ فِيهِ مَاءُ الْوَعْرِ^(٤)
 وَغَرَّهُ كُلُّ ظَنٍّْ كَانَ يَأْمُلُهُ
 مِنَ الثَّمَادِ وَنَشَتْ مَاءُهَا الْغُدُرُ^(٥)
 فَهَوَّ بِهَا سَيِّئُ ظَنًّا، وَلَيْسَ لَهُ
 بِالْبِيضَتَيْنِ وَلَا بِالْعَيْصِ، مُدْخَرُ^(٦)
 ذَكَرَهَا مَنْهَلًا زُرْقًا شَرَائِعُهُ
 لَهُ، إِذَا الرِّيحُ لَقَتْ بَيْنَهَا، نَهَرُ^(٧)

(١) الجوزاء: من الكواكب أو برج في السماء. الشاة: المراد هنا، الحمار الوحشي.

(٢) زمت: صوّت واشتدت. البُهْمَى: نوع من التّبات يشبه الشّعير. الجحافل: مفردا جحفل، وهو الجيش الكثير، وهنا كناية عن كثافة البُهْمَى المنتشرة في الحقول وكأنّها جيش كثير العدد. نعمان: إسم واد.

(٣) الوعر: إسم واد في ديار بني تغلب. تصطهر: تذوب أو تنصهر من الحرّ.

(٤) الأحساء: أرض سهلة يُسْتَنْقَع فيها الماء. ظبي: إسم واد في ديار بني تغلب. وفي الشطر الأول من البيت خلل في الوزن.

(٥) الثّماد: المياه القليلة. نشّت: جفّت.

(٦) البيضتان والعيص: إسما موضعين.

(٧) الشرائع: مفردا شريعة، وهي مورد الشّاربة.

- فَحَلَّ عَذُومٌ إِذَا بَضْبَضْنَ الْحَقَّةَ
 شَدَّ يُقَصِّرُ عَنْهُ الْمِغْبَلُ الْحَشِرُ^(١)
 يَشْلُهِنَّ بِصُلْصَالٍ يُحَشِّرُجُهُ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ وَشَدَّ لَيْسَ يَنْبَهَرُ^(٢)
 صُلْبُ الثُّسُورِ فَلَيْسَ الْمَرْوُ يَرْهَضُهُ
 وَلَا الْمِضَائِعُ مِنْ رُسْعِيهِ تَنْتَشِرُ^(٣)
 يَذُودُ عَنْهَا، إِذَا أَمَسَتْ بِمَخْشِيَةٍ
 طَرَفٌ حَدِيدٌ وَقَلْبٌ خَائِفٌ حَذِرُ^(٤)
 فَهِنَّ مُسْتَوْحِشَاتٌ يَتَّقِينَ بِهِ
 وَهُوَ عَلَى الْخَوْفِ مُسْتَأَفٌ وَمُقْتَفِرُ^(٥)

دَارِعُونَ وَحُسَرُ

«قال في ذكر موقعة بين بني هلال بن النمر وكعب بن زهير»:

[من الطويل]

- نُبِّيتُ أَنَّ الْخَزْرَجِيَّينَ حَافِظُوا
 بِالْفَيْنِ مِنْهُمْ، دَارِعُونَ، وَحُسَرُ^(٦)

- (١) الفحل العذوم: الفحل العضوض. بَضْبَضْنَ: حَرَّكَنْ أَذْنَابَهُنَّ. الشَّدَّ: السَّيْرَ السَّرِيعَ. الْمِغْبَلُ: السَّهْمُ الْعَرِيزُ النَّصْلُ. الْحَشِرُ: الرَّقِيقُ.
 (٢) يَشْلُهِنَّ: يَطْرُدُهُنَّ. الْحَشِّرُجَةُ: هِيَ ارْتِفَاعٌ وَهَبُوطٌ فِي الصَّوْتِ، أَوْ التَّرَدُّدُ فِي النَّفْسِ. يَنْبَهَرُ: يَنْقَطِعُ نَفْسُهُ مِنَ السَّعْيِ الشَّدِيدِ.
 (٣) الثُّسُورُ: مَفْرَدُهَا تُسْرٌ وَهُوَ عَظْمٌ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ. الْمَرْوُ: الْحَصَى الصَّلْبَةُ. يَرْهَضُهُ: يَعْقُرُ بَاطِنَ حَافِرِهِ. الْمِضَائِعُ: أَعْصَابُ الْيَدِ أَوْ الْعِضَلَاتُ. الرُّسْعُ: مَفْصِلُ مَا بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ وَالسَّاقِ وَالْقَدَمِ.
 (٤) الْمَخْشِيَّةُ: أَيِ الْخَشْيَةِ أَوْ الْخَوْفِ.
 (٥) مُسْتَوْحِشَاتٌ: أَيِ خَائِفَاتٍ. الْمُسْتَأَفُ: الَّذِي يَشَمُّ رَائِحَةَ الْأَرْضِ. الْمُقْتَفِرُ: الْمَتَّبِعُ لِلْأَثَرِ.
 (٦) الْخَزْرَجِيُّونَ: الَّذِي يَنْتَمُونَ إِلَى بَنِي الْخَزْرَجِ.

- وما فتئت خَيْلٌ تَثُوبٌ وتَدْعِي
 إلى النَّمِرِ، حتى عَصَّ بالقَوْمِ عَزْعُرُ^(١)
 وقد صارت الأَسْرَى لِمَنْ يَضْطَلِي الوَغَى
 فخابَتْ مِنَ الأَسْرَى حُبِينٌ وَيَعْمَرُ^(٢)
 وسارت عَدِيٌّ لِلْجَوَارِ، فأجَزَتْ
 وَغَيْرُ عَدِيٍّ فِي المِوَاطِنِ أَصْبَرُ^(٣)
 وَغَنَمَ عَتَابَ بْنَ سَعْدٍ سِوَاهُمْ
 وَشَمَصَ بَهْرَاءَ الوَشِيحِ المُمَكَّرُ^(٤)
 وَحَلَّتْ هِلَالٌ بَيْنَ حَرْثٍ وَقَرِيَةٍ
 تَرُوحُ عَلَيْهَا بالعَشِيِّ المَعْصَفَرُ^(٥)
 أَلَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ
 أَرَاهِيظُ بالثَّرثارِ حَضْرَى وَوَفَّرُ^(٦)
 وَعَمَرُو بْنَ بَكْرٍ لَمْ تُكْشَفْ سُتُورُهَا
 وَحَرَزْتُ عَبْدَ اللَّهِ فِيمَنْ يُحَرَّرُ^(٧)

- (١) تثوب: تجتمع. تدعي: تنتسب أو تعلن الولاء. عزعر: إسم موضع.
 (٢) حُبِين: هو ابن سعد بن زهير بن جشم التغلبي. يَعْمَر: هو ابن مالك بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار.
 (٣) عَدِي: إسم قبيلة. أجزرت: سارت أو اتجهت نحو الجزيرة.
 (٤) غَنَم: أتى بالغنيمة. عَتَاب بن سَعْد: هو ابن زهير بن جشم بن بكر التغلبي.
 شَمَص: أعجل بالطرد. بهراء: إسم قبيلة. الوشاح الممكّر: الشابك بالرمح.
 (٥) الحُرْث: أي الأرض الزراعية. المَعْصَفَر: المصْبوغ بالعصفر، وهو صبغ أصفر اللون.
 (٦) أَرَاهِيظ: مفردا رَهْط، وهم قوم الرّجل وقبيلته. الثَّرثار: إسم موضع شهد القتال والمعارك. حَضْرَى: أي حاضرون. وَفَّر: وافرو العدد، أي كثيرون.
 (٧) تُكْشَف سُتُورُهَا: تُهتك حُرْمَاتُهَا.

بَنُو أَسَدٍ

«قال يهجو خَنْجَرَ الأَسَدِي»:

[من الطويل]

بَنُو أَسَدٍ رِجَالَانِ: رَجُلٌ تَذْبَذَبَتْ
 وَرَجُلٌ أَضَافَتْهَا إِلَيْنَا التَّرَاتِيرُ^(١)
 فَمَا الدِّينَ حَاوَلْتُمْ، وَلَكِنْ دَعَاكُمْ
 إِلَى الدِّينِ جَوْعٌ، لَا يُغْمِضُ، سَاهِرُ
 بَنِي أَسَدٍ قَيْسَتْ بِي الرُّهْنُ قَبْلَكُمْ
 ذَوَاتُ الْمَدَى وَالْمُلْهَبَاتُ الْمَحَاضِرُ^(٢)
 فَمَا كَانَ فِي مَدِّ الْمَدَى لِي نَكْبَةٌ
 وَلَا عَثْرَةٌ، إِنَّ الْبِطَاءَ الْعَوَائِرُ
 أَخْنَجَرُ لَوْ كُنْتُمْ قَرِيشًا شَبِيعْتُمْ
 وَمَا هَلَكْتَ جَوْعًا بِلُغْوَى الْمَعَاصِرُ^(٣)
 إِذَا لَضَرَبْتُمْ فِي الْبِطَاحِ بِسُهْمَةٍ
 وَكَانَ لَكُمْ مِنْ طَيْرِ مَكَّةَ طَائِرُ^(٤)
 وَلَكِنَّهَا أَحْتَكَّتْ بِكُمْ قُمَّلِيَّةَ
 بِهَا بَاطِنٌ مِنْ دَاءٍ سَوِّءٍ وَظَاهِرُ^(٥)

(١) تذبذب: لم يستقرَّ على حال واحدة. التَّراتِيرُ: الشَّدائد.

(٢) الرُّهْنُ: أي الخيول التي يُراهن على سرعتها. المدى: الهدف في السِّباق. المُلْهَبَاتُ: الخيل السريعة الجري المثيرة للغبار. المَحَاضِرُ: الشديدة العدو، مِنْ أَخْضَرَ الفرس أي عدا شديداً.

(٣) لُغْوَى: إسم موضع أو أرض لبني أسد. المَعَاصِرُ: مفردها مُعَصِر، وهي الشابة البالغة، أو التي أدركت كأنها دخلت عصر شبابها.

(٤) الْبِطَاحُ: أي بِطَاح مَكَّةَ المَكْرَمَةُ.

(٥) الْقُمَّلِيَّةُ: أو القُمَّلَةُ: دويبة صغيرة تعيش على جسم الدابة عند الهُزَال. داء سوء: =

وأَمَاتَمْتِكُمْ قُرَيْشًا، فَإِنَّهَا
 مَصَابِيحُ يَزْمِيهَا بَعَيْنَيْهِ نَاطِرُ
 إِذَا نَوَفَلَ حَلَّتْ بِزَمْزَمَ أَرْحُلًا
 وَعَبْدُ مَنْافٍ، حَيْثُ تُهْدَى النَّحَائِرُ^(١)
 فَتَلُكُمُ قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَاكَ، وَأَنْتُمْ
 مَكَانَ الْخُصَى، قُدَّامَهُنَّ الْمَنَاخِرُ^(٢)
 فَمَا أَنْتُمْ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَهُمْ
 عَبِيدُ الْعَصَا، مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ
 وَمَا خِمْتُ أَكْتَافُكُمْ لِنُبُوءَةٍ
 وَأَسْتَأْهُكُمْ مَا فَسَّحَتْهَا الْمَنَايِرُ^(٣)
 بَنِي أَسَدٍ لَسْتُمْ بِسَيِّئِي فَتُشْتَمُوا
 وَلَكِنَّمَا سَيِّئِي سُلَيْمٌ وَعَامِرُ^(٤)
 بَنِي أَسَدٍ، لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَيْنَكُمْ
 فَأَنْتُمْ لِنَاَمِ النَّاسِ: بِادٍ وَحَاضِرُ

= كناية عن الداء الذي ينقله المريض إلى غيره ويقال إنه مرض «التيفوس» .
 (١) نوفل: أي قوم نوفل وهو ابن عبد مناف . زمزم: بئر ماء معروفة في مكة المكرمة . حيث تُهدى النحائر: كناية عن تشريف وتعظيم المكان ومن حل فيه .

(٢) الخُصى: مفردا خُصية، وهي عضو من الجسم يُعرف بالبيضة . المناخر: مفردا منخر، وهو الأنف . والمقارنة واضحة بين الأنف الذي هو في أكرم مكان من الوجه، حيث العزة والشرف والمنزلة الرفيعة التي يمثلها أهل قريش وبين الخُصى التي هي بين القُبل والدُبُر من الجسد حيث الوضاعة التي تُمثله منزلة بني أسد الذين يهجوهم الشاعر .

(٣) الأستاه: مفردا إست، وهي المؤخرة .

(٤) السّي: المثل أو النظير .

بني أسدٍ، لا تذكروا المجدَّ والعلى
 فإنَّكم في الشُّوقِ كُذِّبَ سَماسِرُ
 فإنْ تَدْعُ سَعْدًا، لا يُجِبْكَ، ودونها
 لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ، وَالْحُلُولُ الْكَرَاكِرُ^(١)
 هُمُ يَوْمَ ذِي قَارٍ، أَنَاخُوا، فجالدوا
 عُدَاةَ أَتَاهُمُ بِالْفَيُولِ الْأَسَاوِرُ^(٢)
 تَمَسَّى بِأَجَامِ الْفُرَاتِ سَفَاهَةً
 وَتَحَصَّدُ فِي حَافَاتِهِ وَتُكَاثِرُ^(٣)
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى غُلَامَ نَزِيعَةٍ
 بَنُو كَاهِلٍ أَخْوَالُهُ وَالْغَوَاضِرُ^(٤)
 بَنُو مُرْدَفَاتٍ، رَدَّهِنَّ لِعَنْوَةٍ
 قِرَاعُ الْكُمَاةِ وَالزَّمَاخُ الشَّوَاجِرُ^(٥)
 أَخْنَجَرُ، قَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ بِالْتِي
 رَمَتْكَ فُؤَيْقَ الْحَاجِبَيْنِ السَّنَابِرُ^(٦)

(١) سعد: أي بنو سعد. لجيم بن صعب: من بني بكر بن وائل. الكراكر: جماعات الناس.

(٢) يوم ذي قار: معركة لبني بكر بن وائل مع الفرس حيث كانت الهزيمة للفرس. الفيول: مفردها فيل، وهو الحيوان الضخم المعروف. الأساور: مفردها إسوار، وهو القائد عند الفرس.

(٣) الأجام: مفردها أجمة، وهي الغابة أو المكان الكثيف الشجر.

(٤) غلام نزيعة: أي الولد اللقيط. كاهل: هو ابن أسد. الغواضر: هم أقارب خنجر الأسدي الذي يهجو الشاعر، وهم من بني مالك بن سعد.

(٥) المردفات: السبايا. الكومة: الفرسان. الزماخ الشواجر: أي المتشابهة.

(٦) أخزيت قومك: جلّبت الخزي أي العار إلى قومك. والمعنى العام للبيت، هو تعيير المهجو خنجر الأسدي بالطعنة التي أصابته فوق حاجبيه وجلبت لقومه الدّل والخنزي.

فَلَوْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ مَنَعْتَ بَبْعِضِهِ
 جَبِينَكَ، أَنْ تَدْمَى عَلَيْهِ الْبَصَائِرُ
 فَأَبْدِلِ مَنْ لَاقَيْتَ وَجْهَكَ، وَأَعْتَرِفْ
 بِشَنْعَاءٍ، لِلدَّبَّانِ فِيهَا مَصَايِرُ^(١)
 بِنَعَارَةٍ يَنْفِي الْمَسَابِيرَ أَرْيُهَا
 عَلَيْهَا مِنَ الرُّزْقِ الْعُيُونِ الْعَسَاكِرُ^(٢)
 أَمِنْ عَوَزِ الْأَسْمَاءِ سُمِّيتَ خُنْجَرًا
 وَشَرُّ سِلَاحِ الْمُسْلِمِينَ الْخَنَاجِرُ
 غَمَرْنَاكَ إِسْلَامًا، وَإِنْ تَكُ فِثْنَةً
 تَكُنْ تَغْلِبًا دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
 وَلَوْ كُنْتَ أَبْصَرْتَ الْقَنَابِلَ وَالْقَنَا
 وَهَفْوَةَ يَوْمِ هَيَّجَتْهَا الْحَوَافِرُ^(٣)
 بِرَابِيَةِ الْخَابُورِ، مَا أَقْتَرَنْتَ لَنَا
 خُزَيْمَةً، إِذْ سَارَتْ إِلَيْنَا، وَعَامِرُ
 وَإِنَّ امْرَأً مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَاسْتِهِ
 هَجَا وَائِلًا، طُرًّا، لِأَحْمَقٍ فَاجِرُ^(٤)
 تَرَى الْحَنْظَلَ الْعَامِيَّ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ
 فَبَيْسَ الْقِرَى، مِمَّا تُسَيِّغُ الْحَنَاجِرُ^(٥)

(١) الشَّعَاءُ: الشَّجَّةُ الْمُنْكَرَةُ. الْمَصَايِرُ: مَفْرَدُهَا مَصِيرٌ، وَهُوَ مُنْتَهَى الْأَمْرِ وَعَاقِبَتُهُ.

(٢) النَّعَارَةُ: الطَّعْنَةُ يَفُورُ مِنْهَا الدَّمُ. الْمَسَابِيرُ: مَفْرَدُهَا مَسْبَارٌ، وَهُوَ مَا يُسَبَّرُ بِهِ غُورُ الْجَرَحِ لِيُصْطَحَ غُورُهُ وَيُعْرَفَ مَقْدَارُهُ. الْأَرْيُ: عَمَلِيَّةُ التَّدْفِيقِ.

(٣) الْقَنَابِلُ: جَمَاعَاتُ النَّاسِ. الْقَنَا: الرَّمَاخُ. الْحَوَافِرُ: كَنَاءَةٌ عَنِ الْخَيْلِ.

(٤) الْإِسْتُ: الْمُؤَخَّرَةُ.

(٥) الْحَنْظَلُ الْعَامِيٌّ: أَيُّ الْحَنْظَلِ الَّذِي مَرَّ عَلَيْهِ عَامٌ فَبَيْسَ وَالْحَنْظَلُ هُوَ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ =

وما لك في حيي خزيمة من حصي
ولا لك في قيس بن عيلان ناصر^(١)

عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

«قال عبد الملك: وما بلغ الشراب منك؟» قال الأخطل: «يا أمير المؤمنين إن شربتها، فأنت أهون علي من شنع نعلي». فقال: قل فيها شعراً فأنشد الأخطل:

[من الطويل]

إذا ما نديمي علاني ثم علاني
ثلاث زجاجات لهن هدير^(٢)
جعلت أجر الذيل مني كأتني
عليك أمير المؤمنين أمير^(٣)

العَبْسِيُّ مُحْتَقَرٌ

«قال يهجو بني عبس بن بغيض»:

[من البسيط]

راح القطين من الثغراء أو بكروا
وصدقوا من نهار الأمس ما ذكرُوا^(٤)
إنني إذا حلب الغلباء قاطبة
حولي وبكر وعبد القيس والنمر^(٥)

= بمراة ثمرته ويستعمل في الطب. تُسْنِغ: تَسْتَسْهَل.

(١) الحصى: مفردا حصاة، وتأتي هنا بمعنى العدد الكبير.

(٢) التديم: جليس الشراب. عل: شرب مرة بعد أخرى.

(٣) رُوِيَتْ أيضاً: «تيها» بدل «مني» أي «جعلت أجر الذيل تيهاً كأنني».

(٤) راح: ذهب عند العشي. القطين: القوم المتجاورون في الإقامة أو أهل الدار.

الثغراء: إسم موضع.

(٥) حَلَبَ: أي اجتمع. الغلباء: كناية عن بني تغلب.

أَعَزُّ مَنْ وَلَدَتْ حَوَاءٌ مِنْ وَلَدٍ
 إِنَّ الرِّبَاءَ لَهُمْ وَالْفَخْرُ إِنْ فَخَرُوا^(١)
 يَا كَلْبُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ مُحَافِظَةً
 مَا فِي قُضَاعَةَ مَنَاجَاةٍ وَلَا خَطَرُ^(٢)
 أَعْبُدْ آلَ بَغِيضٍ لَا أَبَالَكُمْ
 عَبَسَ تَخَافُونَ وَالْعَبْسِيُّ مُحْتَقَرُ^(٣)
 مَا كَانَ يُرْجَى نَدَى عَبَسَ الْحَجَازِ وَلَا
 يُخْشَى نَفِيرُ بَنِي عَبَسَ إِذَا نَفَرُوا^(٤)
 وَلَا يُصَلِّي عَلَى مَوْتَاهُمْ أَحَدٌ
 وَلَا تَقْبَلُ أَرْضُ اللَّهِ مَا قَبَرُوا
 إِذَا أَنَاخُوا هَدَايَاهُمْ لِمُنْحَرِهَا
 فَهُمْ أَضَلُّ مِنَ الْبُذْنِ الَّتِي نَحَرُوا^(٥)
 فَأَقْسَمَ الْمَجْدُ فِيهِمْ لَا يَحَالِفُهُمْ
 حَتَّى يَحَالِفَ بَطْنُ الرَّاحَةِ الشَّعَرُ

صَلَّتُ الْجَبِينِ

«قال يمدح زُفر بن الحارث زعيم القيسية قبل العداء بين تغلب وقيس»: [من البسيط]

إِنِّي أَظُنُّ نَزَاراً سَوْفَ تَجْمَعُهَا
 بَعْدَ التَّفَرُّقِ، حَرْبٌ شَبَّهَا زُفَرُ^(٦)

(١) الرِّبَاءُ: الفضل أو المنة.

(٢) كَلْبُ: أي بنو كَلْب. قُضَاعَةُ: هم حلفاء بني كلب.

(٣) عَبَسَ: هو ابن بغيض بن غطفان من قبيلة مضر.

(٤) النَدَى: العطاء أو الكرم. النَفِيرُ: الاستعداد والإجماع للقتال.

(٥) هَدَايَاهُمْ: أي الأضياعي التي ينحرونها. الْبُذْنُ: مفردا بدنة، وهي الناقة.

(٦) نزار: قبيلة قيس عيلان. زفر: هو زفر بن الحارث القيسي.

- صَلْتُ الْجَبِينِ، رَشِيدُ الْأَمْرِ، تَعْرِفُهُ
 إِذَا تَكَشَّفَ عَنْ عِرْنِينِهِ الْقَتَرُ^(١)
 سَارَى بِهِمْ أَرْضَهُمْ لَيْلاً، فَصَبَحَهُمْ
 بَوْقَعَةٌ، لَمْ يُقَدِّمْ قَبْلَهَا التُّذُرُ^(٢)
 فَهُمْ عَلَى آلَةٍ، قَدْ بَيَّنْتَ لَهُمْ
 أُمُراً، عَلَانِيَةً، غَيْرَ الَّذِي اتَّعَمَرُوا^(٣)
 حَتَّى رَأَوْهُ، صَبَاحاً، فِي مُلْمَلَمَةٍ
 شَهَبَاءَ، يَبْرِقُ، فِي حَافَاتِهَا، الْبَصَرُ^(٤)
 فِي عَارِضٍ مِنْ كِلَابٍ يُبْرِقُونَ، إِذَا
 نَالَ الْأَعَادِي مِنْهُمْ فَيَلْقَى، هَبَرُوا^(٥)
 سَعَى بِأَوْتَارِ أَقْوَامٍ، فَأَذْرَكَهَا
 لَوْلَا أَيَادِيهِ، مَا أُمْتَنُوا وَلَا أَنْتَصَرُوا^(٦)

- (١) صَلْتُ الجبين: واضح الجبين. العرنين: الأنف. القتر: الغبار.
 (٢) سارى: مشى أو سار ليلاً. التذر: مفردها نذير، وهو من ينبه القوم في حال حدوث خطر ما عليهم.
 (٣) الآلة: الشدة.
 (٤) الململمة: كناية عن كتيبة العسكر. الشهباء: أي الكثيرة السلاح. يبرق في حافات البصر: كناية عن الخوف.
 (٥) العارض: هو السحاب الممطر، وقد شبه به الجيش الكثير العدد. كلاب: أي قبيلة بني كلاب. يُبرقون: يتهددون. الفيلق: القطعة الكبيرة من الجيش. هبروا: فتكروا أو قطعوا بالسيف.
 (٦) أوتار: مفردها وثر، وهو الثأر. إمتنوا: نالوا أمنيته.

إِلَيْكَ سِرْنَا أبا بَكْرُ

«قال يمدح ابني عبد الملك بن مروان: عُمَرُ وأبي بكر»:

[من البسيط]

- إِنِّي أَبِيتُ، وَهُمْ الْمَرْءُ يَعْمِدُهُ
 (١) مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى يَبْرَحَ السَّفَرُ
 مَتَى تُبَلِّغُنَا الْآفَاقَ يَعْمَلُهُ
 (٢) لُمْتُ كَمَا لَمْ بِالذَّوِيَّةِ الْأَمْرِ
 تُعَارِضُ اللَّيْلَ مَا لَاحَتْ كَوَاكِبُهُ
 (٣) كَمَا يِعَارِضُ مَرْنَى الْخَلْعَةِ الْيَسْرِ
 إِلَيْكَ سِرْنَا أبا بَكْرٍ رَوَّاجِلْنَا
 (٤) نَرُوحُ ثُمْتُ نَسْرِي، ثُمَّ نَبْتَكِرُ
 فَمَا أَتَيْنَاكَ، حَتَّى خَالَطْتُ نُقْبًا
 (٥) أَيْدِي الْمَطِيِّ وَحَتَّى خَفَّتِ السُّفَرُ
 حَتَّى أَتَيْنَا أبا بَكْرٍ بِمِدْحَتِهِ
 (٦) وَمَا تَجَهَّمَنِي بَعْدُ وَلَا حَصَرَ

- (١) يَعْمِدُهُ: يُضْنِيهِ وَيُوجِّعُهُ. يَبْرَحُ: يَظْهَرُ. السَّفَرُ: الصَّبْحُ.
 (٢) الْيَعْمَلَةُ: الثَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ فِي سِيرِهَا. لُمْتُ: ضَمَمْتُ أَوْ اجْتَمَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. الذَّوِيَّةُ: الْفَلَاةُ. الْأَمْرُ: مَفْرَدُهَا أَمْرَةٌ، وَهِيَ عِلْمٌ صَغِيرٌ يَوْضَعُ لِيُبَيِّنَ مَعَالِمَ الطَّرِيقِ.
 (٣) تُعَارِضُ: تُبَارِي. مَرْنَى الْخَلْعَةِ: مَرَاqَبَةُ الزَّهَانِ أَوْ الْقِمَارِ. الْيَسَرُ: الْمُقَامِرُ.
 (٤) أَبُو بَكْرٍ: هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. نَرُوحُ: نَسِيرُ فِي الْعَشِيِّ. نَسْرِي: نَسِيرُ لَيْلاً.
 (٥) خَالَطْتُ نُقْبًا: كَنَاءَةٌ عَنِ الْإِعْيَاءِ الشَّدِيدِ الَّتِي أَنْعَبَ الْمَطِيُّ فَرَّقَتْ أَخْفَافَهَا وَتَقَرَّحَتْ أَيْدِيهَا. خَفَّتِ السُّفَرُ: قَلَّ الزَّادُ.
 (٦) تَجَهَّمُ: تَعَبَّسَ. الْحَصَرُ: الضَّيْقُ.

- وَجَّهْتُ عَنَسِي إِلَى حُلُوِّ شَمَائِلِهِ
 كَأَنَّ سُنَّتَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْقَمَرِ^(١)
 فَرَعَانِ مَا مِنْهُمَا إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ
 مَا دَامَ فِي النَّاسِ حَيٌّ، وَالْفَتَى عُمَرُ^(٢)

صَلَادِيْمُ الْخَيْلِ

«قال يهجو بني كلب»:

[من البسيط]

- نُبِّئْتُ كَلْبًا تَمَنَّى أَنْ تُسَافِهَنَا
 وَرَبَّمَا سَافَهُونَا، ثُمَّ مَا ظَفَرُوا^(٣)
 كَلَفْتُمُونَا أَنْسَاءً قَاطِعِي قَرْنِ
 مُسْتَلْحَقِينَ، كَمَا يُسْتَلْحَقُ الْمَيْسَرُ^(٤)
 لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ دِيَاتٌ يُوْخَذُونَ بِهَا
 وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِجَابُ مَا قَمَرُوا^(٥)
 قَدْ أَنْذَرُوا حَيَّةً فِي رَأْسِ هَضْبَتِهِ
 وَقَدْ أَتَتْهُمْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَالنُّذُرُ^(٦)
 بَاتُوا نِيَامًا عَلَى الْأَنْمَاطِ لَيْلَتَهُمْ
 وَلَيْلُهُ سَاهِرٌ فِيهَا، وَمَا شَعَرُوا^(٧)

- (١) الْعَنَسُ: النَاقَةُ. سُنَّتُهُ: أَي وَجْهَهُ أَوْ مَلَاحِجَ وَجْهِهِ.
 (٢) فَرَعَانُ: يَرِيدُ الْقَوْلَ أَبَا بَكْرٍ وَأَخَاهُ عَمْرًا.
 (٣) كَلْبٌ: أَي قَبِيلَةُ كَلْبٍ وَهِيَ مِنْ قَضَاعَةَ. تُسَافِهُ: تُشَتِّمُ.
 (٤) الْقَرْنُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ. الْمَيْسَرُ: الْمَجْتَمِعُونَ عَلَى الْمَيْسَرِ. وَالْمَيْسَرُ هُوَ اللَّعِبُ بِالْقِدَاحِ وَالْمَقَامَرَةُ عَلَى الْجَزُورِ.
 (٥) الدِّيَاتُ: مَفْرَدُهَا دِيَّةٌ، وَهِيَ قِيَمَةُ دَمِ الْقَتِيلِ. قَمَرُوا: لَعِبُوا الْقَمَارَ.
 (٦) الْحَيَّةُ: الدَّاهِيَةُ أَوْ الْفَارَسُ الشَّدِيدُ الْبَطْشِ. النُّذُرُ: مَفْرَدُهَا نَذِيرٌ، وَهُوَ مَنْ يَنْبَهُ الْقَوْمَ فِي حَالِ حَدُوثِ خَطَرٍ مَا عَلَيْهِمْ.
 (٧) الْأَنْمَاطُ: مَفْرَدُهَا نَمَطٌ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُسْطِ.

- هَناكَ قالوا أَنامَ الماءَ حَيَّتهُ
 وما يكادُ ينامُ الحَيَّةُ الذَّكَرُ^(١)
 وكذَّبوا رُسُلَ الأكفءِ، وأنتَقَضَتْ
 بالقومِ أوزارُهُم في الأمرِ، فَانْتَشَرُوا^(٢)
 حَتَّى اسْتَبانوا جِياذَ الخيلِ، معلِمةً^(٣)
 وكَوَّكِبَ الموتِ يَعشى دونهُ البَصَرُ^(٣)
 في عارضٍ مِنْ كلابٍ يُبرِقونَ، إذا
 صابَ الأعدايَ مِنْهُم وابلٌ قُشِرُوا^(٤)
 حَتَّى حَدونا إلى البلقاءِ فَلَهُمُ
 والذُّلُ مُجْجَرُ كَلْبٍ حَيْثُما أَنْجَحَرُوا^(٥)
 يَمْشونَ تحتَ بَطونِ الخيلِ، تصرَعُهُمُ
 زُرْقُ الأستَةِ والخَطِيَّةِ السُّمُرُ^(٦)
 أُولى فأُولى بَنى ماوِيَةَ أَنْتَشَرَتْ
 مِنْكُمْ قَريباً، وأُولى مِنْكَ يا زُفَرُ^(٧)

- (١) الحَيَّةُ الذَّكَرُ: الشَّدِيدُ المُتَكِرُ.
 (٢) الأوزار: مفردُها وزر، وهو العبءُ أو الذنب. انتَشَرُوا: تَفَرَّقُوا.
 (٣) المُعلِمةُ: أي ذاتُ العلامَةِ التي تدلُّ على أَصالتها وشهرتها. كوكب الموت: كناية
 عن الجيْشِ الجرارِ الكثيرِ السلاحِ.
 (٤) العارض: هو السحابُ الممطرُ، وقد شَبَّه به الجيْشَ الكثيرَ العددِ. كلاب: أي
 قبيلة بني كلاب. يبرقون: يتهدَّدون. الوابل: المطرُ الشَّدِيدُ. قُشِرُوا: هلكوا أو
 أَصِيبُوا بالخِيبَةِ والشُّومِ.
 (٥) حدونا: أَبعدنا. البلقاء: إسمُ موضعٍ في بلادِ الشَّامِ. الفَلّ: المنهزمُ أو المنكسرُ.
 انجَحَرُوا: دخلوا الجحرَ. والجحرُ هو مأوى الهوامِ والسَّباعِ.
 (٦) الأستة: مفردُها سنان، وهو نصلُ الرَّمحِ. الخَطِيَّةُ السُّمُرُ: كناية عن الرَّماحِ.
 (٧) بنو ماوِيَةَ: هم من بني عامرِ جيرانِ بني تغلب. انتَشَرَتْ: أي الخيلُ. زُفَرُ: هو
 زفرُ بنِ الحارثِ القِسيِّ.

مَا ظَنُّهُمْ لَوْلَقُونَا، وَهِيَ تَحْمِلُنَا
صَلَادِمُ الْخَيْلِ، لَا فَانَ وَلَا مُهْرٌ^(١)

إِنِّي أَنَا اللَّيْثُ

«هذه القصيدة جعلت الأخطل ناطقاً بلسان تغلب بعد كعب بن جعيل»: [من البسيط]

يَا كَعْبُ لَا تَهْجَوْنَ الْعَامَ مُعْتَرِضاً
فَإِنَّ شِعْرَكَ، إِنْ لَاقَيْتَنِي عَرَزُ^(٢)
إِنِّي أَنَا اللَّيْثُ فِي عَرِيْسَةِ أَشْبِ
فَوَرَعَ السَّرْحَ حَتَّى يَفْسَحَ الْبَصْرُ^(٣)
قَدْ جِئْتَ تَحْمِلُ رَأْساً، غَيْرَ مُلْتَمِّمٍ
كَمَا تَحَامِلُ فَوْقَ الْقُنَّةِ الْأَمْرِ^(٤)
إِنَّ اللَّهَازِمَ لَنْ تَنْفَكَّ تَابِعَةً
هُمُ الذُّنَابِيُّ وَشَرِبُ التَّابَعِ الْكَدَرُ^(٥)
قَبِيلَةَ كَشِرَاكِ النَّعْلِ دَارِجَةً
إِنْ يَهْبِطُوا الْعَفْوَ لَا يَوْجِدُ لَهُمْ أَثَرُ^(٦)

-
- (١) الصلادم: مفردها صَلَدَمٌ، وهو الشَّدِيد القويّ. المهر: ولد الفرس.
(٢) عَرَزَ: أي معرّض للهلاك.
(٣) الليث: من أسماء الأسد. العريسة: كناية عن العرين. الأشب: الملتف أو الكثير الشجر. ورع السرح: إحبس ماشيتك.
(٤) غير ملتئم: أي غير راشد أو فاقد الرشد. القنّة: الجبل الصغير. الأمر: مفردها أَمْرَةٌ، وهي علم صغير يُوضع لِيُبَيِّنَ معالم الطريق.
(٥) اللهازم: كناية عن بعض التغلبيين. الذنابي: أي الأذنان. الكدر: الماء غير الصافي.
(٦) شراك النعل: أي سير النعل. دارجة: فانية. العفو: الأرض الغليظة أو الأرض الغؤل التي ليس بها آثار.

مَحَلَّهُمْ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَإِخْوَتَهُمْ
حَيْثُ يَكُونُ مِنَ الْحِمَارَةِ الثَّفَرُ^(١)

مِمَّا جَمَعَتْ هَجَرُ

«قال للمنذر بن جارود واصفاً الناس حوله»^(٢):

[من البسيط]

يَمْشُونَ حَوْلَ جَنَابَيْهِ وَبَغْلَتِهِ
زُبُّ الْعَثَانِينَ مِمَّا جَمَعَتْ هَجَرُ^(٣)

تَرَبَّغْنَا الْجَزِيرَةَ

«قال في مدح جدار بن عباد التغلبي»:

[من الوافر]

أَعَاذِلَ مَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَرِيَنِي
أُبَاكِرُ قَهْوَةً فِيهَا أَحْمَرَاُ^(٤)
تَضَمَّنَهَا نَفُوسُ الشَّرْبِ، حَتَّى
يَرُوحُوا فِي جُفُونِهِمْ انْكِسَارُ
تَوَاعَدَهَا التَّجَارُ إِلَى أَنَاهَا
فَأُطْلِعَهَا إِلَى الْعَرَبِ التَّجَارُ^(٥)
فَأَعْطَيْنَا الْغَلَاءَ بِهَا، وَكَانَتْ
تَأْبَى، أَوْ يَكُونُ لَهَا يَسَارُ^(٦)

(١) الثَّفَرُ: سَيْرٌ مِنَ الْجِلْدِ فِي مَوْخَرِ السَّرَجِ.

(٢) المنذر بن جارود: هو المنذر بن جارود العبدي، من الأمراء السادة في قومه ولد

في عهد الرسول ﷺ وكان يرى رأي الخوارج.

(٣) الزُّبُّ: مفردُها أَزْب، وهو الكثيف الشعر. العثانين: مفردُها عثنون، وهي

اللَّحْيَةُ. هَجَرُ: بلاد البحرين.

(٤) العاذل: اللَّائِمُ. القهوة: أي الخمرة.

(٥) أنها: أي وقت نضحها. (٦) اليسار: الثَّمن الكبير.

أَعَاذِلْ تَوْشَكِينَ بَأْنَ تَرِيْنِي
صَرِيْعاً، لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ
إِذَا خَفَقْتُ عَلَيَّ فَالْبَسْتُنِي
بِلَامِعِ الْهَآ، الْبَيْدُ الْقِفَارُ^(١)
لَعَمْرُ أَبِي لَيْنُ قَوْمٌ أَضَاعُوا
لِنِعْمِ أَخُو الْحِفَاظِ لَنَا جِدَارُ^(٢)
حَمَانَا حِينَ أَغْوَرْنَا وَخَفْنَا
وَأَطْعَمَ، حِينَ يُتَبَّعُ الْقِتَارُ^(٣)
وَأَوْقَدَ نَارَ مَكْرُمَةٍ وَمَجْدٍ
وَلَمْ تَوْقَدْ مَعَ الْجُشْمِيِّ نَارُ^(٤)
وَأَطْعَمَ أَشْهُرَ الشَّهْبَاءِ حَتَّى
تَضْرَجَ عَنْ مَنَابِتِهِ الْحَسَارُ^(٥)
فَإِذْ دَرَّتْ بِكَفِّكَ، فَاحْتَلَبْهَا
وَلَا تَكُ دِرَّةً فِيهَا غِرَارُ^(٦)
وَأَمْسِكَ عَنْكَ بِالطَّرْفَيْنِ حَتَّى
تَبَيَّنَ أَئِنَّ يَصْرُفُكَ الْمَغَارُ^(٧)

-
- (١) الآل: السراب. البید: الصحارى. القفار: أي المقفرة.
(٢) أضاعوا: أي أضاعوا حق الجوار والحماية. جدار: هو جدار بن عبّاد التغلبي.
(٣) أغورنا: أي ضللنا. القتار: رائحة اللحم والشواء.
(٤) الجشمي: هو المنسوب إلى جُشَم من بني تغلب.
(٥) الشهباء: كناية عن أيام القحط. تضرّج: ييسّ وجفّ أو تشقق. الحسار: البقول.
(٦) الدرّة: اللبن أو كثرة اللبن وسيلانه. غرار: قلة لبن الناقة.
(٧) الطرفان: مثني طَرَف، وهو منتهى كل شيء، والمراد هنا، حلمتا ثدي الشاة وغيرها من الماشية. المغار: المطلب أو الغاية المرجوة.

- فإنَّ عَوَاقِبَ الْأَيَّامِ تُخْشَى
 دَوَائِرُهَا، وَتَنْتَقِلُ الدِّيَارُ^(١)
 وَقَدْ عَلِمَ النِّسَاءُ إِذَا التَّقَيْنَا
 وَهُنَّ وَرَاءَنَا، أَنَّا نَغَارُ
 تَرَبَّعْنَا الْجَزِيرَةَ، بَعْدَ قَيْسٍ
 فَأُضْحِتْ وَهِيَ مِنْ قَيْسٍ قِفَارُ^(٢)
 يُزْجُونَ الْحَمِيرَ بِأَرْضِ نَجْدٍ
 وَمَا لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْخِيَارُ^(٣)
 رَأَوْا تَغْرًا تُحِيطُ بِهِ الْمَنَايَا
 وَأَكْبَدَ مَا يُغَيِّرُهُ الْغِيَارُ^(٤)
 تُسَامِي مَارِدُونَ بِهِ الثَّرِيَا
 وَأَيْدِي النَّاسِ دُونَهُمْ قِصَارُ^(٥)
 وَأَوْلَادُ الصَّرِيحِ مُسَوَّمَاتٌ
 عَلَيْهَا الْأَسْدُ غُضْفًا وَالنَّمَارُ^(٦)
 شَوَازِبُ كَالْقَنَا، قَدْ كَانَ فِيهَا
 مِنَ الْغَارَاتِ وَالْعَزْوِ أَقْوَارُ^(٧)

(١) الدوائر: الأمور العظيمة.

(٢) يشير الشاعر إلى غلبة بني تغلب على القيسيين وإجلالهم عن الجزيرة.

(٣) يُزْجُونَ الحمير: أي يركبونها على خوف من ملاحقة الأعداء لهم.

(٤) الثغر: المكان الذي يخاف منه هجوم العدو. أكبد: حصن منيع. الغيار: أحداث الزمن.

(٥) مَارِدُونَ: إسم قلعة بالجزيرة. دُونَهُمْ: أي دون المحصنين في هذا الحصن.

(٦) الصريح: فحل كريم تنتسب إليه كرائم الخيل. مُسَوَّمَات: مُعْلَمَات. الأسد: هم بنو أسد بن ربيعة. الغُضْف: الأسود. النمار: هم بنو نمر بن قاسط.

(٧) شوازب: ضِعَاف. القَنَا: الرِّمَاح. إقورار: ضُمُور وهُزَال.

- ذَوَابِلُ كُلِّ سَلْهَبَةٍ خَنُوفٍ
 وَأَجْرَدَ مَا يُثَبِّطُهُ الْخَبَارُ^(١)
 فَاتَّرَزَ لَحْمَهُ التَّعْدَاءُ، حَتَّى
 بَدَتْ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ وَالْفَقَارُ^(٢)
 وَقَدْ قَلِقَتْ قَلَائِدُ كُلِّ غَوُجٍ
 يُطْفَنُ بِهِ، كَمَا قَلِقَ السَّوَارُ^(٣)
 تَرَاهُ كَأَنَّهُ سِرْحَانٌ طَلٌّ
 زَهَاهُ يَوْمَ رَائِحَةِ قِطَارٍ^(٤)
 وَأُبْقَى الْحَرْبُ وَاللَّزَبَاتُ مِنْهَا
 صَلَادِمٌ، مَا تَخَوَّنَهَا الْمِهَارُ^(٥)
 أَلَمْ تَرَنِي أَجَرْتُ بَنِي فُقَيْمٍ
 بِحَيْثُ غَلَا عَلَى مُضَرَ الْجَوَارُ^(٦)

- (١) الذَّوَابِلُ: الضوامر من الخيول وهي أيضاً صفة للرماح الدقيقة. السلهبة: الخفيفة.
 الخنوف: السريعة العدو. الأجرد: الفرس قصير الشعر. يُثَبِّطُهُ: يَعْقُوقُهُ. الْخَبَارُ:
 ما لان من الأرض واسترخى.
 (٢) أترز لحمه: ذهب به. التَّعْدَاءُ: العدو السريع. الجناجين: عظام الصدر. الفقار:
 عظام فقرات الظهر.
 (٣) قَلِقَتْ: أي اتسعت بسبب ضمور الخيل. القلائد: مفردا قلادة، وهي كل ما
 جعل في العنق من زينة وغيرها. الغُوج: الخيول الكريمة. السَّوَار: حُلِيَّة كالطوق
 توضع في اليد أو الرِّند.
 (٤) السَّرْحَان: الذئب. الطَّل: الندى. زهاه: نال إعجابه. الرَّائِحَة: مطر العشي.
 القِطَار: مفردا قَطَر، وهو المطر.
 (٥) اللَّزَبَات: مفردا لزبة، وهي الشدة أو السنة الشديدة القحط. الصَّلاَدِم: مفردا
 صَلْدَم، وهو القوي الشديد من الخيل. المِهَار: صغار الخيل.
 (٦) بنو فُقَيْم: هم فرع من بني كنانة.

بعاجنة الرّحوبِ فلم يسيروا
وسير غيرهم منها فساروا^(١)

مَا وَلَدَتْ بَنِي أَسَدٍ نِزَارُ

«قال بفخر بنجدته لبني فقيم ويهجو بني أسد»:

[من الوافر]

ألم ترني أجرت بني فقيم
بحيث غلا على مضر الجوار^(٢)
بعاجنة الرّحوبِ، فلم يسيروا
وآذن غيرهم منها، فساروا^(٣)
إذا الأسدّي حلّ بعير جار
فليس به، وإن ظلم، انتصار^(٤)
تصوّل إلى العلى أسدّ، وتأبى
مخازيها وأيديها القصار^(٥)
ولست بواجد الأسدّي، إلا
يُنِبُّ لِمَا يُنِبُّ لَهُ الحمار^(٦)
وأشهد أنّها أسد بن نهد
وما ولدت بني أسد نزار^(٧)

(١) عاجنة الرّحوب: إسم موضع بالجزيرة.

(٢) المعنى، أننا أجرتنا بني فقيم عندما خذلهم غيرنا. هذا البيت والذي يليه مكرران في القصيدة السابقة في مدح جدار بن عبّاد التّغلي.

(٣) آذن: أي آذن بالرحيل، أو أعلمه به.

(٤) المعنى، أنهم لا ينتصرون إلا إذا قاتل عنهم جيرانهم.

(٥) أيديها القصار: كناية عن عجزها. (٦) أناب: رجع أو عاد مرة بعد مرة.

(٧) المعنى، أنهم لضعفهم وعجزهم يكاد يُنتفى عنهم التّسب إلى نزار الجد الأعلى الذي تنتسب إليه القبائل في شمال الجزيرة العربية.

لَهُ نَخِيرُ

«كانت الدُّلَماءُ التغلبيَّةُ تهجو الأخطلَ ، فأَتَى الأخطلُ أباهما فقال : أَكْفَفُ ابنتَكَ عَنِّي . فقال : إنها لشاعرةٌ ، وما كنت لأَكْفُها عنكَ ولا عن غيرِكَ . فقال الأخطلُ :

[من الوافر]

- أَلَا أَبْلِغُ أبا الدُّلَماءِ عَنِّي
 بِأَنَّ عِجَانَ شاعِرِكُمْ قَصارُ^(١)
 فَإِنْ يَطْعَنُ فَلَيْسَ بِذِي غَناءِ
 وَإِنْ يُطْعَنُ فَطَعَنَتْهُ يَسيِرُ^(٢)
 مَتى ما يَلْقَني وَمَعي سَلاحِي
 يَخِرُّ عَلى القَفا وَلَهُ نَخيرُ^(٣)

كِلا أَبَوَيْكَ مِنْ كَعْبٍ وَعَبْسٍ

«قال يمدح الوليد بن عبد الملك وأمه ولادة بنت العباس :

[من الوافر]

- عَفامِمْ عَهِدْتَ بِهِ حَفيرُ
 فَأَجْبالُ السَّيالي ، فالعَويرُ^(٤)
 فَشاماتُ فِذا تُ الرِّمَثِ قَفَرُ
 عَفاهَا ، بَعَدنا قَطَرٌ ومُورُ^(٥)

(١) الدُّلَماءُ : شاعرة تغلبيَّة كانت تهجو الأخطلَ . العِجَانُ : هي الوصلة ما بين القُبُل والدُّبُر .

(٢) الغَناءُ : الأديَّة .

(٣) التَخيرُ : امتداد الصَّوت من الخياشم .

(٤) حَفيرُ : إسم نهر بالأردن . أَجْبالُ السَّيالي : إسم موضع بالشَّام . العَويرُ : إسم موضع ماء بالشَّام .

(٥) الشَّاماتُ : آثار سوداء في الأرض من النَّار والرَّماد . ذات الرِّمَثِ : أرض يكثر فيها شجر الرِّمَثِ . المور : التراب .

- مُلِحَّ القَطْرِ مُنْسَكِبُ العَزَالِي
 (١) إِذَا مَا قُلْتُ أَقْلَعَ يَسْتَحِيرُ
 كَأَنَّ المَشْرِفِيَّةَ فِي ذُرَاهُ
 (٢) وَنِيرَانُ الحَجِيجِ لَهَا سَعِيرُ
 بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا وَفَجَّ
 (٣) أَضَاءَ مَاؤُهَا ضَرَرٌ يَمُورُ
 وَأَقْفَرَتِ الفَرَاشَةُ وَالْحُبَيَّا
 (٤) وَأَقْفَرَ بَعْدَ فَاطِمَةَ الشَّقِيرُ
 تَنَقَّلَتِ الدِّيَارُ بِهَا، فَحَلَّتْ
 (٥) بِحَزَّةٍ حَيْثُ يُمْتَسَعُ البَعِيرُ
 نَائِنَ بِنَا، غَدَاةَ دَنُونٍ مِنْهَا
 (٦) وَهَنَّ إِلَيْكَ بِالْجَوْلَانِ، صُورُ
 كَرِهَنَّ ذُبَابَ دُومَةٍ، إِذْ عَفَاها
 غَدَاةَ تُثَارُ لِلْمَوْتَى القُبُورُ
 فَلَيْتَ الرَّاسِمَاتِ بَلَّغْنَ هُنْدًا
 (٧) فَتَعَلَّمَ مَا يُكِنُّ لَهَا الضَّمِيرُ

- (١) مُلِحَّ القطر: المطر الدائم الإنهمار. العزالي: مفردها عزلاء، وهي الفتحة في أسفل القرية. يستحير: يركد ويهدأ.
 (٢) المشرفية: السيوف. الحجيج: أي الحجاج الذين يزورون الأماكن المقدسة.
 (٣) القرارة: القاع. الأضواء: الغدير. الضَّرَرُ: أي الغزير.
 (٤) الفراشة والحبيَّا والشقير: أسماء مواضع.
 (٥) حَزَّة: إسم موضع. امتسغ البعير: ضرب بخِفِّه.
 (٦) الجولان: إسم جبل بأرض الشام. الصُّورُ: المائلات الأعناق. دومة: أي دومة الجنادل في شمالي غربي نجد.
 (٧) الراسمات: أي الإبل التي تترك أثرًا لأقدامها عند السير. هند: إسم محبوبته.

- كَأَنَّ غَمَامَةً غَرَاءَ بَاتَتْ
 تَكْشِفُ عَنْ مُحَاسِنِهَا الْخُدُورُ^(١)
 وَقَدْ بَلَغَ الْمَطْيُ، وَهَنَّ خُوصُ
 بِلَادًا لَا تَحُلُّ بِهَا قُدُورُ^(٢)
 حَلَفْتُ بِمَنْ تُسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا
 وَمَنْ حَلَّتْ بِكَعْبَتِهِ النُّدُورُ^(٣)
 لَقَدْ وَلَدَتْ جَذِيمَةً مِنْ قُرَيْشٍ
 فَتَاهَا، حِينَ تَحْزُبُهَا الْأُمُورُ^(٤)
 وَأَكْرَمَهَا مَوَاطِنَ حِينَ تُبْلَى
 ضَرَائِبُهَا وَتَخْتَضِبُ النُّحُورُ^(٥)
 وَأُسْرَعَهَا إِلَى الْأَغْدَاءِ سِيرًا
 إِذَا مَا أُسْتُبِطِيَ الْفَرَسُ الْجَرُورُ^(٦)
 بِهِ تَرْمِي أَعَادِيَهَا قُرَيْشُ
 إِذَا مَا نَابَهَا أَمْرٌ كَبِيرُ
 لَهُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ قِرَاعٌ كَبِشُ
 وَيَوْمٌ يُسْتَظَلُّ بِهِ مَطِيرُ^(٧)

- (١) يُشَبِّهُ مَحَبَّتَهُ هَذَا بِغَمَامَةٍ بَيضاء خَارِجَةٍ مِنْ خَدْرِهَا.
 (٢) الْخُوصُ: الْبَيَاقُ الْغَائِثَةُ الْعَيُونُ مِنَ التَّعَبِ. قُدُورُ: أَيُّ قُدْرَةٍ أَوْ نَتْنَةٍ.
 (٢) الْهَدَايَا: الْأَضَاحِي. النُّدُورُ: مَا يَقْدَمُهُ الْإِنْسَانُ أَوْ يُوَجِّهُهُ عَلَى نَفْسِهِ تَبَرُّعًا مِنْ عِبَادَةِ
 أَوْ صَدَقَةٍ.
 (٤) جَذِيمَةٌ: مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي عَبَسَ. فَتَاهَا: أَيُّ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. تَحْزُبُ الْأُمُورُ:
 تَشْتَدُّ.
 (٥) الضَّرَائِبُ: السَّجَايَا. تَخْتَضِبُ النُّحُورُ: كُنَايَةٌ عَنْ إِرَاقَةِ الدِّمَاءِ.
 (٦) الْفَرَسُ الْجَرُورُ: أَيُّ الْفَرَسِ الَّذِي لَا يَنْقَادُ.
 (٧) قِرَاعٌ: قِتَالٌ. الْكَبِشُ: السَّيِّدُ الشَّجَاعُ أَوْ سَيِّدُ الْقَوْمِ.

بِكَفِّهِ الْأَعِنَّةُ، لَا سَوْوَمٍ
 قِتَالِ الْأَعْجَمَيْنِ، وَلَا ضَجُورٍ
 قَتَلَتِ الرُّومَ، حَتَّى شَذَّ مِنْهَا
 عَصَائِبُ، مَا تُحَوِّرُهَا الْقُصُورُ^(١)
 وَلَوْ كَانَ الْحُرُوبُ حُرُوبَ عَادٍ
 لَقَامَ عَلَى مَوَاطِنِهَا صَبُورُ^(٢)
 وَقَدْ عَلِمْتَ أُمِّيَّةً أَنْ ضِغْنِي
 إِلَيْهَا، وَالْعُدَاةُ لَهَا هَرِيرُ^(٣)
 وَأَنْتِي مَا حَيَيْتُ عَلَى هَوَاهَا
 وَأَنْتِي بِالْمَغِيبِ لَهَا نَصُورُ
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ، إِلَّا
 بَنَاتُ الدَّهْرِ وَالْكَلِمُ الْعَقُورُ^(٤)
 فَمَنْ يَكُ قَاطِعاً قَرْنًا، فَلِأَنِّي
 لِفَضْلِ بَنِي أَبِي الْعَاصِي شَكُورُ^(٥)
 عَلِقْتُ بِحَبْلِكُمْ، فَشَدَدْتُ مَوَهُ
 فَلَا وَاهٍ قُورَاهُ وَلَا قَصِيرُ
 إِمَامُ النَّاسِ وَالْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ
 وَفُتْيَانُ تُسَدُّ بِهَا التُّغُورُ

(١) شَذَّ: فَرَّ. عَصَائِبُ: جماعات. تحوِّرها: تردِّها. القصور: أي القلاع والحصون.

(٢) حروب عادٍ: أي حروب مدمرة.

(٣) الضغن: هنا تأتي بمعنى الشوق أو الميل للآخر.

(٤) بنات الدهر: الشدائد. الكلم العقور: الذي كثرت فيه الجراح.

(٥) القرن: الحبل. بنو أبي العاص: هم الأمويون.

وَمُظْلِمَةٌ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي
 وَيَتْرُكُنِي بِهَا الْحَدْبُ النَّصُورُ^(١)
 كَفَوْنِيهَا، وَلَمْ يَتَوَاكَلُوهَا
 بِخُلُقٍ لَا أَلْفُ وَلَا عَشُورُ^(٢)
 وَلَوْ لَا أَنْتُمْ كَرِهَتْ مَعَدُّ
 عِضَاضِي، حِينَ لَا حَ بِي الْقَتِيرُ^(٣)
 وَلَكِنِّي أَهَابُ، وَأَزْجِيكُمْ
 وَيَأْتِينِي عَنِ الْأَسَدِ الزَّرَّيْرُ
 وَأَنْتُمْ حِينَ حَارَبَ كُلُّ أَفْقٍ
 وَحِينَ غَلَتْ بِمَا فِيهَا الْقُدُورُ
 عَشَّمْتُمْ بِالسَّيُوفِ الصَّيْدَ، حَتَّى
 خَبَا مِنْهَا الْقَبَاقِبُ وَالْهَدِيرُ^(٤)
 إِذَا مَا حَيَّةٌ مِنْكُمْ تَوَارَى
 تَنْمَرُ حَيَّةٌ مِنْكُمْ ذَكِيرُ^(٥)
 وَأَعْطَيْتُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَضْرًا
 فَأَبْصَرْتُمْ بِهِ وَالنَّاسُ عَوْرُ

(١) الْمُظْلِمَةُ: أي المصيبة التي تُعمي صاحبها. تضيق بها الذراع: يصعب تحملها.

الحدب: المعين والمساعد الذي يحنو على الآخرين. النصور: أي النصير.

(٢) الْأَلْفُ: الضيق الخلق. العشور: الكثير السقوط في الخطأ.

(٣) مَعَدُّ: اسم أطلق على القبائل العربية خاصة شمالي الجزيرة العربية ومنها ربيعة ومضر. عِضَاضِي: مساعدتي والدفاع عني في الشدة. القتير: أول الشيب.

(٤) الصَّيْدُ: مفردا أصيد، وهو المتكبر. القباقيب: صوت جوف الفرس، أو صوت قرع الأجراس وغيرها.

(٥) الحية: الذاهية أو البطاش. تنمر: لبس عدة الحرب. الذكير: الصلب الشديد.

وكانت ظلمة فكشفتُموها
 وكان لها بأيديكم سُفور^(١)
 فلو أن الشهور بَكَيْنَ قوماً
 إذا لبكت لَفَقْدِكُمُ الشُّهورُ
 ونعم الحي في اللَّزَباتِ عَبَسُ
 إذا ما الطَّلحُ أَرْجَفَهُ الدَّبُورُ^(٢)
 مساميحُ الشَّتاءِ إذا أَجْرَهَدَّتْ
 وعَزَّتْ عِنْدَ مَقْسِمِها الْجَزُورُ^(٣)
 بنو عَبَسِ فوارِسُ كلِّ يومٍ
 تكادُ الهامُ خَشِيَّتَهُ تَطِيرُ
 وفاةٌ تَنْزِلُ الأضيافُ مِنْهُمْ
 منازلُ ما يَحُلُّ بها الضَّرِيرُ^(٤)
 هُمُ عَظَفُوا عَلَى النُّعْمَانِ لَمَّا
 أتاهُ بِتاجِ ذِي مُلْكٍ بَشِيرُ^(٥)
 فجازَوْهُ بِنُعْمائِهِ عَلَيْهِمُ
 غداةً لَهُ الْخَوَزَنَقُ وَالسَّديِرُ^(٦)

(١) السُّفور: الإنكشاف.

(٢) اللَّزَبات: مفردا لزبة، وهي الشدة أو السنة الشديدة القحط. الطَّلح: نوع من الشجر. الدَّبُور: رياح شديدة تهب من جهة الغرب.

(٣) مساميح: مفردا مسماح، وهو الكريم. إَجْرَهَدَّتْ: اشتدت. المَقْسِم: موضع القسم، أي قَسَمَ الغنائم أو المواشي. الْجَزُور: الذبيحة.

(٤) الضرير: هنا بمعنى من يُصاب بالأذى والشدة.

(٥) النعمان: هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

(٦) الْخَوَزَنَقُ وَالسَّديِر: من قصور النعمان في الحيرة.

- كَلَّا أَبَوَيْكَ مِنْ كَعْبٍ وَعَبْسٍ
 بُحُورٌ مَا تُوَازِنُهَا بُحُورٌ^(١)
 فَمَنْ يَكُ فِي أَوَائِلِهِ مُخَيَّاتَا
 فَإِنَّكَ يَا وَلِيدُ بِهِمْ فَخُورٌ^(٢)
 وتَأوي لابن زنباع إذا ما
 تَرَاحَى الرَّيْفُ كَاسَ لَهُ عَقِيرٌ^(٣)

نَعَمْ قَوْمُ الْحَرْبِ قَوْمِي

[من الوافر]

- أَعَاذِلُ، نَعَمْ قَوْمُ الْحَرْبِ قَوْمِي
 إِذَا نَزَلَ الْمُلِمَاتُ، الْكِبَارُ^(٤)
 رَبِيعَةً، حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي
 وَمَا بِي، إِنْ مَدَحْتُهُمْ، ابْتِهَارُ^(٥)
 وَلَكِنِّي أَرَى قَوْمِي مُلُوكًا
 وَقَيْسٌ فِي نُفُوسِهِمْ صَغَارُ^(٦)
 فَضَلْنَا النَّاسَ أَنَّ الْجَارَ فِينَا
 يُجِيرُ، وَأَيُّ جَارٍ يُسْتَجَارُ؟

(١) كعب: هو كعب بن لؤي أحد أجداد الممدوح الوليد بن عبد الملك.

(٢) الْمُخَيَّاتُ: السَّائِكُ عَنْ ذِكْرِ أَصْلِهِ.

(٣) تَأوي: أي تنتسب. ابن زنباع: هو مروان بن زنباع الذي أغار على عمرو بن

هند. تَرَاحَى الرَّيْفُ: انقطع الخصب. كاس له عقير: أي إذا مشى البعير على ثلاث قوائم عند نحره.

(٤) الْمُلِمَاتُ: الشَّدَائِدُ.

(٥) تختلف العوالي: تشتبك الرِّمَاحُ. ابتهار: إدعاء الكذب.

(٦) الصَّغَارُ: الذَّلُّ وَالضَّيْمُ.

- وَأَنَا نَطْعِمُ الْأَضْيَافَ قَدَمًا
 إِذَا الْعَذْرَاءُ أَخْرَجَهَا الْقَتَارُ^(١)
 وَأَنَا الضَّارِبُونَ، إِذَا التَّقَيْنَا
 كِبَاشَ الْقَوْمِ، قَدْ عَلِمْتَ نِزَارُ^(٢)
 نُدَافِعُ فِي الْكِرِيهَةِ عَنْ بَنِينَا
 وَنَعْلَمُ أَنَّ جُبْنَ الْقَوْمِ عَارُ^(٣)
 بِضَرْبٍ، لَا كِفَاءَ لَهُ، وَطَعْنٍ
 كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ، لَهُ شَرَارُ^(٤)
 شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ أَبْنَاءِ قَيْسٍ
 وَذَلِكَ عَنْكَ، مِنْ قَيْسٍ، جُبَارُ^(٥)
 أَذَاقُونَا سُيُوفَهُمْ، وَذَاقُوا
 فَكَيْفَ رَأَيْتَنَا صِرْنَا، وَصَارُوا؟
 تَعُودُ هَوَازُنُ بَابِنِّي دُخَانَ
 هَوَازُنُ، إِنَّ ذَا لَهْوَ الصَّغَارُ^(٦)

- (١) القَتَارُ: رائحة الطعام أو الشواء.
 (٢) كِبَاشَ الْقَوْمِ: أي كبارهم وساداتهم. نزار: الجد الأعلى للقبائل في شمال الجزيرة العربية.
 (٣) الكريهة: أي الحرب.
 (٤) كِفَاءً: مثل أو نظير. المزاد: ما يُوضع فيه الزاد، أو قربة الماء.
 (٥) قيس: أي قبيلة قيس عيلان. جُبَار: الذي لا قود أو دية في دمائه.
 (٦) هوازُن: من أشرف قبائل العرب دخلوا الإسلام بعد وقعة حُنين (٦٣٠م). ابنا دخان: هما غني وباهلة، من ألأم قبائل العرب كما يقول الأخطل في هجائهما:

«هَجَانِي الْأُلَمَانُ ابْنَا دَخَانٍ وَأَيُّ النَّاسِ يَقْتُلُهُ الْهَجَاءُ؟»

- وَسَوَّدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهَا
 إِذَا مَا تُوقَدُ النَّيْرَانُ، نَارُ^(١)
 لَعَمْرُ أَبِيكَ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
 لَقَدْ نَجَّكَ، يَا زُفْرُ، الْفِرَارُ^(٢)
 وَرَكَضُكَ، غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْنَا
 بِخَوَارٍ، إِذَا عَرِقَ الْعِذَارُ^(٣)
 أَمَلْتَ بِهِ شِمَالَكَ، مِنْ بَعِيدٍ
 يَكَادُ، مِنْ الْفَرَاغَةِ، يُسْتَطَارُ^(٤)
 فَلَا، وَأَبِيكَ، لَوْ أَمَكَنْتَ قَوْمِي
 لَظَلَّ عَلَى جَنَاجِنِكَ النَّيْسَارُ^(٥)
 تَصِلُ حُرُوبُهُمْ، فَلَسَوْفَ تَلْقَى
 رِمَاحًا، لَا تُبَاعُ، وَلَا تُعَارُ^(٦)
 بِأَيْدِي مَعْشَرٍ، قَتَلُوا بُجَيْرًا
 لَحَرِبِهِمْ، إِذَا شُبَّتْ، سُعَارُ^(٧)

- (١) سَوَّدَ: جعله سيّداً. حاتم: هو حاتم بن النعمان الباهلي، والمعنى، أن ليس في قيس نار تُوقَدُ للأضياف سوى ناره.
- (٢) زُفْرُ: هو زُفْرُ بن الحارث الكلابي الذي كان يحارب إلى جانب الضحّاك في موقعة مرج راهط، فهرب عند مقتل الضحّاك. والضحّاك هو ابن قيس الفهري الذي طمح إلى الخلافة فحارب أنصار مروان بن الحكم وهُزم سنة (٦٨٤م).
- (٣) الخوَار: فرس كثير الجري. العِذَار: هو موضع اللجام على خَدِّ الفرس.
- (٤) الفراغة: سرعة الجري.
- (٥) الجناجن: عظام الصدر. النَّيْسَار: مفردها نسر، وهو من الطيور الجارحة.
- (٦) تَصِلُ: يُسمع لها طنين وصليل.
- (٧) بجير: هو بجير بن الحارث بن عباد، الذي قُتِلَ على يد المهلهل التغلبي. سُعَار: أي توهج، أو شدة نار الحرب.

إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ حَازِمٌ مَنصُورٌ

«قال يمدح الحجاج بن يوسف الثقفي»:

[من الكامل]

صَرَمْتُ حِبَالَكَ زَيْنَبٌ وَقَذُورُ
(١) وَحِبَالُهُنَّ إِذَا عَقَدْنَ غُرُورُ
يَرْمِينَ بِالْحَدَقِ الْمَرَضِ قُلُوبَنَا
(٢) فَغَوِيَّهُنَّ مَكَلَّفَ مَضْرُورُ
وَزَعَمَنَ أَنِّي قَدْ ذَهَلْتُ عَنِ الصَّبِيِّ
(٣) وَمَضَى لَذَلِكَ أَغْصُرُ وَدُهورُ
وَإِذَا أَقُولُ صَحَوْتُ مِنْ أَدْوَانِهَا
(٤) هَاجَ الْفُؤَادَ دُمَى أَوَانِسُ حُورُ
وَإِذَا نَصَبْنِ قُرُونَهُنَّ لَعْدَرَةٍ
(٥) فَكَأَنَّمَا حَلَّتْ لَهُنَّ نُذُورُ
وَلَقَدْ أَصِيدُ الْوَحْشَ فِي أَوْطَانِهَا
(٦) فَيَذِلُّ بَعْدَ شِمَاسِهِ الْيَعْفُورُ
أَحْيَا إِلَهُ لَنَا الْإِمَامَ فَإِنَّهُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لِلذُّنُوبِ غَفُورُ

(١) زينب وقذور: إسماء امرأتين. الغرور: ما يسبب الإندفاع، وبه توصف الدنيا فيقال: «الدُّنيا الغُرُور».

(٢) المراض: الذبالة. العوي: هو الذي أغراه الحب.

(٣) ذهلت: ابتعدت.

(٤) الدُمى: مفردها دمية، وهي الصورة المنقوشة. الحور: مفردها حوراء، وهي صاحبة العين التي اشتدَّ بياض بياضها وسواد سوادها.

(٥) القرون: الحبال. ونصبن قرونهن: أي عَزَمْنَ على عمل ما.

(٦) الوحش: كناية عن البقرة الوحشية أو الحساء النافرة. اليعفور: الطَّيِّب.

نور أضاء لنا البلاد وقد دجت
 ظلم تكاد بها الهداة تجور^(١)
 ألفاخرون بكل يوم صالح
 وأخو المكارم بالفعال فخور
 فعليك بالحجاج لا تغدل به
 أحداً إذا نزلت عليك أمور
 ولقد علمت وأنت أعلمنا به
 أن ابن يوسف حازم منصور
 وأخو الصفاء فما تزال غنيمة
 منه يجيء بها إليك بشير^(٢)
 وترى الرواسم تختلفن فوقها
 ورق العراق سبائك وحرير^(٣)
 وبنات فارس كل يوم تضطفي
 يبلونهن ومالهن مهور^(٤)
 والخيل يتعبها على علاتها
 لله منتصب الفؤاد شكور
 خوصاً أضر بها ابن يوسف فأنطوت
 والحرب لاقحة لهن، زجور^(٥)

- (١) تجور: تتعد عن الصواب. (٢) الغنيمة: كناية عن النصر الذي هو حليفه.
 (٣) الرواسم: الإبل التي يبقى أثر خفافها على الأرض من شدة الحمل أو التعب.
 الورق: الدراهم المضروبة أو الفضة.
 (٤) المعنى: أن بنات فارس تساق كالسبايا والجواري دون مهور تدفع لهن.
 (٥) الخوص: التوق الغائرة العينين. لاقحة: مستعرة. زجور: الناقة التي لا تدر حتى تزجر.

- وَتَرَى الْمُذَكِّيَ فِي الْقِيَادِ كَأَنَّهُ
 (١) مِنْ طَوْلٍ مَا جَشِمَ الْغَوَارَ عَقِيرُ
 هَرَيْتَ نِطَافُ عُيُونِهِنَّ فَأَذْبَرْتُ
 (٢) فَكَأَنَّهُنَّ مِنَ الضَّرَارَةِ غُورُ
 وَحَوَّلْنَ مِنْ خَلَجِ الْأَعْنَةِ وَأَنْطَوَتْ
 (٣) مِنْهَا الْبُطُونُ وَفِي الْفُحُولِ جُفُورُ
 قَطَعَ الْغُزَاةُ عِجَافَهُنَّ فَأَصْبَحَتْ
 (٤) حُرْدُ صَلَادِمٍ قُرْحٍ وَذُكُورُ
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِلَاءَهُ فِي مَعْشَرٍ
 (٥) تَغْلِي شَنَاةُ صُدُورِهِمْ وَتَفُورُ
 وَالْقَوْمُ زَأْرُهُمْ وَأَعْلَى صَوْتِهِمْ
 (٦) تَحْتَ السَّيُوفِ غَمَاغِمٌ وَهَرِيرُ
 وَإِذَا اللَّقَاحُ غَلَتْ فَإِنَّ قُدُورَهُ
 (٧) جَوْفٌ لَهُنَّ بِمَا ضَمِنَ هَدِيرُ

- (١) المُذَكِّي: الفرس الفتي. الغوار: الغارات. العقير: الذي أنثخته الجراح.
 (٢) هَرَيْتَ: زالت. نِطَافُ العيون: مياه المحاجر. أذبرت: أي أصابتها الدبيرة، والدبيرة هي قرحة الدابة تحدث من الرّحل ونحوه. الضّرارة: سوء الحال، أو النقص في حدة البصر أو ذهابه.
 (٣) حَوَّلْنَ: أصابهنّ الحول. خَلَجُ الأعنة: شدّ الأرسنة. الجُفور: الإمتناع عن الضّرَاب عند الفحول.
 (٤) الْعِجَافُ: الهزيلات. الحُرْدُ: الإبل التي ترفض السير. الصلادم: مفردها صلدم، وهو الصلب الشديد. قُرْح: مفردها قارح: الناقة التي ظهر حملها.
 (٥) الشّناة: الحقد.
 (٦) الغماغم: الكلام غير المفهوم وخاصة في الحروب. الهرير: التّباح.
 (٧) اللّقاح: مفردها لقحة، وهي الناقة الغزيرة الحليب. غلت: ارتفع سعرها.

طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ
 بِشَبِيبٍ غَائِلَةِ النَّفُوسِ غَدُورٌ^(١)
 يَرْجُو الْبَقِيَّةَ بَعْدَمَا حَدَقَتْ بِهِ
 فُرْطُ الْمَنِيَّةِ، يُحْصِبُّ وَحُجُورٌ^(٢)
 فَأَبَادَ جَمْعَهُمْ حَمِيداً وَأَنْشَى
 وَلَهُ لَوَقْعَةٌ آخِرِينَ زَنْيِرٌ

دُرٌّ عَلَى أَقْرَابِهِ يَتَحَدَّرُ

[من الكامل]

بَيْنَا يَجُولُ بِهَا عَرَّتُهُ لَيْلَةٌ
 بُعِقَ تَكْفُّهُ الرِّيحُ وَتُمْطِرُ^(٣)
 فَدَنَا إِلَى أَرْطَاتِهِ لَتُجِئَهُ
 طَوْرًا، يُكَبُّ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيَحْفِرُ^(٤)
 حَتَّى إِذَا هُوَ ظَنَّ أَنْ قَدْ مَا أَكْتَفَى
 وَأُكْتِنَ مَالَ بِهِ هَيَامٌ أَغْفَرُ^(٥)
 صَرِدًا كَانَ أَدِيمَهُ قُبْطِيَّةٌ
 يَرْتَجُ مِنْ صَرِدٍ نَسَاءُ وَيَخْصَرُ^(٦)

- (١) الأزارق: كناية عن الخوارج أو فرقة منهم. شبيب: هو ابن يزيد من بني مرة الذي خرج على عبد الملك ابن مروان وكانت له معارك مع الحجاج بن يوسف الثقفي. الغائلة: الداهية أو الفساد والشر.
- (٢) حَدَقَتْ بِهِ: أحاطت به أو طافت. الْفُرْطُ: المتقدمون أو السابقون. الْمَنِيَّةُ: الموت أو الهلاك. يُحْصِبُّ: هم حي من قبيلة حَمِير. حُجُور: هم حي من حمدان.
- (٣) بُعِقَ: كثيرة المطر. تَكْفُّهُ: تزعزعه أو تتمايل به.
- (٤) الْأَرْطَاةُ: نوع من الشجر ثمره كالعنب. تُجِئُهُ: تَسْتُرُهُ.
- (٥) إُكْتِنَ: إطمأن إلى أنه استتر. الْهَيَامُ الْأَغْفَرُ: الرَّمْلُ الْأَبْيَضُ.
- (٦) الصَّرِدُ: القوي على احتمال البرد. الْقُبْطِيَّةُ: نوع من الثياب الرقاق. الصَّرِدُ: البرد. النَّسَاءُ: أي عرق النسأ الذي يكون في الورك ويمتد إلى الكعب.

وكأَنَّمَا يَنْصَبُ مِنْ أَغْصَانِهَا
 دُرٌّ عَلَى أَقْرَابِهِ يَتَحَدَّرُ^(١)
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ
 وَأَنْجَابَ عَنْهُ لَيْلُهُ يَتَحَسَّرُ^(٢)
 وَرَأَى مَعَ الْغَلَسِ السَّمَاءَ، وَلَمْ يَكَدْ
 يَبْدُو لَهُ مِنْهَا أَدِيمٌ مُضْجِرُ^(٣)
 أَمَّ الْخُرُوجِ، فَأَفْزَعَتْهُ نَبَأُ
 زَوْتِ الْمَعَارِفِ فَهُوَ مِنْهَا أَوْجَرُ^(٤)
 مِنْ مُخْلِقِ الْأَطْمَارِ يَسْعَى حَوْلَهُ
 غُضْفٌ ذَوَابِلُ فِي الْقَلَائِدِ، ضَمَرُ^(٥)
 فَأَنْصَاعَ مِنْهَزِمًا وَهْنٌ لَوَاحِقُ
 وَالشَّاةُ يَبْتَذِلُ الْقَوَائِمَ يُحْضِرُ^(٦)
 حَتَّى إِذَا مَا الثَّوْرُ أَفْرَخَ رَوْعُهُ
 وَأَفَاقَ أَقْبَلَ نَحْوَهَا يَتَذَمَّرُ
 فَعَرَفَنَ حِينَ رَأَيْنَهُ، مُتَحَمِّسًا
 يَمْشِي بِنَفْسٍ مُحَارِبٍ مَا يُدْعَرُ

(١) الأقرباب: الخواصر. يتحدَّر: ينزل أو يتساقط.

(٢) إنجاب: إنشق. يتحسَّر: يتكشف أو ينجلي.

(٣) الغلس: الليل الحالك أو ظلمة آخر الليل. المضجر: الخالي من السحاب.

(٤) النبأ: الصوت. زوت: قبضت. المعارف: مفردها معرفة، وهي موضع العُرف من الفرس. أوجر: خائف.

(٥) مُخْلِقِ الأطمار: الممزق أو البالي الثياب، والمراد هنا الصياد. غُضْفٌ: كناية عن كلاب الصيد المسترخية الأذان. الذوابل: الصوامر.

(٦) الشاة: كناية عن الثور الوحشي. يبتذل القوائم: يجهدا في العدو. يحضر: يُسرع.

- أَضْمًا وَهَزَّ لَهْنٌ رُمَحَيَّ رَأْسِهِ
 إِذْ قَدْ أُتِيحَ لَهْنٌ مَوْتُ أَحْمَرُ^(١)
 يَخْتَلُّهُنَّ بِحَدِّ أَسْمَرٍ، نَاهِلٍ
 مِثْلِ السَّنَانِ جِرَاحُهُ تَتَنَسَّرُ^(٢)
 وَمَضَى عَلَى مَهْلٍ يَهْزُ مُذَلِّقًا
 رِيَانٌ مِنْ عَلَقِ الْفَرَائِصِ، يَقْطُرُ^(٣)

لَا يُنَالُ سُفُورُهَا

[من الطويل]

- أَنْفَتْ لَبِيضٍ يَجْتَلِيهِنَّ ثَابِتٌ
 بَدَوْغَانٌ، يَهْفُو قَرْهُهَا وَحَرِيرُهَا^(٤)
 إِذَا أَعْرَضَتْ بِيضَاءُ قَالَ لَهَا: أَسْفَرِي
 وَكَانَتْ حَصَانًا لَا يُنَالُ سُفُورُهَا^(٥)

لَتَبِّكَ أَبَا سَمْعَانَ

[قال يرثي كريماً من تغلب]:

[من الطويل]

- لَتَبِّكَ أَبَا سَمْعَانَ أَطَاطَةُ الضُّحَى
 إِلَى الْكَرْمِ مِرْزَامٌ رِوَاءَ جِرَارُهَا^(٦)

- (١) أَضْمًا: غَضْبًا. رمح الرأس: كناية عن القرن.
 (٢) يَخْتَلُّهُنَّ: يَطْعُنُهُنَّ. تَتَنَسَّرُ: تُهْتَكُ.
 (٣) الْمُذَلِّقُ: كناية عن القرن الأملس. العَلَقُ: الدَّمُ.
 (٤) ثابت: هو خادم لبني أمية كان يُرسل لتسليم النساء أعطياتهن وكان لا يُعطيهن
 نصيبهن حتى يُسفرن. دوغان: إسم سوق بقرب نصيبين.
 (٥) حَصَانٌ: عفيفة.
 (٦) أَطَاطَةُ: نَوَاحَةٌ. الْمِرْزَامُ: النَّاقَةُ الْحَنُونُ. رِوَاءُ: مَلِيَّةٌ.

أَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِلٍ

«قال في مدح عبد الملك بن مروان، وهجاء القيسيين»:

[من الطويل]

- أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ
(١) وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا عِدَى آخِرِ الدَّهْرِ
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَصْمَيْتَنِي إِذْ رَمَيْتَنِي
(٢) بِسَهْمِكَ وَالرَّامِي يُصِيبُ وَلَا يَذْرِي
أَسِيلَةَ مَجْرَى الدَّمْعِ أَمَّا وَشَاخُهَا
(٣) فَيَجْرِي وَأَمَّا الْحِجْلُ مِنْهَا فَلَا يَجْرِي
تَمُوتُ وَتَحْيَا بِالضَّجِيعِ وَتَلْتَوِي
(٤) بِمُطَرِدِ الْمَثْنَيْنِ مُنْتَبِرِ الْخَصْرِ
وَكُنْتُمْ إِذَا تَدْنُونَ مِنَّا تَعَرَّضْتُ
خِيَالَاثُكُمْ أَوْ بَتُّ مِنْكُمْ عَلَى ذُكْرِ
لَقَدْ حَمَلْتُ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَرْبُنَا
(٥) عَلَى يَابِسِ السَّيْسَاءِ مَحْدُودِ الْظَّهْرِ

(١) بنو بدر: فرع من بني فزارة بن ذبيان من قيس عيلان. حيَّان: مثنى حيٍّ. وحيّ عدى: أي أهله غرباء.

(٢) أصميتني: قتلتنني وهي من أصمى، أي رمى فقتل الصيد في مكانه وهو يراه.

(٣) أسيلة: ناعمة. الحجل: الخلخال. ومعنى: «أما الحجل منها فلا يجري» هو كناية عن أن ساقَيْها ممثلتان.

(٤) المطرد: المستقيم أو المتتابع الذي يتبع بعضه بعضاً. المثنان: أي مثنى الظهر، وتعني ما يكتنف الصلب عن يمين وشمال من لحم وعصب. المنتبر الخصر: الضعيف أو الضامر الخصر.

(٥) السَّيْسَاء: انتظام فقار الظهر.

- رَكُوبٌ عَلَى السَّوَاتِ قَدْ شَرَمَ اسْتَه
 (١) مُزَاحِمَةُ الْأَعْدَاءِ وَالنَّخْسِ فِي الدُّبْرِ
 وَطَارُوا شِقَاقاً لَأَثْنَتَيْنِ، فَعَامِرٌ
 (٢) تَبِيعُ بَنِيهَا بِالْخِصَافِ وَبِالْتَّمْرِ
 وَأَمَّا سُلَيْمٌ، فَاسْتَعَاذَتْ حِذَارَنَا
 (٣) بِحَرَثَتِهَا السَّوْدَاءِ وَالْجَبَلِ الْوَعْرِ
 تَنَقُّ بِلا شَيْءٍ شُيُوخُ مُحَارِبٍ
 (٤) وَمَا خِلْتُهَا كَانَتْ تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي
 ضَفَادُعُ فِي ظُلْمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ
 فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ
 وَنَحْنُ رَفَعْنَا عَنْ سَلُولٍ رِمَاحَنَا
 (٥) وَعَمْدًا رَغَبْنَا عَنْ دِمَاءِ بَنِي نَصْرِ
 وَلَوْ بِبَنِي ذُبْيَانَ بَلَّتْ رِمَاحُنَا
 (٦) لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وَبَاءَ بِهِمْ وَتَرِي
 شَفَى النَّفْسَ قَتَلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
 (٧) وَلَمْ تَشْفِهَا قَتَلَى غَنِيٍّ وَلَا جَسْرٍ

- (١) الرُّكُوبُ: الدَّلُولُ. شَرَمَ: شَقَّ أَوْ مَزَقَ. النَّخْسُ: الطَّعْنُ. الدُّبْرُ: المؤخرة.
 (٢) الْخِصَافُ: مفردُها خِصْفَةٌ وهي وعاء للْتَّمْرِ ونحوه.
 (٣) الْحَرَّةُ السَّوْدَاءُ: أرضٌ غليظةٌ غير صالحة للزراعة.
 (٤) تَنَقُّ: تصوَّتْ أَوْ تصدر أصواتاً كالضَّفَادِعِ. تَرِيشُ: تضع الرِّيشَ فِي السَّهَامِ. تَبْرِي: تنحت.
 (٥) سَلُولٌ: قبيلة من هوازن. بنو نصر: هم قوم نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن.
 (٦) بَلَّتْ: أي ظفرت. بَاءَ: رجع أو أقر. الْوِثْرُ: الثَّأْرُ.
 (٧) سُلَيْمٌ وعَامِرٌ: من سادات قيس. غَنِيٌّ: هو ابن أعصر. جَسْرٌ: هو ابن محارب.

ولا جُشِمَ شَرُّ الْقَبَائِلِ، إِنِّهَا
 كَبِيضُ الْقَطَا، لَيْسُوا بِسَوْدٍ وَلَا حُمْرٍ ^(١)
 وَمَا تَرَكْتُ أَسْيَافُنَا حِينَ جُرَدْتُ
 لِأَعْدَائِنَا قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مِنْ وَثْرِ
 وَقَدْ عَرَكْتُ بَابُنِي دُخَانَ فَأَصْبَحَا
 إِذَا مَا أَحْزَأَ لَمْثَلٍ بَاقِيَةِ الْبَطْرِ ^(٢)
 وَكَمْ مِنْ جَنِينٍ بَاتَ يَنْزِعُ نَفْسَهُ
 لَقَيْسِيَّةٍ قَدْ هَكَّهَا السِّيفُ بِالْخَضْرِ ^(٣)
 سُلَيْمِيَّةٍ سَوْدَاءَ أَوْ عَامِرِيَّةٍ
 تَجْرُ سَلَاهَا حِينَ تَنْهَضُ بِالصَّدْرِ ^(٤)
 بِهَا رَمَقٌ فَالطَّيْرُ تَنْقُرُ بَطْنَهَا
 وَتَضْرِبُ عَيْنَيْهَا قَوَادِمُ مِنْ نَسْرِ ^(٥)
 وَأَدْرَكَ عِلْمِي فِي سُوءَاءَ، أَنِّهَا
 تُقِيمُ عَلَى الْأُوتَارِ وَالْمَشْرَبِ الْكَدْرِ ^(٦)
 وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَتْنِي
 رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْلَانِ سَادُوا بَنِي بَدْرِ
 وَقَدْ غَبَرَ الْعَجْلَانُ حِينَا إِذَا بَكَى
 عَلَى الزَّادِ الْقَتْلُ الْوَلِيدَةُ بِالْكَسْرِ ^(٧)

- (١) جشم: هو ابن معاوية بن بكر. القطا: مفرد قطاة، وهي طائر بحجم الحمام.
 (٢) عَرَكَتُ: ذَلَلْتُ. إِنَّا دُخَانَ: قَبِلْتَا غَنِيَّ وَبَاهِلَةً. إِحْزَأَ: اِرْتَفَعَ.
 (٣) هَكَّهَا: ضَرَبَهَا أَوْ بَقَّرَهَا. (٤) السَّلَا: اللَّفَافَةُ.
 (٥) الْقَوَادِمُ: الرِّيشَاتُ الْكَبِيرَةُ. (٦) سُوءَاءَ: مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ.
 (٧) يَشِيرُ إِلَى حَالَةِ الْإِذْذَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْعَجْلَانُ حِينَمَا كَانَتِ الْوَلِيدَةُ تَلْقِي لَهُ الطَّعَامَ فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ.

فِيُضْبِحُ كَالْخُقَاشِ، يَذْلُكُ عَيْنُهُ
 (١) فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ لَيْمٍ، وَمِنْ حَجَرٍ
 وَكُنْتُمْ بَنِي الْعَجْلَانِ أَلَامَ عُنْدَنَا
 وَأُحْقَرَ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا عَلَيَّ الْأَمْرِ
 بَنِي كُلِّ دَسْمَاءِ الثِّيَابِ، كَأَنَّمَا
 (٢) طَلَاهَا بَنُو الْعَجْلَانِ مِنْ حُمَمِ الْقِدْرِ
 تَرَى كَعْبَهَا قَدْ زَالَ مِنْ طَوْلِ رَعِيهَا
 (٣) وَقَاحَ الذَّنَابَى بِالسَّوِيَّةِ وَالزُّفْرِ
 وَإِنْ نَزَلَ الْأَقْوَامُ مَنُزِلَ عَفَّةٍ
 نَزَلْتُمْ بَنِي الْعَجْلَانِ مَنَزِلَةَ الْخُسْرِ
 وَشَارَكْتَ الْعَجْلَانُ كَعْباً وَلَمْ تَكُنْ
 تُشَارِكُ كَعْباً فِي وَفَاءٍ وَلَا عَدْرِ
 وَنَجَّى ابْنَ بَدْرِ رَكُضَهُ مِنْ رِمَاحِنَا
 (٤) وَنَضَّاحَةَ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةَ الْخُسْرِ
 إِذَا قُلْتُ نَالَتُهُ الْعَوَالِي تَقَاذَفْتُ
 بِهِ سَوْحَقُ الرَّجْلَيْنِ صَائِبَةُ الصَّدْرِ (٥)

(١) الْحَجَرُ: أي محجر العين.

(٢) دَسْمَاءُ الثِّيَابِ: أي التي تتلطح ثيابها بالدَّسَمِ أو الودك.

(٣) وَقَاحَ الذَّنَابَى: ذات المؤخرة الصلبة. السَّوِيَّةُ: مركب من مراكب الإماء والمحتاجين. الزُّفْرُ: الحِمْلُ الثقيل لأنَّ صاحبه يزفر عند حمله لثقله.

(٤) ابْنُ بَدْرِ: هو ابن بَدْرِ الْفَزَارِيِّ. نَضَّاحَةُ الْأَعْطَافِ: كناية عن القوس النضّاحة بالنبل. مُلْهَبَةُ الْخُسْرِ: سريعة العدو، من أحضر الفرس، أي عدا سريعاً.

(٥) سَوْحَقُ الرَّجْلَيْنِ: طويل الرجلين. الصَّائِبَةُ: التي لم تخطئ الغرض المقصود.

- كَاتَهُمَا وَالْأَلُ يَنْجَابُ عَنْهُمَا
 إِذَا أَنْعَمَسَا فِيهِ يَعُومَانِ فِي غَمَرٍ ^(١)
 يُسِرُّ إِلَيْهَا، وَالرَّمَاخُ تَنْوِشُهُ
 فَدَى لَكَ أُمِّي، إِنَّ دَابَّتْ إِلَى الْعَصْرِ ^(٢)
 فَظَلَّ يُفَدِّيْهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا
 عُقَابٌ دَعَاها جُنْحٌ لَيْلٍ إِلَى وَكُرٍ ^(٣)
 كَأَنَّ بِطَبْيِئِهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا
 أَدَاوَى تَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ حَوْرِ وَفُرٍ ^(٤)
 وَظَلَّ يَجِيْشُ الْمَاءَ مِنْ مُتَفَصِّدٍ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ مَذَاهِبِهِ يَجْرِي ^(٥)
 فَأُقْسِمُ لَوْ أَذْرَكْنَهُ لَقَذَفْنَهُ
 إِلَى صَعْبَةِ الْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ الْقَعْرِ ^(٦)
 فَوَسَدَ فِيهَا كَفَّهُ، أَوْ لَحَجَلَتْ
 ضِبَاغُ الصَّحَارَى حَوْلَهُ، غَيْرَ ذِي قَبْرِ ^(٧)

- (١) الال: السراب. ينجاب: ينجلي أو ينكشف.
 (٢) يشير إلى فرسه التي يستحثها (فدى لك أمي) لتمضي بسرعة رغبة في الفرار قبل حلول العصر.
 (٣) يُفدِّيها: يقول «فدى لك». عُقاب: من الطيور الجارحة. جنح ليل: أي العشي. الوكر: مأوى العقاب أو الطير.
 (٤) الطُّبْي: الثدي. أداوى: مفردها أداة، وهي إناء من جلد للسقاء. الحور الوفّر: الجلد المدبوغ الصّخم.
 (٥) يجيش: يفيض. المتفصد: الذي يرشح بالعرق.
 (٦) المعنى، أن نهايته ستكون مُظلمة كما لو أنه في قبر.
 (٧) حجّلت: تبخّرت في مشيتها متمهلة.

- لَعَمْرِي لَقَدْ لَأَقْتُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا
 ٢ على جانب الثَّرثار رَاغِيَةَ الْبَكَرِ (١)
 أَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَنَائِلَ
 وَحُسْنِ عَطَاءٍ، لَيْسَ بِالرَّيْثِ النَّزْرِ (٢)
 وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا بَنَا
 إِلَى صُلْحِ قَيْسٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ مِنْ فَقْرٍ
 فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ، بَايَعْتُ
 فَقَدْ وَهَلْتُ قَيْسٌ إِلَيْكَ، مِنْ الدُّعْرِ (٣)
 عَلَى غَيْرِ إِسْلَامٍ وَلَا عَنْ بَصِيرَةٍ
 وَلَكِنَّهُمْ سَيَقْوُوا إِلَيْكَ عَلَى صُغُرِ (٤)
 وَلَمَّا تَبَيَّنَا ضَلَالَةَ مُضْعَبٍ
 فَتَحْنَا لِأَهْلِ الشَّامِ بَابًا مِنَ النَّصْرِ
 فَقَدْ أَضْبَحَتْ مِنَّا هَوَازِنُ كُلِّهَا
 كَوَاهِي السُّلَامَى زَيْدٌ وَقَرَأَ عَلَى وَقْرِ (٥)
 سَمَوْنَا بِعَرْنَيْنٍ أَشَمَّ وَعَارِضٍ
 لَنَمْنَعَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْبِشْرِ (٦)

(١) الثَّرثار: إسم موضع جرت فيه واقعة بين بني تغلب وأعدائها. راغية البكر: كناية عن الناقة التي رغت في وجه الأعداء كما رغت ناقة صالح (عليه السلام) في بني ثمود فأهلكوا.

(٢) النَّائِل: العطية أو المعروف. (٣) وَهَلْتُ: أقبلت من الجزع.

(٤) الصُّغُر: الدَّل أو الخنوع.

(٥) هَوَازِن: من قبائل شمالي الجزيرة العربية دخلوا الإسلام بعد وقعة حنين (٦٣٠م).

السُّلَامَى: عظام خفَّ البعير. الْوَاهِي: الضعيف. الْوَقْر: الثَّقب في العظام.

(٦) العَرْنَيْن: الأنف، أو السَّيْد الشَّريف. الْعَارِض: السَّحاب الممطر، وتعني هنا الجيش العظيم. الْبِشْر: إسم جبل بين بلاد الشَّام والعراق.

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبُجٍ
 لَتَغْلِبَ تَرْدِي بِالرُّدَيْنِيَةِ السُّمَرِ ^(١)
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَسِيرُهَا
 تَخُبُّ الْمَطَايَا بِالْعِرَانِينَ مِنْ بَكْرِ ^(٢)
 بِرَأْسِ امْرِئٍ دَلَّى سُلَيْمًا وَعَامِرًا
 وَأُورَدَ قَيْسًا لُجَّ ذِي حَدَبٍ عُمَرِ ^(٣)
 فَأَسْرَيْنَ خَمْسًا ثُمَّ أَصْبَحْنَ غُدُوَّةً
 يُخْبِرُنَ أَخْبَارًا أَلَذَّ مِنَ الْخَمْرِ ^(٤)
 يُخْبِرُنَا أَنَّ الْأَرَاقِمَ فَلَقُوا
 جَمَاجِمَ قَيْسٍ بَيْنَ رَاذَانَ فَالْحَضَرِ ^(٥)
 جَمَاجِمَ قَوْمٍ، لَمْ يَعَافُوا ظِلَامَةً
 وَلَمْ يَعْلَمُوا أَيْنَ الْوَفَاءِ مِنَ الْغَدْرِ ^(٦)
 أَلَا يَا ابْنَ صَفَّارٍ فَلَا تَرُمِ الْعُلَى
 وَلَا تَذْكُرُنَ حَيَّاتِ قَوْمِكَ فِي الشَّعْرِ ^(٧)
 فَقَدْ نَهَضْتُ لِلتَّغْلِبِيِّينَ حَيَّةً
 كَحَيَّةِ مُوسَى يَوْمَ أُيُودَ النَّصْرِ

- (١) مَنْبُج: بلدة قرب حلب. الرُّدَيْنِيَةُ السُّمَر: كناية عن الرِّمَاح.
 (٢) تَخُبُّ: تسير سير الحَبِّب وهو نوع من السَّير السَّريع. العِرَانِينَ: الأسياد أو الأشراف.
 (٣) برأس امريئ: أي رأس عُمير بن الحباب. دَلَّى: أوقع أو دفع. اللُّجَّ: مفردها لَجَّة، وهي الموج أو معظم الماء. الحَدَب: كناية عن البحر.
 (٤) أُسْرَيْنَ: سَرْنَ لَيْلاً. الْغُدُوَّة: الصُّباح الباكر.
 (٥) الْأَرَاقِم: فرع من قبيلة تغلب. فَلَقُوا: شَقُّوا. رَاذَانَ وَالْحَضَر: إسماء موضعين في العراق.
 (٦) يَعَافُوا: يكرهوا.
 (٧) ابْن صَفَّار: هو نَفِيع بن صَفَّار التَّغْلِبِي. لَا تَرُمِ الْعُلَى: لَا تَطْلُب الْعُلَى.

فَأَمَّا عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ فَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ النَّصْفُ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ وَلَا الْعُشْرِ
 فَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَ الْحُبَابِ مُغْرِبًا
 وَقَدْ كَانَ سِكْرًا دُونَكُمْ، أَيَّمَا سِكْرٍ ^(١)
 يَبِيتُ الْعِرَاقُ رُقْدًا ثَقَّةً بِهِ
 وَيُحَدِّثُ بِالْإِكْلِيلِ وَفَرًّا عَلَى وَفْرِ ^(٢)
 وَلَمْ تَرَ عَيْنِي فَارِسًا كَانَ مِثْلَهُ
 وَلَا كَانَ يُفْرِي فِي الْعَدُوِّ كَمَا يُفْرِي
 هَلُمَّ ابْنَ صَفَّارٍ فَإِنْ قَتَلْنَا
 جَهَارًا وَمَا مِتْنَا مُلَاوِذَةَ الْعُذْرِ ^(٣)
 فَإِنَّكَ فِي قَيْسٍ لَتَالٍ مَذْبَذِبٌ
 وَغَيْرُكَ مِنْهُمْ ذُو الثَّنَاءِ وَذُو الْفَخْرِ
 فَمَا تَرَكْتَ حَيَاتُنَا لَكَ حَيَّةً
 تَحْرُكُ فِي أَرْضِ بَرَاكِ وَلَا بَحْرِ ^(٤)

له السُّورَةُ الْعُلْيَا عَلَى كُلِّ شَاعِرٍ

[من الطويل]

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافِ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ
 بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ ^(٥)

-
- (١) مُغْرِبٌ: أي وهو آتٍ وقت المغرب. السُّكْرُ: السَّد المنيع.
 (٢) الإِكْلِيلُ: إسم موضع في بلاد الرُّوم.
 (٣) مُلَاوِذَةُ الْعُذْرِ: أي البحث عن الذرائع، والمعنى، أننا لسنا من القوم الذين يخافون القتال.
 (٤) الْأَرْضُ الْبَرَاكِ: أي الأرض الواسعة.
 (٥) الْجَحَافُ: من بني سُلَيْم أعداء بني تغلب.

- أَجَحَّافُ إِنَّ تَضْطَكَّ يَوْمًا، فَتَضْطَدُّمُ
 (١) عَلَيَّكَ أَوَاذِي الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ
 تَكُنْ مِثْلَ أَقْدَاءِ الْحَبَابِ الَّذِي جَرَى
 (٢) بِهِ الْبَحْرُ، أَوْ جَارِي الرِّيَّاحِ الصَّرَاصِرِ
 لَقَدْ حَانَ كُلُّ الْحَيْنِ مَنْ رَامَ شَاعِرًا
 (٣) لَهُ السَّوْرَةُ الْعُلْيَا عَلَى كُلِّ شَاعِرٍ
 يَصُولُ بِمَجْرٍ لَيْسَ يُخْصَى عَدِيدُهُ
 (٤) وَيَسْدَرُ فِيهِ سَاجِيًا كُلُّ نَاطِرٍ

لَيْسَ الْعَامِرِيُّ بِصَابِرٍ

«قال يهجو قيساً وأحلافها» :

[من الطويل]

- لَعَمْرِي لَقَدْ نَاطَتْ هَوَازُنُ أَمْرَهَا
 (٥) بِمُسْتَرَبِعِينَ الْحَرْبِ شَمَّ الْمَنَاخِرِ
 مَرَاجِيحُ فِي الْمِيزَانِ، لَا تَسْتَخِفُّهُمْ
 (٦) سُلَيْمٌ وَلَا أَمْثَالُ رَهْطِ الْمُسَاوِرِ

- (١) تضطك: تندفع. الأواذي: الأمواج أو معظم الماء.
 (٢) الأقداء: مفردها قذّي، وهو ما يقع في الماء من قش ووسخ وغيره. الحباب: الفقاقيع. الصراصر: الرياح الشديدة الباردة.
 (٣) حان: ضلّ أو هلك. الحين: الهلاك. رام: قصد أو طلب. السورة: الغلبة أو السطوة.
 (٤) يصول بمجر: أي يصول بجيش ضخم أو جزار. يسدر: يتوقف عن النظر. الساجي: المتأمل. ويقال: «عين ساجية» أي ساكنة فاترة.
 (٥) بمستربعين الحرب: أي بالقائمين فيها. شم المناخر: أصحاب إباء وأنفة.
 (٦) مراجيح: أي أصحاب عقل أو رأي راجح. رهط المساور: جماعة من أحلاف بني سليم.

- إِذَا الْمَلِكُ أَلَى أَنْ يُقِيمَ قِنَاتَنَا
 (١) فَلَيْسَ عَلَيْنَا يَوْمَ ذَاكَ بِقَادِرٍ
 إِذَا الْأَضْعَرُّ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
 (٢) أَقْمُنَا لَهُ مِنْ خَدِّهِ الْمُتَصَاعِرِ
 بِضَرْبَةِ سَيْفٍ أَوْ بِنَجْلَاءِ ثَرَّةٍ
 (٣) إِذَا نَشَجَتْ مَجَّتْ دِمَاءُ الْأَبَاهِرِ
 فَلَوْ كُنْتَ يَا ابْنَ الصَّعْقِ إِذْ كُنْتَ عَامِلًا
 (٤) صَبَرْتَ، وَلَيْسَ الْعَامِرِيُّ بِصَابِرٍ
 لِهَانَ عَلَيْنَا، وَالَّذِي أَنَا عَبْدُهُ
 دُعَاؤُكَ فِي أَرْمَاحِنَا يَالَ عَامِرٍ
 وَلَكِنَّمَا لَاقَيْتَ حَيًّا جَنَابَةً
 (٥) قِفَا الْعَيْنِ وَأَسْتَعْجَلْتَ نَقْدَ الصَّرَائِرِ
 إِذَا عَارِضٌ مِنَّا أَبَادَ قَبِيلَةً
 (٦) أَبَانَ لِأُخْرَى صَوْبُ آخَرَ مَاطِرٍ

- (١) أَلَى: حَلَفَ أَوْ عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ. أَنْ يُقِيمَ قِنَاتَنَا: أَي أَنْ يُقَاتِلَنَا أَوْ أَنْ يَضَعَ حَدًّا لَنَا.
 (٢) الْأَضْعَرُّ: الْمَتَكَبِّرُ مِنَ النَّاسِ. أَقْمُنَا لَهُ: وَاجْهِنَاهُ أَوْ أَقْمُنَا حَدًّا لِصَعْرِهِ.
 (٣) النَّجْلَاءُ: الطَّعْنَةُ الْوَاسِعَةُ. الثَّرَّةُ: الْكَبِيرَةُ أَوْ الْوَاسِعَةُ. نَجَّتْ: صَوَّتَتْ عِنْدَ تَدَقُّقِ الدَّمَاءِ. مَجَّتْ: قَذَفَتْ. الْأَبَاهِرُ: مَفْرُودُهَا أَبْهَرُ، وَهُوَ الشَّرِيانُ (الْأَبْهَرُ) الَّذِي يَغْذِي الْقَلْبَ بِالْذَّمِّ.
 (٤) ابْنُ الصَّعْقِ: هُوَ خُوَيْلِدُ بْنُ نَفِيلٍ مِنْ بَنِي صَعْصَعَةَ. إِذْ كُنْتَ عَامِلًا: أَي عَامِلًا عَلَى وِلَايَةِ «عَيْنِ التَّمْرِ».
 (٥) حَيٍّ جَنَابَةً: الْمُنْقَطِعُونَ عَنْ حَيْثِهِمْ. الْعَيْنُ: أَي «عَيْنِ التَّمْرِ» حَيْثُ كَانَ خُوَيْلِدٌ وَالْيَا عَلَيْهِمَا. الصَّرَائِرُ: كُنَايَةُ عَنْ صَرَرِ النَّقُودِ.
 (٦) الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمَمْطَرُ، وَهُوَ هُنَا كُنَايَةُ عَنِ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ.

- أَمْعَشَرَ قَيْسٍ طَالَ مَا قَدْ بَطُنْتُمْ
 (١) مِنْ الْخَبْثِ فَاطُؤُوا مِنْ فَضُولِ الْخَوَاصِرِ
 وَسِيرُوا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَعْرِفُونَهَا
 (٢) يَكُنْ زَادُكُمْ فِيهَا فَصِيدَ الْأَبَاعِرِ
 كُلُوا الْكَلْبَ وَابْنَ الْعَيْرِ وَالْبَاقِعَ الَّذِي
 (٣) بَيْتُ يَعْسُ اللَّيْلِ أَهْلَ الْمَفَاقِرِ
 فَلَوْ لَا فُرَيْشٌ، عَوْلَجَتْ قُمْلِيَّةٌ
 (٤) عَلَى أَعْجَفِ الذُّفْرِ رَقِيقِ الْمَشَافِرِ
 كَأَنَّ غَرَاضِيْفَ اسْتَهَا فَوْقَ أَثَرِهِ
 (٥) وَحَجَمَ تَرَاقِيَهَا سَكَاكِينُ جَازِرِ

رَضِيْتُمْ بِاللَّقَاحِ وَبِالْجُرِّ

- «قال يهجو نفع بن سالم بن صفار المحاربي»:
 [من الطويل]
 أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَلْتَنَائِي وَلِلْهَجْرِ
 (٦) وَطُولِ اللَّيَالِي كَيْفَ يُزْرِنَ بِالْعُمَرِ
 تَنَحَّ ابْنَ صَفَّارٍ إِلَيْكَ، فَإِنِّي
 (٧) صَبُورٌ عَلَى الشَّحْنَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

- (١) بطنتم: أي امتلأت بطونكم.
 (٢) فصيد الأباعر: أي المصبران الذي يُمَلَأُ من دَمِ النَّاقَةِ وَيُطْبَخُ فَيُؤْكَلُ، وهو أسوء الأَطْعَمَةِ عند العرب.
 (٣) الباقي: كناية عن الضَّبْعِ أو الغراب الذي عادة ما يَرِدُ المستنقعات. يَعْسُ اللَّيْلِ: يسري ليلاً متجسساً لكشف أهل الرِّبَةِ.
 (٤) القُمْلِيَّةُ: أي المرأة القصيرة. الأعجف: الأضعف. الذُّفْرُ: عظم خلف الأذن.
 المشافر: مفردُها مشفر، وهو شفة البعير.
 (٥) استهأ: مؤخرتها. حَجَمَ التَّرَاقِي: ما نتأ من عظام الأكتاف. جازر: جزار.
 (٦) يُزْرِنُ: يُحَقِّرُنَ.
 (٧) الشَّحْنَاءُ: البغضاء أو العداوة.

- فَمَا تَرَكْتَ حَيَاتِنَا لَكَ حَيَّةً
 تَقْلَبُ فِي أَرْضِ بَرَّاحٍ وَلَا بَحْرِ (١)
 فَإِنْ تَدْعُ قَيْسًا يَا دَعِيَّ مُحَارِبٍ
 فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَفْنَاءَ قَيْسٍ عَلَى دُبُرٍ (٢)
 فَإِنْ يَنْهَضُوا، لَا يَنْهَضُوا بِجَمَاعَةٍ
 وَإِنْ يَقْعُدُوا يَطْوُوا الصُّدُورَ عَلَى غُمُرٍ (٣)
 لَحَى اللَّهُ قَيْسًا حِينَ فَرَّتْ رِجَالُهَا
 عَنِ التَّصَفِّ السُّودَاءِ وَالْكَاعِبِ الْبِكْرِ (٤)
 وَظَلْتُ تُنَادِي بِالثُّدِيِّ نِسَاؤُهُمْ
 طَوَالِ الْعَلِيَاءِ، مَائِلَةَ الْخُمُرِ (٥)
 وَإِنْ يَكُ قَدْ قَادَ الْمَقَانِبَ مَرَّةً
 عُمَيْرٌ فَقَدْ أَضْحَى بِدَاوِيَةَ قَفْرِ (٦)
 تَظَلُّ سِبَاعُ الشَّرْعَبِيَّةِ حَوْلَهُ
 رُبُوضًا وَمَا كَانُوا أَجْنُوهُ فِي قَبْرِ (٧)

- (١) ما تركت حياتنا لك حية: المعنى هنا مجازي ويُفيد بأن الغلبة كانت لهم دائماً. وهذا البيت مكرر في قصيدة أخرى في مدح عبد الملك بن مروان.
- (٢) الدَّعِي: الذي يدعي النسب أو الشرف وهو لغيره، أو الذي ينتسب إلى غيره. أفناء: مفردها فئو، وهو مَنْ لَا يُعْلَمُ مِمَّنْ هُوَ. على دُبُرٍ: أي على حالة إدار من أمرهم.
- (٣) الغُمُر: الحقد.
- (٤) المعنى، أنهم يفرون خوفاً من القتال تاركين حرائرهم وإماءهم على السواء.
- (٥) تنادي بالثُّدِيِّ نِسَاؤُهُمْ: أي تَسْتَحْلِفُهُمْ لِلدُّودِ عَنْهُمْ بِحَقِّ الرِّضَاعَةِ. طوالع بالعلياء: هاربات في الجبال. الخُمُر: مفردها خمار، وهو غطاء الرأس، أو حجاب المرأة، أو السُّرَّ عموماً.
- (٦) المَقَانِب: مفردها مَقْنَب، وهو جماعة من الفرسان تجتمع للإغارة. الدَّاوِيَّة: الفلاة الممتدة الأطراف.
- (٧) الشرعية: إسم موضع في الجزيرة. أجنوه: ستروه أو قبروه مجازاً.

صريعاً بأسيافٍ حِدادٍ وطُعْنَةٍ
 تَمْجُ على متنِ السَّنانِ دَمَ الصَّدْرِ^(١)
 عدا زُفَرُ الشَّيْخِ الكِلَابِيُّ طَوْرَهُ
 فَقَدْ أَنْزَلَتْهُ المَنْجَنِيْقُ مِنَ القَصْرِ^(٢)
 وَزَرُّ أَضَاعَتْهُ الكِتَائِبُ حَوْلَهُ
 فَأَصْبَحَ مَحْطُومَ الذَّرَاعَيْنِ والنَّحْرِ^(٣)
 بني عامرٍ، لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ
 وَلَكِنْ رَضِيتُمْ بالَّلِقَاحِ وبالجُزْرِ^(٤)
 إِذَا عُطِفَتْ وَسَطَ البُيُوتِ أَحْتَلَبْتُمْ
 لَهُ لَبْنًا مُحَضًّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
 وَلَمَّا رَأَى الرَّحْمَنُ أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ
 رَشِيدٌ، وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ العَدْرِ
 أَمَالَ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وائِلٍ
 فَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ البَكْرِ^(٥)

- (١) تمجّ: تقذف. متن السّنان: ظهر الرّمح. أو ما ظهر من نضل الرّمح.
- (٢) زُفَر: هو زُفَر الكَلْبِيّ رئيس وشيخ قيس، وقد حاصره عبد الملك بن مروان وضرب حصنه بقرقيسيا بالمنجنيق حتى فتح المدينة. وقرقيسيا هي مدينة في الجزيرة السّورية عند ملتقى الخابور بالفرات وكان لها دورها التجاري الكبير بين العراق والشّام.
- (٣) الزّر: أي السيّد.
- (٤) اللّقاح: اللّيّاق الغزيرة اللّبن. الجُزْر: مفردها جَزُور، وهي الدّبيحة من الضّان والإبل وغير ذلك في المواشي.
- (٥) راغية البكر: كناية عن النّاقة التي رغت في وجه الأعداء كما رغت ناقة صالح (عليه السلام) في بني ثمود فأهلكوا.

فَسِيرُوا إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ، فَإِنَّمَا
نَفَيْنَاكُمْ عَنْ مَنبِتِ الْقَمْحِ وَالتَّمْرِ
وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَامِراً، إِذْ تَجَمَّعَتْ
ضِرَاباً وَطَعْنَا بِالْمُثَقَفَةِ السُّمْرِ^(١)

لا كابي الزناد ولا غُمَر

«قال يرثي يزيد بن معاوية حين هلك فدفنه ابنه خالد»:

[من الطويل]

لَعَمْرِي، لَقَدْ دَلَّى إِلَى اللَّحْدِ خَالِدٌ
جَنَازَةً لَا كَابِي الزَّنَادِ، وَلَا غُمَرِ^(٢)
مُقِيمٌ بِحُورَارِينَ لَيْسَ يَرِيْمُهَا
سَقَّتُهُ الْغَوَادِي مِنْ ثَوِيٍّ وَمِنْ قَبْرِ^(٣)
تَصِيحُ الْمَوَالِي أَنْ رَأَوْا أُمَّ خَالِدٍ
مُسَلَّبَةً تَبْكِي عَلَى الْمَاجِدِ الْغُمَرِ^(٤)
إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يَعُدُّنَهَا
تَجَرَّدْنَ، إِلَّا مِنْ جَلَابِيبٍ أَوْ خُمَرِ^(٥)

(١) الْمُثَقَفَةُ السَّمَرُ: الزَّمَاحُ الْمَصْقُولَةُ.

(٢) دَلَّى: أَوْقَعَ أَوْ دَفَعَ. خَالِدٌ: هُوَ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ. كَابِي الزَّنَادِ: أَيِ الَّذِي لَا تَقْدَحُ زَنَادُهُ. الْغُمَرُ: الْمُهْمَلُ الذَّكَرُ.

(٣) حُورَارِينَ: بَلَدَةٌ قَرِبَ حِمَصٍ مَاتَ فِيهَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ. يُرِيمُ: يَبْرَحُ. الْغَوَادِي: مَفْرَدُهَا غَادِيَةٌ، وَهِيَ سَحَابَةُ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ الْمَاطِرَةِ. الثَّوِيّ: الْمَقِيمُ.

(٤) أُمُّ خَالِدٍ: هِيَ فَاحْتَةُ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ رَبِيعَةَ زَوْجَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ. الْمُسَلَّبَةُ: الْمَرْتَدِيَّةُ الْمَلَابِسَ السَّوْدَاءَ. الْغُمَرُ: الْكَرِيمُ أَوْ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ.

(٥) يَعُدُّنَهَا: يَزُرْنَهَا لِلْمَوَاسَاةِ. الْجَلَابِيبُ: مَفْرَدُهَا جَلَبَابٌ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْوَاسِعُ. الْخُمَرُ: مَفْرَدُهَا خُمَارٌ، وَهُوَ غَطَاءُ الرَّأْسِ، أَوْ حِجَابُ الْمَرْأَةِ أَوْ السِّتْرُ عَمُومًا.

ولو سئلت عني أُمِّيَّة

(قال يمدح خالد بن يزيد بن معاوية):

[من الطويل]

رَأَيْتُ قُرَيْشاً، حِينَ مَيَّرَ بَيْنَهَا
تَبَاحُثُ أَضْغَانٍ وَطَعْنُ أُمُورٍ
عَلَتْهَا بِحُورٍ مِنْ أُمِّيَّةٍ تَرْتَقِي
ذُرَى هَضْبَةٍ، مَا فَرَّعُهَا بِقَصِيرٍ
أَخَالِدُ، مَا بَوَّابُكُمْ بِمُلْعَنِ
(١) وَلَا كَلْبُكُمْ لِلْمُعْتَفِي بِعَقُورٍ
أَخَالِدُ، إِيَّاكُمْ يَرَى الضَّيْفُ أَهْلَهُ
(٢) إِذَا هَرَّتِ الضَّيْفَانُ كُلُّ ضُجُورٍ
يَرُونَ قِرَى سَهْلاً، وَدَاراً رَحِيبَةً
(٣) وَمُنْطَلِقاً فِي وَجْهِ غَيْرِ بَسُورٍ
أَخَالِدُ أَعْلَى النَّاسِ بَيْتاً، وَمَوْضِعاً
(٤) أَغْشِنَا بِسَيْبٍ مِنْ نَدَاكَ غَزِيرٍ
إِذَا مَا اعْتَرَاهُ الْمُعْتَفُونَ، تَحَلَّبَتْ
(٥) يَدَاهُ بِرَيَّانِ الْعَمَامِ مَطِيرٍ
وَلَوْ سُئِلْتُ عَنِّي أُمِّيَّةً، أَخْبَرْتُ
(٦) لَهَا بِأَخِ حَامِي الذَّمَّارِ نَصُورٍ

(١) المعتفي: طالب المعروف. العقور: الذي يعضّ ويعقر.

(٢) الضُّجُور: الذي يتضجّر من الضيوف أو يتضجّر عموماً.

(٣) القِرَى: ما يُقدّم للضيف. المُنْطَلِق: الذي يبشّ في ضيوفه. البَسُور: العبوس.

(٤) السَّيْب: العطاء.

(٥) إعتراه المعتفون: غشيه طالبو المعروف. تحلّبت: أي أمطرت كما يمطر الغمام المحمّل بالكرم والجود.

(٦) الذَّمَّار: ما يتوجب الدفاع عنه وحمايته من المحارم. نصور: أي ناصر.

إِذَا انْقَشَعَتْ عَنِّي ضَبَابَةُ مَعْشَرٍ
 لَيْسَتْ لِأُخْرَى مَحْمَلِي وَزُرُورِي ^(١)
 وَزَارٍ عَلَى التَّابِينَ فِي الْحَرْبِ، لَوْ بِهِ
 أَضَرَّتْ، لَهَرَّ الْحَرْبُ أَيَّ هَرِيرٍ ^(٢)
 وَلَيْسَ أَخُوهَا بِالسَّوْومِ، وَلَا الَّذِي
 إِذَا زَبَنْتُهُ، كَانَ غَيْرَ صَبُورٍ ^(٣)
 أَمْعَشَرَ قَيْسٍ لَمْ يَمْتَعْ أَخَوُكُمْ
 عُمَيْرٌ بِأَكْفَانٍ وَلَا بِطُهُورٍ ^(٤)
 تَدُلُّ عَلَيْهِ الضُّبْعُ رِيحَ تَضَوَّعَتْ
 بِلَا نَفْحٍ كَافُورٍ وَلَا بِعَبِيرٍ
 وَقَتْلَى بَنِي رَعْلٍ، كَأَنَّ بُطُونَهَا
 عَلَى جِلْهَةِ الْوَادِي بُطُونُ حَمِيرٍ ^(٥)
 وَإِنْ تَسْأَلُونَا بِالْحَرِيشِ، فَإِنَّا
 مُنِينَا بِئُوكٍ، مِنْهُمْ وَفُجُورٍ ^(٦)
 عِدَاةَ تَحَامَتْنَا الْحَرِيشُ، كَأَنَّهَا
 كِلَابٌ بَدَتْ أَنْيَابُهَا لَهْرِيرٍ

(١) انقشعت: انكشفت. الضبابة: الحقد أو الخصومة. زُرُورِي: أسلحتي، وهي من زَرَّه بالرمح أي طعنه، وزَرُّ السيف، أي حدّه.

(٢) زار: من فعل أَرَى أي أهان وأحتقر. على التابين: على الفارين. هرّ: هنا بمعنى كره.

(٣) زَبَنْتُهُ: دَفَعْتُهُ أَوْ صَدَمْتُهُ.

(٤) عُمَيْرٌ: هو عُمير بن الحباب القيسي الذي قتله التَّغْلِبِيُّونَ.

(٥) رَعْلٌ: هو حيّ لبني سُليم. جِلْهَةُ الْوَادِي: جانبها.

(٦) الحريش: إسم قبيلة من بني ربيعة بن صعصعة. التوك: الحمقى.

- وجاؤوا بجمعٍ ناصِرٍ أُمِّ هَيْثِمٍ
 (١) فَمَا رَجَعُوا مِنْ دَوْدَها بِبَعِيرٍ
 إِذَا ذَكَرْتَ أَنْيَابَها أُمِّ هَيْثِمٍ
 (٢) رَغَتْ جَيَّالٌ مَخْطُومَةٌ بِضَفِيرٍ
 أَلَا أَيُّها الْمُوعِدِي وَسْطَ وائِلٍ
 (٣) أَلَسْتَ تَرَى زَارِي وَعَزَّ نَصِيرِي
 وَغَمْرَةٌ مَوْتٍ لَمْ تَكُنْ لَتُخَوِّضِها
 وَلَيْسَ اخْتِلَاسِي وَسْطَهُمْ بِسِيرٍ
 هُمْ فَتَكُوا بِالْمُضْعَبَيْنِ كَلَيْهِمَا
 (٤) وَهُمْ سَيَّرُوا عَيْلَانَ شَرَّ مَسِيرٍ
 وَنَاطُوا مِنَ الْكَذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً
 (٥) وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرٍ
 وَأَحْمَوْا بِلَادًا، لَمْ تَكُنْ لَتَحِلَّها
 (٦) هَوَازُنٌ، إِلَّا عُودًا بِأَمِيرٍ

(١) أم هيثم: هي امرأة من بني حريش اعتدى عليها التغلبيون باستلاب دود لها انتقاماً
 لأم دوبل التغلبية التي أخذ بعض إبلها واحد من بني حريش. الذود: الإبل التي
 لا يقل عددها عن الثلاث ولا يتجاوز الثلاثين.

(٢) رغت: صوّتت. الجيال: الضبع وهي هنا كناية عن أم هيثم. مخطومة: مزمومة
 أو مثنية، وهي من الخطام أي الحبل يجعل في عنق البعير ويشن في خطمه أي
 أنفه. الضفير: حبل من الشعر المصفور. والمصفور: أي المنسوج بعضه على
 بعض.

(٣) الموعِد: الذي يُنذر ويُهدد بالشر. زاري: كثرة عددي.

(٤) المضعبان: مصعب بن الزبير وابنه.

(٥) الكذاب: هو المختار بن عبيد الله الثقفي.

(٦) أحموا: دافعوا أو منعوا. العود: طالبو الحماية.

وَذَاذَ تَمِيمًا وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ
بِهَاجُلٍ ذِيَالٍ الْإِزَارِ فَخُورٍ^(١)

فَتَى مِنْ وَائِلٍ

«قال يمدح عكرمة الفياض»:

[من الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا أُمَّ بَشِيرٍ عَلَى الْهَجْرِ
وَعَنْ عَهْدِكَ الْمَاضِي، لَهُ قِدَمُ الدَّهْرِ
لِيَالِي تَلْهُو فِي الشَّبَابِ الَّذِي خَلَا
بِمُرْتَجَةِ الْأُرْدَافِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ^(٢)
أَسِيلُهُ مَجْرَى الدَّمْعِ خَفَاقَةُ الْحَشَا
مِنْ الْهَيْفِ مِبْرَاقُ التَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ^(٣)
وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَلْمَى شَتِيَّتِ نَبَاتُهُ
لَذِيذٍ، إِذَا جَادَتْ بِهِ، وَاضِحُ الثَّغْرِ^(٤)
مِنْ الْجَازِنَاتِ الْخُورِ، مَطْلَبُ سِرِّهَا
كَبَيْضِ الْأَنْوَقِ الْمُسْتَكْتَةِ فِي الْوَكْرِ^(٥)

(١) ذاد: منع. ذِيَالُ الْإِزَارِ: أي الفخور المتباهي.

(٢) الْأُرْدَافُ: مفردُهَا رَذْفٌ، وهو آخر كل شيء، وهنا تعني العجيزة. النَّشْرُ: الرّائحة.

(٣) الْأَسِيلَةُ: النَّاعِمَةُ الْمَلْسُ أَوْ السَّهْلَةُ. خَفَاقَةُ الْحَشَا: ضَامِرَةٌ. الْهَيْفُ: مفردُهَا هَيْفَاءٌ، وهي الرِّقِيقَةُ الْخَصِرُ. التَّرَائِبُ: مفردُهَا تَرْيِبَةٌ، وهي موضع القِلَادَةِ مِنَ الصُّدْرِ. النَّخْرُ: أَعْلَى الصُّدْرِ.

(٤) الْأَلْمَى: الَّذِي فِي شَفْتِهِ لَمَى، وَاللَّمَى هِيَ سَمَرَةٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَةِ مُسْتَحْسَنَةٌ. شَتِيَّتٌ: يُقَالُ: ثَغْرٌ شَتِيَّتٌ أَيُّ أَفْلَحَ.

(٥) الْجَازِنَاتُ: الطُّبَاءُ أَوْ بَقَرُ الْوَحْشِ الْمَجْتَرِئَةُ أَيُّ الْمَكْتَفِيَّةِ، بِالْعَشْبِ عَنِ الْمَاءِ. =

وإني وإياها، إذا ما لقيتُها
 لكالماء من صوب السحابة والخمر
 تذكرتُها لا حين ذكرى، وصحبتي
 على كل ملاقى الجنابيين والضفر^(١)
 إذا ما جرى آل الضحى وتغولت
 كأن ملاء بين أعلامها الغبر^(٢)
 ولم يبق إلا كل أدماء عزمس
 تشبه بالقرم المخايل في الخطر^(٣)
 تفل جلاذي الإكام إذا طفت
 صواها ولم تغرق بمجمرة سمر^(٤)
 وتلمح، بعد الجهد عن ليلة السرى
 بغائرة تأوي إلى حاجب ضمير^(٥)

= السّر: ما يكتمه الإنسان في نفسه، وتأتي هنا بمعنى النكاح من سرّاه سرّيّة أي زوجه إياها. الأنوق: العقاب أو الرّحمة، ويقال: «هو أعز من بيض الأنوق». وهذا المثل يضرب لما لا سبيل للوصول إليه لأن الأنوق تحرز بيضها في أوكار القل الصعبة.

(١) ملاقى الجنابيين: الناقة التي ضمّر جنابها، فهزلت. الضفر: جبل مضافور يشدّ به الرجل.

(٢) الآل: السراب. تغولت: تلونت وتنكرت. تغولت الأرض بفلان أي أهلكته وضلّته. الأعلام: أي الإشارات التي توضع على الطريق لهداية الضالين.

(٣) الأدماء: الناقة البيضاء. العزمس: الشديدة أو الصلبة. القرم: الفحل الكريم. الخطر: ضرب الذنب مرة بعد أخرى بين الفخذين.

(٤) الجلاذي: الحجارة الصلبة. الصوى: ما غلظ وارتفع من الأرض. المجرم من الحوافر: الصلب.

(٥) الغائرة: الناقة الغائرة العينين من الجهد. الضمر: أي الضامر.

- تُدافعُ أجوازَ الفَلاةِ، وتَنبَري
 لها مِثْلُ أنْضاءِ القِداحِ مِنَ السِّدْرِ ^(١)
 يُقَوِّمُ، مِنْ أعناقِها وُصدورها
 قُوى الأَدمِ المَكِّيِّ في حَلَقِ الصُّفْرِ ^(٢)
 وَكَمْ قَطَعَتْ، والرَّكْبُ غَيْدٌ مِنَ السُّرى
 إِلَيْكَ، ابنَ رِبعيٍّ، مِنَ البَلَدِ القَفْرِ ^(٣)
 وَهَلْ مِنْ فَتَى مِنْ وائِلٍ، قَدْ عِلِمْتُ
 كَعِكرِمَةِ الفَيَّاضِ عِنْدَ عُرَى الأَمْرِ
 إِذا نَحْنُ هايجنا بِهِ، يَوْمَ مَحْفِلِ
 رَمَى النَّاسُ بالأَبْصارِ، أبيضَ كالبَدْرِ
 أَصِيلٌ إِذا أَصْطَكَّ الجِباهُ، كَأَنما
 يُمرُّ الثَّقَالُ الرَّاسِياتِ مِنَ الصَّخْرِ ^(٤)
 وَإِنْ نَحْنُ قُلْنَا: مَنْ فَتَى عِنْدَ خُطَّةٍ
 تُرامى بِهِ، أَوْ دَفَعَ دَاهِيَةَ نُكْرٍ ^(٥)
 كَفِينا بِحَبَّاسٍ عَلَى كُلِّ مَوْقِفٍ
 مَخُوفٍ، إِذا ما لَمْ يُجِزْ صاحِبُ الثَّغْرِ ^(٦)

(١) أجواز الفلاة: أوساطها. أنضاء: مفردها نضو، وهو السهم الدقيق. السدر:

الحيرة، يقال سدر البعير، أي تحير بصره من شدة الحر فهو سادر.

(٢) الأدم: السير من الجلد. الحلق الصفر: أي الأزمة ذوات الحلقات النحاسية

الصفراء، والمعنى، أن قوى هذه الأزمة تقوم أعناقها لكي تؤم مقصدها.

(٣) السرى: السير ليلاً.

(٤) إذا اصطك الجباه: كناية عن التباري مع أهل الرأي. الثقال الراسيات: أي

الصخور الثقيلة الراسية التي يشبهها بالرأي الحازم.

(٥) الخطّة: الأمر العظيم. الداهية: المصائب الجلل.

(٦) الحبّاس: الثابت العزيمة. والمعنى، أنه رجل المهمات الصعبة المحدقة بالأخطار.

- (١) بَصْلِبِ قَنَاةِ الْأَمْرِ مَا إِنْ يَصُورُهَا الثَّقَافُ إِذَا بَعْضُ الْقَنَاصِيرِ بِالْأَطْرِ
وَلَيْسُوا إِلَى أَسْوَاقِهِمْ، إِذْ تَأَلَّفُوا
- (٢) وَلَا يَوْمَ عَرُضٍ عُوداً سُدَّةَ الْقَصْرِ
بِأَسْرَعَ وَرِثَةً مِنْهُمْ نَحْوَ دَارِهِ
- (٣) وَلَا نَاهِلٍ وَافَى الْجَوَابِي عَنْ عَشِيرِ
تَرَى مُتَرَعَّ الشَّيْزَى الثَّقَالِ، كَأَنَّمَا
- (٤) تَحَضَّرَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَرَضَ الْبَحْرِ
تُكَلَّلُ بِالتَّرْعِيبِ مِنْ قَمْعِ الذُّرَى
- (٥) إِذَا لَمْ يُنَلَّ عَبْطُ الْعَوَالِي مِنَ الْخُرْزِ
مِنْ الشُّهْبِ أَكْتَفَافاً، تُنَاخُ إِذَا شَتَا
- (٦) وَحُبَّ الْقَتَارِ بِالمِهْنَدَةِ الْبُثْرِ
وَمَا مُزْبِدُ الْأَطْوَادِ مِنْ دُونِ عَانَةٍ
- (٧) يَشْتَقُّ جِبَالَ الْغُورِ ذُو حَدَبٍ غَمَرِ

- (١) يشير إلى صلابه رأيه ويشبهها بالقناة التي لا تحتاج إلى الثَّقَافِ .
- (٢) السُّدَّةُ: باب الدَّارِ أو ما حول الدَّارِ مِنَ الرِّوَاقِ . الْقَصْرُ: كناية هنا عن بيت الرِّكَاةِ أو المسجد حيث يجتمع النَّاسُ لِلْعِطَاءِ .
- (٣) يؤكد سرعة ورودهم إلى داره وكأنَّهم عطشى لم يردوا الماء منذ أكثر من عشرة أيام .
- (٤) الشَّيْزَى الثَّقَالُ: القدور أو القصاع المعدة لطهي الطعام . الْفَرَضُ: كناية عن محط السفن في البحر .
- (٥) تُكَلَّلُ: أي تُمَلَأُ . التَّرْعِيبُ: اللحم الشهِي . قَمْعُ الذُّرَى: أعالي السَّنام . عِطُ الْعَوَالِي: كناية عن الإبل الضخمة . الْخُرْزُ: مفردها أخزر، وهو ضيق فتحة العين .
- (٦) مِنَ الشُّهْبِ أَكْتَفَافاً: أي من الإبل التي سمت . الْقَتَارُ: رائحة الشَّوَاءِ .
- (٧) مُزْبِدُ الْأَطْوَادِ: كناية عن نهر الفرات حين تضطرب أمواجه وتُزْبِدُ . عَانَةٌ: إسم موضع على نهر الفرات . ذُو حَدَبٍ: كناية عن الموج . الْغَمَرُ: الماء الكثير أو معظم البحر .

تَظَلُّ بِنَاتُ الْمَاءِ تَبْدُو مُتَوْنُهَا
وَطَوْرًا تَوَارَى فِي غَوَارِبِهِ الْكُذْرِ
مَتَى يَطْرِدُ تَسْقِي السَّوَادِ فُضُولُهُ
وَفِي كُلِّ مُسْتَنٍّ غَوَارِبُهُ تَجْرِي ^(١)
بِأَجْوَدَ مِنْ مَأْوَى الْيَتَامَى، وَمَلْجَأِ الدِّ
مُضَافٍ، وَوَهَابِ الْقِيَانِ أَبِي عَمْرِو
أَعَكْرِمَ، أَنْتَ الْأَضْلُ وَالْفَرْعُ وَالذُّرَى
أَتَاكَ ابْنُ عَمٍّ، زَائِرًا لَكَ، عَنْ عُفْرِ ^(٢)
مِنْ الْمُضْطَلِّينَ الْحَرْبِ أَيَّامَ قَلَصَتْ
بِنَا وَبَقِيَسٍ عَنْ حِيَالٍ وَعَنْ نَزْرِ ^(٣)
وَأَنِّي صَبُورٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
وَنَصْرٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّرِّ
إِذَا مَا التَّقَيْنَا، عِنْدَ بَشِيرٍ، رَأَيْتَهُمْ
يُغْضُونَ دُونِي الطَّرْفَ بِالْحَدَقِ الْخُضْرِ ^(٤)
وَأَوْجُهُ مَوْتُورِينَ، فِيهَا كَابَةٌ
فَرَعْمًا عَلَى رَغَمٍ، وَوَقْرًا عَلَى وَقْرِ
فَنَحْنُ تَلَفَعْنَا عَلَى عَسْكَرِيهِمْ
جَهَارًا وَمَا طَبِّي بِبَغْيٍ وَلَا فَخْرٍ ^(٥)

(١) إشارة إلى قوة تدفقه التي تتدافع، فتسقي البلاد وتفيض في الطرقات .

(٢) عكرم: مرخم عكرمة . عن عُفْرِ: عن طول غياب أو بعد عهد .

(٣) قَلَصَتْ: لَقِحت . الحِيَال: عدم اللقاح . التَّزْر: قلة النّاج .

(٤) الْخُضْر: تعني هنا السّود . يقال: اخْضَرَ اللَّيْلُ أَي اسْوَدَّ .

(٥) تَلَفَعْنَا عَلَيْهِم: أَحْطَنَّا بِهِم . الطَّبُّ: العادة .

ولكنَّ حَدَّ الْمَشْرِفِيَّةِ سَاقَهُمْ
 إِلَى أَنْ حَشَرْنَا فَلَهُمْ أَسْوَأَ الْحَشْرِ ^(١)
 وَأَمَّا عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ، فَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ النُّصْفُ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ وَلَا الْعُشْرِ ^(٢)
 فَإِنْ تَذَكَّرُوها فِي مَعَدٍّ، فَإِنَّمَا
 أَصَابَكَ بِالثَّرَثَارِ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ ^(٣)
 وَكَانَ يُرَى أَنَّ الْجَزِيرَةَ أَضْبَحَتْ
 مَوَارِيثَ لِابْنِي حَاتِمٍ وَأَبِي صَخْرٍ

أَنْبَاءُ أَمْرِ مِنَ الصَّبْرِ

«قال في مقتل عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ وهو عند عبد الملك»:

[من الطويل]

أَتَانِي، وَدُونِي الزَّابِيَانِ كِلَاهُمَا
 وَدَجَلَهُ، أَنْبَاءُ أَمْرِ مِنَ الصَّبْرِ ^(٤)
 أَتَانِي بِأَنَّ ابْنِي نِزَارٍ تَنَاجَا
 وَتَغْلِبُ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْرِ ^(٥)

(١) المشرفية: كناية عن الرِّمَاح. فَلَهُمْ: جموعهم.

(٢) عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ: هو عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ السَّلَمِيُّ رَئِيسُ الْقَيْسِيِّينَ. النُّصْفُ والعُشْر: كناية عن قسمة الغنائم. الْهَيَاجُ: الحرب. وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةِ أُخْرَى فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

(٣) مَعَدٍّ: قبائل شمال الجزيرة العربية عامة ومنها ربيعة ومُضَرٌ. الثَّرَثَارُ: إسم موضع أو وادٍ. رَاغِيَةُ الْبَكْرِ: كناية عن الناقة التي رَغَتْ فِي وَجْهِ الْأَعْدَاءِ كَمَا رَغَتْ نَاقَةُ صَالِحٍ (عليه السلام) فِي بَنِي ثَمُودَ فَأَهْلَكُوا.

(٤) الزَّابِيَانِ: كناية عن الزَّابِ الصَّغِيرِ وَالزَّابِ الْكَبِيرِ وَهُمَا مِنْ رَوَافِدِ نَهْرِ دَجَلَةَ.

(٥) إشارة إلى تقدّم قبيلة تغلب وريادتها بين القبائل.

لَعَلَّكَ مَسْخُورٌ

[من الطويل]

- لَأَسْمَاءُ مُحْتَلٌّ بِنَاظِرَةِ الْبِشْرِ
 قَدِيمٌ وَلَمَّا يَعْفُهُ سَالِفُ الدَّهْرِ ^(١)
 يَكَادُ مِنَ الْعِرْفَانِ يَضْحَكُ رَسْمُهُ
 وَكَمْ مِنْ لِيَالٍ لِلدِّيَارِ وَمِنْ شَهْرِ
 ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي إِلَى اللَّيْلِ وَاقِفًا
 أَسْأَلُهَا أَيْنَ الْأَنْيَسُ وَمَا تَذْرِي
 سَفَاهَا وَقَدْ غُلِّقْتُ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ
 وَمِنْ جَارَتَيْهَا فِي فَوَادِي كَالْجَمْرِ ^(٢)
 ثَلَاثُ حِسَانٍ مِنْ نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ
 تَجَمَّعْنَ مِنْ شَتَى، فَعُولَيْنِ فِي قَصْرِ ^(٣)
 حَلَائِلُ شَيْخٍ فِي مُنِيفٍ كَأَنَّمَا
 نَمَاهُنَّ قِشْعَمٌ مِنَ الطَّيْرِ فِي وَكْرِ ^(٤)
 وَمَا زِلْتُ أَضْبِيهِنَّ بِالْقَوْلِ وَالصُّبَى
 سَفَاهَا وَقَدْ يُضْبَى عَلَى الْخَالِفِ الْخِذْرِ ^(٥)
 كَعَطْشَانَ حَجِّ الْمَاءِ حَتَّى أَطَاعَنِي
 رَسُولٌ إِلَى الْعَسَاءِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ ^(٦)

(١) الْمُحْتَلُّ: أَي مَكَانَ الْحُلُولِ وَالْإِقَامَةِ. نَازِرَةُ الْبَشَرِ: إِسْمٌ مَوْضِعُ مَاءٍ.

(٢) السَّفَاهَةُ: الْجَهْلُ.

(٣) عُولَيْنِ: رُفْعَنَ.

(٤) قِشْعَمٌ: أَي قَشْعَمٌ، وَهُوَ الْمُسِنَّةُ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ النُّسُورِ. الْوَكْرُ: مَأْوَى الطَّيْرِ.

(٥) أَضْبِيهِنَّ: اسْتَمِيلِهِنَّ. الْخَالِفُ الْخِذْرُ: الْمَرْأَةُ الْمُتَخَلِّفَةُ فِي خَدْرِهَا.

(٦) حَجِّ الْمَاءِ: أَي وَرَدَهُ. الْعَسَاءُ: الصُّعْبَةُ الْجَافِيَةُ.

لها فَضْلٌ سِنَّ فَاسْتَقْدَنْ إِلَى الصَّبِي
 فَاْمُسَيْنَ قَدْ أَعْطَيْتُهَا عُقْدَ الْأَمْرِ ^(١)
 وَأَعْطَيْتُهُنَّ الْعَهْدَ غَيْرَ مُمَائِنِ
 وَمَا أَنْزَلَ الْأَرْوَى مِنَ الْجَبَلِ الْوَعْرِ ^(٢)
 وَحَدَّثْتُهُنَّ أَنَّنِي ذُو أَمَانَةٍ
 كَرِيمٌ فَمَا يَخْشَيْنَ خُلْفِي وَلَا غَدْرِي
 فَقُمْنَ إِلَى جَبَانَةٍ قَدْ عَلِمْنَهَا
 لَنَا أَثَرُ فِيهَا كَمَا نَزَلَتِ السَّفَرِ ^(٣)
 فَثْنَتَانِ مَهُمَا تُعْطِيَا تَرْضِيَا بِهِ
 وَأَسْمَاءُ مَا تَرْضَى بِثُلْثٍ وَلَا شَطْرٍ
 وَمَا مَنَعَتْ أَسْمَاءُ يَوْمَ رَحِيلِنَا
 أَمْرٌ عَلَيَّ مِنْ خَطَائِي وَمِنْ وَزْرِي ^(٤)
 رَأَيْتُ لَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَهْجَةً
 فَهَشَّتْ لَهَا نَفْسِي وَهَمَّ بِهَا صَدْرِي
 فَثَمَّ تَنَاهَيْنَا كَلَانَا عَنِ الصَّبِي
 وَلَا شَيْءَ خَيْرٍ مِنْ تَقَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ
 سَبَتْكَ بِمُرْتَجِّ الرُّوَادِفِ نَاعِمِ
 وَأَبْيَضَ عَذْبِ الرِّيقِ مُعْتَدِلِ الثَّغْرِ

(١) اسْتَقْدَنْ: انْصَعَنْ لِلْأَمْرِ. عُقْدَ الْأَمْرِ: الْعَهْد.

(٢) الْمُمَائِنِ: الْكَذُوبِ. الْأَرْوَى: أَنْثَى الْوَعْلِ.

(٣) الْجَبَانَةُ: الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ. السَّفَرِ: أَيِ الْمَسَافِرُونَ.

(٤) المعنى، أن امتناع أسماء عليه سبب له أثراً يفوق الوزر.

- وَمُتَّسِقٍ كَالنُّورِ مِنْ كُلِّ صَبْعَةٍ
 يُضِيءُ الدُّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالتَّخْرِ^(١)
 عَشِيَّةَ بَطْنِ الشَّعْبِ إِذْ أَهْلُنَا مَعاً
 وَإِذْ هِيَ تُرِيكَ الْوَجْهَ مِنْ خَلَلِ السَّتْرِ
 نَزَلْتُ بِهَا ضَيْفًا فَلَمْ تَقْرِ مَهْنًا
 وَجَادَتْ بِلَا تُغْلِ الثَّنَايَا وَلَا حَفْرِ^(٢)
 فَمِلْتُ بِهَا مَيْلَ التَّزْيِفِ وَنَارَعْتُ
 رِدَائِي وَالْمَيْسُورَ خَيْرٌ مِنَ الْعُسْرِ^(٣)
 فَأَصْبَحَ فِي آثَارِنَا وَمَبِيتِنَا
 مَرَايُضُ حَلِيٍّ مِنْ جُمانٍ وَمِنْ شَذْرِ^(٤)
 مَهَاءٍ مِنَ اللَّائِي إِذَا هِيَ زِيَّنتُ
 تُضِيءُ دُجَى الظُّلَمَاءِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ
 مُثَقَّلَةُ الْأَزْدَافِ لَيْسَتْ بِمُرْضِعِ
 وَلَا مِنْ نَسَاءِ اللَّخْلَخَانِيَّةِ الْحُمْرِ^(٥)
 إِذَا مَا مَشَتْ مَالَتْ رَوادِفُهَا بِهَا
 جَمِيعاً كَمَا مَالِ الْمَهِيضُ مِنَ الْكَسْرِ^(٦)

(١) كناية عن العقد المنظوم على صدرها.

(٢) التُّغْلُ: تَأْكُلُ الْأَسْنَانَ. الحَفَرُ: مَا يَتَرَاكُمُ عَلَى الْأَسْنَانِ مِنْ مَادَّةٍ صَفْرَاءَ.

(٣) التَّزْيِفُ: الَّذِي يَنْزِفُ وَلَا يَدْرِكُ مَا يَجْرِي حَوْلَهُ مِنْ شِدَّةِ الْمَوْقِفِ.

(٤) مَرَايُضُ حَلِيٍّ: كَنَاءَةٌ عَنْ حُطَامِ الْأَشْيَاءِ الْمَكْسُورَةِ مِنَ الْحَلِيِّ. الْجُمانُ: اللَّوْلُؤُ.

الشَّذَرُ: قَطْعٌ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْخَرَزِ يَفْصِلُ بَيْنَ الْجَوَاهِرِ.

(٥) اللَّخْلَخَانِيَّةُ: الْأَعْجَمِيَّةُ.

(٦) الْمَهِيضُ: الْمَكْسُورُ بَعْدَ جَبَرٍ.

يَقُولُ لِي الْأَدْنَوْنَ مَنِّي قَرَابَةً
لَعَلَّكَ مَسْحُورٌ وَمَا بِي مِنْ سِحْرِ
فَقُلْتُ: أَقْلُوا اللَّوْمَ لَا تَعْذِلُونَنِي
هُبِلْتُمْ هَلِ الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ كَالْكَدْرِ^(١)
سَرِيتُ إِلَيْهَا إِذْ دَجَا اللَّيْلُ وَاحِداً
وَكَمْ مِنْ فَتًى قَدْ ضَافَهُ الْهَمُّ لَا يَسْرِي
فَجِئْتُ بِتَخْفِيرِ الْوَصِيلِ وَشَاعَنِي
أَخُو الْهَمِّ مِقْدَامٌ عَلَى الْهَوْلِ كَالصَّفْرِ^(٢)
مَعِي فَتِيَّةٌ لَا يَسْأَلُونَ بِهَالِكِ
إِذَا مَا تَنَاشَوْا أَسْبَلُوا سَبَلَ الْأُزْرِ^(٣)
وَأَجَانَةٌ فِيهَا الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا
طَوَافِي بَنَاتِ الْمَاءِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ^(٤)

ضَيْفُ ابْنِ عَامِرٍ

«ورد الأخطل البصرة وكعب بن جُعيل، فهجياً أناساً، فحبسهما ابن عامر
ويقال: بل كان كعبٌ والقطاعي»:

أَرَى شُعْرَاءَ النَّاسِ، لَمَّا تَقَادَفُوا
بِكُلِّ عَضُوضٍ تَمَلَأَ الْفَمَ عَاقِرٍ^(٥)

(١) هُبِلْتُمْ: دعاء عليهم بالهلاك.

(٢) التَّخْفِير: الحراسة. الوَصِيل: المرافق للوصول إلى الهدف أو المكان المُحَدَّد.

(٣) تَنَاشَوْا: سَكَرُوا. سَبَلَ الْأُزْرِ: الثياب الطويلة.

(٤) الْأَجَانَةُ: إناء الشَّراب الواسع. بَنَاتِ الْمَاءِ: طيور الماء.

(٥) الْعَضُوضُ: أي العاصِ، والعَضُوضُ، هو كل شيء فيه ظلم وتعسف، وهنا يأتي بمعنى الكلام المنكر الموجه. عَاقِرٌ: جارح أو منكر.

- جَمِيعاً، فَأَمَّا شَاعِرَانَا فَأُمْسِكَا
 (١) وَآبَ إِلَى أَكْغَفَائِنَا كُلِّ شَاعِرٍ
 أَرَى كُلَّ مَعْقُودٍ، لَهُ حَبْلٌ ذِمَّةٍ
 (٢) يُرَجِّي الْإِيَابَ غَيْرَ ضَيْفِ ابْنِ عَامِرٍ

لَيْسَ الْقَذَى بِالْعُودِ

[من الطويل]

- أَلَا، يَا أَسْقِيَانِي، وَأَنْفِيَا عَنْكُمَا الْقَذَى
 فَلَيْسَ الْقَذَى بِالْعُودِ، يَسْقُطُ فِي الْخَمْرِ
 وَلَيْسَ قَذَاهَا بِالَّذِي لَا يَرِيبُهَا
 (٣) وَلَا بِالذُّبَابِ، نَزْعُهُ أَيْسَرُ الْأَمْرِ
 وَلَكِنْ قَذَاهَا كُلُّ أَشْعَثٍ، نَابِيٍّ
 (٤) رَمْتَنَا بِهِ الْغَيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا نَذْرِي

قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي

«قال يمدح يزيد بن معاوية»:

[من البسيط]

- تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَحْفَارٍ
 (٥) وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمٍ دِمْنَةُ الدَّارِ

- (١) أمسكا: أي أمسكا عن قول الكلام المنكر.
 (٢) جبل ذمة: أي عهد أمان.
 (٣) يريب: يعيب أو يفسد. القذى: ما يقع في العين أو الشراب من قش وسواه.
 (٤) كل أشعث: المراد به رجل دخل على مجلس الأخطل وقطع حديثه وأساء أدب المجالسة. الغيطان: مفردا غائط: وهو ما انبسط وانخفض من الأرض.
 (٥) أحفار: إسم موضع في البادية. الدمنة: آثار الدار.

- وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَلَمَى تُحَدِّثُنِي
 (١) تَسَاقُطَ الْحَلِيِّ حَاجَاتِي وَأُسْرَارِي
 ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلَمَى نِيَّةٌ قَذْفٌ
 (٢) وَسَيْرٌ مُنْقَضِبِ الْأَقْرَانِ مَغْيَارِ
 كَأَنَّ قَلْبِي، عَدَاةَ الْبَيْنِ، مُفْتَسِمٌ
 (٣) طَارَتْ بِهِ عُصْبٌ شَتَّى لِأُمْصَارِ
 وَلَوْ تَلَفَ النَّوَى مَنْ قَدْ تَشَوَّقَهُ
 (٤) إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
 ظَلْتُ ظِبَاءَ بَنِي الْبَكَاءِ تَرْصُدُهُ
 (٥) حَتَّى أَقْتَنَصْنَ عَلَى بُعْدٍ وَإِضْرَارِ
 وَمَهْمَهُ طَامِسٌ تُخْشَى غَوَائِلُهُ
 (٦) قَطَعْتُهُ بِكُلُوءِ الْعَيْنِ مِسْهَارِ
 بَحْرَةَ كَاتَانِ الضَّحْلِ أَضْمَرَهَا
 (٧) بَعْدَ الرِّبَالَةِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي

- (١) تحدثني تساقط الحلي: أي تحدثني بصوت رخيم فيه رنين يشبه تساقط الحلي.
 (٢) نية قذف: كناية عن الرغبة في السفر البعيد. منقضب الأقران: كناية عن البعير المنقطع عن أقرانه. مغيار: شديد الغيرة.
 (٣) يريد القول إن قلبه قد تقسم وأرتحل مع المرتحلين إلى شتى الأمصار.
 (٤) لباناتي: حاجات نفسي. أوطاري: مآربي.
 (٥) إشارة إلى نساء بني ربيعة اللواتي أزدن الإيقاع به من بعيد.
 (٦) المهمة: الفلاة الخالية. طامس: دارس. الغوائل: المهالك. كلوء العين: كناية عن الناقة اليقظة.
 (٧) بحرة: أي بناقة كريمة الأصل. أتان: أنثى الحمار الوحشي. الضحل: الماء القليل على الأرض لا عمق له. الربالة: السمن.

- أَخْتِ الْفَلَاةِ، إِذَا شُدَّتْ مَعَاقِدُهَا
 زَلَّتْ قُوَى النَّسْعِ عَن كِبْدَاءِ مِسْفَارٍ^(١)
 كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُّومِيٌّ، يُشَيِّدُهُ
 لَزْ بِجَصٍّ وَأَجْرٌ وَأَحْجَارٍ^(٢)
 أَوْ مُقْفَرٌ خَاضِبٌ الْأَطْلَافِ قَادَ لَهُ
 عَيْثُ تَظَاهَرَ فِي مَيْثَاءٍ مَبْكَارٍ^(٣)
 فَبَاتَ فِي جَنْبِ أَرْطَاةٍ تُكْفَوُهُ
 رِيحٌ شَامِيَّةٌ، هَبَّتْ بِأَمْطَارٍ^(٤)
 يَجُولُ لَيْلَتَهُ وَالْعَيْنُ تَضْرِبُهُ
 فِيهَا بَغَيْثٌ أَجَشُّ الرَّعْدِ نَثَارٍ^(٥)
 إِذَا أَرَادَ بِهَا التَّغْمِيضَ، أَرَقَّهُ
 سَيْلٌ يَدْبُ بِهِذْمُ التُّرْبِ مَوَارٍ^(٦)
 كَأَنَّهُ إِذْ أَضَاءَ الْبَرْقُ بِهِجَتَهُ
 فِي أَصْفَهَانِيَّةٍ أَوْ مُصْطَلِي نَارٍ^(٧)

- (١) أخت الفلاة: كناية عن الناقة التي ألقت السير في الفلاة. المعاهد: مواضع العقد. زلت قوى النسع: كناية عن ضمورها الذي أدى إلى أن يحيد رباطها عن مكان معقدها، والنسع: سير أو جبل عريض وطويل تُشدُّ به الرِّحال. كبداء: كبيرة الصدر. مسفار: كثيرة السفر.
- (٢) لز: ألصق. الجص: ما يطبخ فيصير كالحجارة فيبنى فيه أو ما تُطلى به الأبنية من الكلس وسواها. الأجر: ما يُبنى به من الطين المشوي على النار ويُسمى أيضاً «القرميد».
- (٣) المُقْفَر: الثور الوحشي. خاضب الأطلاف: الذي صُبغت أظلافه بالأعشاب.
- (٤) الميثاء: الأرض السهلة اللينة. المبكار: الأرض التي ينبت زرعها مبكراً.
- (٥) أرطاة: نوع من الشجر ينبت في الرمال. تُكْفَوُهُ: تَقْلِبُهُ.
- (٦) العين: كناية عن المطر الكثيف. النثار: الشديد الهطول.
- (٧) الموار: المُثير للغبار.
- (٧) البهجة: المنظر الحسن. الأصفهانيّة: كناية عن حلّة تُنسب إلى أصفهان مصبوغة بصبغة الزعفران.

- أَمَّا السَّرَاةُ فَمِنْ دِيبَاجَةٍ لَهَقِ
 (١) وَبِالْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالنَّارِ
 حَتَّى إِذَا أَنْجَابَ عَنْهُ اللَّيْلُ وَأَنْكَشَفَتْ
 (٢) سَمَاوُهُ عَنْ أَدِيمٍ مُضْجِرٍ عَارِي
 أَنْسَنَ صَوْتَ قَنِيصٍ أَوْ أَحَسَّ بِهِمْ
 (٣) كَالْجَنِّ يَهْفُونَ مِنْ جَرْمٍ وَأَنْمَارٍ
 فَانْصَاعَ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ مَيِّعَتُهُ
 (٤) غَضْبَانَ يَخْلِطُ مِنْ مَعْجٍ وَإِحْضَارٍ
 فَأَرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ التُّرَابَ، كَمَا
 (٥) يُذْرِي سِبَائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أَوْتَارٍ
 حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَالَتُهُ سَوَابِقُهَا
 (٦) وَأَرْهَقَتْهُ بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارٍ
 أَنْحَى إِلَيْهِنَّ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ
 (٧) وَطَعْنَ مُحْتَقِرِ الْأَقْرَانِ كَرَّارٍ
 فَعَفَّرَ الضَّارِيَاتِ اللَّاحِقَاتِ بِهِ
 (٨) عَفَرَ الْغَرِيبِ قِدَاحًا بَيْنَ أَيْسَارٍ

- (١) السَّرَاةُ: أعلى الظهر. لَهَقَ: بيضاء.
 (٢) إِنْجَابَ: إنكشف. الأديم: الجلد. الْمُضْجِرُ: الواضح أو الظاهر.
 (٣) القَنِيصُ: القانص، أي الضائد. يهفون: يسرعون. جَرْمٌ وَأَنْمَارٌ: قبيحتان اشتهرتا بالصِّيد.
 (٤) انْصَاعَ: مرَّ بسرعة. كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ: أي متوقِّد. الميعة: أول العدو. المعج: والإحضار: نوعان من العدو السريع.
 (٥) يُذْرِينَ التُّرَابَ: ينثرن الغبار. سِبَائِخُ الْقُطْنِ: قطعته.
 (٦) السَّوَابِقُ: أي الكلاب المتقدِّمة. أَرْهَقَتْهُ: أوجعته أو أخذت فيه بأنيابها.
 (٧) الْأَقْرَانُ: مفردهما قرين، وهو المثل أو النظير. كَرَّارٌ: سريع العدو للقاء الأعداء، من كَرَّ: أي لحق الأعداء بسرعة للمواجهة ثم رجع ثم عطف للقتال.
 (٨) عَفَرَ: مرَّغ بالتراب. الضَّارِيَاتُ: أي الكلاب الضَّارِيَاتُ. الأيسار: الذين يقامرون بالميسر.

- يَعْدُنْ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمِتَانِ وَقَدْ
 (١) فُرْفَنَ عَنْهُ بِذِي وَقْعٍ وَآثَارِ
 حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَغْبُوطٌ بِغَائِطِهِ
 (٢) يَرْعَى ذُكُوراً أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ
 فَرْدٌ تُعْنِيهِ ذِبَّانُ الرِّيَاضِ، كَمَا
 (٣) غَتَّى الْغَوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ
 كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ
 (٤) بِالْوَرَسِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَارِ
 وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَاسِ نَادِمَنِي
 (٥) لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ
 نَارَعْتُهُ طَيِّبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَقَدْ
 (٦) صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْعَةُ السَّارِي
 مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ يَنْصَاعُ الْفُرَاتُ لَهَا
 (٧) بِجَدُولٍ صَخِبِ الْآذِيِّ مَرَّارِ

- (١) يَعْدُنْ: يَسْتَجِرُّنَ. حِزَّانِ الْمِتَانِ: كناية عن الأرض الغليظة.
 (٢) شَتَا: أقام في الشتاء. مَغْبُوطٌ: مسرور أو حَسَنَ الحال. الذُّكُورُ: الغليظ من
 البقول الضاربة إلى المرارة. الأحرار: الحلو من البقول وهي ضدُّ الذُّكُورِ.
 (٣) الْغَوَاةُ: مفردها غَاوٍ وهو الماجن. الصَّنَجُ: من الآلات الموسيقية. الإِسْوَارُ: لقب
 قائد الفرس.
 (٤) الْقُرَاصُ: نوع من البقول أصفر الزَّهر. الْوَرَسُ: نبات زهره أصفر.
 (٥) الشَّارِبُ الْمُرْبِحُ: أي الذي ينفق على الشَّرَابِ. الْحَصُورُ: البخيل. السَّوَّارُ: الذي
 يشرب الخمرة ويعربد.
 (٦) نازع: ناول. الرَّاحُ: الخمر. الشَّمُولُ: التي يردّها ريح الشمال. وقعة: وقفة،
 أي التوقف عن السير. السَّارِي: الذي يسير ليلاً.
 (٧) عانة: إسم موضع على الفرات. الْآذِيُّ: الموج. الْمَرَّارُ: السريع الجري.

- كُتَّتْ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ بَطَّئَتْهَا
 (١) حَتَّى إِذَا صرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ
 أَلَتْ إِلَى النُّصْفِ مِنْ كَلْفَاءٍ أَتْرَعَهَا
 (٢) عَلَجٌ وَلَثَمَهَا بِالْجَفْنِ وَالْغَارِ
 لَيْسَتْ بِسَوْدَاءٍ مِنْ مَيْثَاءٍ مُظْلَمَةٍ
 (٣) وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِذْنَاءٍ مِنَ النَّارِ
 لَهَا رِذَاءٌ: نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ
 (٤) حُقَّتْ بِأَخْرَمٍ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
 صَهْبَاءٍ قَدْ كَلِفَتْ مِنْ طَوْلٍ مَا حُبِسَتْ
 (٥) فِي مُخْدَعٍ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ
 عِذْرَاءٍ لَمْ تَجْتَلِ الْخُطَابُ بِهَجَّتَهَا
 (٦) حَتَّى أَجْتَلَاهَا عِبَادِيَّ بِدِينَارِ
 فِي بَيْتٍ مُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلِ
 (٧) مَا إِنَّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ

- (١) كُتَّتْ: خُتِمَتْ. أحوال: مفردا حول، وهو العام أو السنة. الطئنة: القصة. صرَّحت: زالت رغوتها. التهذار: الغليان.
 (٢) الكلفاء: كناية عن الخابية. العَلَج: الرجل القوي الشديد. الجفن: أغصان الكرمة. الميثاء: الأرض السهلة اللينة.
 (٣) إشارة إلى الخابية التي تحتوي الخمر، فقد ألبست رداء الليف والزفت أولاً ثم أحيطت برداء آخر من نسج العنكبوت الذي يؤكد قِدَمَهَا وبالتالي رغبة الشاربين منها. حُقَّتْ: أخطيت. القار: الزفت.
 (٤) الصهباء: الخمرة. كَلِفَتْ: خالط لونها بعض السواد. المُخْدَع: بيت صغير يكون داخل البيت الكبير.
 (٥) عذراء: أي لم تُمس. يجتلي: يتبين. عِبَادِيَّ: هو أحد نصارى الحيرة.
 (٦) مُنْخَرِق: ممزق. مُعْتَمِل: مُنْكَب على العمل. الأَطْمَار: مفردا طُمر، وهو الثوب البالي.

- إذا أقولُ تراضينا على ثَمَنِ
 ضَنْتُ بها نَفْسُ حَبِّ البَيْعِ مَكَارٍ ^(١)
 كَأَنَّمَا العِلْجُ إِذْ أُوجِبَتْ صَفَقَتُهَا
 خَلِيعُ خَصْلٍ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارٍ ^(٢)
 كَأَنَّهُ، حينَ جاوزنا بَصَفَقَتِهَا
 مَسْلُوبُ بَيْعٍ، ثَخِينٌ بَيْنَ تُجَارٍ
 لَمَّا أَتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ وَمِيزْلِهِمْ
 سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُ الأَبْجَلِ الضَّارِي ^(٣)
 تَدْمَى، إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ
 فَوَقَ الزُّجَاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مُسْطَارٍ ^(٤)
 كَأَنَّمَا المِسْكُ نُهْبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
 مِمَّا تَصَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الجَارِي ^(٥)
 إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ، وَمَا
 أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارٍ ^(٦)

- (١) الحَبِّ: المخادع أو المكار.
 (٢) العِلْج: الرجل القوي الشديد. خَلِيعُ خَصْلٍ: مقامر بما عنده. نَكِيبٌ: أي مُنْكَوِبٌ. الأَقْمَار: لِعَبُ المَيْسِر.
 (٣) المِيزْل: الآلة التي تُفْتَحُ فيها الخابية أو الدَّن. سُورُ: وَثُوبٌ، من سار سُوراً وسُوراً إليه، أي وثب وثار. ويقال أيضاً: سار الشَّراب في رأسه، أي دار وارتفع فيه. الأَبْجَلِ الضَّارِي: عرق غليظ في الرَّجُل أو اليد قد سالت دماؤه.
 (٤) الجَائِفَةُ: الطَّعْنَةُ القوية التي تصل إلى الجوف. العَتِيقُ: الخمرة المَعْتَقَةُ. المِسطار: أول ما يصنع من الخمرة أو الخمرة الحديثة الصنع.
 (٥) نهى: منتشر أو موزع. الناجود: إناء الشَّراب وقد يطلق على الشَّراب أيضاً.
 (٦) الرَّاقِصَات: الإبل الرَّاقِصَة في سيرها.

- وبالهدى، إذا أحمَرَّت مَذَارِعُهَا
 (١) فِي يَوْمِ نُسْكِ وَتَشْرِيقِ وَتَنْحَارِ
 وَمَا بِزَمْزَمَ مِنْ شُمْطِ مُحَلَّقَةٍ
 (٢) وَمَا بِيَثْرَبَ مِنْ عُونٍ وَأُبْكَارِ
 لَأَلْجَأْتَنِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجَلًّا
 (٣) وَمَوَّلَتَنِي قُرَيْشٌ، بَعْدَ إِقْتَارِ
 الْمُنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ
 (٤) بِي الْمَنِيَّةَ، وَأَسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
 بِهِمْ تَكْشَفُ عَنْ أَحْيَائِهَا ظِلْمٌ
 (٥) حَتَّى تَرْفَعَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
 قَوْمٌ، إِذَا حَارَبُوا، شَدُّوا مَا زَرَهُمْ
 (٦) عَنِ النِّسَاءِ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

بَيْنَ السَّفْحِ وَالْغَارِ

[من البسيط]

- يَا دَارَ ذَلْفَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْغَارِ
 (٧) حُيِّيتَ مِنْ دِمْنَةٍ أَقْوَتْ وَمِنْ دَارِ

- (١) الهدى: ما يهdy من الأضاحي. المذارع: القوائم. التشريق: هو اليوم الذي تُشَرِّق فيه لحوم الأضاحي، أي تُقَدَّد وتُجَفَّف في الشمس.
 (٢) زمزم: بئر ماء في مكة المكرمة. الشُّمَط: مفردا أشمط وهو الذي يظهر الشيب في رأسه. المحلقة: أي الحليقة الشعر. يثرب: أي المدينة المنورة. العون: مفردا عَوَان، وهي المرأة الثيب.
 (٣) مَوَّلَتَنِي: رَفَدَتَنِي بِالْمَالِ. الإقتار: العوز والحاجة.
 (٤) بنو حرب: هم بنو أمية. حَدَقْتُ: أَحَاطْتُ.
 (٥) تَكْشَفُ: أي تَتَكَشَّفُ، وتعني: تَرْتَفِعُ وَتَبْتَعِدُ.
 (٦) المعنى: أنهم رجال قتال مستعدون لمواجهة الأعداء، لا يقربون نساءهم وإن كنَّ طاهرات.
 (٧) ذلفاء: إسم محبوبية الشاعر، والذلفاء هي مَنْ صَغُرَ أَنْفُهَا وَأَسْتَوَتْ أُرْبُتُهَا. الغار: =

- جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَا حُ الصَّيْفِ أَذْيَلُهَا
 (١) وَكُلُّ غَادِيَةٍ بِالمَاءِ مِهمَارٍ
 تَلْتَجُّ فِيهَا رُعودٌ غَيْرُ كاذِبَةٍ
 (٢) فِي بَارِقٍ كَنِظَامِ الدُّرِّ مَوَّارٍ

يا ابْنَ المَرَاغَةِ

«قال يهجو جريراً وقومه»:

[من البسيط]

- ما زالَ فينا رِباطُ الخَيْلِ مُعْلَمَةً
 (٣) وَفِي كُلِّبٍ رِباطُ الذِّلِّ والعارِ
 أَلَنازِلِينَ بدارِ الذِّلِّ إِنْ نَزَلُوا
 (٤) وَتَسْتَبِيحُ كُلِّبٌ مُحَرَّمِ الجارِ
 وَالظَّاعِنِينَ عَلَى أَهْواءِ نِسْوَتِهِمْ
 (٥) وَمَا لَهُمْ مِنْ قَدِيمٍ غَيْرِ أَغْيَارِ
 بِمُعْرِضٍ أَوْ مُعِيدٍ أَوْ بَنِي الخَطَفَى
 (٦) تَرْجُو، جَرِيرُ، مُساماتي وأخطاري

- = أسفل الجبل. الدّمنة: آثار الدار. أقوت: خلت أو أقفرت.
 (١) أذْيَلُهَا: كناية عن الغبار. الغادية: كناية عن مطرة الصباح. المهمار: الغزيرة الهطول.
 (٢) تَلْتَجُّ: تضطرب. المَوَّار: الكثير المطر.
 (٣) رباط الخيل: كناية عن تناسل الخيول الكريمة الأصل. المُعْلَمَةُ: الخيل التي وضع عليها علامة للدلالة على شجاعتها وكريم أصلها.
 (٤) كُلِّبٌ: قوم جرير. المُحَرَّم: ما يُوجب الدفاع عنه لحرمة.
 (٥) يَغْيَرُهُمْ بِأَقْتِفاءِ آثار نسائهم، وإنّ هذا العار يلازمهم منذ القدم.
 (٦) مُعْرِضٌ: إسم خال جرير. مُعِيدٌ: إسم جدّه. الخَطَفَى: إسم جدّ جرير من ناحية أبيه. مُساماتي: مفاخرتي. أخطاري: شرفي أو ارتفاع قُدري.

- قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلَبَهُمْ
 (١) قَالُوا لِأَمَتِهِمْ: بُولِي عَلَى النَّارِ
 فَتُمْسِكُ الْبَوْلَ بُخْلًا أَنْ تَجُودَ بِهِ
 وَمَا تَبُولُ لَهُمْ إِلَّا بِمُقْدَارِ
 لَا يَشَارُونَ بِقَتْلَاهُمْ، إِذَا قُتِلُوا
 (٢) وَلَا يَكُرُّونَ، يَوْمًا، عِنْدَ إِجْحَارِ
 وَلَا يَزَالُونَ شَتَّى فِي بَيُوتِهِمْ
 يَسْعَوْنَ مِنْ بَيْنِ مَلْهَوفٍ وَفَرَارِ
 فَاقْعُدْ، جَرِيرٌ، فَقَدْ لَاقَيْتَ مُطْلَعًا
 (٣) صَعْبًا، وَلَا قَاكَ بَحْرٌ مُنْعَمٌ جَارِ
 هَلَّا كَفَيْتُمْ مَعَدًّا، يَوْمَ مُعْضِلَةٍ
 (٤) كَمَا كَفَيْنَا مَعَدًّا، يَوْمَ ذِي قَارِ
 جَاءَتْ كِتَابُ كَسْرَى، وَهِيَ مُغْضِبَةٌ
 فَاسْتَأْصَلُوهَا، وَأَزْدُوا كُلَّ جَبَّارِ
 هَلَّا مَنَعْتَ شُرْحَبِيلًا، وَقَدْ حَدِيثُ
 (٥) لَهُ تَمِيمٌ بِجَمْعٍ غَيْرِ أَخْيَارِ

- (١) هذا البيت والذي يليه يعبر عن مدى مبالغة الشاعر في هجاء أخصامه والتي لا يستسيغها الذوق، وهي من أهجى الشعر الذي قيل في هذا الباب.
 (٢) الإجحار: الإنهزام، من أبحر القوم، أي دخلوا في الضيق والشدة.
 (٣) المطلع الصعب: الجبل المنيع. المنعم: الزاخر.
 (٤) معد: قبائل شمال الجزيرة العربية والمراد هنا، جد هذه القبائل. يوم معضلة: يوم شدة. يوم ذي قار: من أيام العرب التي تواقعوا فيها مع الفرس (القرن السابع) في موضع للماء بين واسط والكوفة.
 (٥) شرحبيل: هو شرحبيل بن الحارث الكندي، الذي ملكه والده على بكر بن وائل، حيث تواقعوا فانهزم وقتل. حديث: تجمعت.

- يَوْمَ الْكُلابِ، وَقَدْ سَيَّقَتْ نَسَاؤُهُمْ
 (١) سَوَّقَ الْجَلَائِبِ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارٍ
 مُسْتَرْذَفَاتٍ، أَفَاءَتَهَا الرِّمَاحُ لَنَا
 (٢) تَدْعُو رِيحاً وَتَدْعُو رَهْطَ مَرَّارٍ
 أَهْوَى أَبُو حَنْشٍ طَعْنًا، فَأَشْعَرَهُ
 (٣) نَجْلَاءً، فَوْهَاءً، تُعْيِي كُلَّ مُسْبَارٍ
 وَالْوَرْدُ يَرْدِي بَعْضُهم فِي شَرِيدِهِم
 (٤) كَأَنَّهُ لَأَحِبٌّ يَسْعَى بِمِئْجَارٍ
 يَدْعُو فَوَارِسَ، لَا مَيْلًا وَلَا عُزْلًا
 (٥) مِنَ اللَّهَامِزِ، شَيْبًا غَيْرَ أَغْمَارٍ
 أَلْمَانَعِينَ، غَدَاةَ الرَّوْعِ، مَا كَرِهُوا
 (٦) إِذَا تَلَبَّسَ وَرَادٌّ بِصُدَّارٍ

- (١) الجلائب: ما يُجلب من الإبل وغيرها للبيع وهو وصف لإذلال نساؤهم.
 (٢) المُسْتَرْذَفَات: السبایا التي أردفها الفرسان خلفهم. أفاءتها الرِّمَاح لنا: أي أصبحت كالغنيمة بسبب انتصارهم وقوة بأسهم. رِيح: هو ابن يربوع من بني بكر. مَرَّار: هو ابن منقذ من بني حنظلة.
 (٣) أبو حنش: هو قاتل شرحبيل يوم الكُلاب وأسمه عُصم بن النعمان. أَشْعَرَهُ نَجْلَاءً: أي طَعْنَهُ طَعْنَةً نَجْلَاءً. فَوْهَاءً: أي طعنة فَوْهَاءً. وكلاهما تعني واسعة.
 (٤) الْوَرْد: كناية عن الفرس الذي يكون لونه بين الكُميت والأشقر. عُصَم: هو عُصَم بن النعمان قاتل شرحبيل. لَأَحِبٌّ: من لَحَبَ أي ضرب أو صرع كأن يقال لحب فلانًا بالسيف، أي ضربَهُ به. مِئْجَار: عصا أو صولجان.
 (٥) المِيل: مفردُها أَمِيل، وهو الذي لا يحسن الزكوب على الخيل. اللَّهَامِز: قبائل من تغلب. أَغْمَار: مفردُها غَمَر، وهو من لم يجزِبَ الأمور.
 (٦) الْوَرَاد: المقبلون على الماء. الصُّدَّار: العائدون عن الماء.

- والمُطْعَمُونَ، إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
 تُرْجِي الْجَهَامَ سَدِيفَ الْمُزْبِعِ الْوَارِي ^(١)
 إِذْ كَانَ مَنْزِلُكَ الْمَرْوَتَ مُنْجَجِرًا
 يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ، يَا حُبْلَى، بِمُخْتَارِ ^(٢)
 جَاءَتْ بِهِ مُعْجَلًا عَنْ غَبِّ سَابِعَةٍ
 مِنْ ذِي لَهَالِهِ، جَهْمُ الْوَجْهِ، كَالْقَارِ ^(٣)
 أُمُّ لَيْمَةٍ نَجْلِ الْفَحْلِ مُقْرِفَةٌ
 أَدَّتْ لِفَحْلٍ لَيْمِ النَّجْلِ شَخَارِ ^(٤)

إِنَّ اللَّيْمَ عَلَى مَقْدَارِهِ جَارِي

«نظم الأخطل هذه الأبيات في هجاء زيد بن منذر التمرى، وكان على شرطة هشام بن عبد الملك فقال:»

[من البسيط]

- هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ، قَدْ مَحَّتْ مَعَارِفُهَا
 كَأَنَّمَا قَدْ بَرَاهَا بَعْدَنَا بَارِي ^(٥)
 مِمَّا تَعَاوَرَهَا الرِّيحَانِ أَوْنَةً
 طَوْرًا، وَطَوْرًا تُعَفِّيْهَا بِأَمْطَارِ ^(٦)

- (١) الشَّامِيَّة: أي الرِّيح التي تهب من بلاد الشام. ترجي: تقود أو تسوق. الجَهَام: السحاب الذي يحمل المطر. السديف: السنام. المُرْبِع الواري: كناية عن الإبل السمينة.
 (٢) المَرْوَت: إسم موضع في ديار بني بكر. المُنْجَحَر: الذي يقيم في الجحر. المَرَاغَةُ: الفاسدة.
 (٣) المُعْجَل: الجنين الذي يُولد قبل وقته. ذُو اللَّهَالِهِ: الهائم في الصحراء.
 (٤) يُعِيرُهُ ويهجو والدته بكلام مُهين لاذع.
 (٥) بَرَاهَا: أي أبلاها.
 (٦) تَعَاوَرَهَا: تتعاورها أي تتداولها. الرِّيحَان: أي ريح الشمال وريح الجنوب. ويقال: «تعاورت الرِّيح رسم الدار» أي تداولته فمرة تهب شمالاً ومرة تهب جنوباً. تُعَفِّيْهَا: تدرسها.

وَلَمْ أَكُنْ لِنِسَاءِ الْحَيِّ قَدْ شَمُطْتُ
 مِنِّْي الْمَفَارِقُ أَحْيَاناً بِزَوَارِ^(١)
 وَمَا بِهَا غَيْرُ أَذْمَاثٍ وَأَبْنِيَّةٍ
 وَخَالَدَاتٍ بِهَا ضَبْحٌ مِنَ النَّارِ^(٢)
 وَلَوْ إِلَى ابْنِ خُدَيْشٍ كَانَ مَرْحُلُنَا
 وَابْنِي دَجَاجَةٌ قَوْمٍ كَانَ أَخْيَارِ^(٣)
 وَابْنِ الْحَزَنْبَلِ عَمُرُو فِي رَكِيَّتِهِ
 وَمَاجِدِ الْعُودِ مِنْ أَوْلَادِ نَجَّارِ^(٤)
 لَكِنْ إِلَى جُرْثُمِ الْمَقَاءِ إِذْ وَلَدْتُ
 عَبْدًا لِعَلْجٍ مِنَ الْحِضْنَيْنِ أَكَّارِ^(٥)
 إِنِّي لَذَاكُرُ زَيْدٍ غَيْرُ مَا دَجِهَ
 بِالْمَرْجِ، يَوْمَ نَزَلْنَا مَرْجَ حَمَّارِ^(٦)
 أَلْحَقْتُ زَيْدًا عِدَاةَ الْمَرْجِ بَابَنْتِهِ
 إِنَّ اللَّئِيمَ عَلَى مِقْدَارِهِ جَارِي

(١) يقول: إنه لم يعد يهتم باللهو مع نساء الحي بعدما خالط الشيب رأسه.

(٢) الأذمات: الرماد. الضبح: التغيير.

(٣) ابن خديش: من بني هميم بن التمر.

(٤) الحزنبل: اسم رجل، ومعناه القصير.

(٥) جُرْثُم: أم زيد بن منذر التمر. المقاء: العارية من اللحم، أو الواسعة من أصول الفخذين واليدين. العلج: الرجل القوي الشديد.

(٦) مرج حمار: اسم موضع.

كَأَنَّ مُشْتَقًّا غُولٌ

«قال يهجو رجلاً من بني تغلب يُقال له: مُشْتَقٌّ»:

[من الوافر]

كَأَنَّ مُشْتَقًّا غُولٌ، أَضَلَّتْ

بَنِيهَا، عِنْدَ أَخْبِيَةِ النَّجَارِ^(١)

هَجَوْتُ ابْنَ الْفُرَيْعَةِ

«قال يهجو النعمان بن بشير الأنصاري ويذكر عبد الرحمن بن حسان بن

ثابت»:

[من الوافر]

هَجَوْتُ ابْنَ الْفُرَيْعَةِ إِذْ هَجَانِي

فَمَا بَالِي، وَبِالْ بَنِي بَشِيرٍ؟^(٢)

أَفِيحِجُّ مِنْ بَنِي النَّجَارِ، يُضْحِي

شَدِيدَ الْقُضْرَيْنِ، مِنْ السُّحُورِ^(٣)

وَقَدْ جَارَيْتُ، قَدْ عَلِمْتُ مَعَدُّ

بِلَا وَانِي الْيَدَيْنِ، وَلَا قَصِيرِ

بِذِي شَقٍّ عَلَى الضُّبَرَاتِ، حَتَّى

يَلِينَ عَلَى التَّجْحُفِ، وَالشَّخِيرِ^(٤)

(١) مُشْتَقٌّ: إسم رجل. الغول: حيوان وَهْمِي.

(٢) الْفُرَيْعَةُ: هي أم حسان بن ثابت، والمراد بابن الْفُرَيْعَةِ هنا هو حفيدها عبد الرحمن بن حسان بن ثابت.

(٣) الْأَفِيحِجُّ: هو الذي انفرجت ساقيه وتباعدتا. بنو النَّجَارِ: قوم حسان بن ثابت. شَدِيدَ الْقُضْرَيْنِ: قوي أسفل الأضلاع. السُّحُور: طعام السحور.

(٤) الشَّقُّ: الشَّدَّة. الضُّبَرَات: عملية الوثب في العدو، من ضَبَرَ الفرس أو المقيّد، أي جمع قوائمه ووثب. التَّجْحُفُ: عملية إصدار الأصوات من صدر الإنسان عند التوم. الشخير: الصوت من الحلق أو من الأنف.

صَدَعَ الْخَلِيطُ

«قال يمدح عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، وكان يُحْمَقُ ويلقَّبُ بالمبَقَّتِ وأمه فاخنة بنت قرظة أحد بني نوفل بن عبد مناف»:

[من الكامل]

- صَدَعَ الْخَلِيطُ فَشَاقَنِي أَجْوَارِي
 (١) وَنَأْوُكَ بَعْدَ تَقَارُبٍ وَمَزَارِ
 وَكَأَنَّمَا أَنَا شَارِبٌ جَادَتْ لَهُ
 (٢) بُصْرَى بِصَافِيَةِ الْأَدِيمِ عُقَارِ
 صَرَفِ تَوَارِثِ الْأَعَاجِمُ جَفْنَهَا
 (٣) وَحَمَاهُ حَائِطُ عَوَسَجٍ بِجِدَارِ
 مِنْ مُسْبِلٍ دَرَجَتْ عَلَيْهِ عُيُونُهُ
 (٤) وَسَقَاهُ عَازِبٌ جَدُولٍ مَرَّارِ
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْضَجَتْهُ شَمْسُهُ
 (٥) وَأَنَّى فَلَيْسَ عُصَارُهُ كَعُصَارِ
 وَتَفَصَّدَتْ مِنْ غَيْرِ هَشٍّ عُودُهُ
 (٦) بَالٍ وَلَيْسَ بِحَضْرِمٍ أَبْكَارِ

- (١) الخليط: الذي يجاورون غيرهم في السَّكَنِ .
 (٢) بصرى: إسم موضع، أحدهما في الشَّام والآخر في العراق. العُقَار: الخمرة.
 وصافية الأديم: الخمرة التي يميل لونها إلى السَّمَرَةِ .
 (٣) الجَفْنُ: الكَرْمُ .
 (٤) من مسبلٍ: كناية عن الماء أو المطر النازل لريِّ الأرض والزَّرْع. جدول مرَّار: جدول ماء سريع الجريان، أو متدفِّق .
 (٥) أنَّى: بلغ نضجه .
 (٦) تَفَصَّدَتْ: سالت. الحَضْرِمُ الأَبْكَار: الذي نضج قبل أوانه .

- وَتَجَرَّدَتْ بَعْدَ الْهَدِيرِ وَصَرَّحَتْ
 صَهْبَاءُ تَبْدَأُ شَرْبَهَا بِفُتَارٍ^(١)
 وَجَدًا بِرَمْلَةٍ يَوْمَ شَرَّقَ أَهْلُهَا
 لِلْعَمْرِ أَوْ لَشَقَائِقِ الْمِذْكَارِ^(٢)
 وَكَأَنَّ ظُغْنَ الْحَيِّ حَائِشٌ قَرِيَّةٍ
 دَانِي الْجِنَايَةِ مُوْنَعُ الْأَثْمَارِ^(٣)
 وَإِذَا تَكَشَّفَتِ الْخُدُورُ بَدَأَ لَنَا
 بَقَرٌ كَوَانِسُ فِي ظِلَالِ مَغَارٍ^(٤)
 وَإِذَا أَطْلَعْنَ مِنَ الْخُدُورِ لِحَاجَةٍ
 سَدُّوا الْخَصَاصَ بِأَوْجِهٍ أَحْرَارٍ^(٥)
 وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِرَبِّ مُوسَى جَاهِدًا
 وَالْبَيْتِ ذِي الْحُرُمَاتِ وَالْأُسْتَارِ
 وَبِكُلِّ مَبْتَهَلٍ عَلَيْهِ مُسَوِّحُهُ
 جَوْنَ السَّمَاءِ مُسَبِّحُ جَاآرٍ^(٦)

- (١) تجرّدت: نزحت عنها الرّغوة أو الزّبد. الهدير: الزّبد أو صوت الزّبد. صرّحت: صفت وأنجلت. الصّهباء: الخمرة. الفُتَار: الرّعشة التي تصيب شارب الخمرة.
 (٢) رملة: إسم امرأة. العَمْر: إسم موضع. شقائق المذكار: إسم موضع في ديار بني تغلب.
 (٣) الظُّغْن: الهوادج، أو التّساء مادّمن في الهوادج. الحائش: كناية عن مجموعة النّخل. مُوْنَعُ الْأَثْمَار: من أينعت، أي الأثمار الناضجة أو اليانعة.
 (٤) بقّر كوانس: أي ظباء مستكنة في كوانسها ومفردها، كِنَاس وهو مأوى الطّبي.
 (٥) الْخَصَاص: الفسحة بين شيئين، وهنا بمعنى الفرجة في البناء وما شاكل ذلك.
 (٦) مُسَبِّحُ جَاآر: الذي يسبح بصوت مرتفع.

لأَحْبَرْنَ لابنِ الْخَلِيفَةِ مِدْحَةً
 ولأَقْذِفَنَّ بِهَا إِلَى الْأَمْصَارِ
 قَرْمٌ تَمَهَّلَ فِي أُمِّيَّةٍ لَمْ يَكُنْ
 فِيهَا بِنْدِي أَبْنٍ وَلَا خَوَارِ^(١)
 بُنِيتَ قَنَاثَكَ مِنْهُمْ فِي أُسْرَةٍ
 بِيضِ الْوَجْهِ مَصَالَتْ أَخْيَارِ
 جَهْرَاءُ لِلْمَعْرُوفِ حِينَ تَرَاهُمْ
 حُلُمَاءُ غَيْرُ تَنَابُلٍ أَشْرَارِ
 قَوْمٌ إِذَا بَسَطَ الْإِلَهُ رِبْعَهُمْ
 جَادَتْ رَحَاهُ بِمُسْبِلٍ دَرَارِ^(٢)
 وَإِذَا أُرِيدَ بِهِمْ عُقُوبَةُ فَاجِرِ
 مَطَرَتْ صَوَاعِقُهُمْ عَلَيْهِ بِنَارِ
 قَوْمٌ هُمْ نَالُوا التَّمَامَ وَأَزْحَفَتْ
 عَنْهُ مَذَارِعُ آخِرِينَ قِصَارِ^(٣)
 وَأَبُوكَ صَاحِبُ يَوْمٍ أَذْرَحَ إِذْ أَبَى
 الْحَكَمَانَ غَيْرَ تَهَائِبٍ وَضِرَارِ^(٤)
 لَمَّا تُبْحَثِ الضَّغَائِنُ بَيْنَهُمْ
 أَفْضَى وَسَارَ بِجَحْفَلٍ جَرَارِ

(١) الْقَرْمُ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ. الْأُنْ: الْعَوَجُ. الْخَوَارُ: الضَّعِيفُ.

(٢) الْمَعْنَى، أَنَّهُمْ إِذَا أَتَاهُمُ الْخَيْرُ فَهُمْ يَبْسُطُونَ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ.

(٣) الْمَذَارِعُ: مَفْرَدُهَا مَذْرَاعٌ، وَتَعْنِي هُنَا الْقَوَائِمُ.

(٤) أَذْرَحَ: إِسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي اجْتَمَعَ فِيهِ الْحَكَمَانُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ لِلتَّحْكِيمِ بَعْدَ مَعْرَكَةِ صَفِّينَ.

وَأَهْلًا إِذْ غَنِظَ الْعَدُوُّ بِفَيْلَتِي
 تَحْتَ الْأَشْيَاءِ عَرِيضَةِ الْأَثَارِ^(١)
 حَتَّى رَأَوْهُ بِجَنْبِ مَسْكِنٍ مُعْلِمًا
 وَالْخَيْلُ جَاذِيَةٌ عَلَى الْأَقْتَارِ^(٢)
 وَلَقَدْ تَنَاوَلَتِ الْقُعُورُ بِضَرْبَةٍ
 وَبَنِي أَبِي بَكْرٍ ذَوِي الْأَصْهَارِ^(٣)
 وَرِجَالُ عَبْدِ الْقَيْسِ تَحْتَ نُحُورِهَا
 كَانُوا لَهَا جَزْرًا مِنْ الْأَجْزَارِ^(٤)
 وَعَلَى خُزَاعَةٍ وَالسَّكُونِ تَعَطَّفَتْ
 وَأَصَابَهُمْ ظُفْرٌ مِنَ الْأَظْفَارِ^(٥)
 وَالْخَيْلُ تَمْشُقُ عَنْهُمْ أَسْلَابَهُمْ
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَكُلِّ مُغَارٍ^(٦)
 حَتَّى إِذَا عَلِمَ الْإِلَهُ نِكَالَهُ
 وَتَصَاغَرُوا لِلْحَرْبِ أَيَّ صَغَارٍ^(٧)
 حَقَّنَ الدِّمَاءَ وَرَدَّ أُلْفَتَهُمْ لَهُمْ
 وَجَزَاهُمْ بِالْعُرْفِ وَالْإِنْكَارِ

- (١) غَنِظَ: فاجأ. الأشياء: النخيل، وهي هنا كناية عن الرِّمَاح.
 (٢) مَسْكِن: إسم موضع على نهر دُجَيْل بجوار سامراء. مُعْلِم: رافع العلم. الجاذية: الثابتة. الأقتار: أطراف الحوافر.
 (٣) القعور: بنو تغلب. أبو بكر: هو أبو بكر بن كلاب. الأصهار: الأنسباء.
 (٤) عبد قيس: أعداء بني تغلب. الجَزَر: أي ما قُطِعَ تقطيعاً من الذبيحة.
 (٥) خزاعة: من قبائل جنوب الجزيرة. السكون: من بني كندة.
 (٦) تَمْشُقُ: تَمْزُق. مُعْتَرِك: ساحة القتال. مُغَار: غارة.
 (٧) النكال: الحنث بالعهد.

شَدَّتْ رَحَائِلُ خَيْلِهِ وَتَكَشَّفَتْ
 عَنْهُ الْحُرُوبُ بِفَارِسٍ مِغْوَارٍ
 بَأْعَرَّ مَا وَلَدَ النِّسَاءُ شَبِيهَهُ
 أَحَدًا عَلِقْنَ بِهِ عَلَى الْأَطْهَارِ
 تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَى عَزِيزٍ بَابُهُ
 مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعٍ ضَرَّارٍ ^(١)
 وَتَرَى عَلَيْهِ إِذَا الْعُيُونُ شَزَرْنَهُ
 سَيِّمَا الْحَلِيمِ وَهَيْبَةِ الْجَبَّارِ ^(٢)
 وَلَقَدْ أَنَا جِي النَّفْسَ لَمَّا شَفَّهَا
 خَوْفُ الْجَنَانِ وَرَهْبَةُ الْإِقْتَارِ ^(٣)
 بِأَبِي سُلَيْمَانَ الَّذِي لَوْلَا يَدُ
 مِنْهُ عَلِقْتُ بِظَهْرِ أَحَدَبٍ عَارٍ ^(٤)
 وَإِذَا دَفَعْتُ إِلَى زَنَاءٍ بِأُيُهَا
 غُبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الْأَجْفَارِ ^(٥)
 لَوْلَا فَوَاضِلُهُ غَدَاةٌ لَقِيَتْهُ
 بِالْجُدِّ شَابَ مَسَايِحِي وَعِذَارِي ^(٦)

- (١) نافع ضرار: أي قادر على النفع والضرر.
 (٢) الشُّزْر: التَّنْظَرُ بِطَرَفِ الْعَيْنِ. سَيِّمَا: فِي الْأَصْلِ «سَيِّمَا» وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ لَزُومِ وَزَنِ الشَّعْرِ، وَتَعْنِي الْعَلَامَةَ أَوْ الْمَزِيَّةَ.
 (٣) شَفَّهَا: أَضْنَاهَا. الْإِقْتَارُ: الْعُوزُ أَوْ الْحَاجَةُ.
 (٤) أَبُو سُلَيْمَانَ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ. الْأَحَدَبُ: كُنْيَاةٌ عَنِ الزَّمَانِ الصَّعْبِ وَأَيَّامِ الشَّدَّةِ.
 (٥) الزَّنَاءُ: الضِّيْقُ. وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ: «زَنَاءُ بَابِهَا» هُوَ الْقَبْرِ. الْأَجْفَارُ: مُفْرَدُهَا جَفْرٌ، وَهِيَ الْبُئْرُ الْمَظْلَمَةُ الْعَمِيقَةُ الْفُحْرُ.
 (٦) الْجُدُّ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ فِي الْجَزِيرَةِ. الْمَسَايِحُ: مُفْرَدُهَا مَسِيحَةٌ، وَهِيَ شَعْرٌ جَانِبِيُّ =

- مِنْ مَعْشَرٍ حَنِقِينَ لَوْلَا أَنْتُمْ
 (١) يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ مَا شَدَدْتَ إِزَارِي
 وَالشَّافِعُونَ مُعَيَّبُونَ وَجُوهُهُمْ
 (٢) رَزِمُوا الْمَقَالََةَ نَاكِسُوا الْأَبْصَارِ
 غَيْرَ ابْنِ أَحْمَرَ شَاهِدِي بِنَصِيحَةٍ
 (٣) وَحَمَى ابْنُ أَحْمَرَ بِالْمَغِيبِ ذِمَارِي
 وَأَخٍ بِهِ جَلَّتِ الْبَوَارِحُ إِذْ جَرَتْ
 (٤) أَجْبَالُ تَدْمُرُ مِنْ دُجَى وَغُبَارِ
 يَكْفِي إِذَا شَهِدَ الْعَدُوُّ بِنَفْسِهِ
 (٥) غَيْبِي وَيُطْلِعُنِي عَلَى الْأَسْرَارِ
 فَهُوَ الْخَلِيلُ إِذَا تَنَكَّرَ بَعْضُهُمْ
 (٦) دُونَ الْخَلِيلِ وَهُمْ بِالْإِدْبَارِ

= الرّأس، وتطلق أيضاً على شعر مقدّم الرّأس أو الدُّوَابَّة. العِدَار: جانب اللّحية، أو الشّعر الذي يحاذي الأذن.

- (١) شددت إزاري: أي قوّيت وتماسكت.
 (٢) رَزِمُوا: مُقَطَّعُوا. نَاكِسُوا الْأَبْصَارَ: لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ.
 (٣) ابن أحمر: هو الأمير الذي كان والياً على نواحي خراسان. الذّمَار: ما يتوجب الدّفاع عنه.
 (٤) البوارح: الشّدائد. تَدْمُرُ: مدينة مشهورة قرب حلب.
 (٥) يَكْفِي غَيْبِي: يقوم مقامي عند غيابي.
 (٦) الخليل: الصّديق الودود أو المختصّ. الإِدْبَار: الهروب.

عَمَائِمُ الْأَنْصَارِ

[من الكامل]

- لَعَنَ الْإِلَهَ، مِنَ الْيَهُودِ، عِصَابَةً
 بِالْجَزَعِ، بَيْنَ جُلَيْجِلَ، وَصِرَارِ^(١)
 قَوْمٌ، إِذَا هَدَرَ الْعَصِيرُ رَأَيْتَهُمْ
 حُمْرًا عُيُونُهُمْ، مِنَ الْمُسْطَارِ^(٢)
 ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
 فَذَرُوا الْمَكَارِمَ، لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا
 وَخُذُوا مَسَاحِيكُمْ، بَنِي النَّجَارِ^(٣)
 إِنَّ الْفَوَارِسَ يَغْرِفُونَ ظُهُورَكُمْ
 أَوْلَادَ كُلِّ مُفْسَحٍ، أَكْأَرِ^(٤)
 وَإِذَا نَسَبَتْ ابْنُ الْفُرَيْعَةِ خِلْتَهُ
 كَالْجَحْشِ، بَيْنَ حِمَارَةٍ، وَحِمَارِ^(٥)

- (١) الْجَزَعُ: المنعطف أو محلّة القوم. جُلَيْجِلَ وصرار: إسماء جبلين بالمدينة المنورة، وقد ورد في بعض النسخ «جُلَاجِلَ» بدل «جُلَيْجِلَ».
- (٢) هدر العصير: إذا صَوَّتَ العصير عند غَلْيَانِهِ. والعصير: هو هنا العنب المعصور. الْمُسْطَار: الخمر قبل نضوجه، أو هو أول عصير الخمر قبل طبخه.
- (٣) المساحي: مفردها مسحاة، وهي آلة تستعمل للزراعة والبناء وما شابه. بنو النَّجَار: المراد هنا الأنصار.
- (٤) الْمُفْسَح: هو الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعَد عَقَبَاهُ. الْأَكَار: المزارع.
- (٥) الْفُرَيْعَةُ: هي أمُّ الشَّاعِرِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ.

ليس بؤس ولا نعيمٌ بباقي

[من الخفيف]

- هَلْ عَرَفْتَ الدِّيارَ يا ابْنَ أُوَيْسٍ
 (١) دارِسا نُؤيُّها كَخَطِّ الزُّبورِ
 بَدَلْتُ بَعْدَ نِعْمَةٍ وَأُنَيْسٍ
 (٢) صَوْتَ هَامٍ وَمَكْنَسِ اليَعْفُورِ
 وَأَوَارِي بَقَيْنَ فِيها خِلاءُ
 (٣) حَوْلَ خَدِّ مِنَ القَطَا مَأْمُورِ
 ذاكَ إِذْ كُنَّ والشَّبابُ جَمِيعُ
 (٤) فِي زَمَانٍ كَلَمَعَ ثُوبُ البَشِيرِ
 إِنَّمَا الشَّيْخُ هُزْأَةٌ لِلْغَوَانِي
 لَيْسَ فِي حُبِّهِنَّ بِالْمَعذُورِ
 وَالْغَوَانِي إِذَا وَعَدْنَ خَلِيلاً
 كاذِبَاتٌ يَعْذِنُ وَعَدَ العُرُورِ
 عَلَّلَانِي بِشَرَبَةٍ مِنْ كُمَيْتٍ
 (٥) نِعْمَةً النِّيمِ فِي شَبَا الزَّمْهِرِيرِ

- (١) أُوَيْسٌ: إسم رجل وهو تصغير أوس. النؤي: الحفير حول الخيمة أو البيت لتصريف المياه. الزُّبور: الكتاب، وغلبت التسمية على مزامير النبي داود (عليه السلام).
 (٢) الهام: مفردا هامة، وهي هنا طائر شؤم. مكنس: مأوى. اليعفرور: الطَّي. الأواري، مفردا أريّة، وهي الزُّربية. الخدّ: السَّرب أو الجماعة. القطا: مفردا قطاة، وهي طائر بحجم الحمام. مأمور: وافر أو كثير من أمر الشيء أي كثير.
 (٣) كلعع ثوب البشير: كناية عما كان يقوم به البشير من إشارات لشدّ الانتباه.
 (٤) الكُميت: من أسماء الخمرة لما فيها من سواد وحُمرة. النِّيم: النُّعْمة النَّامة. الشَّبَا: حدّ كل شيء. الزَّمْهِرِير: البرد الشَّدِيد.

- مِنْ سُلَافٍ أَجَادَهَا طَابِخَاها
 لَمْ تُمْتْ كُلَّ مَوْتِها فِي الْقُدُورِ^(١)
 لَيْسَ بؤْسٌ وَلَا نَعِيمٌ بِباقٍ
 لِمُسَرَّ بِهِ وَلَا مَسْرُورٍ
 أَهْلَكَ الْبَغْيُ بِالْجَزِيرَةِ قَيْسًا
 فَهَوَتْ فِي مُغَرَّقِ الْخَابُورِ^(٢)
 طَلَبُوا الْمَوْتَ عِنْدَنَا فَأَتَاهُمْ
 مِنْ قَبُولٍ عَلَيْهِمْ وَدَبُورِ^(٣)
 يَوْمَ تَرُدِي الْكُماةَ حَوْلَ عُمَيْرٍ
 حَجَلَانَ النَّسُورِ حَوْلَ الْجَزُورِ^(٤)
 رُبَّ جَبَّارٍ مَعْشَرَ قَدْ قَتَلْنَا
 كَانَ فِي يَوْمِهِ شَدِيدَ التَّكِيرِ^(٥)
 بَشُّرُوا حِمِيرَ الْقُيُولِ وَكَلْبًا
 بَعْمَيْرٍ وَشَلُوهِ الْمَجْزُورِ^(٦)

- (١) السُّلَافُ: الخمرة أو ما سال وتحلب قبل العَصْر وهو أفضل الخمر.
 (٢) الْبَغْيُ: الظلم. الْخَابُور: نهر مشهور بين رأس العين والفرات.
 (٣) الْقَبُولُ: ريح الصَّبا لأنها تستقبل الدُّبُور، وهي ريح شرقية. الدُّبُور: الرِّيح التي تقابل ريح الصَّبا وهي ريح غربية.
 (٤) الْكُماة: مفردا كمي، وهو الفارس لايس السَّلاح. عُمَيْر: هو عُمَيْر بن الحُبَاب الذي قتله بنو تغلب. حَجَلَانَ النَّسُور: تَبَخَّرَها. الْجَزُور: ما يُجْزَر من النِّياق أو الغنم وغيرها.
 (٥) شَدِيدُ التَّكِيرِ: أي داهية.
 (٦) الْقُيُول: الملوك والقوَّاد. الشُّلُو: الجسد الممزَّق.

وَأَشْرَبَا مَا شَرِبْتُمَا إِنَّ قَيْسًا
 مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبٍ وَأَسِيرٍ
 وَطَحْنَا قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ طَحْنًا
 وَرَحَانًا عَلَى تَمِيمٍ تَدُورُ^(١)
 لَا يَجُوزَنَّ أَرْضَنَا مُضَرِّيً
 بِخَفِيرٍ وَلَا بَغِيرٍ خَفِيرٍ^(٢)
 وَأَسْأَلُوا النَّاسَ يَا مَعَاشِرَ قَيْسٍ
 لِمَنِ الدَّارُ بَعْدَ جَهْدِ النَّفِيرِ^(٣)
 يَوْمَ أَفْضَى إِلَيْكُمْ بِزُمَيْلٍ
 فِي خَمِيسٍ مِنَ الزَّحُوفِ جَرُورٍ^(٤)
 فَصَبَخْنَاكُمْ صَوَارِمَ بَيْضًا
 قَبْلَ صَوْتِ الْإِمَامِ بِالتَّكْبِيرِ^(٥)
 فَأَنْتَقَمْنَا الَّذِي أَتَى صَاحِبَاكُمْ
 ثُمَّ دَبِينَا مُعْجَلًا فِي الْأُمُورِ^(٦)
 يَوْمَ تَبْدُو عُيُونٌ قَتْلَى غَنِيٍّ
 كَعُيُونِ الْكِلاَبِ بَعْدَ الْهَرِيرِ^(٧)

(١) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ «تَدُورُ». (٢) يَجُوزُ: يَغْبِرُ. الْخَفِيرُ: الْحَامِي أَوْ الْحَارِسُ.

(٣) النَّفِيرُ: الْإِسْتِنْفَارُ أَوْ الْإِسْتِعْدَادُ لِلْحَرْبِ.

(٤) الزُّمَيْلُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ بِالْجَزِيرَةِ. الْخَمِيسُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْجَيْشِ الضَّخْمِ الْمَوْلَفِ مِنْ خَمْسِ فِرَقٍ.

(٥) صَبَخْنَاكُمْ: أَتَيْنَاكُمْ صَبَاحًا. الصَّوَارِمُ: السِّوْفُ.

(٦) صَاحِبَاكُمْ: الْمَرَادُ بِهِمَا، عَمِيرُ بْنُ الْحُبَابِ، وَزُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ.

(٧) غَنِيٍّ: أَيُّ بَنُو غَنِيٍّ بْنِ أَعْصَرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ.

- تَضَحَّكَ الضَّبْعُ مِنْ دِمَاءِ غَنِيٍّ
 (١) إِذْ رَأَتْهَا عَلَى الْجِدَابِ تَمُورُ
 وَلَقَدْ كُنْتُ يَا غَنِيُّ غَنِيًّا
 (٢) عَنْ قِرَاعِ الْكَتِيبَةِ الْجُمْهُورِ
 وَتَرَى الثُّرُسَ فِي دِمَاءِ غَنِيٍّ
 (٣) مُسْتَدِيرًا كَجَزِيَةِ الْقُرْقُورِ
 طَحَنْتُ عَامِرًا وَعَبْسًا وَسَعْدًا
 (٤) وَأَلَحْتُ عَلَى بَنِي مَنْصُورِ
 حَيْثُ أَوْطَأْتُكُمْ الْأَرَاقِمُ خِيَلًا
 (٥) بَيْنَ ذَاتِ السَّفِينِ فَالْمَاجُورِ
 قَوْمٌ عَزَّ إِذَا الْحُرُوبُ أَجْرَهَدَّتْ
 (٦) لَمْ يُرِيدُوا تَحْصُنَا فِي الْقُصُورِ
 وَأَحَاطَتْ عَلَيْكُمْ بِصُفُوفٍ
 وَرَأَيْتَ الْفِرَارَ غَيْرَ يَسِيرِ

- (١) تَضَحَّكَ الضَّبْعُ: أي تَكَشَّرَ عَنْ أَنْيَابِهَا. الْجِدَابُ: مفردة حَدَبٍ، وهو الغليظ المرتفع من الأرض. تمور: تجري أو تسيل. وفي البيت إقواء «تَمُورُ».
- (٢) الْقِرَاعُ: أي القتال أو الحرب. الْجُمْهُورُ: الجمع أو العدد الكثير.
- (٣) الْجَزِيَّةُ: أي الجزة وهي ما يُجْزَى مِنْ صُوفِ الشَّاةِ. الْقُرْقُورُ: ولد الشاة.
- (٤) عامر: هو عامر بن صعصعة. عبس: هو عبس بن يغرض. سعد: هو سعد بن ذبيان. منصور: هو منصور بن عكرمة. وكلهم حلفاء للقيسيين.
- (٥) أوطأتم: أي أوطأتمكم أو داستكم. الأراقم: هم بنو تغلب. السفين والماجور: إسما موضعين.
- (٦) إِجْرَهَدَّتْ: إشتدت.

- وشهِدْتُمْ مِنَ الْأَرَاقِمِ وَقُفْعاً
 (١) صَادِقَ الْبَأْسِ لَيْسَ بِالتَّعْذِيرِ
 بِخَمِيسٍ وَمِقْنَبٍ لَيْسَ فِيهِ
 (٢) غَيْرُ وَقْعِ السَّيَوفِ فَوْقَ الْقَتِيرِ
 كَمْ تَرَى مِنْ مُقَاتِلٍ وَقَتِيلٍ
 (٣) وَسِنَانٍ بِعَامِلٍ مَكْسُورٍ
 وَرُؤُوسٍ مِنَ الرِّجَالِ تَدْهَدَى
 (٤) وَجَوَادٍ بِسَرْجِهِ مَعْقُورٍ
 ثُمَّ فَاءَتْ سُيُوفُنَا حِينَ أُبْنَا
 (٥) بِجَمِيلٍ مِنَ الْبَلَاءِ فَخُورٍ

(١) التَّعْذِيرُ: التَّقْصِيرُ.

(٢) الْقَتِيرُ: الدَّرْعُ أَوْ رُؤُوسُ الْمَسَامِيرِ فِي الدَّرْعِ. الْمِقْنَبُ: كَتِيبَةُ الْجَيْشِ أَوْ جَمَاعَةُ الْفَرَسَانِ تَجْتَمِعُ لِلْغَارَةِ.

(٣) السِّنَانُ: نَصْلُ الرَّمْحِ. الْعَامِلُ: صَدْرُ الرَّمْحِ.

(٤) تَدْهَدَى: أَيِ تَتَدَاعَى أَوْ تَتَدَحْرَجُ.

(٥) فَاءَتْ: أَيِ رَجَعَتْ بِالْفِيءِ أَوْ الْغَنِيمَةِ. أُبْنَا: عُذْنَا أَوْ رَجَعْنَا.

حرف الزاي

كَأَنَّكَ مُمَسِّكٌ بِجَنَاحِ بَازِي

«قال يهجو زُفَرَ بن الحارث بن مُعَاذِ بن يزيد بن عمرو بن الصُّعْقِ»:

[من الوافر]

- لَعَمْرُ أَبِيكَ يَا زُفَرَ بْنَ عَمْرِو
 لَقَدْ نَجَّكَ جَدُّ بَنِي مُعَاذٍ^(١)
 وَرَكُضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْنَا
 كَأَنَّكَ مُمَسِّكٌ بِجَنَاحِ بَازِي^(٢)
 فَلَا وَأَبِي هَوَازِنَ مَا جَزَعْنَا
 وَلَا هَمَّ الظَّعَائِنُ بَانِحِيَا^(٣)
 ظَعَائِنُنَا غَدَاةً غَدَتْ عَلَيْنَا
 وَنِعَمَتْ سَاعَةُ السَّيْفِ الْجُرَازِ^(٤)
 وَلَا قَى ابْنُ الْحُبَابِ لَنَا حُمَيَّا
 كَفَفْتُهُ كُلَّ رَاقِيَةٍ وَحَازِي^(٥)

(١) الجد: أي العمل الدؤوب.

(٢) البازي: طائر من الجوارح السريعة الطيران. والمعنى، أنه يهجو زُفَرَ بصورة تهكمية كأنه ممسك بجناح البازي هارباً من أعدائه.

(٣) الضعائن: مفردهما ظعينة، وهي هنا الناقة المهيأة للرحيل. الإنحياز: الابتعاد عن الطريق بسبب الخطأ أو الخوف.

(٤) السيف الجراز: السيف القاطع.

(٥) ابن الحُباب: هو عُمَيْر بن الحُباب من بني قيس الذي قُتل على يد بني تغلب. =

وكانَ بنايُحُلُّ ولا يُعاني
 وَيَرعى كُلَّ رَمْلٍ أو عَزازٍ^(١)
 فَلَمَّا أن سَمِنتَ وَكُنْتَ عَبْدًا
 نَزَتْ بِكَ يا ابنَ صَمْعَاءَ التَّوْازِي^(٢)
 عَمَدَتِ إلى ربيعَةٍ تَغْتزِيها
 بِمِثْلِ القَمَلِ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ^(٣)
 فَنِعْمَ ذُوو الحِمَايةِ كانَ قَوْمِي
 لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِالْخَيْرِ جَازِي

= الحُمَيّا: الشدة، والحميّا من كلّ شيء شدّته وأوله. الرّافية: من تصنع الرُّفِيّة. الحازي: الكاهن، أو الخبير بالأُمور.

(١) العزاز: الأرض الغليظة.

(٢) صَمْعَاء: إحدى جدّات عُمير بن الحُبّاب. التّوازي: أي التّوازع للشّرّ.

(٣) تغتزيها: تقصدها.

حرف السين

فَارِسِيَّةٌ مُشْعَشَعَةٌ

«قال في وصف الخمرة الفارسية»:

[من الطويل]

- وليلُتنا عندَ العَوِيرِ بِقُطْقُطٍ
 (١) وثانيةٌ أخرى بمولى ابنِ أَقْعَسَا
 نزلنا بلا غُسٍّ ولا عاتمِ القِرَى
 (٢) ولا هدنتُهُ الخمرُ عَنَّا، فينْعَسَا
 فجاء بها بعدَ الكرى فارسيَّةً
 مشعشعةً، أحيَتْ عِظاماً وأنْفَسَا (٣)
 كَأَنِّي كَرَرْتُ الكأسَ، ساعةَ كرّها
 على ناشِصٍ شَمَّتْ حُواراً مُلْبَسَا (٤)
 فأصْبَحَ مِنْهَا الوائليُّ، كَأَنَّهُ
 سَقِيمٌ تَمْشَى داوُهُ حينَ أسْلَسَا (٥)

- (١) العَوِيرُ وَقُطْقُطٌ: إسمَا موضعين في الشَّامِ. أَقْعَسُ: رجل من بني تغلب.
 (٢) الغُسُّ: الضَّعِيفُ. عاتمِ القِرَى: المُقَصَّرُ في إطعام الضَّيْفِ. هدنته الخمر: أعاقته حركته.
 (٣) الكَرَى: التَّعَاسُ.
 (٤) النَّاشِصُ: النَّاقَةُ العَظِيمَةُ السَّنَامِ. الحُوارُ المُلبَّسُ: جلد البعير يُحشَى بالتبن أو غيره فتحسبه النَّاقَةُ كولدها فتدرّ عليه اللَّبَنُ.
 (٥) الوائلي: رجل ينتسب إلى وائل بن قاسط. أسْلَسَ: شرب الماء أو الشَّراب العذب.

نكسو الدارِعين

«قال متفاخراً»:

[من الطويل]

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ أَغْلَقَ بَابَهُ
نَسِيرُ وَنَكْسُو الدَّارِعينَ الْقَوَانِسَا^(١)
فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَعْتَرِضُ لَطَرِيقِنَا
يَجِدُ أَثَرًا بَقَاً وَعِزًّا خُنَابِسَا^(٢)

يَقْرِي الْمُدَامَ عَلَى الْإِسَارِ وَالْبُوسِ

«نزل مرة على دهمقان عانة، فأكرمه فقال»:

[من البسيط]

مَا زَالَتِ الْجُدُرُ وَالْأَبْوَابُ تَدْفَعُنِي
حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى دِيرِ ابْنِ قَابُوسِ^(٣)
حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى حُرِّ لَهْ كَرَمٍ
يَقْرِي الْمُدَامَ عَلَى الْإِسَارِ وَالْبُوسِ^(٤)

ابنُ سِوَادٍ

[من الرجز]

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو صَدَأُ الْفُلُوسِ
قَبِيلَةٌ كَالْمِغْزَلِ الْمُنْكَوسِ
لَيْسَتْ مِنَ الْأَصْلِ وَلَا الرُّؤُوسِ
وَابْنُ سِوَادٍ تَوَأَّمُ الْجُعْمُوسِ^(٥)

(١) الدَّارِعُونَ: لابسو الدَّرُوع. القَوَانِس: مفردها قَوْنَس، وهو أعلى بيضة الحديد على رأس الفارس أو المحارب.

(٢) الْأَثَرُ الْبَقَى: أي الأثر العظيم. الْخُنَابِس: الرِّفِيع.

(٣) الْجُدُر: الْحِيطَان. دير ابن قابوس: هو دير بالحيرة للثَّعْمَان بن المنذر.

(٤) الْإِسَار: الْغَنَى. الْبُوس: الْبُؤْس (مخففة لزوم القافية) أي الْفَقْر.

(٥) الْجُعْمُوس: الْبَعِير الْمُتَعَب.

أَصْلِي حَيْثُ تُذَرِّكُنِي صَلَاتِي

[من الوَارِ]

أَصْلِي، حَيْثُ تُذَرِّكُنِي صَلَاتِي

(١) وَلَيْسَ الْبِرُّ وَسْطَ بَنِي رُوَّاسٍ

(١) رُوَّاس: هو الحارث بن كلاب بن ربيعة.

حرف الضاد

بَادُوا دُونَ أَبْطَحِهَا

[من الوافر]

لَقَدْ تَرَكَ الْحُرُوبَ نِسَاءً قَيْسٍ
 مُكِبَّاتٍ عَلَى كُحْلِ مَضِيضٍ^(١)
 أَرَادُوا وَإِلَّا، لِيُطْخَطَحُوهَا
 فَبَادُوا دُونَ أَبْطَحِهَا الْعَرِيضِ^(٢)

(١) المضيض: الموضع.

(٢) طَخَطَحَ: أَهْلَكَ أَوْ فَرَّقَ. الْأَبْطَحَ: أَي أَبْطَحَ بَنِي وَائِلَ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ.

حرف العين

نَسْتَبِيحُ الْمُمَنِّعِ

[من الطويل]

- نَصَبْنَا لَكُمْ رَأْسًا، فَلَمْ تَكْمِلُوا بِهِ
 وَنَحْنُ ضَرْبُنا رَأْسَكُمْ، فَتَصَدَّعَا^(١)
 وَنَحْنُ قَسَمْنَا الْأَرْضَ نِصْفَيْنِ: نِصْفُهَا
 لَنَا وَنُرَامِي أَنْ تَكُونَ لَنَا مَعَا^(٢)
 بِتِسْعِينَ أَلْفًا تَأْلُهُ الْعَيْنُ وَسُطَّةُ
 مَتَى تَرَهُ عَيْنَا الطُّرَامَةِ، تَدْمَعَا^(٣)
 إِذَا مَا أَكَلْنَا الْأَرْضَ رَغِيًّا، تَطَلَّعَتْ
 بِنَا الْخَيْلُ، حَتَّى نَسْتَبِيحَ الْمُمَنِّعَا^(٤)

وَيْهَا بَنِي تَغْلِبِ

[من الرجز]

- «قال محرّضاً قومه على الثّار من القيسيتين»:
 وَيْهَا بَنِي تَغْلِبِ ضَرْباً نَاقِعَا
 إِنْعَوْا إِيَّاسًا وَأَنْدُبُوا مُجَاشِعَا^(٥)

- (١) تَكْلِمُوا: تجرحوا. (٢) نُرَامِي: نسعى.
 (٣) تسعون ألفاً: أي تسعون ألف مقاتل. تَأْلُهُ الْعَيْنُ: تحار. الطُّرَامَةُ: هو الشّاعر
 حسان بن طرامة.
 (٤) الْمُمَنِّعُ: الْمُحْظَرُ.
 (٥) وَيْهَا: كلمة حُضَّ على أمر ما. الضَّرْبُ النَّاقِعُ: الضَّرْبُ الْقَوِي. إِيَّاس ومجاشع:
 رجلان من بني تغلب.

- كلاهما كان شريفاً فاجعاً
 حتى تُسيلوا العلقَ الدَّوافِعَا^(١)
 لمّا رأونا والصَّليبَ طالِعَا
 ومارَ سَرَجِيسَ وَسَمَّا ناقِعَا^(٢)
 وأبصروا راياتنا لوامِعَا
 كالطَّيرِ، إذ تَسْتَوِرِدُ الشَّرَائِعَا^(٣)
 والبَيْضَ في أَكْفِنَا القَوَاطِعَا
 خلَّوْا لَنَا رَاذَانَ وَالْمَزَارِعَا^(٤)
 وبَلَدَةَ بَعْدَ ضِنَّاكِ واسِعَا
 وحِثْطَةَ طَيْسَا وَكَرْمًا يانِعَا^(٥)
 ونَعَمًا لَابِأً، وشَاءَ رَاتِعَا
 أَصْبَحَ جَمْعُ الحَيِّ قَيْسٍ شاسِعَا^(٦)
 كأَنَّمَا كانَ غُرَابًا واقِعَا

وفينا بالمزئم كله

«قال يهجو بني زيد اللات»:

[من الطويل]

- قُولَا لَزَيْدٍ يَثْنِ عَنَّا لِسَانَهُ
 وَلَا يَدُنْ مَنَّا فِي الزُّحَامِ، فيظَلَعَا^(٧)

- (١) الفاجع: المتأسف. العلق الدوافع: كناية عن الدماء الغزيرة.
 (٢) مارسرَجِيس: هو شفيع بني تغلب. وكانوا يحملون رايته في الحروب. السَّم: النَّاقع: أي السَّم القتال.
 (٣) الشَّرائع: موارد الماء.
 (٤) البَيْض: السيوف. راذان والمزارع: إسماء موضعين في بلاد القيسيين.
 (٥) الضَّنَّاك: الشَّدة. الطَّيس: الوفرة.
 (٦) النَّعَم: الإبل. اللَّاب: الكثيرة العطش أو التي تحوم حول الماء.
 (٧) يثني: يكف أو يمتنع. يظلع: يُصيبه العَرَج.

- وَيَظْعَنُ، حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِبَلَدٍ
 يُجَاوِزُ مِنْجَاباً بِهَا وَالْمُجْدَعَا^(١)
 فَأَنْتُمْ أَكَلْتُمْ جَارَكُمْ فِي بِيوتِكُمْ
 كَمَا قَدْ أَكَلْتُمْ قَبْلَ ذَاكَ الْمَقْتَعَا^(٢)
 وَنَحْنُ وَفِينَا بِالْمَزْنَمِ كُلِّهِ
 وَأَنْتُمْ أَكَلْتُمْ ذَا الْجَوَاعِرِ أَجْمَعَا^(٣)

هَوَانُ الْخَمْرِ

[من الطويل]

- وَلَوْلَا هَوَانُ الْخَمْرِ مَا دُفَّتْ طَعْمَهَا
 وَلَا سُفَّتْ إِيرِيقاً بِأَنْفِكَ مُثْرَعَا^(٤)
 كَمَا لَمْ يَذُقْهَا إِذْ تَكُونُ عَزِيزَةً
 أَبُوكَ وَلَا تُدْنِي إِلَيْهِ فَيَطْمَعَا

أَسْرَوَا الْقَوْلَ وَاتَّضَعُوا

«قال يمدح قريشاً وبشر بن مروان»:

[من البسيط]

- قَدْ كَشَفَ الْحِلْمَ عَنِّي الْجَهْلُ فَأَنْقَشَعَتْ
 عَنِّي الضَّبَابَةُ لَا نِكْسُ وَلَا وَرَعُ^(٥)

- (١) يظعن: يرحل. المنجاب والمُجْدَع: فرعان من بني كلب.
 (٢) المَقْتَع: هو المقتنع الكندي الشاعر الذي عيَّره أبناء قومه بفقره فلم يصاهره.
 (٣) المَزْنَم: أي كرام الإبل. ذو الجواعر: البعير الهزيل.
 (٤) سُفَّت: شملت. مُثْرَع: ملاّن. والمعنى، أن الخمرة لا يشربها إلا الكرام ولكن لما ابتزلت، سنحت لك فرصة شربها.
 (٥) النِّكْس: الجبن.

وَهَرَنِي النَّاسُ، إِلَّا ذَا مُحَافَظَةٍ
 (١) كَمَا يُحَازِرُ وَقَعَ الْأَجْدَلِ الضُّوْعُ
 وَالْمُوْعِدِيَّ بَطَّهَرَ الْعَيْبِ أَعْيُنُهُمْ
 (٢) تُبْدِي شَنَاءَتَهُمْ حَوْضِي لَهُمْ تَرَعُ
 أَخْزَاهُمُ الْجَهْلُ، حَتَّى طَاشَ قَوْلُهُمْ
 عِنْدَ النَّضَالِ، فَمَا طَارُوا وَمَا وَقَعُوا
 يُحَاوِلُونَ هِجَائِي، عِنْدَ نِسْوَتِهِمْ
 وَلَوْ رَأَوْنِي أَسَرُّوا الْقَوْلَ، وَاتَّضَعُوا
 وَفِي الرِّجَالِ يَرَاغُ لَا قُلُوبَ لَهُمْ
 (٣) أَغْمَارُ شُمُطٍ، فَمَا صَرُّوا وَمَا نَفَعُوا
 إِذَا نَصَبْتُ لِأَقْوَامٍ بِمَشْتِمَةٍ
 (٤) أَوْهَيْتُ مِنْهُمْ صَمِيمَ الْعَظْمِ، أَوْ ظَلَعُوا
 وَالْمَالِكِيَّةُ، قَدْ أَبْصَرْتُ مَا صَنَعْتُ
 لَمَّا تَفَرَّقَ شَعْبُ الْحَيِّ فَاَنْصَدَعُوا
 تُسَارِقُ الطَّرْفَ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ، كَمَا
 (٥) يَرْمِيكَ مِنْ دُونِ عَيْصِ السَّدْرَةِ الدَّرْعُ

(١) هرني: كرهني. الأجدل: الصقر وهي صفة غالبية عليه، وهي من الجدل، أي

الشدة. الضوع: طائر من طيور الليل.

(٢) المؤعد: الذي يعد. بظهر العيب: أي المكان البعيد الذي لا يطلعه البصر.

الشناء: البغضاء. الترع: الملاّن.

(٣) اليراع: هو هنا الجبان. الأغمار: الذين لا تجربة في الحياة لهم.

(٤) ظلّعوا: غمزوا في مشيتهم.

(٥) العيص: مجتمع الشجر. السدرة: نوع من الشجر. الدرع: ولد البقرة.

- بعارِضَيْنِ يَجُولُ الطَّيْبُ فَوْقَهُمَا
 وَمُثْلَةً لَمْ يَخَالِطْ طَرْفُهَا قَمْعٌ ^(١)
 وَأَنَا كَالسَّدْمِ مِنْ أَسْمَاءٍ، إِذْ ظَعَنْتُ
 أَوْهَتْ مِنْ الْقَلْبِ، مَا لَا يَشْعَبُ الصَّنَعُ ^(٢)
 إِذَا تَنْزَلَ مِنْ غُلِّيَّةٍ، رَجَفَتْ
 لَوْلَا يُؤَيِّدُهَا الْأَجْرُ وَالْقَلْعُ
 يُرَوِّي الْعِطَاشَ لَهَا عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ
 إِذَا الْعِطَاشُ، عَلَى أَمْثَالِهِ، كَرَعُوا ^(٣)
 رَوْجُهُ أَشْمَطُ، مَرْهُوبٍ بِوَادِرِهِ
 قَدْ كَانَ فِي رَأْسِهِ التَّخْوِيسُ وَالنَّزْعُ ^(٤)
 نَفَى الزَّعَانِفَ مِنْهُ حَوْلَ هَامَتِهِ
 كَأَنَّمَا هِيَ فِي أَصْدَاغِهِ الْقَرْعُ ^(٥)
 يَا صَاحِ هَلْ تُبْلِعُنَهَا ذَاتَ مَعْجَمَةٍ
 بِصَفْحَتَيْهَا وَمَجْرَى نَسْعِهَا وَقَعُ ^(٦)
 مِثْلُ الْمَحَالَةِ إِلَّا أَنْ نُقْبِتَهَا
 عَيْسَاءُ فِيهَا، إِذَا جَرَّدَتْهَا، شَجَعُ ^(٧)

- (١) العارضان: الخدَّان. القَمْع: نوع من البثور يكون في الأجنان.
 (٢) السَّدْم: المغموم. يَشْعَبُ الصَّنَع: يُضْلِحُ الصانع الحاذق.
 (٣) كرعوا: مدّوا أعناقهم وتناولوا الماء بأفواههم.
 (٤) التَّخْوِيس: امتداد الشَّيب إلى الرَّأس كله. النَّزْع: انحسار الشَّعر في الجبهة.
 (٥) الزَّعَانِف: بقايا الشَّعر في الرَّأس. الْقَرْع: قطع السَّحاب.
 (٦) المَعْجَمَةُ: الناقة القويّة. النَّسْع: كناية عن الحزام. الْوَقْع: ما يقع من الحزام في جلد الناقة أو الدابة.
 (٧) الْمَحَالَةُ: الناقة التي يُسْتَقَى عليها. نُقْبِتَهَا: لونها. عيساء: بيضاء. =

- تَنْجُو نَجَاءً أَتَانِ الْوَحْشِ، إِذْ ذَبَلَتْ
 (١) وَمَسَّ أَخْفَافُهُنَّ النَّصُّ وَالْوَقْعُ
 كَأَنَّهَا أَسْحَمُ الرُّوقَيْنِ، مُنْتَجِعُ
 (٢) تَتَلَوهُ رِجْلَانِ فِي كَعْبَيْهِمَا صَمْعُ
 أَوْ هِقْلَةٍ مِنْ نَعَامِ الْجَوِّ، عَارِضُهَا
 (٣) قَرْدُ الْعِفَاءِ وَفِي يَافُوخِهِ صَقْعُ
 هَيْقُ خَفِيفُ يُبَارِيهَا، إِذَا نَهَضَتْ
 (٤) وَهَوَلُهَا، بَعْدَ جِدِّ مِنْهُمَا، تَبَعُ
 تَعَاوَرَا الشَّدَّ، لَمَّا اشْتَدَّ وَقْعُهُمَا
 (٥) وَكَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ غَائِطٍ وَشَعُ
 نَعَابَةٍ بَعْدَ جُهِدِ الْأَيْنِ يُفْزِعُهَا
 (٦) صَوْتُ لَأَخْرَتَالٍ، بَعْدَهَا، يَقَعُ
 خَمْسًا وَعَشْرِينَ، ثُمَّ اسْتَذْرَعَتْ رَغْبًا
 (٧) كَأَنَّهُنَّ بَأَعْلَى لَعْلَعٍ رَجَعُ

= جَرَدَتْهَا: فَرَّغَتْهَا لِلسَّيْرِ. شَجَعَ: طَوَّلَ فِي الْأَطْرَافِ.

(١) تنجو: تسرع وتسبق. أتان: أنشى حمار الوحش. ذبلت: ضمرت. النص: سرعة السَّيْرِ. الوقع: الحفاء.

(٢) أسحم الرُّوقَيْنِ: أسود القرنين. مُنْتَجِعُ: طالب للكلا. الصَّمْعُ: تَأْكُلُ فِي الْكَعْبَيْنِ، مِنْ صَمِعَتِ الْقَدَمُ، أَيْ صَغُرَ كَعْبُهَا وَلَطْفٌ.

(٣) الهِقْلَةُ: الْفَتْيَةُ مِنَ النَّعَامِ. قَرْدُ الْعِفَاءِ: كَثِيرَةُ الرِّيشِ. الصَّقْعُ: قَلَّةُ الشَّعْرِ فِي الرَّأْسِ أَوْ ذَهَابُ الشَّعْرِ كُلِّهِ.

(٤) الهَيْقُ: ذِكْرُ النَّعَامِ.

(٥) تعاور: تبادل الأمر وتداوله. الغائط: المكان المنخفض. الوشع: الشيء القليل في الحقل من النبات أو زهر البقول أو طلع النخل.

(٦) النَّعَابَةُ: السَّرِيعَةُ الْعُدُو. الْأَيْنُ: الْجُهْدُ أَوْ التَّعَبُ.

(٧) اسْتَذْرَعَتْ: اسْتَتَرَتْ بِالشَّيْءِ، وَهنا بِالرَّغْبِ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الشَّعْرِ أَوْ =

إِنِّي وَرَبَّ النَّصَارَى، عِنْدَ عِيدِهِمْ
 (١) وَالْمُسْلِمِينَ، إِذَا مَا ضَمَّهَا الْجُمُعُ
 وَرَبَّ كُلِّ حَبِيسٍ فَوْقَ صَوْمَعَةٍ
 (٢) يَمْشِي وَلَا هُمُّهُ الدُّنْيَا وَلَا الطَّمَعُ
 وَالْمُلْبِدِينَ عَلَى خُوصٍ مُخَدَّمَةٍ
 (٣) قَدْ بَانَ فِيهِنَّ مِنْ طَوْلِ الشَّرَى خَضَعُ
 حَثُّوا الرَّوَاحِلَ مَشْدُوداً حَقَائِبُهَا
 (٤) مِنْ شَأْنِ رُكْبَانِهَا الْحَاجَاتُ وَالسَّرَعُ
 لَقَدْ مَدَحْتُ قُرَيْشاً وَأَسْتَعَثْتُ بِهِمْ
 (٥) إِذْ مَا أَنَامُ إِذَا مَا صُحْبَتِي هَجَعُوا
 وَإِذْ وَشَى بِي أَقْوَامٌ، فَأَذْرَكَنِي
 (٦) رَهْطُ الَّذِي رَفَعَ الرَّحْمَنُ فَأَرْتَفَعُوا
 فِي جَنَّةٍ هِيَ أَرْوَاحُ الْإِلَهِ، فَمَا
 يُفَزِّعُ الطَّيْرَ فِي أَغْصَانِهَا فَزَعُ

= الرِّيش. لعلع: إسم جبل. رَجَعَ: أي هنا نعام صغار.

(١) الْجُمُعُ: مفردُها جُمُعَة، وهو اليوم الذي يصلِّي فيه المسلمون صلاة الجماعة.

(٢) الْحَبِيسُ: المراد هنا، الرَّاهِبُ المنقطع للعبادة. الصَّومعة: مكان المتعبّد.

(٣) الْمُلْبِدُونَ عَلَى خُوصٍ: الملازمون ظهور المطايا. والخُوصُ: الإبل الغائرة العيون من الجهد. الخَضَعُ: الوهن.

(٤) الْحَقَائِبُ: صناديق الأمتعة، أو ما يحمل على الدابة خلف الرّاكب.

(٥) هَجَعُوا: ناموا.

(٦) رَهْطُ: قوم أو جماعة. الذي رَفَعَ الرَّحْمَنُ: هو النَّبِيُّ ﷺ.

كانوا إذا الرِّيحُ لَفَّتْ عُشْبَ ذِي إِصْمٍ
 غَيْثَ الْمَرَاضِيْعِ، مَا مَتُّوا وَمَا مَنَعُوا ^(١)
 وَالْمُطْعَمِينَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ إِزْمٍ
 إِذَا أَرَاهِيْطُ مَلَّوْا ذَاكَ، أَوْ خَدَعُوا ^(٢)
 إِنِّي دَعَانِي إِلَى بِشْرٍ فَوَاضِلُهُ
 وَالْخَيْرُ قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مُتَّبِعُ ^(٣)
 يَا بِشْرُ لَوْلَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ
 أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَيَّ الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ ^(٤)
 أَنْتُمْ خِيَارُ قُرَيْشٍ عِنْدَ نَسَبِهَا
 وَأَهْلُ بَطْحَاءِهَا الْأَثْرُونَ وَالْفَرَغُ ^(٥)
 أَعْطَاكُمْ اللَّهُ مَا أَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ
 إِذَا الْمُلُوكُ، عَلَى أَمْثَالِهِ، اقْتَرَعُوا
 لَيْسُوا إِذَا طَرَدُوا يَنْمِي طَرِيدُهُمْ
 وَلَا تَنَالُ أَكْفُ الْقَوْمِ مَا مَنَعُوا
 فَالْيَوْمَ أَجْهِدُ نَفْسِي مَا وَسِعَتْ لَكُمْ
 وَهَلْ تُكَلِّفُ نَفْسٌ فَوْقَ مَا تَسَعُ؟

(١) لَفَّتْ العشب: أَيْسَتْه.

(٢) الإِزْم: السنوات العجاف أو المجدة.

(٣) بِشْر: هُوَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ.

(٤) الْأَزْلَم: الزمان الصعب، أو القليل الخير الكثير البلايا. الْجَدْع: الْفَتَى الْقَوِي.

(٥) الْبَطْحَاء: أَي بَطْحَاء مَكَّة. الْأَثْرُونَ: الْكَثِيرُونَ الْثَرَاء. الْفَرَغ: أَي التَّسَبُّ الشَّرِيف.

إِنِّي ظَالِعٌ

«قال للموج التغلبي»:

[من المتقارب]

وَأُبْلِغُ عَكَبًا وَأَشْيَاءَهَا
بَنِي عَامِرٍ أَنَّنِي ظَالِعٌ^(١)
بَعَثْتُمْ إِلَى أَشْمَطٍ يَافِعًا
وَهَلْ يَغْلِبُ الْأَشْمَطُ الْيَافِعُ؟^(٢)

هجا النَّاسُ لَيْلَى

[من الطويل]

هجا النَّاسُ لَيْلَى أُمُّ كَعْبٍ فَلَمْ يَدْعُ
لَهَا النَّاسُ نَفْنَفًا أَنَا رَاقِعُهُ^(٣)

زُهَيْرُ بْنُ جُنْدَبٍ

«قال يهجو زهير بن جندب»:

[من الطويل]

لَعْمُرُكَ، إِنَّا مِنْ زُهَيْرِ بْنِ جُنْدَبٍ
لِدَانُونَ، لَوْ أَنَّ الْقَرَابَةَ تَنْفَعُ
فَأَمَّا إِنَاءُ الْحَايِرِ مِنْهُمْ فَفَارِعُ
وَأَمَّا إِنَاءُ الشَّرِّ مِنْهُمْ، فَمُتَرَعُ^(٤)

(١) عَكَبٌ: بطن من قبيلة تغلب. الظَالِعُ: القوي.

(٢) الْأَشْمَطُ: الذي كهل وشاب شعره. يَافِعٌ: الذي في أول شبابه.

(٣) كَعْبٌ: هو الشاعر كعب بن جُعيل التغلبي. النَّفْنَفُ: الناحية أو المفازة. رَقَعَ: أصاب.

(٤) مُتَرَعٌ: ممتلئ.

بنو عَوْف

«قال يمدح بني عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم»:

[من الطويل]

وَأَبْلَغُ بَنِي عَوْفٍ بَأَنَّ جَنَابَهُمْ
عَلَى كُلِّ آلاءِ الزَّمَانِ مَرِيعٌ^(١)
حِبَالُ بَنِي عَوْفٍ حِبَالُ مَنِيْعَةٍ
حِبَالُ الْعِدَى مِنْ دُونِهِنَّ مَنِيْعٌ^(٢)

أَبُو دَوْبَلٍ

[من الطويل]

رَحَلْتُ فَلَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ حَاجَةً
أَبَا دَوْبَلٍ إِلَّا اخْتِلَاسَ الْأَخَادِعِ^(٣)

مُنْتَفِخُ الضُّلُوعِ

«كان الأخطل شهماً أكلوا، وكان إذا سأل ربيته الطعام تقول له: لقد أمسيت بطيناً. فقال في ذلك»:

[من الوافر]

تَقُولُ، وَقَدْ ظَلِلْتُ بِعَوْفٍ سَوْءٍ:
لَقَدْ أَمْسَيْتُ مُنْتَفِخَ الضُّلُوعِ^(٤)
وَذَلِكَ مِنْ جَنَاتِي، كُلَّ يَوْمٍ
مِنَ الدُّبْحِ، الْمُقَشَّرِ، وَالْفُرُوعِ^(٥)

(١) جَنَابُهُمْ: فِئَاؤُهُمْ. آلاءُ: أحوال. مَرِيعٌ: مخصب.

(٢) الْحِبَالُ: العهود.

(٣) دَوْبَلٌ: لقب الأخطل وهو صغير. الأخادع: مفردا أخدع، وهو عرق في العنق.

(٤) الْعَوْفُ: الحال.

(٥) الدُّبْحُ: ضرب من الكمأة. الفُرُوعُ: مفردا فَرَعٌ، وهو أول نتاج الإبل والغنم.

أَمَّ زَنْبَةً

«قال لأم زنية، وكانت قد فقدت بنيتها على يد الجحّاف ثم استخرج لها الأخطل من عبد الملك ديتين ديتين لكل رجل فقالت له: أتأكل مالي وتشرب به ولا تمدحني، فقال لها:»

[من الوأر]

أذا ذُكِرَ النِّسَاءُ بِيَوْمٍ خَيْرٍ
فَنَامِي أَمَّ زَنْبًا وَلَا تُرَاعِي^(١)

(١) لا تُرَاعِي: لا تخافي. زَنْبًا: مرخمة، وأصلها زَنْبَةً.

حرف القاف

إِنَّ النَّوَى بَعْدَ شَحْطِ الدَّارِ تَتَفَقُّ

«قال يمدح سلم بن زياد»:

[من البسيط]

- يَا مَيَّ هَلَّا يُجَازَى بَعْضُ وُدِّكُمْ
 أَمْ لَا يُفَادَى أَسِيرٌ عِنْدَكُمْ غَلِقُ^(١)
 فَلَا يَكُونَنَّ هَذَا عَهْدَنَا بِكُمْ
 إِنَّ النَّوَى، بَعْدَ شَحْطِ الدَّارِ، تَتَفَقُّ^(٢)
 إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي الدَّهْرُ مِنْ كِبَرٍ
 وَأَلْبَسْتَنِي لَهُ دِيبَاجَةَ خَلْقُ^(٣)
 فَقَدْ تُهَازِلُنِي الْمُسْتَقْتِلَاتُ وَقَدْ
 يَعتَادُنِي عِنْدَ ذَاتِ الْمُوتَةِ، الْأَتَقُ^(٤)
 وَقَدْ يُكَلِّفُنِي قَلْبِي، فَأَرْجُرُهُ
 رُبْعًا، غَدَاةَ غَدَوْا أَهْوَاؤُهُمْ فِرْقُ^(٥)

(١) يُفَادَى: أي أن تدفع لعدوك أسيراً من قومه وتأخذ منه أسيراً من قومك. غَلِقَ: تَمَّ استحقاقه.

(٢) النَّوَى: الوجه الذي يذهب فيه وينويه المسافر. الشَّحْطُ: البعد.

(٣) الدِّيَاجَةُ: الثوب الموشى بالحرير. الخَلْقُ: المهترئ أو البالي.

(٤) المستقتلات: كناية عن النساء اللواتي يقتلن بجمالهن. ذات الموتة: صاحبة الفتور. الأتق: العجب.

(٥) الرُّبْع: المنزل، أو الدَّار. أهواؤهم فِرْق: أي متفرقون.

- وَقَدْ أَقُولُ لَلثَّوْرِ هَلْ تَرَى ظُعُنًا
 يَخْدُو بِهِنَّ حِذَارِي مُشْفِقٌ شَنِقٌ ^(١)
 كَأَنَّهَا بِالرَّحَا سُفْنٌ مُلَجَّجَةٌ
 أَوْ حَائِشٌ مِنْ جُوشَا نَاعِمٌ سُحُقٌ ^(٢)
 يَرْفَعُهَا الْآلُ لِلتَّالِي، فَيُدْرِكُهُمْ
 طَرْفٌ حَدِيدٌ وَطَرْفٌ دُونَهُمْ غَرِقٌ ^(٣)
 حَتَّى لَحِقْنَا، وَقَدْ زَالَ التَّهَارُ، وَقَدْ
 مَالَتْ لَهُنَّ بِأَعْلَى خَيْفَ الْبُرُقُ ^(٤)
 فَهِنَّ يَرْمِينَ نَا مِنْ كُلِّ مُرْتَقَبٍ
 بِأَعْيُنٍ لَمْ يَخَالِطْ كُحْلَهَا الزَّرَقُ ^(٥)
 يُبْطِرُونَ ذَا الشَّيْبِ وَالْإِسْلَامُ هَمَّتْهُ
 وَيَسْتَقِيدُ لَهُنَّ الْأَهْيَفُ الرَّوْقُ ^(٦)
 وَفَتْيَةٍ غَيْرِ أَنْذَالٍ رَفَعَتْ لَهُمْ
 سَحْقَ الرَّدَاءِ، عَلَى عَلِيَاءَ، تَخْتَفِقُ ^(٧)

- (١) ثور: إسم صديق الأخطل. حِذَارِي: أي حذراً ممي. الشَنِق: المشتاق الطامح إلى كل شيء.
 (٢) الرَّحَا: إسم جبل. الحائش: المجتمع من الشجر نخلاً كان أو غيره. السُّحُق: مفردا سَحُوق، وهي البعيدة الطويلة. ويقال: سَحُقت التخله أي طالت.
 (٣) الْآل: السَّراب. التَّالِي: الْمُتَتَبِع. طَرْفٌ حَدِيد: نظر ثاقب. طَرْفٌ غَرِق: نظر تبلله الدموع.
 (٤) خَيْف: إسم وادٍ كانت تحط فيه الرّواحل. الْبُرُق: الأرض الملتمة الأحجار.
 (٥) الزَّرَق: لون كلون السماء.
 (٦) يُبْطِرُونَ ذَا الشَّيْب: يخرجون الشيخ الكبير عن تعفّله. يستقيد: ينقاد. الأهيف: الممشوق القد أو الضامر الخصر. الرَّوْق: أي الرائق.
 (٧) السَّحْق: البالي. العلياء: المرتفع من الأرض.

- رَفَعْتُهُ، وَهُوَ يَهْفُو فِي عَمَائِهِمْ
 (١) كَأَنَّهُ طَائِرٌ، فِي رِجْلِهِ عَلَقٌ
 نَفْسِي فِدَاءً أَبِي حَرْبٍ غَدَاةً غَدَا
 (٢) مَخَالِطُ الْجَنِّ أَوْ مُسْتَوْحِشٌ فَرِقٌ
 عَلَى مُذَكَّرَةٍ تَرْمِي الْفُرُوجَ بِهَا
 (٣) غَوْلُ النَّجَاءِ إِذَا مَا اسْتَعْجَلَ الْعَنْقُ
 فَظَلَّ حَرْبَاؤُهَا لِلشَّمْسِ مُصْطَخِداً
 (٤) كَأَنَّهُ وَاِرمُ الْأَوْدَاجِ مُخْتَنِقٌ
 وَالرَّجُلُ لَاحِقَةٌ مِنْهَا بِأَوَّلِهَا
 (٥) وَفِي يَدَيْهَا، إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا دَفَقٌ
 كَأَنِّهَا، بَعْدَ ضَمِّ السَّيْرِ جَبَلَتْهَا
 (٦) مِنْ وَحْشٍ غَزَّةٌ مَوْشِيٌّ الشَّوَى لَهَقٌ

(١) العَلَقُ: ما يعلق بالشيء.

(٢) أبو حرب: كُنْيَةُ الممدوح. الْفَرَقُ: الخائف.

(٣) مُذَكَّرَةٌ: كناية عن الناقة الشبيهة بالبعير في نشاطها وقوتها. الْفُرُوجُ: مفردُها فَرْجٌ، وهو الطريق بين جبلين أو طريق فرعية. غَوْلُ النَّجَاءِ: الشَّدِيدَاتِ السَّرِيعَاتِ فِي النِّجَاةِ مِنَ الْمَصَاعِبِ. الْعَنْقُ: نوع من السَّيْرِ السَّرِيعِ.

(٤) الْحَرْبَاءُ: نوع من الدُّوَيْبَاتِ يُضْرَبُ بِهَا الْمِثْلُ فِي التَّقَلُّبِ حِينَ تَتَلَوْنَ فِي الشَّمْسِ أَلْوَانًا مُخْتَلِفَةً، وَهَذَا تَأْتِي بِمَعْنَى لَحْمٍ مَتْنٍ النَّاَقَةِ. الْمُصْطَخِدُ: المصطلي بحرَ الشَّمْسِ. الْأَوْدَاجِ: عروق في العنق.

(٥) اللَّفَقُ: أي التَّدْفِقُ.

(٦) السَّيْرُ: الحزام. الْجَبَلَةُ: البدن. غَزَّةٌ: إسم موضع. مَوْشِيٌّ الشَّوَى: مخطط أو منمَّقُ القوائم. اللَّهَقُ: البياض.

- باتَ إلى جانبِ مِنْهَا يُكْفَوُهُ
 لَيْلٌ طَوِيلٌ، وَقَلْبٌ خَائِفٌ أَرِقٌ^(١)
 باتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ هَاجَتْ بَوَارِقُهَا
 وَمُرْزَمٌ مِنْ سَحَابِ الْعَيْنِ يَأْتِلِقُ^(٢)
 فَالْقَطَرُ كَاللَّوْلُو الْمُنْثَوِرِ يَنْفُضُهُ
 إِذَا أَقْشَعَرَ بِهِ سِرْبَالُهُ اللَّثِقُ^(٣)
 يُلَوِّذُ لَيْلَتَهُ مِنْهَا بَغْرَقْدَةً
 وَالْغُصْنُ يَنْطَفُفُ فَوْقَ الْمَتْنِ وَالْوَرَقُ^(٤)
 حَتَّى إِذَا كَادَ ضَوْءُ الصُّبْحِ يَفْضَحُهُ
 وَكَادَ عَنْهُ سَوَادُ اللَّيْلِ يَنْطَلِقُ
 هَاجَتْ بِهِ دُبُلٌ مُسْحَجٌ جَوَاعِرُهَا
 كَأَنَّمَا هُنَّ مِنْ نَبْعِيَّةٍ شَيْقَقُ^(٥)
 فَظَلَّ يَهْوِي إِلَى أَمْرِ يُسَاقُ لَهُ
 وَأَتْبَعَتْهُ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْتَبِقُ^(٦)

(١) يُكْفَوُهُ: يميله من كل مِيلٍ أو صَوْبٍ.

(٢) الْبَوَارِقُ: مفردُها بَارَقَةٌ، وهي السَّحَابَةُ ذاتُ الْبَرْقِ. الْمُرْزَمُ: السَّحَابُ الَّذِي

يُصْجِبُهُ رَعْدٌ. الْعَيْنُ: أَيِ عَيْنِ السَّمَاءِ الْمَاطِرَةِ.

(٣) السَّرْبَالُ: نوعٌ مِنَ الْغِيَابِ. اللَّثِقُ: الْمُبْلَلُ.

(٤) الْغَرْقَدَةُ: نوعٌ مِنَ الشَّجَرِ الشَّائِكِ. يَنْطَفُفُ: يَنْضَحُ مَاءً. الْمَتْنُ: الظَّهْرُ.

(٥) دُبُلٌ: كُنَايَةٌ عَنِ الْكِلَابِ النَّحِيلَةِ الْمُسْتَرْخِيَةِ الْأَذَانِ. مُسْحَجُ الْجَوَاعِرِ: رَفَاقُ عِظَامِ

الْأَوْرَاكِ. النَّبْعِيَّةُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْقَوْسِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ شَجَرِ النَّبْعِ. شَيْقَقُ: مَا يُشَقُّ

بشكلٍ مُسْتَطِيلٍ مِنْهَا.

(٦) يَهْوِي: أَيِ يَسْرِعُ أَوْ يَنْحَدِرُ.

يُفَرِّجُ الْمَوْتَ عَنْهُ، قَدْ تَحَضَّرَهُ
 وَكَذَنْ يَلْحَقْنَهُ، أَوْ قَدْ دَنَا اللَّحَقُ
 لَمَّا لِحِقْنُ بِهِ أَنْحَى بِمَعُولِهِ
 يَمْلَأُ فَرَائِصَهَا مِنْ طَعْنِهِ الْعَلَقُ^(١)
 فَكَّرَ ذُو حَرْبَةٍ، يَحْمِي حَقِيقَتَهُ
 إِذَا نَحَا لِكُلَاهَا الرُّوقَ يَمْتَرِقُ^(٢)
 فَهِنَّ مِنْ بَيْنِ مَثْرُوكٍ بِهِ رَمَقُ
 صَرَعَى، وَآخِرَ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ رَمَقُ^(٣)
 يَوْمَ لَقِينَاكَ تَرْمِينَا السَّمُومُ، وَقَدْ
 كَادَ الْمُلَاءُ مِنَ الْكَتَّانِ يَحْتَرِقُ^(٤)
 عَلَى مَسَانِيفَ تَجْرِي مَاءٌ أَعْيْنَهَا
 إِذَا تَلَعَّبَهُنَّ السَّرْبَخُ الْقَرِقُ^(٥)
 فِي غَمْرَةٍ مِنْ سَحَابِ الْآلِ، يَرْفَعُهُمْ
 يَطْفُونَ فِيهَا، قَلِيلًا، ثُمَّ تَنْخَرِقُ^(٦)

-
- (١) أنحى: أمال. المعول: القرن. الفرائص: أعلى القوائم. العلق: الدم.
 (٢) ذو حربة: كناية عن الثور الوحشي. الحقيقة: ما يجب حمايته. ويحمي حقيقته:
 أي يحمي ما يلزمه الدفاع عنه. نحا: قصد واقتفى. الروق: القرن. يمترق:
 يخرق.
 (٣) هُنَّ: الضمير يعود إلى كلاب الصيد. الرمق: بقية الحياة.
 (٤) السَّمُوم: الريح الحارة. الملأ: ثوب يُلبس على الفخذين.
 (٥) المسانيف: الإبل المتقدمة. تَلَعَّبَهُنَّ: أَضْنَاهُنَّ. السَّرْبَخ: البلد أو الأرض الواسعة
 المضلة. القَرِق: المكان المستوي من الأرض.
 (٦) الآل: السراب.

- عَنْ ذُبُلِ اللَّحْمِ، تَهْدِيهِنَّ مُعْجَلَةً
 إِذَا تَفَصَّدَ، مِنْ أَقْرَابِهَا، الْعَرَقُ ^(١)
 كَأَنَّ أَنْسَاعَهَا مِنْ طَوْلٍ مَا ضَمَرَتْ
 وَشَحَّ تَقَعَّقَعَ فِيهَا رَفْرَفٌ قَلِقُ ^(٢)
 تَعْلُو الْفَلَاةَ، إِذَا حَبَّ السَّرَابُ بِهَا
 كَمَا تَخُبُّ ذِئَابُ الْقَفْرَةِ الْوُرُقُ ^(٣)
 إِلَى امْرِيٍّ لَا تَخْطَاهُ الرِّفَاقُ، وَلَا
 جَذِبَ الْخُوانِ إِذَا مَا أُسْتُبِطِيَ الْمَرْقُ ^(٤)
 صُلْبِ الْحِيَازِيمِ، لَا هَذِرِ الْكَلَامِ، إِذَا
 هَزَّ الْقَنَاةَ، وَلَا مُسْتَعَجِلُ رَهْقُ ^(٥)
 وَأَنْتَ يَا ابْنَ زِيَادٍ عِنْدَنَا حَسَنٌ
 مِنْكَ الْبَلَاءُ، وَأَنْتَ النَّاصِحُ الشَّفِيقُ
 وَالْمُسْتَقِيلُ بِأَمْرِ، لَا يَقُومُ لَهُ
 غُسٌّ مِنَ الْقَوْمِ رِعْدِيدٌ وَلَا فَرَقُ ^(٦)

- (١) ذُبُلُ اللَّحْمِ: أي الضامرة. تهديهن: تتقدمهن. المعجلة: الناقة التي تلد قبل أوان وضعها. تفصّد: سال. الأقرب: الخواصر.
 (٢) الأنساع: مفردها نسع، وهو السير يُشدُّ به الرَّحْل. وشح: مفردها وشاح. الرّفرف: كناية عن الخرز.
 (٣) تخبُّ: تُراوح بين اليدين والرجلين كأنها تمشي خبيأً، والخبب ضرب من العدو السريع. الورق: الرمادية اللون.
 (٤) تخطأه: مال عنه إلى غيره. الخوان: طبق كبير يُوضع عليه الطعام.
 (٥) الحيازيم: مفردها حيزوم، وهو وسط الصدر. هذر الكلام: أي الكثير الرديء من الكلام.
 (٦) الغسّ والرّعديد: الجبان.

وَأَنْتَ خَيْرُ ابْنِ أَخْتٍ، يُسْتَطَافُ بِهِ
 إِذَا تَزَعَزَعَ فَوْقَ الْفَيْلَقِ الْخِرْقُ^(١)
 مُوْطَأُ الْبَيْتِ، مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ
 عِنْدَ الْحَمَالَةِ لَا كَزُّ وَلَا وَعَقُ^(٢)

لَهُ فِي مَعَانِ الْغَانِيَّاتِ طَرِيقٌ

«قال الأخطل في راويته جرير، وكان كلما طلبه وجده يحدث النُصوة»: [من الطويل]

وَأَلْهَى جَرِيرًا عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
 مَكَانَ لِشُبَّانِ الرِّجَالِ أَنْيَقُ^(٣)
 إِذَا أَبْصَرْتَهُ ذَاتَ طِنٍّ، تَبَسَّمَتْ
 إِلَيْهِ، وَقَالَتْ: إِنَّ ذَا لَخَلِيقُ^(٤)
 يَبِيتُ يَسُوفُ الْخُورَ وَهِيَ رَوَاكِدُ
 كَمَا سَافَ أَبْكَارَ الْهَجَانِ فَنِيقُ^(٥)
 عُبُوسٌ إِلَى شُمُطِ النِّسَاءِ وَإِنَّهُ
 إِلَى كُلِّ صَفْرَاءِ الْبَنَانِ طَلِيقُ
 سَبَنْتِي يَظِلُّ الْكَلْبُ يَمْضَعُ تَوْبَهُ
 لَهُ فِي مَعَانِ الْغَانِيَّاتِ طَرِيقُ^(٦)

-
- (١) تززع: خفق. الفيلق: كتيبة الجيش. الخرق: مفردها خرقة وهي كناية عن الرّاية.
 (٢) موْطَأُ البيت: كثير الضّيفان التي تطأ داره. الحمالة: الدّبة وما شابه ذلك من غرامات. الكزّ: البخيل. الوعق: سيء الخلق.
 (٣) الأنّيق: المعجّب.
 (٤) الطّنء: الرّيبة. الخلق: الجدير بعمل ما.
 (٥) يسوف: يُقبل بأنفه، أو يَسْتَمّ. الخور: الفاسقات من النساء. فيق: إسم فحل مشهور.
 (٦) السبنتى: المُقْدِم أو الجريء. معان: محل أو منزل.

- خُرُوجٌ، وَلَوْجٌ، مُسْتَخِفٌّ، كَأَنَّمَا
 عَلَيْهِ بَأَلًا يَسْتَفِيْقُ وَثِيْقُ^(١)
 عَنِيفٌ بِتَجَوَازِ الْمَخَاضِ وَرَعِيْهَا
 وَلَكِنْ بِإِرْقَاصِ الْبُرَيْنِ رَفِيْقُ^(٢)
 وَمِنْ دُونِهِ يَحْتَاطُ أَوْسُ بْنُ مُدْلِجٍ
 وَإِيَّاهُ يَخْشَى طَارِقُ وَزَنِيْقُ^(٣)

سُودُ الْوُجُوْهِ

[من البسيط]

- أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ، فَإِنَّ لَهَا
 شَرَّ الرَّفَاقِ، إِذَا مَا حُصِّلَ الرَّفْقُ^(٤)
 سُودُ الْوُجُوْهِ، وَرَاءَ الْقَوْمِ مَجْلِسُهُمْ
 كَأَنَّ قَائِلَهُمْ فِي النَّاسِ مُسْتَرِقُ^(٥)
 الْبَائِثُونَ، قَرِيباً، دُونَ أَهْلِهِمْ
 وَلَوْ يَشَاوُونَ آبَا الْحَيِّ، أَوْ طَرَقُوا^(٦)

(١) وثيق: يمين.

(٢) تجواز المخاض: أي قيادة الناقة حتى تجوز المكان أي تتعداه. البرين مفردا برة، وهي كل حلقة من سوار أو قرط أو خلخال، وهي دلالة على رفاهية ورغد العيش، ويقال: «أعطته الدنيا برتها» أي تمكن فيها وحظي بها.

(٣) أسماء العلم هي أسماء لرفاقه. احتاط به: أحذق به من جوانبه.

(٤) كليب بن يربوع: أي جماعة أو رهط جرير.

(٥) يسترق السمع: يتنصت خفية.

(٦) المعنى، أنهم يبيتون بعيداً عن بيوتهم خشية أن ينزل بهم الضيف، كما أنهم لا يحرصون على أهلهم.

حُرَيْثُ بْنُ مَسْعُودٍ

[من الطويل]

حُرَيْثُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَيْهِ رِحَالَةٌ
مِنَ اللَّؤْمِ، مَشْدُودٌ عَلَيْهِ نَطَاقُهَا^(١)

نُطَاعْنَهُمْ بِفَتْيَانِ عِنَاقٍ

«قال يهجو القيسيتين»:

[من الوافر]

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الثُّرَيَّا
فَمَجَرَى السَّهْبِ فَالرَّجُلِ الْبِرَاقِ^(٢)
فَأُضْبَحَ نَازِحاً عَنْهُ نَوَاهَا
تَقَطَّعُ دُونَهَا الْقُلُوصُ الْمَنَاقِي^(٣)
وَكَانَتْ حِينَ تَعْتَلُّ التَّفَالِي
تُعَاطِي بَارِداً عَذْبَ الْمَذَاقِ^(٤)
عَلَيْهَا مِنْ سُمُوطِ الدُّرِّ عَقْدُ
يَزِينُ الْوَجْهَ فِي سَنَنِ الْعِقَاقِ^(٥)
عَدَانِي أَنْ أَزُورَكُمْ هُمُومٌ
نَأْتِنِي عَنْكُمْ، فَمَتَى التَّلَاقِي

(١) الرَّحَالَةُ: السَّرَجُ مِنْ جِلْدٍ لَا خَشَبَ فِيهِ. النُّطَاقُ: لِبَاسٌ أَوْ مَا شَابَهُ يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ، وَهَذَا يَعْنِي الْحِزَامَ.

(٢) الثُّرَيَّا وَالسَّهْبُ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ. الْبِرَاقُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الْمُخْتَلِطَةُ بِالْحِجَارَةِ وَالطِّينِ وَالرَّمْلِ.

(٣) النَّوَى: الْوَجْهَ الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ وَيَنْوِيهِ الْمَسَافِرُ. الْقُلُوصُ الْمَنَاقِي: الْإِبِلُ السَّمِينَةُ.

(٤) تَعْتَلُّ التَّفَالِي: تَنْتَنُ رَائِحَةُ الْفَمِ.

(٥) السُّمُوطُ: مَفْرَدُهَا سِمْطٌ، وَهُوَ الْخِيْطُ مَا دَامَ الْخَرْزُ مُنْتَظِماً فِيهِ. السَّنَنُ: الطَّرِيقَةُ. الْعَقِيقُ: نَوْعٌ مِنَ الْخَرْزِ الْأَحْمَرِ.

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ قَيْسٍ أَرْسُولاً
 فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الشَّقَاقِ
 أَصَبْنَا نِسْوَةَ مِنْكُمْ، جَهَاراً
 بِلَا مَهْرٍ يُعَدُّ، وَلَا سِيَاقٍ ^(١)
 تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّراتِ
 مَعَ الْخَبَبِ الْمُعَادِلِ وَالْمِشَاقِ ^(٢)
 فَإِنْ يَكُ كَوْكَبُ الصَّمْعَاءِ نَحْساً
 بِهِ وُلِدَتْ وَبِالْقَمَرِ الْمُحَاقِ ^(٣)
 فَقَدْ أَحْيَا سَفَاهُ بَنِي سُلَيْمٍ
 دَفَيْنَ الشَّرَّ وَالْدَمْنَ الْبَوَاقِي ^(٤)
 مَلَأْنَا جَانِبَ الثَّرْنَارِ مِنْهُمْ
 وَجَهَّزْنَا أُمَيْمَةَ لَانْطِلَاقِ ^(٥)
 ضَرَبْنَاهُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ، حَتَّى
 حَدَرْنَاهُمْ إِلَى حَدَثِ الرِّقَاقِ ^(٦)

-
- (١) السِّيَاق: ما يَسُوقُه الرَّجُلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ مَهراً لزوجته .
 (٢) مُتَمَطِّرات: أي جاذات في السَّير . الْخَبَب: ضرب من العدو . الْمُعَادِل: المتوازن بين السرعة والبطء أو اللين والحدة . الْمِشَاق: السَّير السريع .
 (٣) الصَّمْعَاء: هي جدة عُمَيْر بن الحُبَاب أحد رجال القيسيين المعروفين . الْمُحَاق: آخر الشهر القمري أو الليالي الثلاث من آخره .
 (٤) الدَّمْن: مفرد دَمْنَة، وهي الصَّغِينَة .
 (٥) الثَّرْنَار: إسم موضع جرت فيه موقعة كان النَّصر فيها لتغلب وقد قُتِل فيها عُمَيْر بن الحُبَاب مع عدد كبير من القيسيين .
 (٦) حَدَث الرِّقَاق: إسم موضع .

- ولاقى ابن الحُبابِ لَنَا حُمَيًّا
 كَفَفْتُهُ كُلَّ حَازِيَةٍ وَرَاقٍ^(١)
 فَأَضْحَى رَأْسُهُ بِبِلَادِ عَكٍّ
 وَسَائِرُ خَلْقِهِ بِجَبَى بُرَاقٍ^(٢)
 تَعُودُ ثَعَالِبُ الْحَشَّاءِ مِنْهُ
 خَبِيثًا رِيحُهُ، بَادِي الْعُرَاقِ^(٣)
 وَإِلَّا تَذْهَبِ الْإِيَّامُ، نَرْفُدُ
 جَمِيلَةً مِثْلَهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ^(٤)
 بِأَرْضٍ يَعْرِفُونَ بِهَا الشَّمْرُذَى
 نُطَاعِنُهُمْ بِفَتْيَانِ عِتَاقٍ^(٥)
 وَشَيْبٍ يُسْرِعُونَ إِلَى الْمُنَادِي
 بِكَأْسِ الْمَوْتِ، إِذْ كُرِيَ التَّسَاقِي
 وَنِعَمَ أَخُو الْكَرِيهَةِ، حِينَ يُلْقَى
 إِذَا نَزَتْ النُّفُوسُ إِلَى التَّرَاقِي^(٦)

- (١) الْحُمَيَّا: شِدَّةٌ أَوْ حِدَّةُ الْقِتَالِ هُنَا، وَالْحُمَيَّا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شِدَّتُهُ وَأَوَّلُهُ. الْحَازِيَةُ: الْكَاهِنَةُ أَوْ الْخَبِيرَةُ بِالْأُمُورِ. الرَّاقِي: مَنْ يَصْنَعُ الرُّقِيَّةَ.
 (٢) عَكٌّ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ. سَائِرُ خَلْقِهِ: أَيِ جَسَمِهِ. جَبَى بُرَاقٍ: الْأَرْضُ الَّتِي جَرَتْ عَلَيْهَا الْمَعْرَكَةُ وَأَدَّتْ إِلَى مَقْتَلِ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ.
 (٣) الْحَشَّاءُ: وَادٍ بِالْجَزِيرَةِ بَيْنَ دَجْلَةَ وَالْفُرَاتِ. الْعُرَاقُ: الْعَظْمُ أَكْلًا أَوْ قُشِيرَ لَحْمِهِ.
 (٤) جَمِيلَةٌ: إِسْمُ امْرَأَةٍ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ.
 (٥) الشَّمْرُذَى: أَحَدُ أَشْرَافِ بَنِي تَغْلِبَ. فَتْيَانِ عِتَاقٍ: شَبَابُ كِرَامٍ.
 (٦) أَخُو الْكَرِيهَةِ: أَيِ مَقْتَحَمِ الْمِصَاعِبِ. نَزَتْ: وَبَّتْ. التَّرَاقِي: مُفْرَدُهَا تَرْقُوعَةٌ، وَهِيَ الْحَلَقُومُ.

- تَعُوذُ نِسَاؤُهُمْ بِابْنَيْ دُخَانٍ
 وَلَوْ لَا ذَاكَ أَبْنَى مَعَ الرَّفَاقِ ^(١)
 فَلَا تَسْتَرْسِلُوا الرِّجَاءَ سِلْمَ
 فَإِنَّ الْحَرْبَ شَامِذَةُ النُّطَاقِ ^(٢)
 قَلِيلًا كِي وَلَا حَتَّى تَرَوْهَا
 مُشْمَرَةً عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ ^(٣)
 فَلَا تَبْكُوا رِجَاءَ بَنِي تَمِيمٍ
 فَمَا لَكُمْ، وَلَا لَهُمْ تَلَاقِي
 وَأَمَّا الْمُئْتِنَانِ ابْنَا دُخَانٍ
 فَقَدْ نَقِحَا كَتْنُ قِيحِ الْعُرَاقِ ^(٤)
 أَصْنًا يَحْمِيَانِ ذِمَارَ قَيْسٍ
 فَلَمْ يَقِ أَنْفَ الْعَبْدَيْنِ وَاقِي ^(٥)
 وَمَنْ يَشْهَدُ جَوَارِحَ يَمْتَرِيهَا
 يُلَاقِي الْمَوْتَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ ^(٦)

(١) تعوذ: تلوذ أو تلجأ. ابنا دخان: غني وباهلة. أبني مع الرفاق: أي رجعت سبايا.

(٢) شامذة: أي ناشطة وسريعة.

(٣) المشمرة على قدم وساق: كناية عن حالة الاستنفار والهيّاج.

(٤) نقح: قُشر.

(٥) أصن: شمش بأنفه غضباً وتكبراً. الذمار: ما يتوجب حمايته والمُدافعة عنه.

أنف: مفردا أنف، وهي هنا بمعنى الكبرياء والأئمة.

(٦) الجوارح: أي الوحوش أو السباع. يمتريها: يستدرّ لبنها. البيض الرقاق: كناية عن السيوف القاطعة.

جَمَادُ الصِّفَا

«قال يهجو سُويد بن منجوب السدوسي لأنه طلب منه أمراً ولم يُجبه»:
[من الطويل]

- مَا جِذْعُ سَوْءٍ خَرَّقَ السَّوسُ أَصْلَهُ
(١) لِمَا حَمَلَتْهُ وَاثِلٌ بِمُطِيقِ
تُطِيفُ سَدُوسٌ حَوْلَهُ، وَكَأَنَّهُمْ
(٢) عَصِيٌّ أَشَاءٌ، لُوحَتْ لِحَرِيقِ
جَمَادُ الصِّفَا مَا إِنْ يَبِضُّ بِقَطْرَةٍ
(٣) وَلَوْ كَانَ ذَا زَرَاعَةٍ وَرَقِيقِ
فَإِنْ نَعَفَ عَنْ حُمْرَانَ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ
(٤) فَمَا إِنْ لَنَا سُودَانُهُمْ بِصَدِيقِ

حَفِظْتُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ الْفَرَزْدَقِ

«نظم الأخطل هذه الأبيات متفاخراً بأصالته في العرب مدافعاً عن الدَّارِمِيِّينَ مطفئاً نار الجعديين، قوم التَّابِغَةِ الجعدي، فقال»:
[من الطويل]

- أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغَنِ
(٥) نُبَاتَةً بِالْحِصْنَيْنِ وَابْنَ الْمُحَلَّقِ

- (١) إشارة إلى امتناع المَهْجُوِّ سويد بن منجوب عن إجابة طلب الأخطل.
(٢) الأشاء: النخيل. لُوحَتْ لحريق: كناية عن اسوداد لونها بالدخان.
(٣) الجَمَاد: ما لا ينمو ولا حياة له كالحجر. ويُقال مجازاً: التَّاقَةُ الجَمَاد، أي البطيئة التي لا لبن لها. الصِّفَا: الصخرة. يَبِضُّ: يقطر.
(٤) حمران بكر بن واثل: كناية عن جهل القوم الذين ينتسب إليهم المَهْجُوُّ.
(٥) نُبَاتة: إسم زوجة سعد بن لؤي الفهري. «الحصنين»: إسم موضع. ابن المُحَلَّق: من بني كلب.

- وَعِمْرَانَ أَنْ أَتُوا الَّذِي قَدْ وَايْتُمْ
 وَأَعْرَاضُكُمْ مَوْفُورَةٌ لَمْ تَمَزَقِ ^(١)
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَكُونُ وَرَاءَكُمْ
 فَمَا يُرْتَقَى حِصْنِي إِلَيْكُمْ وَخَنْدَقِي؟ ^(٢)
 وَمَا أَنَا إِنْ عَدْتُ مَعَدَّةً قَدِيمَهَا
 بِمَنْزِلَةِ الْمَوْلَى وَلَا الْمُتَعَلِّقِ ^(٣)
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْلَيْتُ فِي الشَّعْرِ دَارِمًا
 بِلَاءَ نَمَى فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ ^(٤)
 بِلَاءَ امْرِئٍ لَا مُسْتَثِيبَ بِنِعْمَةٍ
 فَتُشْكِرُ نِعْمَاهُ وَلَا مُتَمَلِّقٍ ^(٥)
 هَجَوْتُ كُلِّيبًا أَنْ هَجَّوَا آلَ دَارِمٍ
 وَأَمْسَكْتُ مِنْ يَرْبُوعِهِم بِالْمُحَنَّقِ ^(٦)
 وَرَهْطَ أَبِي لَيْلَى فَأَطْفَأْتُ نَارَهُمْ
 وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ جِدَاءِ الْحَبَلَقِ ^(٧)

(١) وَايْتُمْ: عهدتم به أو وعدتم به.

(٢) كناية عن حفاظه على العهد، ومناعة وقوة بأسه.

(٣) معَدَّة: مجموع القبائل العربية التي نشأت في شمالي الجزيرة العربية ومنها ربيعة ومُضَر. قديمها: كناية عن المجد الموروث القديم. الْمُتَعَلِّق: الذي يلتحق بقوم ليس منهم.

(٤) أبلى بلاء: أي أظهر بأسه حتى بلاه الناس فأمْتَحَنوه.

(٥) الْمُسْتَثِيب: طالب الثواب.

(٦) كليب: جماعة جرير. يربوع: هو يربوع بن حنظلة جد قوم جرير. الْمُحَنَّق: أي العنق.

(٧) أبو ليلَى: هو النابتة الجعدي. الْحَبَلَق: صغار المعزى، والمراد بهم جماعة بني سليم.

فإن يك أقوام أضاعوا، فإنني
 حَفِظْتُ الذي بَيْنِي وبينَ الفرزدَقِ^(١)

(١) الفرزدق: هو الشاعر المعروف في العصر الأموي واسمه همام بن غالب من بني دارم.

حرف الكاف

ما لك عزُّ التغلبيِّ

«قال يهجو جريرا وقومه ويمدح الفرزدق وقومه»:

[من الطويل]

وما لك عزُّ التغلبيِّ الذي له

بَنى اللّهُ في شَمِّ الجبالِ الحَوارِكِ^(١)

وما لك ما يَبْنِي لُجَيْمٌ، إذا أُبْتَنَى

عَلَى عَمَدٍ مِنْهَا طَوَالِ الْمَسامِكِ^(٢)

ولا التَّغْلِبِيِّينَ الَّذِينَ رَمَاحُهُمْ

مَعاقِلُ عُوذاتِ النِّساءِ الرِّواتِكِ^(٣)

وما غَرَّ كَلْباً مِنْ كُليبٍ بحَيَّةٍ

أَصَمَّ، على أنيابه السَّمُّ شايِكِ^(٤)

رَبيبَ صَفاةٍ في لَهَابٍ لُعابُهُ

سِمَامُ المَنايا، أَسودِ اللَّونِ حالِكِ^(٥)

(١) الجبال الحوارك: أي الجبال الشامخة.

(٢) لُجَيْم: هو لُجَيْم بن صعب التغلبي. المسامك: مفردك مسماك وهو عمود أو دعامة البيت.

(٣) عُوذات: مفردا عائد، وهي الحديثة الولادة. الرِّواتك: الرَّاكضات فزعاً، وهي من رتك البعير أي عدا في مقاربة خطو.

(٤) كَلْبٌ من كُليب: المقصود به جرير. الشَّايِك: الملبس المتداخل.

(٥) الصَّفاة: الصخرة الملساء. اللَّهَاب: مفردا لَهَب وهو الفُرجة أو الصَّدع في الجبل.

ترى ما يَمَسُّ الأرض مِنْهُ، إذا مشى
 صُدُّوعاً نَفَتْ عَنْهَا مُتَوْنِ الدَّكَادِكِ^(١)
 بَنِي الخَطَفَى عُدُّوا شَبِيهَاً بدارمِ
 وَعَمَّيْهِ، أَوْ عُدُّوا أَباً مِثْلَ مالِكِ^(٢)
 وَإِلَّا فَهَرُّوا دارِماً، إِنَّ دارِماً
 أَنَاخَ بعاديِّ عَرِيضِ المَبَارِكِ^(٣)
 مِنَ الغُرِّ، لَا يَسْطِيعُهُ أَنْ يَنَالَهُ
 قِصَارُ الهَوَادِي جَاذِيَاتِ السَّنَابِكِ^(٤)
 فَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، يَا جَرِيرُ، فَلَا تَكُنْ
 كَمُسْتَقْتَلٍ أُعْطِيَ يداً لِلْمَهَالِكِ
 تَقَاصَرَتْ عَنْ سَعْدٍ، فَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ
 وَلَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ العَدِيدِ الضُّبَارِكِ^(٥)
 كَلَيْبٍ يُفَالُونَ الحَمِيرَ وَدارِمَ
 عَلَى العَيْسِ ثَانُوا الخَزَّ فَوْقَ المَوَارِكِ^(٦)
 وَكُنْتُمْ مَعَ السَّاعِي المُضِلِّ بَنِي اسْتِهَا
 جَرِيرُ، وَسَالَكِينَ شَرَّ المَسَالِكِ

-
- (١) الدَّكَادِكُ: مفردُها دَكَدَك، وهي الأرض الغليظة الصلبة.
 (٢) الخَطَفَى: لقب والد الشاعر جرير. مالِك: جدُّ الشاعر الفرزدق.
 (٣) هَرَّوا: اجتنبوا. العاديُّ: العز القديم. المَبَارِك: مفردُها مَبْرَك وهو المُنَاخ.
 (٤) قِصَارُ الهَوَادِي: أي الخيول قصيرة الأعناق. السَّنَابِك: أطراف الحوافر.
 (٥) سعد: هو سعد بن زيد مناة بن تميم. الضُّبَارِك: الضَّخَم.
 (٦) يُفَالُونَ: يقتنون. العيس: الإبل. الخَزَّ: الحرير. المَوَارِك: مفردُها مَوْرِك وهو المكان الذي يضع فيه الرَّاكِب وزكه على الرَّحْلِ.

ضفادعُ غَرَّتْهَا صَرَاةٌ فَقَلَّصَتْ
مِنَ الْبَحْرِ عَن آذِيهِهِ الْمُتْدَارِكِ^(١)

أَنْتُمْ قَدْى الْأَرْضِ

«قال يهجو بني كليب بن يربوع رهط جريز»:

[من الطويل]

بَنُو دَارِمٍ عِنْدَ السَّمَاءِ، وَأَنْتُمْ
قَدْى الْأَرْضِ أَبْعَدُ بَيْنَمَا بَيْنَ ذَلِكَ^(٢)
وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَابْنُ عَمِّهِ
أَبُو جَنْدَلٍ وَالزَّيْدُ زَيْدُ الْمَعَارِكِ^(٣)
وَتَرَفُّدُهُمْ أَبْنَاءُ حَنْظَلَةَ الدُّرَى
حَصَى يَتَحَدَّى قِبْصُهُ كُلَّ فَاتِكِ^(٤)
وَكَمَ مِنْ رَئِيسٍ قَطَّرَتْهُ رِمَاحُهُمْ
بِمُخْتَلَفٍ بَيْنَ الرِّمَالِ الدَّكَادِكِ^(٥)

(١) الصَّراة: الماء يطول مكثه، كالجدول الصغير أو المستنقع. وغرَّتْها صراة: أي أطمعتها بالباطل وكادت تعرّضها للهلاك، والمعنى أن هؤلاء القوم الذين يهجوهم، هم كالضفادع التي تطاولت فحاولت اقتحام الأهوال والمخاطر التي يمثلها البحر فكادت توشك على الموت لأنها هي أضعف من أن تقاوم آذِي البحر المتدارك.

(٢) بنو دارم: هم قوم الشاعر الفرزدق. القذى: التراب أو الغبار.

(٣) حاجب: هو حاجب بن زرارة الدّارميّ. أبو جندل: هو نهشل الدّارميّ. زيد: هو زيد بن نهشل الدّارميّ.

(٤) تَرَفُّدُهُمْ: تُسَيِّدُهُمْ وتُعِينُهُمْ. الحصى: مفرداها حصاة، وتعني هنا العدد. القِبْص: العدد الكثير من الناس.

(٥) قَطَّرَتْهُ: أي صَرَعَتْهُ. الدَّكَادِك: المستوي من الرمال.

- وَلَوْلَاهُمْ يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ كُنْتُمْ
 لَقَاءَ بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا لِلْسَّنَابِكِ^(١)
 هُمْ أَنْقَذُوا يَوْمَ الصُّهَيْبَاتِ سَبْيَكُمْ
 وَأَبْنَاءَ رَهْطِ الْكَلْبِ قُرْعُ الْمَبَارِكِ^(٢)
 فَرَرْتُمْ حِذَارَ التَّغْلَبِيِّينَ، إِذْ سَمَوْا
 بِأَرْعَنَ طُودٍ مُشْمَخِرٍ الْحَوَارِكِ^(٣)

(١) المراغة: لقب أم الشاعر جرير. لقاء: مطروحاً. السنابك: أطراف الحوافر.

(٢) يوم الصُّهَيْبَاتِ: يومٌ هُزِمَتْ فِيهِ بَنُو يَرْبُوعٍ. قُرْعُ الْمَبَارِكِ: كناية عن بيوتهم الخالية.

(٣) الأرعن: كناية عن الجيش العظيم. الحوارك: الكواهل.

حرف اللّام

قُبِّحَ ذَاكَ جَمَلًا

«قال يهجو بني زيد اللات بن تغلب»:

[من الرجز]

أَعْضَادُ زَيْدِ اللَّاتِ فِي عُنُقِ الْجَمَلِ

قُبِّحَ ذَاكَ جَمَلًا مَا حَمَلَ^(١)

أَنَا الْجُشَمِيُّ الرَّحْبُ

«قال في الخواطر والفخر والغزل»:

[من الطويل]

أَعَاذِلْتِي الْيَوْمَ وَيَحْكُمَا مَهْلًا

وَكُفَّا الْأَذَى عَنِّي، وَلَا تُكْثِرَا عَذْلًا^(٢)

ذَرَانِي تَجِدْ كَفِّي بِمَالِي، فَإِنِّي

سَأُصْبِحُ لَا أَسْطِيعُ جُودًا وَلَا بُخْلًا^(٣)

إِذَا وَضَعُوا بَعْدَ الضَّرِيحِ جَنَادِلًا

عَلَيَّ، وَخَلَّيْتُ الْمِطْيَةَ وَالرَّحَالَ^(٤)

(١) الأَعْضَادُ: مفردُهَا عَضْدٌ، وَهُوَ السَّاعِدُ وَهَذَا بِمَعْنَى الْعِضْوِ. فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنْ

الْبَيْتِ خَلَّلَ فِي الْوِزْنِ، وَلِتَصْحِيحِ ذَلِكَ يُمْكِنُ زِيَادَةُ (قَدْ) قَبْلَ فِعْلِ حَمَلَ فَيَصْبِحُ

الشَّطْرُ: «قُبِّحَ ذَاكَ جَمَلًا مَا (قَدْ) حَمَلَ». أَوْ: «قُبِّحَ ذَاكَ جَمَلًا بِمَا حَمَلَ».

(٢) الْعَذْلُ: اللَّوْمُ.

(٣) ذَرَانِي: دَعَانِي.

(٤) الْجَنَادِلُ: مَفْرَدُهَا جَنْدَلٌ، وَهُوَ الصَّخْرَةُ أَوْ الْحَجَرُ. خَلَّيْتُ: تَرَكْتُ.

- وَأَبْكَيْتُ مِنْ عَثْبَانَ كُلِّ كَرِيمَةٍ
 (١) عَلَى فَاجِعٍ، قَامَتْ مُشَقَّقَةٌ عَطْلًا
 مُدَمِّيَّةٌ حُرًّا مِنْ الْوَجْهِ، حَاسِرًا
 (٢) كَأَن لَّمْ تُمِثْ قَبْلِي غُلَامًا وَلَا كَهْلًا
 وَقَدْ كُنْتُ فِي مَا قَدْ بَنَى لِي حَافِرِي
 (٣) أَعَالِيَهُ تَوًّا وَأَسْفَلَهُ دَحْلًا
 فَلَا أَنَا مُجْتَازٌ، إِذَا مَا لَقِيْتُهُ
 (٤) وَلَا أَنَا لَاقٍ مَا ثَوَيْتُ بِهِ أَهْلًا
 وَقَدْ قَسَمُوا مَالِي، وَأَضَحَتْ حِلَائِلِي
 قَدْ أَسْتَبَدَلْتُ غَيْرِي بِبَهْجَتِهَا بَعْلًا
 وَأَضَحَتْ لِبَعْلٍ غَيْرٍ أَخْطَلَ، إِذْ ثَوَى
 (٥) تَلَطُّ بِعَيْنَيْهَا الْأَشَاجِعَ وَالْكُحْلًا
 أَعَاذِلَ، إِنَّ النَّفْسَ فِي كَفِّ مَالِكٍ
 إِذَا مَا دَعَا يَوْمًا، أَجَابَتْ لَهُ الرُّسُلَا
 ذَرِينِي فَلَا مَالِي يَرُدُّ مَنِيَّتِي
 (٦) وَمَا إِنْ أَرَى حَيًّا عَلَى نَفْسِهِ قُفْلًا

- (١) عثبان: هو عثبان بن سعد بن زهير التغلبي، من أجواد العرب. المشققة: أي المشققة ثيابها تفجعاً على الزاحل. العطل: التي حليت من الحلي.
 (٢) حرّ الوجه: ما أقبل منه.
 (٣) التوّ: المرتفع. الدحل: كناية عن القبر.
 (٤) ثويت: أقيمت.
 (٥) تلطّ: تلصق. الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكفّ أو هي عروق ظاهر الكفّ.
 (٦) منيّي: موتي أو هلاكي. القفل: أي المانع من الموت.

وَلَيْسَ بِخَيْلِ النَّفْسِ بِالْمَالِ خَالِداً
 وَلَا مِنْ جِوَادٍ مَيِّتاً فَأَعْلَمِي، هُزْلاً
 أَلَا رُبَّ مَنْ يَخْشَى نَوَائِبَ قَوْمِهِ
 وَرَيْبُ الْمَنَايَا سَابِقَاتُ بِهِ الْفِعْلا
 وَيَا رُبَّ غَادٍ وَهُوَ يُرْجَى إِيَابُهُ
 وَسَوْفَ يُلَاقِي دُونَ أَوْبَتِهِ شُغْلاً^(١)
 ذَكَرْتَ انْقِلَابَ الدَّهْرِ فَأَذْكَرْ وَسِيمَةً
 فَقَدْ خَلْتُ حَقّاً حُبَّهَا قَاتِلِي قَتْلاً^(٢)
 وَقَدْ عَلَّقْتَنِي السُّقْمَ بَرَقْتُ لَنَا
 عَلَى غِرَّةٍ مِنَّا، وَمَا شَعَرْتُ فَضْلِي^(٣)
 رَأَيْتُ لَهَا وَجْهاً أَغَرَّ، فِرَاعَنِي
 وَطَرْفاً غَضِيضاً مِثْلُهُ أَوْرَثَ الْخَبْلاً^(٤)
 وَخَداً أَسِيلاً، غَيْرُ رَغْبٍ مَقْدُهُ
 بِمُذْهَبَةٍ فِي الْجِيدِ، قَدْ فُتِلَتْ فَتْلاً^(٥)
 فَتِلْكَ الَّتِي لَمْ تُخْطِ قَلْبِي بِسَهْمِهَا
 وَمَا وَثَّرْتُ قَوْساً، وَلَا رَصَفْتُ نَبْلاً^(٦)

-
- (١) الإيَاب: الرجوع أو العودة. (٢) وسيمة: إسم امرأة.
 (٣) بَرَقْتُ: تَبَسَّمت. فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ خَلَّلَ فِي الْوِزْنِ، وَلِتَصْحِيحِ ذَلِكَ يُمَكِّنُ زِيَادَةَ (إِذْ) قَبْلَ فِعْلِ بَرَقْتُ، فَيَصْبِحُ الشَّطْرُ: «وَقَدْ عَلَّقْتَنِي السُّقْمَ (إِذْ) بَرَقْتُ لَنَا».
 (٤) الطَّرْفُ الْغَضِيضُ: الطَّرْفُ الْمُنْكَسِرُ. الْخَيْلُ: الْجُنُونُ أَوْ فَسَادُ الْعَقْلِ.
 (٥) الْأَسِيلُ: النَّاعِمُ الْأَمْلَسُ. غَيْرُ رَغْبٍ: خَالِي مِنَ الشَّعْرِ. الْمَقْدُ: الْخَلْقَةُ. الْمُذْهَبَةُ: كَنَائِيَةٌ عَنِ الْقِلَادَةِ عَلَى الصَّدْرِ.
 (٦) رَصَفْتُ نَبْلاً: شَدْتُ نَصْلاً مَكَانَ دُخُولِ السَّهْمِ.

غداةً عَدَّتْ غَرَاءَ، غَيْرَ قَصِيرَةٍ
 تُذَرِّي عَلَى الْمُتَنِّينِ ذَا عُذْرٍ جَثَلًا ^(١)
 فَجُودِي بِمَا يَشْفِي السَّقِيمَ، وَخَلَّصِي
 أَسِيرًا بِلا جُرْمٍ أَطْلَتِ لَهُ الْكَبَلَا
 وَإِنِّي لَمِنْ عَلِيَاءِ تَغْلِبِ وَائِلِ
 لَأُطَوِّلُهَا بَيْتًا، وَأُثَبِّتُهَا أَصْلًا
 أَنَا الْجُشَمِيُّ الرَّحْبُ فِي الْحَيِّ مَنْزِلًا
 إِذَا أَحْتَلَّ مَضْهُودٌ بِمُضْنِيَّةٍ هَزَلًا ^(٢)
 وَعَمَّايَ نِعَمَ الْمَرْءِ، عَمُرُو وَمَالِكُ
 وَتَغْلِبُهُ الْمُؤَلِّي بِمَنْظُورَةٍ فَضْلًا ^(٣)
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْنَاءُ تَغْلِبَ أَتْنِي
 نُضَارُ، وَلَمْ أَنْبُتْ بِقَرْقَرَةٍ أَثَلًا ^(٤)
 وَإِنِّي يَوْمًا لَا مُضِيعُ ذِمَارَهَا
 وَلَا مُفْلِتِي هَاجَ هَجَا تَغْلِبًا بِطَلًا ^(٥)

(١) تَذَرِّي: تَفَرَّقَ. عَلَى الْمُتَنِّينِ: عَلَى الْجَانِبَيْنِ. ذُو عُذْرٍ: ذُو شَعْرٍ. الْجَثَلُ: الْكَثِيفُ الْأَسْوَدُ أَوِ الْمَلْتَفُّ مِنَ الشَّعْرِ.

(٢) الْجُشَمِيُّ: الْمُنْسُوبُ إِلَى جِشَمَ بْنِ بَكْرِ التَّغْلِبِيِّ. الْمَضْهُودُ: الْمَضْطَّهَدُ. الْمُضْنِيَّةُ: الْمُتَعَبَةُ.

(٣) عَمُرُو وَمَالِكُ وَتَغْلِبَةُ: مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ التَّغْلِبِيِّ.

(٤) أَفْنَاءُ تَغْلِبَ: أَحْيَاؤُهَا. نُضَارُ: شَجَرٌ دَائِمُ الْخَضَرَةِ. الْقَرْقَرَةُ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ الَّتِي لَا تَصْلَحُ لَزَرْعَةِ الْأَشْجَارِ الْكَبِيرَةِ. الْأَثَلُ: الضَّعِيفُ مِنَ النَّبَاتَاتِ.

(٥) الذِّمَارُ: كُلُّ مَا يَتَوَجَّبُ الْحِفَافُ عَلَيْهِ وَحِمَايَتُهُ.

أُمُّ هَيْثَمَ

[من الطويل]

- أَلَا طَرَقْتَنَا لَيْلَةً أُمُّ هَيْثَمَ
 بِمَنْزِلَةٍ تَعْتَادُ أَرْحُلَنَا فُضْلاً^(١)
 تَرَوْقُكَ عَيْنَاهَا، وَأَنْتَ تَرَى لَهَا
 عَلَى حَيْثُ يُلْقَى الزَّوْجُ مُنْبَطِحاً سَهْلاً^(٢)
 إِذَا السَّابِرِيُّ الْخَرُّ أَخْلَصَ لَوْنَهَا
 تَبَيَّنْتَ لَا جِيداً قَصِيراً وَلَا عُطْلاً^(٣)
 إِذَا مَا مَشَتْ تَهْتَزُّ لَا أَحْمَرِيَّةُ
 وَلَا نَصْفٌ تَطْنُ مِنْ جِسْمِهَا دَخْلاً^(٤)

حُكْمٌ فِي مُهَاجَاةٍ

«قَالَ يَحْكُمُ فِي مُهَاجَاةٍ تَمَتْ بَيْنَ أَوْسَ بْنِ مَغْرَاءَ وَالتَّابِغَةِ الْجُعْدِيِّ»:

[من الطويل]

- أَتَانِي وَأَهْلِي بِالْجَزِيرَةِ مِنْ مِثْنِي
 عَلَى نَأْيِهِمْ أَنَّ ابْنَ مَغْرَاءَ قَدْ عَالَ^(٥)
 فَإِنِّي لِقَاضٍ بَيِّنٌ جَعَدَةَ عَامِرٍ
 وَسَعْدٍ قِضَاءً يَتَّبَعُ الْحَقَّ فَيُصَالِ^(٦)

(١) طرقتنا: زارتنا ليلاً. والطارق هو ضيف المساء، وهنا يتذكر أم هيثم حيث اعتاد النزول.

(٢) الزوج: نوع من البُسط يطرح على الأرض أو فوق الفراش أو الهودج.

(٣) السابريّ الحرّ: الثوب الرقيق. أخلص لونها: أظهرها بمظهر واضح. العطل: الخالي من الحلي.

(٤) الأحمرية: أي الأعجمية. النصف: الخادمة. الدّخل: المرض.

(٥) مِثْنِي: إسم موضع.

(٦) الفَيْضَل: السيف أو الفاصل بين الحق والباطل.

أبو جَعْدَةَ الذُّئْبُ الخَبِيثُ طَعَامُهُ
 وَعَوْفُ بْنُ كَعْبٍ، كَانَ أَكْرَمَ أَوْلَا^(١)
 تَعَاثُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِكُمْ
 وَيَأْكُلْنَ مِنْ أَوْلَادِ سَعْدٍ وَنَهْشَلَا^(٢)

إِسْأَلُ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ

«قال يمدح مصقلة بن هُبيرة الشَّيبَانِي» :

[من البسيط]

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ مَاوِيَّةَ الطَّلَلَا
 تَحَمَّلَتْ إِنْسُهُ عَنْهُ، وَمَا أَحْتَمَلَا^(٣)
 بَبْطُنٍ خَيْنَفَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ، وَقَدْ
 تَامَتْ فُرَادَاكَ، أَوْ كَانَتْ لَهُ خَبَلَا^(٤)
 جَرَّتْ عَلَيْهِ رِيَا حُ الصَّيْفِ حَاصِبَهَا
 حَتَّى تَغَيَّرَ بَعْدَ الْأَنْسِ أَوْ خَمَلَا^(٥)
 فَمَا بِهِ غَيْرُ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
 إِذَا أَحَسَّ بِشَخْصٍ نَابِيٍّ، مَثَلَا^(٦)

-
- (١) أبو جعدة: كنية الذئب. عوف بن كعب: أحد الجدود الأعلىين لأوس بن مغراء.
 (٢) نهشل: من بني دارم من تميم.
 (٣) ماوية: إسم محبوبه الشاعر. الطلل: الأثر الباقي من الدار. تحملت: رحلت.
 إنسه: أهله. وما احتمل: أي لم يرحل مع أهله وبقي في مكانه.
 (٤) خينف: إسم وإد. تامت: أي تيمت. الخبل: الجنون أو فساد العقل.
 (٥) الحاصب: الريح الشديدة تحمل التراب والحصى، وتعني أيضاً السحاب الذي يحمل البرد والثلج. حمل: دَرس وأمَحى.
 (٦) مَوْشِيٍّ الأكارع: كناية عن الحمار الوحشي. النابي: المصوت صوتاً خفيفاً.

يَرْعَى بِخَيْنَفٍ، أَحْيَاناً وَتُضْمِرُهُ
أَرْضٌ خَلَاءٌ وَمَاءٌ سَائِلٌ غَلَّالاً^(١)
شَهْرِيَّ جُمَادَى، فَلَمَّا كَانَ فِي رَجَبٍ
أَتَمَّتِ الْأَرْضُ مِمَّا حُمِلَتْ حَبَالاً
كَأَنَّ عَطَاةً بَاتَتْ تَطْيِفُ بِهِ
حَتَّى تَسْرُبِلَ مَاءُ الْوَرَسِ وَأَنْتَعَلَا^(٢)
مِنْ خَضْبٍ نَوْرٍ خُزَامِي قَدْ أَطَاعَ لَهُ
أَصَابَ بِالْقَفْرِ مِنْ وَسْمِيهِ خَضَلَا^(٣)
فَهُوَ يَقَرُّ بِهَا عَيْنًا، لِمَرْتَعِهِ
وَالْقَلْبُ مُسْتَشْعِرٌ، مِنْ خَيْفَةٍ، وَجَلَا
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ كَفَّ الطَّرْفَ أَلْبَسَهُ
غَيْثٌ، إِذَا مَا مَرَّتْهُ رِيحُهُ سَحَلَا
دَانِي الرِّبَابِ إِذَا أُرْتَجَّتْ حَوَامِلُهُ
بِالْمَاءِ، سَدَّ فُرُوجَ الْأَرْضِ وَأَحْتَفَلَا^(٤)
فَبَاتَ مُكْتَلِئًا لِلْبَرْقِ، يَرْقُبُهُ
كَلِيلَةَ الْوَصْبِ مَا أَغْفَى وَمَا غَفَلَا^(٥)

- (١) الماء الغلّال: أي الماء الذي يجري بين الأشجار.
(٢) تسربل: لبس السراويل. والمعنى أن الحمار الوحشي قد تسربل وكأنه يرتدي سروالاً بلون الورس الأصفر.
(٣) الخضب: الصباغ. النور: الزهر. الخزامي: زهر طيب الرائحة. الوسمي: أول مطر الشتاء. الخضل: الندى الناعم.
(٤) الرباب: السحاب الأبيض. ارتجت حوامله: أي صدعت بسبب قصف الزعد للغيوم التي تحمل المطر. فُروج: مفردا فَرْج وهو الشق. إحتفل: أي كثر ماؤه.
(٥) مكتلى: مُترقب. الوصب: التعب أو المرض.

- فبات في حِفْفي أرطاة، يلوذُ بها
 إذا أَحَسَّ بِسَيْلٍ تَحْتَهُ أَنْتَقَلَ^(١)
 كأنَّهُ ساجِدٌ، مِنْ نَضْحِ دِيَمَةٍ
 مُسَبِّحٍ، قَامَ بَعْضَ اللَّيْلِ، فَأَبْتَهَلَ^(٢)
 يَنْفِي الثُّرَابَ بِرَوْقِيهِ وَكُلْكِهِ
 كما أَسْتَمَارَ رَئِيسُ الْمُقَنْبِ النَّفَلِ^(٣)
 كأنما القَطْرُ مَرْجَانٌ يُسَاقِطُهُ
 إذا علا الرَّوْقُ وَالمُثْنَيْنِ وَالكَفَلِ^(٤)
 حتى إذا الشَّمْسُ وَافَتْهُ بِمَظْلَعِهَا
 صَبَّحَهُ ضَامِرٌ غَرْتَانُ قَدْ نَحَلَ^(٥)
 طَاوٍ أَزَلُّ كَسِرْحَانِ الْفَلَاةِ، إذا
 لَمْ تَوْنِسِ الْوَحْشُ مِنْهُ نَبَأَةً خَتَلَا^(٦)
 يُشْلِي سَلُوقِيَّةً غُضْفًا، إذا أُنْدَفَعَتْ
 خَافَتْ جَدِيلَةَ فِي الْآثَارِ أَوْ تُعَلَا^(٧)

(١) الحِفْفي: الرَّمْلُ المتراكم. الأرطاة: الشَّجَرُ ينبت في الصحراء.

(٢) الدِّيَمَةُ: السَّحَابَةُ الممطرة.

(٣) الروقان: مثنى رَوْقٍ، وهو الْقَرْنُ. الكلل: الصَّدر. استمَارَ: أي اختار.
 المقنب: الجيش. الثفل: الغنائم.

(٤) المَرْجَانُ: نوع من حبات اللؤلؤ. المتنان: مفردا متن، وهو جانب الصَّلب أو الظَّهر. الكَفَلُ: العجز.

(٥) الضَّامر: أي النحيل، والمراد به هنا هو الصَّبَّاد. الغرثان: الجائع.

(٦) الطَّاوي: الجائع، أو ضامر البطن. الأزل: الذي لا عجز له. السَّرْحَانُ: الذئب.
 الفلاة: المفازة، أو الصحراء. النَّبَأَةُ: الصَّوت الخفيف. خَتَلَا: تخفى.

(٧) يُشْلِي: يدعو. سَلُوقِيَّةٌ: كناية عن كلاب الصَّيد. الغُضْفُ: المسترخية الآذان.
 جَدِيلَةُ وَثُعَلٍ: قبيلتان معروفتان في الصَّيد والرَّماية.

- مُكَلِّبِينَ إِذَا أَصْطَادُوا، كَأَنَّهُمْ
 (١) يَسْقُونَهَا بِدِمَاءِ الْأُبْدِ الْعَسَلَا
 فَأَنْصَاعَ كَالْكُوكَبِ الدُّرِّيِّ، جَرَّدَهُ
 (٢) غَيْثٌ تَقَشَّعَ عَنْهُ طَالَ مَا هَطَلَا
 حَتَّى إِذَا فُلتُ نَالَتُهُ سَوَابِقُهَا
 (٣) كَرَّرَ عَلَيْهَا، وَقَدْ أَمْهَلْنَاهُ مَهَلَا
 فَظَلَّ يَطْعُنُهَا شَزْرًا بِمَغُولِهِ
 (٤) إِذَا أَصَابَ بِرَوْقٍ ضَارِيًا قَتَلَا
 كَأَنَّهُنَّ، وَقَدْ سُرِبَلْنَ مِنْ عَلَقِي
 (٥) يَغْشَيْنَ مُوقِدَ نَارٍ، تَقْذِفُ الشُّعْلَا
 إِذَا أَتَاهُنَّ مَكْلُومٌ عَكْفَنَ لَهُ
 (٦) عَكْفَ الْفَوَارِسِ، هَابُوا الدَّارِعَ الْبَطَلَا
 حَتَّى تَنَاهَيْنَ عَنْهُ سَامِيًا حَرَجًا
 (٧) وَمَا هَدَى هَدْيٍ مُهْزُومٍ وَمَا نَكَلَا
 وَقَدْ تَبَيَّتْ هُمُومُ النَّفْسِ، تَبْعُنِي
 (٨) مِنْهَا نَوَافِدُ حَتَّى أُعْمَلَ الْجَمَلَا

- (١) مُكَلِّبِينَ: أي مصطحبين الكلاب. الأُبْد: أي الأوابد أو الوحوش.
 (٢) أَنْصَاع: أسرع في تلبية الأمر. الكوكب الدُرِّي: أي الكوكب المتألئ.
 (٣) السَّوَابِق: كناية عن كلاب الصيد المتقدمة أو السابقة. كَرَّرَ: انقض.
 (٤) الشَزْر: هنا بمعنى الطعن. المغُول: أي القرن، أو ما يهلك به الشيء عامةً.
 (٥) الْعَلَق: الدم.
 (٦) المَكْلُوم: المجروح. عَكْفَنَ لَهُ: أي ملن إليه. الدَّارِع: اللابس الدرع.
 (٧) السَّامِي: الماضي في تنفيذ الأمر. هدى: نكل. نكص بالعهد.
 (٨) النوافد: الماضيات. أعمل الجمال: أحثه على العدو.

- إِذْ لَا تَجْهَمُنِي أَرْضُ الْعَدُوِّ، وَلَا
 عَسْفُ الْبِلَادِ، إِذَا حِرْبَاؤُهَا جَذَلَا^(١)
 يَظَلُّ مُرْتَبِئًا لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ
 إِذَا رَأَى الشَّمْسَ مَالَتْ جَانِبًا عَدَلَا^(٢)
 كَأَنَّهُ حِينَ يَمْتَدُّ النَّهَارُ لَهُ
 إِذَا اسْتَقَلَّ، يَمَانٍ، يَقْرَأُ الطُّوَلَا^(٣)
 وَقَدْ لَبِسْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَغْصَرُهُ
 حَتَّى تَجَلَّلَ رَأْسِي الشَّيْبُ وَأَشْتَغَلَا^(٤)
 مِنْ كُلِّ مُضْلِعَةٍ لَوْلَا أَخُو ثِقَةٍ
 مَا أَصْبَحْتَ أَمَّا عِنْدِي وَلَا جَلَلَا^(٥)
 وَقَدْ أَكُونُ عَمِيدَ الشَّرْبِ، تُسْمِعُنَا
 بَحَاءَ تَسْمَعُ فِي تَرْجِيْعِهَا صَحَلَا^(٦)
 مِنَ الْقِيَانِ هَتُوفٌ طَالَ مَا رَكَدَتْ
 لَفْتِيَّةٍ، يَشْتَهُونَ اللَّهْوَ وَالْغَزَلَا^(٧)

- (١) تَجْهَمُنِي: أي تتجهمني، أو تُخِيفُنِي. جَذَل: انتصب.
 (٢) المُرْتَبِئُ: المشرف من أعلى يراقب الأمور. عَدَل: مال.
 (٣) يَمْتَدُّ النَّهَارُ: يَطُول. اسْتَقَلَّ: أي رَحَلَ. الطُّوَلُ: أي السُّور الطويلة من القرآن الكريم.
 (٤) تَجَلَّلَ: علا. اشْتَغَلَ: كَثُرَ فِيهِ الشَّيْبُ.
 (٥) الْمُضْلِعَةُ: الْمُصِيبَةُ. الْأَمَمُ: الْقَرِيبُ. الْجَلَلُ: (من الأضداد)، الأمر العظيم أو الهين الصغير.
 (٦) بَحَاءُ: التي في صوتها بحة عند الغناء أو الكلام. الصَّحَلُ: البحة.
 (٧) القيان: مفردا قينة، وهي الجارية المُعَنَّية. هَتُوفٌ: مرتفعة الصوت. ركدت: مكثت في مكانها.

- فَبَانَ مِنِّي شَبَابِي، بَعْدَ لَذَّتِهِ
 كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلًا^(١)
 إِذْ لَا أَطَاوُعُ أَمَرَ الْعَاذِلَاتِ، وَلَا
 أَبْقِي عَلَى الْمَالِ، إِنْ ذُو حَاجَةٍ سَأَلَا^(٢)
 وَكَاشِحٍ مُّغْرِضٍ عَنِّي، غَفَرْتُ لَهُ
 وَقَدْ أَبَيَّنُ مِنْهُ الضُّغْنَ وَالْمِيَالَا^(٣)
 وَلَوْ أَوَاجِهُهُ مِنِّي بِقَارِعَةٍ
 مَا كَانَ كَالذَّبِّ مَغْبُوطًا بِمَا أَكَلَا^(٤)
 وَمُوجِعٍ، كَانَ ذَا قُرْبَى، فُجِئْتُ بِهِ
 يَوْمًا وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو، بَعْدَهُ، الْأَمَلَا
 وَلَا أَرَى الْمَوْتَ يَأْتِي مَنْ يُحَمُّ لَهُ
 إِلَّا كِفَاهُ وَلَا قَى عِنْدَهُ شُغْلَا^(٥)
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ مَغْبُوطٌ بِمَا مَنِيهِ إِذْ
 خَانَهُ الدَّهْرُ عَمَّا كَانَ، فَأَنْتَقَلَا
 دَعِ الْمُغَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَضْرَعِهِ
 وَأَسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَا^(٦)

(١) بان: ابتعد أو رحل.

(٢) العاذلات: اللاتعات.

(٣) الكاشح: المبغض. الضغن: الحقد. الميل: الإنحراف أو الجنوح للعداوة.

(٤) القارعة: النكبة. المغبوط: الذي هو في حسن حال.

(٥) يحم له: يُقدَّر له.

(٦) المُغَمَّر: هو القعقاع بن ثور الذهلي. مَصْقَلَةُ الْبَكْرِيِّ: هو مصقلة بن هبيرة البكري الشيباني الذي يمدحه الشاعر.

بِمُتْلِفٍ وَمُفِيدٍ، لَا يَمُنُّ وَلَا
 تُهْلِكُهُ النَّفْسُ، فِيمَا فَاتَهُ عَدْلًا
 جَزُلُ الْعَطَاءِ، وَأَقْوَامٌ، إِذَا سُئِلُوا
 يُعْطُونَ زَرًّا كَمَا تَسْتَوْكِفُ الْوَشْلًا^(١)
 وَفَارِسٍ غَيْرٍ وَقَافٍ بِرَايَتِهِ
 يَوْمَ الْكَرِيهَةِ، حَتَّى يُعْمَلَ الْأَسْلًا^(٢)
 ضَخْمٌ تُعَلِّقُ أَشْنَاقَ الدِّيَاتِ بِهِ
 إِذَا الْمِئُونُ أُمِرَّتْ، فَوْقَهُ، حَمَلًا^(٣)
 وَلَوْ تَكَلَّفَهَا رِخْوُ مَفَاصِلُهُ
 أَوْ ضَيِّقُ الْبَاعِ عَنْ أَمْثَالِهَا سَعَلًا^(٤)
 وَقَدْ فَكَّكَتْ عَنِ الْأَسْرَى وَثَاقَهُمْ
 وَلَيْسَ يَرْجُونَ تَلَجَاءَ وَلَا دَخَلًا^(٥)
 وَقَدْ تَنَقَّذَتْهُمْ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
 إِذَا الْعَجَبَانُ رَأَى أَمْثَالَهَا زَحَلًا^(٦)
 فَهُمْ فِدَاؤُكَ، إِذْ يَبْكُونَ كُلُّهُمْ
 وَلَا يَرُونَ لَهُمْ جَاهًا وَلَا نَفْلًا^(٧)

(١) الزَّر: الإكراه. تستوكف: تمطر قطرة بعد أخرى. الوشل: الماء القليل.

(٢) الأسل: الرماح.

(٣) أشناق الديات: أي الديات كاملة. المئون: أي المئات، ومفردها مائة.

(٤) ضيق الباع: قصير ذات الحال. سعل: أخذه السعال أو الضخ، وهي هنا علامة الضعف.

(٥) التلجاء: أي اللجوء. الدخل: الملجأ.

(٦) المظلمة: السجن. زحل: فر أو هرب.

(٧) النفل: الغنيمة أو الهبة.

- ما في مَعَدٍّ يُغْنِي رِبَاعَتَهُ
 إِذَا يَهُمُّ بِأَمْرِ صَالِحٍ عَمَلًا^(١)
 الْوَاهِبُ الْمَاءَةَ الْجُرْجُورَ، سَائِقُهَا
 تَنْزُو يَرَابِيعُ مِثْنَيْهِ، إِذَا أَنْتَقَلَ^(٢)
 إِنَّ رَبِيعَةَ لَنْ تَنْفِكَ صَالِحَةً
 مَا أَخْرَ اللَّهُ عَنْ حَوْبَائِكَ الْأَجَلَا^(٣)
 أَغْرُ لَا يَحْسِبُ الدُّنْيَا تُخْلِدُهُ
 وَلَا يَقُولُ لشيءٍ فَاتٍ مَا فَعَلَا

الْخَمْرُ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى

[من الطويل]

- أَلَا لَا تَلُومِينِي عَلَى الْخَمْرِ عَاذِلًا
 وَلَا تُهْلِكِينِي، إِنَّ فِي الدَّهْرِ قَاتِلًا^(٤)
 ذَرِينِي فَإِنَّ الْخَمْرَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى
 وَلَوْ كُنْتُ مَوْغُولًا عَلَيَّ وَوَاعِلًا^(٥)
 وَإِنِّي لَشَرَّابُ الْخُمُورِ مُعَذَّلٌ
 إِذَا هَرَّتِ الْكَأْسُ الْوِخَامَ التَّنَابُلَا^(٦)

- (١) مَعَدٍّ: القبائل المنتشرة في شمال الجزيرة العربية ومنها ربيعة ومضر. رِبَاعَتُهُ: عزته وقوته أو سياسة شؤون الناس. وفي الشطر الأول من البيت خلل في الوزن.
 (٢) الْجُرْجُور: الإبل. تنزو: تشب. يرابيع: المتن: العضلات.
 (٣) الحوباء: الروح. الأجل: المنيّة.
 (٤) العاذل: اللّاثم.
 (٥) المَوْغُول عليه: المتطفّل عليه. الواغل: المتطفّل.
 (٦) الْمُعَذَّل: الذي يُعَذِّله النَّاسُ، أي يلوّمونه. هَرَّتْ: صوّتت أو دفعت للصياح والتصويت. الْوِخَام: مفردا وخيم، وهو المكروه.

أخو الحَرْبِ ثَبُتُ الْقَوْلِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 إِذَا جَشَأَتْ نَفْسُ الْعَيَّى الْمَحَافِلَا ^(١)
 أَمَاوِيٍّ لَوْلَا حُبُّكَ الْعَامَ لَمْ أَقْعُ
 بِمَضْرَ وَلَمْ أَنْظُرْ بِبَيْعِي قَابِلَا ^(٢)
 كَمَا مَنَعَتْ أَسْمَاءُ صَحْبِي وَمَزَوْدِي
 عَشِيَّةَ قَرَبْتُ الْمَطِيَّةَ رَاحِلَا
 مُصَاحِبَ خُوصٍ قَدْ نَجَلَنْ كَأَنَّمَا
 يَقِينُ النَّفُوسِ أَنْ تَمْسَّ الْكَلَاكِلا ^(٣)
 إِذَا كَانَ عَنْ حِينٍ مِنَ اللَّيْلِ نَبَّهْتُ
 بِأَصْوَاتِهَا زُغْبًا تُوَافِي الْحَوَاصِلَا ^(٤)
 نَوَائِمُ كُسِيَتْ بَعْدَ عُرِي، وَأَلْبَسْتُ
 بَرَانِسَ كُذْرًا لَمْ تُعَنَّ الْغَوَازِلَا
 طَوَالِغُ مِنْ نَجْدِ الرَّحُوبِ كَأَنَّمَا
 رَمَى الْأَلَّ بِالْأُظْعَانِ نَخْلًا حَوَامِلَا ^(٥)

(١) جَشَأَتْ: أخرجت صوتاً من أحشائها. الْعَيَّى: العاجز أو الْمُتَعَب. المحافل: الجماعات من الناس.

(٢) أماويّ: إسم مُرَحَّم لَمَاوِيَّة. أنظر: أي أنتظر. القابل: أي العام المُقبل.

(٣) الخُوص: مفردُها خوصاء، وهي الناقة الغائرة العينين من الجهد. الكلاكل: مفردُها كلكل، وهو الصدر.

(٤) الزُّغْب: فراخ الطير. الحواصل: مفردُها حاصلة، وهي المكان الذي تضع فيه الطيور طعام فراخها.

(٥) النَجْد: المكان المرتفع من الأرض. الرَّحُوب: إسم موضع في الجزيرة فيه ماء لبني جشم بن بكر جماعة الأخطل حيث جرت وقعة أنهزم فيها القوم ونجا منها الأخطل بأعجوبة بعد أسره. اللال: السراب.

ظعائنُ لَيْلى والفؤادُ مُكَلِّفٌ
 بليلى وما تُعطي أخا الوُدِّ طائلاً
 أبْتُ أَنْ تَرُدَّ النَّفْسَ فِي مُسْتَقَرِّهَا
 وما وصلت حبلَ امرئٍ كان واصلًا
 فَسَلَّ لُبَانَاتِ الصَّبِيِّ بِجَلَالَةٍ
 جُمَالِيَّةٍ تَطْوِي عَلَيْهَا الْمَجَاهِلَ^(١)
 كَأَنَّ قُتُودَ الرَّحْلِ فَوْقَ مُصَدَّرٍ
 تَرَعَى قِفَافَ الْأَنْعَمِينَ فَعَاقِلًا^(٢)
 يُحَوِّزُ عَشْرًا لَا يَرَى الْعَيْشَ غَيْرُهَا
 مُشِيحًا عَلَيْهَا فِي الْمَرَاغِ وَحَاطِلًا^(٣)
 فَظَلَّتْ عِطَاشًا وَهُوَ حَامٍ يَذُودُهَا
 يَخَافُ رُمَاءَ مَوْفِقَيْنِ وَحَابِلًا^(٤)
 إِلَى أَنْ رَأَى أَنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ خَلَتْ
 وَأَتْبَعَ مِنْهَا الْأَخْرَاتِ الْأَوَائِلَ^(٥)

-
- (١) اللَّبَانَاتُ: مفردُها لُبَانَةٌ، وهي حاجة النفس. جَلَالَةُ جَمَالِيَّةٍ: أي ناقة ضخمة تشبه
 الجمال في خَلْقِهِ وَقُوَّتِهِ.
 (٢) الْقُتُودُ: حَشَبُ الرَّحْلِ. الْمُصَدَّرُ: ذُو الصَّدْرِ الضَّخْمِ. الْقِفَافُ: مفردُها قُفٌّ، وهو
 ما ارتفع من الأرض. الْأَنْعَمَانُ: واديان. عَاقِلٌ: إسم موضع.
 (٣) يُحَوِّزُ: يقود أو يسوق الإبل إلى الماء. مُشِيحٌ: حَذِرٌ. الْمَرَاغُ: حالة المُرَاوغة.
 الحَاطِلُ: المانع.
 (٤) الرُّمَاءُ المَوْفِقُونَ: أي الذي وضعوا السَّهَامَ فِي أوتار القسي. الحَابِلُ: الذي يصطاد
 بالحبالة أو المصيدة.
 (٥) الشَّرِيعَةُ: المورد إلى الماء.

غَشَّاشاً، وَفُوعَ الطَّيْرِ، ثُمَّ تَصَدَّعَتْ
 وَقَدْ أَشْخَصَ الْمَاءُ الْكُلَى، وَالشَّوَاكِلاَ^(١)
 وَأَبْصَرْنَ إِذْ أَجْلَيْنَ عَنْ كُلِّ تَوْلَبٍ
 أَبَا الشَّبْلِ بَيْنَ الْغَيْضِ وَالْفَيْضِ مَائِلاَ^(٢)
 فَأَدْبَرَ يَحْدُوها كَأَنَّ زِمَالَه
 زِمَالُ شَرُوبٍ وَجَعَ مِنْهُ الْأَبَاجِلَا^(٣)
 لَقَدْ سَرَّنِي، إِذْ سَرْتُ فِي النَّاسِ، أَنَّنِي
 أَرَى ذِكْرَ زَيْدِ اللَّهِ أَصْبَحَ خَامِلاَ

لَقَدْ جَارَيْتَ عَزُوماً

«قال يهجو جريراً»:

[من الوافر]

لَقَدْ جَارَيْتَ يَا ابْنَ أَبِي جَرِيرٍ
 عَزُوماً لَيْسَ يُنْظَرُكَ الْمِطَالَا^(٤)
 نَصَبْتَ إِلَيَّ نَبْلَكَ مِنْ بَعِيدٍ
 فَلَيْسَ أَوْأَنَ تَدْخِرُ النَّصَالَا^(٥)

(١) الغشاش: آخر العشي. أشخص: ملأ. الكلى: مفردها كُليّة وهي الغدة المعروفة لإفراز البول من الدم. الشواكل: مفردها شاكلة، وهي الخاصرة.

(٢) التولب: الجحش. أبو الشبل: كناية عن الأسد. الغيظ: الشجر الكثيف الملتف. الفيض: الماء الكثير. مائل: أي ظاهر ومتنصب.

(٣) الزمّال: العدو السريع. الشروب: الكثير الشرب. الأبالج: مفردها أبجل، وهو عرق في الفخذ.

(٤) العزوم: الثابت أو الشديد العزم. يُنظرُكَ المِطال: يمهلك الإطالة في الأمر.

(٥) النبل: التصل، والمراد هنا هو قصائد الهجاء.

- فلا، وأبيك، ما يَسْطِيعُ قَوْمٌ
 إِذَا لَمْ يَأْخُذُوا مِنَّا حَبَالاً^(١)
 عَرَارَتَنَا، وَإِنْ كَثُرُوا وَعَزُّوا
 وَلَا يَثْنُونَ أَيْدِينَ الطُّوَالِ^(٢)
 وَمَا الْيَرْبُوعُ مُحْتَضِناً يَدَيْهِ
 بِمُغْنٍ عَنْ بَنِي الْخَطْفَى قَبَالاً^(٣)
 نَسُدُّ الْقَاصِعَاءَ عَلَيْهِ، حَتَّى
 يُنْفَقَ، أَوْ يَمُوتَ بِهَا هُزَالاً^(٤)
 فَلَا تَدْخُلُ بُيُوتَ بَنِي كَلِيبٍ
 وَلَا تَقْرَبَ لَهُمْ أَبَداً رَحَالاً^(٥)
 تَرَى مِنْهَا اللَّوَامِعَ مُبْرِقَاتٍ
 يَكْذَنَ يَنْكُنَ بِالْحَدَقِ الرَّجَالِ^(٦)
 قَصِيرَاتِ الْخُطَى عَنْ كُلِّ خَيْرٍ
 إِلَى السَّوَاتِ مُسْمَحَةً رَعَالاً^(٧)

(١) الجبال: العهود.

(٢) العرارة: الكثرة والمنعة أو الشدة.

(٣) اليربوع: المقصود قبيلة يربوع بن حنظلة قوم جرير، ويشبههم باليربوع وهو الفأر القصير اليدين. الخطفى: جد الشاعر جرير. القبال: شئع النعل، أو زمام للنعل بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٤) القاصعاء: الحفرة الأولى.

(٥) بنو كليب: هم من بني يربوع قوم جرير.

(٦) اللوامع: كناية عن النساء السافرات المتزيّنات.

(٧) مُسْمَحَةٌ: مُسْرَعَةٌ. الرّعال: الجماعات.

مَنْتَكَ نَفْسُكَ أَنْ تُسَامِيَ دَارِمًا

«قال يمدح قومه ويهجو جريراً»:

[من الكامل]

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ، أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ
 غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً^(١)
 وَتَعَرَّضْتُ لَكَ بِالْأَبَاطِحِ بَعْدَمَا
 قَطَعْتَ بِأَبْرِقِ خُلَّةٍ وَوَصَالاً^(٢)
 وَتَغَوَّلْتُ لِتَرْوَعَنَا جَنِيَّةً
 وَالْغَانِيَاتُ يُرِينُكَ الْأَهْوَالَ^(٣)
 يَمْدُودُنْ مِنْ هَفَوَاتِهِنَّ إِلَى الصَّبِيِّ
 سَبَبًا يَصِدُنْ بِهِ الْغَوَاةُ طُورَالاً^(٤)
 مَا إِنْ رَأَيْتُ كَمَكْرِهِنَّ، إِذَا جَرَى
 فِينَا، وَلَا كَحِبَالِهِنَّ حَبَالاً
 أَلْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسَبَّةً
 وَالْمُحْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقَالاً^(٥)
 يَزْعَيْنَ عَهْدَكَ، مَا رَأَيْتُكَ شَاهِداً
 وَإِذَا مَذِلَّتْ يَصِرْنَ عَنْكَ مِذَالاً^(٦)

(١) واسط: إسم قرية في غربي الفرات. غَلَسَ الظَّلَامُ: أي الظلام الحالك أو ظلمة

آخر الليل. الرَّبَابُ: إسم امرأة.

(٢) أَبْرِقُ: أرض ذات حجارة ورمل. خُلَّةٌ: صداقة ومودة.

(٣) تَغَوَّلْتُ: بذلت من أحوالها. الغانيات: الحسان من النساء اللواتي استغنين بجمالهن عن التزين.

(٤) هَفَوَاتِهِنَّ: جهلهن. السَّبَبُ: الحبل. قَلَيْنَ: بَعُضُنْ.

(٥) الشَّاهِدُ: أي الحاضر. مَذِلَّتْ: مَلَّتْ.

إِنَّ الْغَوَانِي، إِنَّ رَأْيَنكَ طَاوِيَا
 بُرْدَ الشَّبَابِ، طَوَيْنَ عَنْكَ وَصَالَا
 وَإِذَا وَعَدْنَاكَ نَائِلًا، أَخْلَفْنَاهُ
 وَوَجَدْتَ عِنْدَ عِدَاتِهِنَّ مِطَالَا^(١)
 وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ، فَإِنَّهُ
 نَسَبَ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالَا^(٢)
 وَإِذَا وَرَّزْنَا حُلُومَهُنَّ إِلَى الصَّبَى
 رَجَحَ الصَّبَى بِحُلُومِهِنَّ فَمَالَا
 أَهْيَ الصَّرِيمَةِ مِنْكَ أَمْ مُحَلَّم
 أَمْ ذَا الدَّلَالِ، فَطَالَ ذَاكَ دَلَالَا^(٣)
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ إِذَا الْعِشَارُ تَرَوَّحَتْ
 هَدَجَ الرُّئَالِ، تَكْبُهُنَّ شَمَالَا^(٤)
 تَرْمِي الْعِضَاهُ بِحَاصِبٍ مِنْ ثُلُجِهَا
 حَتَّى يَبِيتَ عَلَى الْعِضَاهِ جُفَالَا^(٥)

(١) العِدَات: مفردا عِدَّة، وهي الوَعْد. المِطَال: المماطلة أو التَّسْوِيف.

(٢) المعنى، أَنَّهُنَّ إِذَا أَرَدْنَ الْإِسْتِهْزَاءَ بِالرَّجُلِ يَنَادِيْنَهُ «يَا عَم».

(٣) الصَّرِيمَة: القَطِيعَة أَوْ عَدَمُ الْوَصَالِ. أَمْ مُحَلَّم: امْرَأَة.

(٤) الْعِشَار: مفردا عَشْرَاء، وهي النَّاقَة الَّتِي مَضَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَة أَشْهُر. تَرَوَّحَتْ: عَادَتْ فِي الْعِشَى إِلَى مَبْرَكِهَا. الْهَدَج: الْمَشْي فِي ارْتِعَاش. الرُّئَال: صِغَار النَّعَام. تَكْبُهُنَّ: تَمِيلُ بِهِنَّ.

(٥) الْعِضَاه: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ كَثِيرُ الشُّوْكِ. الْحَاصِب: السَّحَاب الَّذِي يَحْمِلُ مَعَهُ الثَّلْجَ وَالْبَرْدَ، وَتَعْنِي أَيْضاً الرِّيحَ الشَّدِيدَة الَّتِي تَحْمِلُ التَّرَابَ وَالْحَصَى. جُفَال: مَتْرَاكُم.

- أَنَا نُعَجِّلُ بِالْعَبِيطِ لَضَيْفِنَا
 قَبْلَ الْعِيَالِ، وَنَقْتُلُ الْأَبْطَالَ^(١)
 أَبْنِي كُلَيْبٍ، إِنَّ عَمِّي اللَّذَا
 قَتَلَا الْمُلُوكَ، وَفَكَكَ الْأَغْدَالَ^(٢)
 وَأَخُوهُمَا السَّفَاحُ ظَمًّا خَيْلُهُ
 حَتَّى وَرَدَنَ جَبَى الْكَلَابِ نِهَالًا^(٣)
 يَخْرُجْنَ مِنْ ثَغْرِ الْكَلَابِ عَلَيْهِمْ
 حَبَبَ السَّبَاعِ تَبَادُرُ الْأَوْشَالَ^(٤)
 مِنْ كُلِّ مُجْتَنِبٍ شَدِيدِ أَسْرُهُ
 سَلِسَ الْقِيَادِ، تَخَالُهُ مُخْتَالًا^(٥)
 وَمَمَرَّةٌ أَثَرُ السَّلَاحِ بَنَحَرِهَا
 فَكَأَنَّ فَوْقَ لَبَانِهَا جَرِيالًا^(٦)
 قُبَّ الْبُطُونِ قَدْ أَنْطَوَيْنَ مِنَ السُّرَى
 وَطَرَادِهِنَّ إِذَا لَقَيْنَ قِتَالًا^(٧)

- (١) العبيط: اللحم المعدّ للشواء.
 (٢) بنو كُلَيْبٍ: هم قوم جرير. عَمَّا الْأَخْطَلُ: هما أبو حنش عَضْمُ بن النعمان ودوكس بن الفدوكس. اللَّذَا: مخففة لضرورة الوزن، وأصلها «اللَّذان». قتلا الملوك: إشارة إلى عمه الذي قتل شرحبيل بن الحارث في يوم الكلاب.
 (٣) السَّفَاح: هو كعب بن زهير. الْجَبَى: مفردها جَبٌّ، وهو البئر. الكلاب: جبل جرت فيه المعارك. النَّهَالُ: العطاش.
 (٤) ثغر الكلاب: فُرْجَة في جبل الكلاب. الخيب: ضرب من السير السريع. الأوشال: مفردها وشل، وهو الماء القليل المنحدر من الجبل.
 (٥) الْمُجْتَنِبُ: الفرس الذي لا يُمتطى ويسير بجانب الفارس.
 (٦) الْمُمَرَّةُ: المندمجة. اللَّبَانُ: الصدر. الجريال: نوع من الصباغ الأحمر.
 (٧) قُبَّ: مفردها أَقْبَ، وهو الضَّامِر. السُّرَى: السير ليلاً. الطراد: مُلاحقة الأعداء.

- مُلِحَ الْمُتُونِ، كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا
 بِالماءِ إِذْ يَبَسَ التَّضْيِجُ، جِلَالاً^(١)
 وَلَقَلَّ مَا يُضْبَحْنَ إِلَّا شُرْباً
 يَرْكَبْنَ مِنْ عَرَضِ الْحَوَاثِ حَالاً^(٢)
 فَطَحْنَ حَائِرَةَ الْمُلُوكِ بِكُلِّكِلٍ
 حَتَّى اخْتَدَيْنَ مِنَ الدِّمَاءِ نِعَالاً^(٣)
 وَأَبْرَنَ قَوْمَكَ، يَا جَرِيرُ، وَغَيْرَهُمْ
 وَأَبْرَنَ مِنْ حَلَقِ الرَّبَابِ جِلَالاً^(٤)
 وَلَقَدْ دَخَلْنَ عَلَى شَقِيقِ بَيْتِهِ
 وَلَقَدْ رَأَيْنَ بِسَاقِ نَضْرَةٍ خَالاً^(٥)
 وَبَنُو عُدَانَةٍ شَاخِصْ أَبْصَارُهُمْ
 يَسْعَوْنَ تَحْتَ بُطُونِهِنَّ رِجَالاً^(٦)
 يَنْقُلُهُمْ نَقْلَ الْكِلابِ جِرَاءَهَا
 حَتَّى وَرَدْنَ عُرَاعِراً وَأُثَالاً^(٧)

(١) مُلِحَ: مفردُها أَمْلَحَ، وهو الأَشْهَبُ. التَّضْيِجُ: العَرَقُ.

(٢) شُرْبَ: مفردُها شَارَبَ، وهو الضَّامِرُ أو التَّحِيلُ.

(٣) حَائِرَةُ الْمُلُوكِ: إشارة إلى مقتل الملك عمرو بن هند على يد الفارس الشَّاعِرِ عمرو بن كلثوم. الْكُلِّكِلُ: الضُّدُرُ. اخْتَدَيْنَ: لبسن الأَحْذِيَّةَ. وَأَخْتَدَيْنَ مِنَ الدِّمَاءِ نِعَالاً: كناية عن فِطَاعَةِ الْقِتَالِ وَسْفِكَ الدِّمَاءِ.

(٤) أَبْرَنَ: أَهْلَكْنَ. حَلَقِ الرَّبَابِ: الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا عَلَى الْقِتَالِ مَعاً حَيْثُ غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ بِالرُّبِّ وَكَانُوا خَمْسَ قِبَائِلَ.

(٥) شَقِيقُ: هو شَقِيقُ بَنِ عَدِي بَنِ كُوزٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ. نَضْرَةٌ: زَوْجَةُ شَقِيقِ.

(٦) بَنُو عُدَانَةٍ: هُمُ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ. رِجَالُ: أَي سَائِرُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ.

(٧) عُرَاعِرٌ وَأُثَالُ: إِسْمَا مَوْضِعَيْنِ يَكْثُرُ فِيهِمَا الْمَاءُ.

خُزِرَ الْعُيُونُ إِلَى رِيَّاحٍ، بَعْدَمَا
 جَعَلْتُ لِضَبَّةٍ بِالرِّمَّاحِ ظِلَالًا^(١)
 وَمَا تَرَكْنَ مِنَ الْغَوَاضِرِ مُعْصِرًا
 إِلَّا فَصَمْنَ بِسَاقِهَا خَلْخَالَ^(٢)
 وَلَقَدْ سَمَّا لَكُمْ الْهُذَيْلُ، فَنَالَكُمْ
 بِإِرَابٍ حَيْثُ يُقَسِّمُ الْأَنْفَالَا^(٣)
 فِي فَيْلَقٍ يَدْعُو الْأَرَاقِمَ، لَمْ تَكُنْ
 فُرسَائُهُ عَزْلًا، وَلَا أَكْفَالَا^(٤)
 بِالْخَيْلِ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ، كَأَنَّمَا
 خَالَطْنَ مِنْ عَمَلِ الْوَجِيفِ سُلالَا^(٥)
 وَلَقَدْ عَظَفْنَ عَلَى فَنَارَةِ عَظْفَةٍ
 كَرَّ الْمَنِيحِ، وَجُلْنَ ثُمَّ مَجَالَا^(٦)
 فَسَقَيْنَ مَنْ عَادَيْنَ كَأْسًا مُرَّةً
 وَأَزَلْنَ حَدَّ بَنِي الْحُبَابِ فَنَزَالَا

-
- (١) خزر العيون: ينظرون بمؤخرة أحداقهم. رياح: هم بطن من بني يربوع.
 (٢) الغواضر: هم بنو غاضرة من بني قيس. المعصر: الشابة التي دنا بلوغها. فَصَمْنَ: كَسَرْنَ. وَفَصَمَ الْخُلْخَالُ، هنا كناية عن الإذلال. في الشطر الأول من البيت خلل في الوزن.
 (٣) الْهُذَيْلُ: هو ابن هبيرة من تغلب. إراب: إسم الموضع الذي غزا فيه الْهُذَيْلُ بني رياح. الْأَنْفَالُ: مفردها نفل، وهو الغنيمة.
 (٤) الْفَيْلَقُ: كتيبة الجيش. الْأَرَاقِمُ: هم جماعة من تغلب. الْأَكْفَالُ: مفردها كِفْل، وهو مَنْ لَا يَثْبِتُ عَلَى الْخَيْلِ أَوْ عَلَى الدَّابَّةِ عَمُومًا.
 (٥) الْوَجِيفُ: نوع من السَّيْرِ السَّرِيعِ. السُّلَالُ: السَّلَّ.
 (٦) الْمَنِيحُ: سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْمَيْسَرِ لَا نَصِيبَ لَهُ فِي الْفَوْزِ.

يَغْشَيْنَ حَيْفَةَ كَاهِلٍ عَرَيْنِهَا
وابنَ الْمُهْزَمِ، قَدْ تَرَكْنَ مُذَالًا^(١)
فَقَتَلْنَ مَنْ حَمَلَ السِّلَاحَ وَغَيْرَهُمْ
وَتَرَكْنَ فَلَّهُمْ عَلَيْكَ عِيَالًا^(٢)
وَلَقَدْ بَكَى الْجَحَافُ، مِمَّا أَوْقَعْتُ
بِالشَّرْعَبِيَّةِ، إِذْ رَأَى الْأَطْفَالَ^(٣)
وَلَقَدْ جَشَمْتُ جَرِيرُ، أَمْرًا عَاجِزًا
وَأَرَيْتُ عَوْرَةَ أَمْلِكَ الْجُهَّالًا
وَإِذَا سَمَا لِلْمَجْدِ فَرْعَا وَائِلٍ
وَأَسْتَجْمَعَ الْوَادِي عَلَيْكَ فَسَالًا^(٤)
كُنْتَ الْقَذَى فِي مَوْجٍ أَكْذَرُ مُزْبِدٍ
قَذَفَ الْآتِيُّ بِهِ، فَضَلَّ ضَالًا^(٥)
وَلَقَدْ وَطِئْنَ عَلَى الْمَشَاعِرِ مِنْ مِئْنَى
حَتَّى قَذَفْنَ عَلَى الْجِبَالِ جِبَالًا^(٦)

-
- (١) كاهل وابن المهزم: هما قيسيان قُتِلَا في موقعة الجشاك مع عُمر بن الحُبَاب. المذال: المُهَان.
(٢) الفلّ: المنهزم والمنكسر في الحرب. العيال: مفرها عيّل، وهو الذي يتكفله من هو أكبر منه ويعوله.
(٣) الجحاف: هو ابن حكيم السُّلَمي. الشرعبيّة: موقعة كان فيها الانتصار لبني تغلب على القيسيّين.
(٤) فَرْعَا وائل: هما تغلب وبكر. استجمع الوادي: كَثُرَ سبيله.
(٥) القذى: هي القَشْ أو ما شابه الذي يطفو على سطح الموج. الآتي: السَّيْل العارم الذي يتجمع ويأتي من مَسَايل الماء.
(٦) المشاعر من مِئْنَى: مكان إقامة المناسك في مِئْنَى على مقربة من مَكَّة المكرمة.

- فَأَنعَقْ بَضَائِكَ يَا جَرِيرُ، فَإِنَّمَا
 مَتَّشَكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَالًّا^(١)
 مَتَّشَكَ نَفْسُكَ أَنْ تُسَامِيَ دَارِمًا
 أَوْ أَنْ تُوَازِنَ حَاجِبًا وَعِقَالًا^(٢)
 وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ
 قَفَزَتْ حَدِيدَتُهُ إِلَيْكَ، فَشَالًا^(٣)
 إِنَّ الْعَرَارَةَ وَالْثُبُوحَ لِدَارِمٍ
 وَالْمُسْتَخِفُّ أَخُوهُمْ الْأَثْقَالًا^(٤)
 أَلْمَانِعِينَ الْمَاءَ، حَتَّى يَشْرَبُوا
 عَفْوَاتِهِ، وَيُقَسِّمُوهُ سِجَالًا^(٥)
 وَابْنُ الْمَرَاغَةِ حَابِسٌ أَعْيَارَهُ
 قَذَفَ الْغَرِيبَةَ مَا يَذْفُنْ بِلَالًا^(٦)

- (١) إَنَعَقَ بَضَائِكَ: كناية عن دعاء الرّاعي لغنمه بصوته.
 (٢) تُسَامِي: تفاخر. دارم: أي بنو دارم وهم قوم الفرزدق. تُوَازِن: تعادل. حاجب وعقال: هما حاجب بن زرارة وعقال بن سفيان الدّارميّان.
 (٣) حديدته: أي حديدة الميزان. شال: ارتفع من خفة الوزن.
 (٤) العرارة: الكثرة والمنعة أو الشّدة. الثّبُوح: الكثرة والصّخب أو ضجة القوم وأصوات كلابهم.
 (٥) العفّوات: مفردها عفوة وهي صفاء الماء ووفرته. السّجال: مفردها سيجل وهو الدلو الكبيرة فيها ماء.
 (٦) المَرَاغَة: لقب لأم جرير، التي يشبّهها بالدابة التي تتمرّغ في التراب، ومنها مرغ العرّض، أي دتسه. الْأَعْيَار: مفردها عَيْر، وهو الحمار الوحشي أو الأهلي. البِلَال: الماء القليل.

دَعَا اللَّوْمُ أَهْلَهُ وَبَنِيهِ

[من الخفيف]

وَدَعَا اللَّوْمُ أَهْلَهُ وَبَنِيهِ
فَأَجَابُوهُ وَقُفْنَا وَنَزَوَلَا
فَأَجَابَتْ مُحَارِبٌ وَغَنِيٌّ
وَدَعَا دُونَ ذَاكَ شَيْبَرًا سُلُولًا^(١)

إِنَّا مَعْشَرٌ نِلْنَا السَّمَاءَ

[من الكامل]

«قال الأخطل في هجاء جرير»:

رَحَلْتُ أُمَامَةً لِلْفِرَاقِ جِمَالَهَا
كَيْمَا تَبِينَ وَمَا تُرِيدُ زِيَالَهَا^(٢)
وَلِئِنْ أُمَامَةً فَارَقْتُ، أَوْ بَدَّلْتُ
وُدًّا بَوْدَكَ، مَا صَرَمْتَ حِبَالَهَا^(٣)
وَلِئِنْ أُمَامَةً وَدَّعْتُكَ، وَلَمْ تَخُنْ
مَا قَدْ عَلِمْتَ لِتَذْكُرَنَّ وَصَالَهَا
إِرْبَعُ عَلَى دِمْنٍ تَقَادِمَ عَهْدُهَا
بِالْجَوْفِ وَأَسْتَلِبَ الزَّمَانَ جِلَالَهَا^(٤)
دِمْنٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَانِقِ مَا بَهَا
إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا^(٥)

(١) محارب و غني وسلول: قبائل من قيس.

(٢) رَحَلْتُ جِمَالَهَا: أي وضعت عليها الرِّحَال. أُمَامَة: إسم امرأة. زِيَالَهَا: فراقها.

(٣) صَرَمْتُ: قَطَعْتُ. حِبَالَهَا: أي وصالها.

(٤) إِرْبَعُ: أي أَقِم. الدِّمْنُ: مفرد دِمْنَة، وهي ما بقي من آثار الدار. الجوف: إسم

موضع. جلالها: أي النازلون فيها.

(٥) الغرائق: مفرد غرق، وهو الشَّاب قليل التجربة.

بَكَرَتْ تُسَائِلُ عَنْ مُتَيِّمٍ أَهْلِهِ
 وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا
 كَانَتْ تُرِيكَ إِذَا نَظَرْتَ أَمَامَهَا
 مَجْرَى السُّمُوطِ وَمَرَّةً خَلَخَالَهَا ^(١)
 دَغْ مَا مَضَى مِنْهَا فَرُبَّ مُدَامَةٍ
 صَهْبَاءٍ عَارِيَةِ الْقَذَى سَلَسَالَهَا ^(٢)
 بَاكَرَتْهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ عَلَى نَجْى
 وَوَضَعْتَ غَيْرَ جَلَالِهَا أَثْقَالَهَا ^(٣)
 وَصَبَحْتُهَا غَرَّ الْوُجُوهِ غَرَانِقًا
 مِنْ تَغْلِبِ الْعَلْبَاءِ، لَا أَسْفَالَهَا ^(٤)
 إِخْسًا إِلَيْكَ، جَرِيرٌ، إِنَّا مَعَشَرٌ
 نَلْنَا السَّمَاءَ، نَجُومَهَا وَهَالَهَا
 مَا رَامَنَا مَلِكٌ يُقِيمُ قَنَاتَنَا
 إِلَّا أَسْتَبَحْنَا خَيْلَهُ وَرِجَالَهَا ^(٥)

(١) مجرى السموط: كناية عن العنق حيث موضع القلادة. الخلخال: سوار أو ما

شابه يوضع في الرجل.

(٢) الصهباء: الخمرة. السلسال: العذب.

(٣) النجى: السرعة. جلالها: دنانها.

(٤) صبحتها: سقيتها في الصباح. أسفالها: أزدالها.

(٥) رامنا: طلبنا. يقيم قناتنا: أي يطلب منا طاعته أو يخضعنا إليه.

زَيْدُ اللَّاتِ

«قال يهجو زيد اللات»:

[من الطويل]

لَقَدْ سَرَّنِي إِذْ سِرْتُ فِي النَّاسِ أَنَّنِي
أَرَى ذَكَرَ زَيْدِ اللَّاتِ أَصْبَحَ خَامِلًا

إِنَّ قَوْمِي كِرَامٌ

«قال في الفخر والغزل»:

[من الوافر]

قَفَا يَا صَاحِبِي بِنَا أَلَمَّا
عَلَى دِمْنٍ نُسَائِلُهَا سُؤَالَ^(١)
قَفَا زُورًا مَنَازِلَ أُمِّ عَمْرُو
وَرَسْمًا بِالْمَنَازِلِ قَدْ أَحَالَ^(٢)
أَهَاضِيبُ الدُّجَى مِنْ كُلِّ جَوْنٍ
سَقَاهَا بَعْدَ سَاكِنِهَا سِجَالًا^(٣)
فَكَمْ مِنْ وَابِلٍ يَأْتِي عَلَيْهَا
يُلِثُ بِهَا وَيَحْتَفِلُ اخْتِفَالًا^(٤)
فَدَارُ الْحَيِّ خَالِيَةٌ قَلِيلٌ
بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا أَنْ تَخَالَ
كَأَنَّ تُرَابَهَا مِنْ نَسْجِ رِيحٍ
طَحِينٌ لَمْ يَدْعُنْ لَهُ نُخَالَ

(١) أَلَمَّا: مُرًّا. الدِّمْنُ: مفردُها دِمْنَةٌ، وهي ما بقي من آثار الدَّارِ.

(٢) أُمِّ عَمْرُو: محبوبَةُ الشَّاعِرِ. أَحَالَ: أَي تَحَوَّلَ أَوْ تَبَدَّلَ.

(٣) الْأَهَاضِيبُ: دفعاتُ المطرِ. الْجَوْنُ: كناية عن السَّحابِ الأسودِ الذي يحمل

المطرِ. السَّجَالُ: مفردُها سَجَلٌ، وهو الدَّلْوُ الكبيرةُ فيها ماءٌ.

(٤) يُلِثُ: يدومُ. يحتفلُ: يجتمعُ.

أَلَا يَا أَيُّهَا الزَّوْرُ الْمُحْيَا
 أَتَسْلَمُ بِالْوِصَالِ نَعِمْتَ بِالْأَلَا^(١)
 لِيَالِي مَا تَزَالُ مِنْ أَمِّ عَمْرٍو
 تَرَى فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ خَيْالًا
 فَحَقًّا أَنْ جِيرَتْنَا يَقِينًا
 كَمَا زَعَمُوا يَرِيدُونَ اخْتِمَالًا^(٢)
 يُفَجِّعُنِي بِفُرْقَتِهِمْ رَجَالُ
 أَرَادُوا أَنْ يَزِيدُونِي خَبَالًا^(٣)
 عَرَفْتُ الْبَيْنَ أَيْنَ مَضَى رِعَاءُ
 وَرَدَّ رِعَاءُ جِيرَتِكَ الْجَمَالًا^(٤)
 فَلَمَّا فَارَقُوا مَرَّتْ حُدُوجُ
 عَلَى بُزْلٍ تَرَى فِيهَا اغْتِلَالًا^(٥)
 إِذَا مَا ضَمَّهَا الْحَادِي بِسَوْقٍ
 حَثِيثٍ زَادَهَا الْحَادِي اخْتِيَالًا^(٦)

(١) الزَّوْرُ: أي الزَّائِرُ.

(٢) الإِخْتِمَالُ: أي الإِسْتِعْدَادُ لِلرَّحِيلِ.

(٣) الْخَبَالُ: الْجُنُونُ أَوْ فُسَادُ الْعَقْلِ.

(٤) الرِّعَاءُ: مَفْرَدُهَا رَاعٌ، وَهُوَ الَّذِي يَرْعَى الْمَاشِيَةَ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَيقِنَ أَنَّ أَصْحَابَهُ رَحَلُوا مِنْذُ أَنْ رَدَّ الرِّعَاءُ جَمَالَهُمْ مِنَ الْمَرْعَى دُونَهُمْ.

(٥) الْحُدُوجُ: الْهُوَادِجُ. الْبُزْلُ: مَفْرَدُهَا بَازِلٌ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمَسْنُونُ. الْإِغْتِلَالُ: الْمَرَضُ.

(٦) الْحَادِي: سَاقُ الْإِبِلِ الَّذِي يَحْدُوهَا بِالْغَنَاءِ لِتَنْشِيطِهَا بِالسَّيْرِ. السَّوْقُ الْحَثِيثُ: السَّيْرُ السَّرِيعُ.

فَلَيْسَتْ ظُبِيَّةٌ غَرَاءُ ظَلَّتْ
 بِأَعْلَى تَلْعَةٍ تُزْجِي غَزَالاً^(١)
 بِأَحْسَنَ مُقْلَةٍ مِنْهَا وَجِيداً
 وَوَجْهًا نَاعِماً كُسِّيَ الْجَمَالَا
 جَرَى مِنْهَا السَّوَاكُ عَلَى نَقْيٍ
 كَأَنَّ الْبَرْقَ إِذْ ضَحِكَتْ تَلَالَا^(٢)
 كَأَنَّ الْمِسْكَ غُلَّ بِهَا ذَكِيّاً
 وَرَاحاً خَالِطَ الْعَذْبَ الزُّلَالَا^(٣)
 إِذَا مَا الْقُلْبُ وَالْخَلْخَالُ ضَاقَا
 جَرَى مِنْهَا وَشَاحَاها فَجَالَا^(٤)
 تَضُمُّ ثِيَابُهَا كَشْحاً هَضِيماً
 وَأُردَافاً إِذَا قَامَتْ ثِقَالَا^(٥)
 إِذَا قَامَتْ تَنوُّءٌ بِمُرْجَجِنٍ
 كَدِغْصِ الرَّمْلِ يَنْهَالُ انْهِيالَا^(٦)

-
- (١) التَّلْعَةُ: المرتفع من الأرض. تُزْجِي: تقود.
 (٢) السَّوَاكُ: عود طيب من شجر الأراك لتنظيف الأسنان وتطيب الفم. النَقْي: كناية عن الأسنان البيضاء. تَلَالَا: مخففة وأصلها تَلَالَا.
 (٣) يريد القول، إِنَّ رِيحَ فَمِهَا كَأَنَّهُ الْمِسْكَ، وَعَذْبٌ رِيْقُهَا كَأَنَّهُ الْخَمْرَةُ. الرَّاح: الخمرة. الْعَذْبُ الزُّلَالُ: الماء الصافي.
 (٤) الْقُلْبُ: السَّوَار. الْخَلْخَالُ: سوار أو حلقة من الحلي توضع في الرجل.
 (٥) الْكَشْحُ الْهَضِيمُ: الخصر الضامر. الْأُردَافُ: مفردا رَدْف، وهو الْعَجْزُ أو مؤخر كل شيء.
 (٦) الْمُرْجَجِنُ: كناية عن الأرداف المرتجة. دَغْصُ الرَّمْلِ: كثيب الرمل.

إلى حتّى متى يا أمّ عمّرو
 دلالك طال ذا صُرماً وطالاً^(١)
 على أنّي وعيشك لست أدري
 أصرماً كان ذلك أم دلالاً
 فإن يكن الدلال فأنت منّي
 يمين لا أريدُ بها شملاً
 ألم يك حُبُّكم في غير فحشٍ
 زماناً كاد يُورثني سلالاً^(٢)
 سأتركها وأخذ في ثناء
 لقومي لست قائله انتحالا
 ألم تر أنّ عودي تغلبي
 نضار هزّه كرم فطالاً^(٣)
 فسألني بالكِرام فإنّ قومي
 كرام لا أريدُ بها بدالاً
 وقومي تغلب والحي بكر
 فمن هذا يوازُننا فضالاً^(٤)
 تُصانُ حلومنا وترى علينا
 ثياب الخَزْ تُبتذل ابتذالاً^(٥)

(١) الصُّرْم: القطيعة .

(٢) السَّلال: السُّل. والمعنى أن حبه لها كاد يودي به ويُعَلِّه كما لو أنه أصيب بداء السُّل .

(٣) النَّضار: الخشب الصلب .

(٤) بكر: هو بكر بن حبيب بن عمرو التغلبي .

(٥) الخَزْ: الحرير .

فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ فِينَا
 فَلَمْ نَثْرُكْ لَذي قِيلٍ مَقَالَا
 فَسَلْ عَنَّا فَإِنْ تَنْظُرْ إِلَيْنَا
 تَرَى عَدَدًا وَأَحْلَامًا ثَقَالَا
 هُمَا ابْنَا وَائِلٍ بَحْرَانٍ فَاضَا
 جَرَى بِالنَّاسِ مَوْجُهُمَا فَسَالَا ^(١)
 فَمَنْ يَعْدِلُ بِنَا إِلَّا قُرَيْشُ
 أَلْسِنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ النَّعَالَا
 أَلْسِنَا نَحْنُ أَقْرَاهُمْ لَضَيْفٍ
 وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا حِبَالَا ^(٢)
 وَأَجْبَرَهُمْ لِمُخْتَبِطٍ فَقِيرٍ
 بِخَيْرِ حَيْنٍ قَرَبَ ثَمَّ نَالَا ^(٣)
 كَرَامُ الرُّفْدِ لَا نُعْطِي قَلِيلَا
 وَلَا نَنْبُو لِسَائِلِنَا اعْتِلَالَا ^(٤)
 سَلِ الضُّيْفَانِ لَيْلَةً كُلَّ رِيحٍ
 تَلُفُّ الْبَرْكَ عَازِمَةً شَمَالَا ^(٥)

(١) ابنا وائل: أي بكر وتغلب.

(٢) الجبال: مفردها جبل، وهو العهد.

(٣) أجبرهم: أكثرهم مساعدةً ونجدةً للمحتاج. المختبط: طالب الحاجة.

(٤) الرُّفْد: العطاء أو الكرم. نبو: نجافي أو بُعِد.

(٥) البرك: مفردها باركة، وهي الناقة المقيمة في مبركها. عازمة شمالاً: كناية عن قوة هبوب الرياح الشمالية لأنها الأقوى شدة وبرودة.

أَلْسَنَا بِالْقَرَى نَمْشِي إِلَيْهِمْ
 سِرَاعاً قَبْلَ أَنْ يَضْعُوا الرِّحَالَ^(١)
 فَمَا نَجْفُو الضِّيَافَةَ إِنْ أَقَامُوا
 وَلَا الْجِيرَانَ إِنْ كَرِهُوا زَوَالَ^(٢)
 وَنُكْرُمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِيْنَا
 وَنُتْبِعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ مَا لَا
 لَعَمْرُكَ مَا يَبِيتُ الْجَارُ فِيْنَا
 عَلَى وَجَلٍ يُحَاذِرُ أَنْ يُغَالَ^(٣)
 فَقُلْ لِلنَّاسِ إِنْ هُمْ فَاضَلُونَا
 يَعُدُّوا مِثْلَهُنَّ لَهُمْ جُلَا لَا
 أَلْسَنَا مِنْ دِمَشَقٍّ إِلَى عُمانِ
 مَلَأْنَا الْبِرَّ أَخْيَاءَ جِلَا لَا^(٤)
 وَدِجْلَةَ وَالْفَرَاتَ وَكُلَّ وادٍ
 إِلَى أَنْ خَالَطَ النَّعْمُ الْجِبَالَ^(٥)
 وَشَارَفْنَا الْمَدَائِنَ فِي جُنُودٍ
 لَنَا مِنْهُنَّ أَكْثَرُهَا رِجَالًا^(٦)

(١) الْقَرَى: مَا يُقَدَّم لِلضَّيْفِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ. الرِّحَال: الْأَحْمَال.

(٢) نَجْفُو: نَمْنَع. الزَّوَال: الْإِرْتِحَال.

(٣) يُغَالَ: يُهْلِك.

(٤) أَخْيَاءَ جِلَال: أَمَكْنَةُ يَحْلُونُ بِهَا، أَيْ يَنْزِلُونَ بِهَا.

(٥) النَّعْمُ: الْإِبِل. وَالْمَعْنَى هُنَا يَشِيرُ إِلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَامْتِدَادِ وَجُودِهِمْ عَلَى مَسَافَاتٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ.

(٦) الْمَدَائِن: كَنَايَةٌ عَنْ مَدَائِنِ كَسْرَى فِي بِلَادِ فَارَسٍ.

- أَلَا إِنَّ الْحَيَاةَ لِنَازِيهِهَا
 وَصَوَّلْتُهَا إِذَا مَا الْعِزُّ صَالَا^(١)
 وَنَحْنُ الْمَوْقِدُونَ بِكُلِّ تَغْرِ
 ضِرَامِ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَالَا^(٢)
 إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَيَّعَهَا رِجَالُ
 رَبَطْنَاهَا فَشَارَكَتِ الْعِيَالَا
 نُقَاسِمُهَا الْمَعِيشَةَ إِذْ شَتَوْنَا
 وَنَكْسُوها الْبَرَاقِعَ وَالْجِلَالَا^(٣)
 نَصُونُ الْخَيْلَ مَا دُمْنَا حُضُورَا
 وَنَحْذُوهُنَّ فِي السَّفَرِ النَّعَالَا^(٤)
 وَنَبْعَثُهُنَّ فِي الْغَارَاتِ حَتَّى
 يَقُودَ الْفَحْلَ صَاحِبُهُ مُذَالَا^(٥)
 وَكُلَّ طِمْرَةٍ جَرْدَاءَ تَرْدِي
 تَرَى الْأَضْلَاعَ بَادِيَةً هُزَالَا^(٦)
 أَصَابَتْ مِنْ غُزَاةِ الْقَوْمِ جَهْدَا
 يُعَرِّقُ مِنْ جُزَارَتِهَا الْمَحَالَا^(٧)

(١) الصولة: السَّيْطَرَة .

(٢) التَّغَر: المكان الذي يُخَاف منه هجوم العدو، أو كلُّ فُرْجَةٍ في جبل أو وادٍ .

(٣) شَتَوْنَا: أَقْمْنَا أيام الشتاء . البراقع: مفردُها برقع وهو ما يُسْتَر به الوجه . الجِلَال: مفردُها جُلٌّ، وهو الثوب الذي يوضع على الدَّابَّة .

(٤) نحذوهُنَّ النَّعَال: نضع في قوائمهنَّ النَّعَال .

(٥) المُذَال: المَهِين .

(٦) الطِمْرَة الجَرْدَاء: كناية عن الفرس الطويلة القوائم القصيرة الشَّعر . تَرْدِي: تُسْرِع .

(٧) الجُزَارَة: أطراف ما يُجْزَر وهو كناية عن الرِّجْلين واليدين والرأس . المَحَال: الْفَقَرَات .

إِذَا مَلَّتْ فَوَارِسُنَا وَكَلَّتْ
 عِتَاقُ الْخَيْلِ زِدْنَاهَا كَلَالًا ^(١)
 جَنَائِبُنَا الْعِتَاقُ لَهَا صَهِيلٌ
 بِأَيْدِينَا يُعَارِضُنَ الْبِغَالًا ^(٢)
 إِذَا نَادَى مُنَادِينَا رَكِبْنَا
 إِلَى الدَّاعِي فَطَرَنَ بِنَا عَجَالًا
 فَهُنَّ إِلَى الصَّبَاحِ مُجَلِّحَاتٌ
 بِنَا يُمَعِّنُ إِمْعَانًا رِسَالًا ^(٣)
 عَوَابِسُ بِالْقَنَا مَتَوَاتِرَاتٌ
 تَرَى الْأَبْطَالَ يَغْلُونَ النَّهَالًا ^(٤)
 بِهَا نَلْنَا غَرَائِبَ مِنْ سَوَانَا
 وَأَحْرَزْنَا الْقَرَائِبَ أَنْ تُنَالًا ^(٥)
 إِذَا شِينَا وَنَاشَبَنَا أَنْاسٌ
 وَجَدْنَا مِنْ كَرَامِ النَّاسِ حَالًا ^(٦)
 وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَنَا ابْنُ أُخْتٍ
 بِمُرْدَفَةٍ عَلَيْهَا الْقِدْحُ جَالًا ^(٧)

(١) عِتَاقُ الْخَيْلِ : سوابقها . الْكَلَال : الإعياء .

(٢) الْخَبَائِب : الْخَيْلُ الَّتِي لَا تُمْتَطَى وَتَسِيرُ بِجَانِبِ الْفَارَسِ .

(٣) الْمُجَلِّحَات : الْمُسْرِعَات . الرِّسَال : مَفْرَدُهَا رَسَلَةٌ ، وَهِيَ الْفَرَسُ النَشِيطَةُ ، أَوْ السَّهْلَةُ السَّيْرُ .

(٤) الْقَنَا : الرِّمَاح . مَتَوَاتِرَات : مُتَابِعَات . الْبُغَال : الْعِطَاشُ ، وَيَقْصِدُ هُنَا الْخَيُْولُ .

(٥) الْغَرَائِب : كُنَايَةٌ عَنْ نِسَاءِ الْأَعْدَاءِ . الْقَرَائِب : كُنَايَةٌ عَنْ نِسَاءِ الْقَبِيلَةِ .

(٦) شِينًا : أَيُّ شَيْئًا ، وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ . نَاشَبْنَا : تَصَدَّى لَنَا .

(٧) الْمُرْدَفَةُ : السَّيْبَةُ الَّتِي يَرُدُّفُهَا الْفَارَسُ وَرَاءَهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ قَوْمٌ ذُو بَأْسٍ =

وَمِنْ كُلِّ الْقَبَائِلِ قَدْ سَبَيْنَا
 مِنَ الْبَيْضِ الْمُخَدَّرَةِ الْحِجَالَا^(١)
 تَنَاضَلْنَا وَحَلَّ النَّاسُ عَنَّا
 فَمَا قَامَتْ لَنَا قَيْسٌ نِضَالَا
 وَلَمْ تَسْلَمْ بَنُو أَسَدٍ فَتَنْجُو
 وَمَنْ هَذَا نَجَا مِنَّا فَوَالِي^(٢)

أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُذْرِكَ خَالِدًا

«قال يمدح خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية»:

[من الطويل]

عَفَا وَاسِطٌ مِنْ آلِ رِضْوَى فَنَبْتَلُ
 فَمُجْتَمِعُ الْحُرَيْنِ، فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ^(٣)
 فَرَابِيَةُ السَّكْرَانِ قَفْرٌ، فَمَا بِهَا
 لَهُمْ شَبَحٌ، إِلَّا سَلَامٌ وَحَزْمَلُ^(٤)
 صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ ظِعَائِنِ فَاتَنِي
 بِهِنَّ ابْنُ خَلَّاسٍ طَفِيلٌ وَعَزْهَلُ^(٥)

= لا يَمَكُونُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سَبْيِ نِسَائِهِمْ، وَبِالنَّالِي لَيْسَ لَهُمْ أَوْلَادٌ مِنْ سَبَايَا
 أَخَذَتْ مِنْ قَبَائِلِهِمْ تَجْرِي عَلَيْهِنَّ الْقِدَاحُ لِتَكُونَ مِنْ نَصِيبِ هَذَا الْفَارَسِ أَوْ
 ذَاكَ.

(١) الْمُخَدَّرَةُ الْحِجَالُ: المرأة التي تلتزم خدرها أي بيتها.

(٢) والي: أي أعاد مرة تالية.

(٣) عَفَا: دَرَسَ وَامْحَى. نَبْتَلُ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ. مُجْتَمِعُ الْحُرَيْنِ: إِسْمٌ وَادٍ.

(٤) رَابِيَةُ السَّكْرَانِ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ. سَلَامٌ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ. حَزْمَلُ: نَوْعٌ مِنَ
 النَّبَاتِ لَهُ حَبٌّ كَالسَّمْسَمِ.

(٥) فَاتَنِي بِهِنَّ: سَبَقَنِي إِلَيْهِنَّ. طَفِيلٌ وَعَزْهَلُ: رَجُلَانِ تَغْلِيَتَانِ.

كَأْتِي غَدَاةً أَنْصَعْنَ لِلْبَيْنِ مُسْلِمٌ
 بِضَرْبَةِ عُنُقٍ، أَوْ غَوِيٍّ مُعَدِّلٌ ^(١)
 صَرِيحٌ مُدَامَ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ
 لِيَحْيَا، وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامٌ وَمَفْصِلٌ
 نُهَادِيهِ أَحْيَانًا، وَحِينًا نَجْرُهُ
 وَمَا كَادَ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ يَعْقِلُ ^(٢)
 إِذَا رَفَعُوا عَظْمًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ
 وَآخِرُ، مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُخْبَلٌ
 شَرِبْتُ، وَلَا قَانِي لِحِلِّ الْيَتِي
 قِطَارٌ تَرَوَّى مِنْ فِلَسْطِينَ مُثْقَلٌ ^(٣)
 عَلَيْهِ مِنَ الْمِعْزَى مُسُوكٌ رَوِيَّةٌ
 مُمْلَأَةٌ، يُعَلَى بِهَا وَتُعَدِّلُ ^(٤)
 فَقُلْتُ: أَصْبَحُونِي لَا أَبَا الْأَبْيَكُمُ
 وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ، إِلَّا لِيَفْعَلُوا ^(٥)
 أَنَاخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا
 رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ، لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا ^(٦)

- (١) أَنْصَاعٌ: أَدْعَنٌ لِلْأَمْرِ. مُسْلِمٌ: أَيُّ مُسْتَسْلِمٍ. غَوِيٌّ: ضَالٌّ، وَهَذَا تَعْنِي مُدْمِنُ شَرَابٍ. الْمُعَدِّلُ: الْمَلَامُ.
 (٢) نُهَادِيهِ: نَقُودُهُ. الْحُشَّاشَةُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ أَوْ الْحَيَاةِ.
 (٣) أَلْيَتِي: قَسَمِي. الْقِطَارُ: كِنَايَةٌ عَنْ قَطِيعِ الْإِبِلِ.
 (٤) الْمِعْزَى: أَيُّ الْمَاعِزِ. الْمُسُوكُ: مَفْرَدُهَا مَسْكٌ، وَهُوَ الْجِلْدُ. رَوِيَّةٌ: كَبِيرَةٌ مُرْوِيَّةٌ.
 (٥) تُعَدِّلُ: تُوَضِّعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِيَحْصَلَ التَّوَازُنُ عَلَى جَانِبَيْهِ.
 (٦) أَصْبَحُونِي: قَدَّمُوا لِي خَمْرَةَ الصَّبَاحِ.
 أَنَاخُوا: حَطُّوا الرِّحَالَ. الشَّاصِيَاتُ: أَوْعِيَةٌ أَوْ دِنَانُ الْخَمْرِ. لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا: لَمْ يَلْبَسُوا السَّرْبَالَ، أَوْ كَانُوا عُرَاةً.

- وجاؤوا ببَيْسَانِيَّةٍ، هي - بعدمَا
 يَعلُ بها السَّاقِي - أَلذُّ وأَسْهَلُ^(١)
 تَمُرُ بها الأيدي، سَنِحاً وبارِحاً
 وتُوضَعُ بـ(اللَّهْمَّ حَيِّ)، وتُحْمَلُ^(٢)
 فتُوقَفُ، أحياناً، فيفصلُ بَيْننا
 غِناءُ مُعَنَّ، أو شِواءُ مُرْعَبَلُ^(٣)
 فلَذْتُ لِمُرْتاحٍ، وطابَتْ لِشارِبٍ
 وراجَعَنِي مِنْها مِرَاحٌ وأُخَيْلُ^(٤)
 فما لَبَّثْنَا نَشوَةً لِحَقَّتْ بِنَا
 تَوَابِعُها، مِمَّا نُعلُّ ونُنْهَلُ^(٥)
 فَصَبُّوا عُقاراً في إناءٍ، كأنَّها
 إذا لَمَحَوها، جُذوَةٌ تَتَأَكَّلُ^(٦)
 تَدِبُ دَبِيباً في العِظامِ، كأنَّه
 دَبِيبُ نِمالٍ في نَقْأٍ يَتَهَيَّلُ^(٧)

- (١) بَيْسَانِيَّةٌ: خمرة منسوبة إلى بيسان بوادي الأردن. يَعلُّ: يشرب ثانية.
 (٢) السَنِح: أي السَّانِح، وهو الذي يأتي من جانب اليمين نحو الشمال. البارح: الذي يأتي من الشمال نحو اليمين.
 (٣) الشِّواءُ المُرْعَبَلُ: أي المقطَّع المَعْدُّ للشِّواء.
 (٤) المرتاح: الذي يشعر بالارتياح واللذة. المِرَاح: السرور والتَّشاط. الأُخَيْلُ: أي الخيلاء.
 (٥) تَوَابِعُها: أي تَوَابِع الخمرة، من ثقل في الرَّأس بعد الشُّرب وغير ذلك. التَّهَل: الشُّرب الأوَّل. العَلُّ: الشُّرب الثاني.
 (٦) العُقار: الخمرة.
 (٧) النِّقا: المرتفع من الرَّمَل. يَتَهَيَّل: ينحدر.

فَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا
 وَأَطِيبْ بِهَا مَقْتُولَةً، حِينَ تُقْتَلُ^(١)
 رَبْتُ وَرَبَا فِي حَجَرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
 يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَلُ^(٢)
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ
 أَدَبٌ إِلَيْهَا جَدُولاً يَتَسَلَّلُ^(٣)
 أَعَاذِلْ، إِلَّا تُقْصِرِي عَنْ مَلَامَتِي
 أَدْعُكَ، وَأَعِمِدْ لِلَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
 وَأَهْجُرْكَ هِجْرَاناً جَمِيلاً، وَيَنْتَحِي
 لَنَا، مِنْ لِيَالِنَا الْعَوَارِمِ، أَوَّلُ^(٤)
 فَلَمَّا أَنْجَلْتُ عَنِّي صَبَابَةً عَاشِقٍ
 بَدَا لِي مِنْ حَاجَاتِي الْمَتَأَمَّلِ
 إِلَى هَاجِسٍ مِنْ آلِ ظُمِيَاءٍ، وَالتَّي
 أَتَى دُونَهَا بَابُ بَصْرَيْنَ مُقْفَلُ^(٥)
 وَبَيْدَاءٍ مِمَّحَالٍ، كَأَنَّ نَعَامَهَا
 بَأَرْجَائِهَا الْقُضُوءِ، أَبَاعِرُ هَمَلُ^(٦)

- (١) حين تقتل: أي الخمرة، ويكون قتلها بمزاجها بالماء.
- (٢) رَبَا: نشأ وكبر. ابن مدينة: أي حاذق وعارف بأمرها. المِسْحَاة: آلة تُقَشَّرُ بها الأرض. يتركَل: يدفع بقدمه.
- (٣) الظمَاء: العطش. والمقصود بالنجم، فصل الصيف الحار.
- (٤) ينتحي لنا: يعرض لنا. العوارم: الحوافل بالهجر.
- (٥) صرّين: اسم موضع.
- (٦) أباعر: مفرداها بعير.

- تري لامعات الآل فيها، كأنها
 رجالٌ تعرّى، تارةً، وتسربل^(١)
 وجوز فلاة ما يُعمّض ركبها
 ولا عينٌ هاديها من الخوف تغفل^(٢)
 بكلّ بعيد الغول، لا يهتدى له
 بعرفانٍ أعلام، وما فيه منهل^(٣)
 ملاعب جنّان، كأن ثرابها
 إذا أطردت فيه الرياح مُعربل^(٤)
 أجزت إذا الحرباء أوفى كأنه
 مُصلّ يمان أو أسير مُكبل^(٥)
 إلى ابن أسيد خالد أرقلت بنا
 مسانيف تعروري فلاة تغول^(٦)

(١) لامعات الآل: سراب أول الصّباح.

(٢) جوز الفلاة: وسطها ومعظمها. الركب: القافلة أو ركبان المطايا. الهادي: الدليل.

(٣) البعيد الغول: المترامي الأطراف. الأعلام: ما ينصب في الطرقات كعلامات يهتدى بها.

(٤) جنّان: مفردا جنّ، وهي مخلوقات بخلاف الإنس. أطردت: تتابعت.

(٥) أجزت: قطعت أو سرت. الحرباء: نوع من الدّويبات تتلون في الشمس ألواناً مختلفة. أوفى: انتصب وأقام، أو أتمّ أمراً ما.

(٦) ابن أسيد: هو خالد بن عبد الله بن أسيد. أرقلت: أسرعت. المسانيف: مفردا مسنّف، وهو البعير الذي يؤخّر أو يُقدّم الرّحل فيجعل له سنافاً، أي حزام يشدّ على ظهره. تعروري: تسير في الأرض العراء أو الفلاة. تغول: أي تتغول: تُضلّل وتُهلك.

- ترى الثَّعلبَ الحَوْلِيَّ فيها، كَأَنَّهُ
 إِذَا مَا عَلَا نَشْزاً حِصَانٌ مُجَلَّلٌ^(١)
 ترى العِرْمَسَ الوجنَاءَ يَضْرِبُ حَاذَهَا
 ضَيْلٌ كَفَرُوجِ الدَّجَاجَةِ مُعْجَلٌ^(٢)
 يَشُقُّ سَمَاحِيقَ السَّلَا عَنْ جَنِينِهَا
 أَخَوْ قَفْرَةٍ بَادِي السَّغَابَةِ أَطْحَلٌ^(٣)
 فَمَا زَالَ عَنْهَا السَّيْرُ، حَتَّى تَوَاضَعَتْ
 عَرَائِكُهَا مِمَّا تُحَلُّ وَتُرْحَلُ^(٤)
 وَتَكْلِيْفُنَاهَا كُلَّ نَازِحَةِ الصُّوَى
 شَطُونٍ، تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلَّمَلُ^(٥)
 وَقَدْ ضَمَرَتْ حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَهَا
 بَقَايَا قِلَاتٍ أَوْ رَكِيٍّ مُمَكَّلٌ^(٦)

- (١) الثَّعلب الحولي: الذي بلغ من العمر سنةً أو حولاً. النشز: المكان المرتفع .
 (٢) العِرْمَس الوجناء: الناقة الشديدة. حَاذَهَا: جَانِبُهَا أو ظَهْرُهَا. الضَّيْل: كناية عن ولد الناقة التحيف. مُعْجَل: الذي يُولد قبل أوانه .
 (٣) سمحاق السَّلا: كناية عن الغشاوة التي تغطِّي الجنين في بطن أمه. السَّغَابَة: الجوع. الأطحل: الذي لونه كلون الطَّحال .
 (٤) العَرَائِك: مفردُها عَرِيكة، وهي السَّنام وقد سُمِّي بذلك لأن المشتري يعرك هذا الموضع من البعير ليعرف سِمَنه وقوَّته .
 (٥) الصُّوَى: العلامات التي توضع على الطرقات ليهتدي بها المسافرين. الشَّطُون: البعيدة .
 (٦) القِلَات: مفردُها قَلْتُ وهي الثُّفرة في الجبل أو الأرض أو الصَّخرة يُسْتَنَفَع فيها الماء. ويقال أيضاً: قَلْتُ العين أي نُفَرَّتْهَا. ركي: بشر. مُمَكَّل: منزوح .

وَعَارَتْ عِيُونُ الْعَيْسِ وَالْتَقَّتِ الْعُرَى
 فَهُنَّ، مِنَ الضَّرَاءِ وَالْجَهْدِ نُحْلُ^(١)
 وَصَارَتْ بَقَايَاهَا إِلَى كُلِّ حُرَّةٍ
 لَهَا بَعْدَ إِسَادِ مِرَاحٍ وَأَفْكَلُ^(٢)
 وَقَعْنَ وَقُوعَ الطَّيْرِ فِيهَا، وَمَا بِهَا
 سِوَى جَرَّةٍ يَرْجِعَنَّهَا، مُتَعَلِّلُ
 وَإِلَّا مَبَالٌ آجِنٌ فِي مُنَاخِهَا
 وَمُضْطَمِرَاتٌ كَالْفَلَافِلِ ذُبُلُ^(٣)
 حَوَامِلُ حَاجَاتٍ ثِقَالٍ، تَرُدُّهَا
 إِلَى حَسَنِ النُّعْمَى سِوَاهِمُ نُسْلُ^(٤)
 إِلَى خَالِدٍ، حَتَّى أَنْخَنَ بِخَالِدٍ
 فَنِعْمَ الْفَتَى يُرْجَى وَنِعْمَ الْمُؤَمِّلُ
 أَخَالِدُ، مَاوَاكُمُ، لِمَنْ حَلَّ، وَاسِعُ
 وَكَفَّاكَ غَيْثٌ لِلصَّعَالِيكِ مُرْسَلُ^(٥)
 هُوَ الْقَائِدُ الْمِيْمُونُ، وَالْمُبْتَغَى بِهِ
 ثَبَاتٌ رَحَى كَانَتْ قَدِيمًا تَزَلْزَلُ^(٦)

(١) العُرَى: أي عُرَى الحبال.

(٢) المعنى، أنه لم تسلم من هذه الرحلة الشاقة إلا المطايا الحرة الكريمة التي تعودت الجهد والمشقة والسفر الطويل. الإسَاد: سير الليل كله. الأفكل: الرعدة المنشطة.

(٣) مبالٌ: موضع للبول. آجن: نتن. المناخ: المبرك. المضطمرات: الهزيلات.

(٤) السواهم: الشوارد. النسل: السراع.

(٥) الصعاليك: المحتاجون أو الفقراء.

(٦) الرحى: الطاحونة أو حومة الحرب، وتعني هنا رحى الملك.

أَبَى عُوْدُكَ الْمَعْجُومُ إِلَّا صَلَابَةً
 وَكَفَّاكَ إِلَّا نَائِلًا، حِينَ تُسْأَلُ^(١)
 أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُذْرِكَ خَالِدًا
 تَنَاهَ وَأَقْصِرْ بَعْضَ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ
 فَهَلْ أَنْتَ إِنْ مَدَّ الْمَدَى لَكَ خَالِدٌ
 مُوَازِنُهُ، أَوْ حَامِلٌ مَا يُحْمَلُ
 أَبَى لَكَ أَنْ تَسْطِيعَهُ، أَوْ تَنَالَهُ
 حَدِيثُ شَاكَ الْقَوْمُ فِيهِ وَأَوَّلُ^(٢)
 أُمِّيَّةٌ وَالْعَاصِي، وَإِنْ يَدْعُ خَالِدٌ
 يُجِبُهُ هِشَامٌ لِلْفَعَالِ وَنَوْفَلُ^(٣)
 أَوْلَيْكَ عَيْنُ الْمَاءِ فِيهِمْ، وَعِنْدَهُمْ
 مِنَ الْخَيْفَةِ، الْمَنْجَاةُ وَالْمُتَحَوِّلُ^(٤)
 سَقَى اللَّهُ أَرْضًا، خَالِدٌ خَيْرُ أَهْلِهَا
 بِمُسْتَفْرِغٍ بَاتَتْ عَزَالِيهِ تَسْحَلُ^(٥)
 إِذَا طَعَنْتَ رِيحُ الصَّبَا فِي فُرُوجِهِ
 تَحْلَبُ رِيَّانُ الْأَسَافِلِ أَنْجَلُ^(٦)

- (١) الْمَعْجُومُ: الْمُجَرَّبُ ليعرف صلابته من رخاوته.
 (٢) الْحَدِيثُ: أَيِ الْمَجْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي بَنَاهُ بِنَفْسِهِ. شَاكَ: سَبَقَكَ. الْأَوَّلُ: أَيِ الْمَجْدِ الْقَدِيمِ الَّذِي تَوَارَثَهُ عَنِ الْأَجْدَادِ.
 (٣) أُمِّيَّةٌ: هُوَ أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ. الْعَاصِي: هُوَ ابْنُ أُمِّيَّةَ. هِشَامٌ: هُوَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ. نَوْفَلٌ: هُوَ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ.
 (٤) عَيْنُ الْمَاءِ: كُنَايَةُ عَنِ الشَّرَفِ.
 (٥) الْمُسْتَفْرِغُ: الْمُنْدَفِقُ. الْعَزَالِي: مَفْرَدُهَا عَزْلَاءُ (مَوْثُثٌ أَعَزَلٌ) وَهِيَ مُصَبِّ الْمَاءِ. تَسْحَلُ: تَسِيلُ بِغَزَارَةٍ.
 (٦) طَعَنْتَ: هَبَّتْ. الصَّبَا: رِيحٌ تَهْبُتُ مِنَ الشَّرْقِ. الْفُرُوجُ: مَفْرَدُهَا فَرْجٌ، وَهُوَ الشَّقُّ أَوْ الْجَانِبُ. تَحْلَبُ: انْسَكَبَ بِغَزَارَةٍ.

- إِذَا زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ، جَرَّ ذُيُولَهُ
 (١) كَمَا زَحَفَتْ عُودٌ ثِقَالٌ تُطْفُلُ
 مُلِحٌ، كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي حَجَرَاتِهِ
 (٢) مَصَابِيحُ، أَوْ أَقْرَابُ بُلُقٍ تَجْفُلُ
 فَلَمَّا أَنْتَحَى نَحْوَ الْيَمَامَةِ، قَاصِداً
 (٣) دَعَتْهُ الْجَنُوبُ فَأَنْشَى يَتَخَزَلُ
 سَقَى لَعْلَعاً وَالْقُرْنَتَيْنِ فَلَمْ يَكْذُ
 (٤) بِأَثْقَالِهِ عَنْ لَعْلَعٍ يَتَحَمَّلُ
 وَغَادَرَ أَكْثَمَ الْحَزَنِ تَطْفُو، كَأَنَّهَا
 (٥) بِمَا أَحْتَمَلَتْ مِنْهُ رَوَاجِنُ قُفْلُ
 وَشَرَّقَ لِدَهْنًا، مُلِثٌ، كَأَنَّهُ
 (٦) مُحَمَّلٌ بَزٍّ، ذُو جَلَا جِلٍّ، مُثْقَلُ

- (١) الْعُودُ الثَّقَالُ: الحديثة التتاج من الإبل وغيرها. تُطْفُلُ: ترضع أطفالها.
 (٢) مُلِحٌ: أي سحاب مُلِحٌ أو كثير المطر. الحجرات: النواحي. الأقرباب: الخواصر. البُلُق: مفردا بلفاء (مؤنث أبلق)، وهو كل ما فيه سواد وبياض. تجفل: تنفر وتشرد، ويقال جفلت الريح، أي أسرع هبوبها، وجفلت الريح السحاب، أي هبت عليه وذهبت به.
 (٣) إِنْتَحَى: مال. اليمامة: بلاد في أوساط الجزيرة العربية. الجنوب: أي ريح الجنوب. يتخزل: يتقطع عن غيره.
 (٤) لَعْلَعُ والقرنتان: إسما موضعين.
 (٥) أَكْثَمُ الْحَزَنِ: أماكن عالية في أرض بني يربوع. الرَوَاجِنُ: الحيوانات الأليفة. ويقال: رجن الحيوان، أي أَلَفَ البيوت وأقام بها. قُفْلُ: ضواير.
 (٦) الدَّهْنَا: أي الدهناء وهي صحراء جزيرة العرب الجنوبية المعروفة بالزَّيْعِ الخالي. الْمُلِثُ: المطر الدائم الهطول. الْبَزُّ: السلاح. ذُو جَلَا جِلٍّ: ذو أصوات كالرعد ويقال لجلجل السحاب أي رعد.

- وبالْمَغْرَسَانِيَّاتِ حَلٍّ، وَأَرْزَمَتْ
 (١) بَرَوْضِ الْقَطَا مِنْهُ مَطَافِلُ حُفْلٍ
 لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً
 (٢) إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ
 فَسَائِلُ بَنِي مَرْوَانَ مَا بَالُ ذِمَّةٍ
 (٣) وَحَبْلِ ضَعِيفٍ، لَا يَزَالُ يُوصَلُّ
 بِنَزْوَةٍ لِصٍّ، بَعْدَ مَا مَرَّ مُضْعَبٌ
 (٤) بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يُغْسَلُ
 أَتَاكَ بِهِ الْجَحَافُ، ثُمَّ أَمَرْتَهُ
 بِجِيرَانِكُمْ وَسَطَ الْبُيُوتِ تُقَتَّلُ
 لَقَدْ كَانَ لِلْجِيرَانِ، مَا لَوْ دَعَوْتُمْ
 (٥) بِهِ عَاقِلَ الْأَرْوَى أَتَتَكُمْ تَنْزَلُ
 فإِلَّا تُغَيِّرُهَا قُرَيْشٌ بِمُلْكِهَا
 (٦) يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتِمَارٌ وَمَرْحَلُ

- (١) الْمَغْرَسَانِيَّاتُ: أَرْضٌ بِالْجَزِيرَةِ. أَرْزَمَتْ: صَوَّتَتْ. رَوْضِ الْقَطَا: إِسْمُ مَوْضِعٍ فِي أَرْضِ الْيَمَامَةِ. الْمَطَافِلُ: الَّتِي تَرْضَعُ صِغَارَهَا. حُفْلٌ: أَيُّ أَنْ ضَرَعَهَا مَلِيئَةً بِاللَّبَنِ.
 (٢) الْجَحَافُ: هُوَ ابْنُ حَكِيمِ السَّلْمِيِّ الَّذِي وَقَعَتْ بَيْنَ قَوْمِهِ وَبَيْنَ التَّغْلِبِيِّينَ وَقَعَةٌ عَظِيمَةٌ انْهَزَمَ فِيهَا بَنُو تَغْلِبَ. الْبِشْرُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ حَيْثُ جَرَتْ الْمَعْرَكَةُ.
 (٣) يَشِيرُ إِلَى عَتَبِهِ عَلَى بَنِي مَرْوَانَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ نَصْرَةِ قَوْمِهِ.
 (٤) أَشْعَثُ: هُوَ ابْنُ زِيَادٍ الَّذِي قَتَلَهُ مُضْعَبٌ وَالَّذِي قُتِلَ بِدَوْرِهِ عَلَى يَدِ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ، اِنْتِقَامًا لَهُ.
 (٥) عَاقِلُ الْأَرْوَى: هِيَ أَنْثَى الْوَعْلِ الْمَعْتَصِمَةِ فِي الْجِبَالِ.
 (٦) الْمُسْتِمَارُ: الْمُنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ لآخر أَوْ الْمُتَخَلِّفُ عَنْ أَهْلِهِ وَالْمُلْتَحِقُ بِغَيْرِهِمْ. الْمَرْحَلُ: الْمُتَنَدِّحُ أَوْ الْمَذْهَبُ.

وَنَعْرُزُ أَنْسَاءَ عَرَّةٍ يَكْرَهُونَهَا
 وَنَحْيَا كِرَامًا، أَوْ نَمُوتُ، فَتُقْتَلُ^(١)
 وَإِنْ تَحْمِلُوا عَنْهُمْ، فَمَا مِنْ حَمَالَةٍ
 وَإِنْ ثَقُلْتُ، إِلَّا دَمُ الْقَوْمِ أَثْقَلُ^(٢)
 وَإِنْ تَعْرِضُوا فِيهَا لَنَا الْحَقَّ، لَا نَكُنْ
 عَنِ الْحَقِّ عُميَانًا، بَلِ الْحَقُّ نَسْأَلُ
 وَقَدْ نَنْزِلُ الثَّغَرَ الْمَخُوفَ، وَيُتَّقَى
 بِنَا الْبَأْسُ وَالْيَوْمُ الْأَعْرُ الْمُحَجَّلُ^(٣)

بنو عجل

«قال يهجو بني عجل»:

[من الوافر]

أَلَا تَنْهِي بَنُو عَجَلٍ جَرِيرًا
 كَمَا لَا يَنْتَهِي عَنَّا هِلَالُ^(٤)
 وَمَا يُغْنِي عَنِ الذُّهْلَيْنِ إِلَّا
 كَمَا يُغْنِي عَنِ الْعَنَمِ الْخَيَالُ^(٥)

شُرُّ الْغَانِيَاتِ طَوِيلٌ

[من الطويل]

مَحَا رَسَمَ دَارٍ بِالصَّرِيمَةِ مُسْبِلُ
 نَضُوحٍ وَرِيحٍ تَغْتَرِيهِ جَفُولُ^(٦)

-
- (١) نَعْرُزُ: نَقُتِلُ. (٢) الْحَمَالَةُ: الدَّيَّةُ.
 (٣) الثَّغَرُ: المكان الذي يُخَافُ مِنْهُ هُجُومُ الْأَعْدَاءِ. الْأَعْرُ الْمُحَجَّلُ: الدَّائِمُ الْإِشْرَاقُ.
 (٤) جَرِيرٌ: هُوَ جَرِيرُ بْنُ خَرْقَاءَ مِنْ بَنِي عَجَلٍ. هِلَالٌ: هُوَ هِلَالُ بْنُ عِلَاقَةَ الشَّيْبَانِيِّ.
 (٥) الذَّهْلَانُ: هُمَا ذَهْلٌ وَشَيْبَانٌ.
 (٦) الصَّرِيمَةُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ. الْمُسْبِلُ النَّضُوحُ: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ. الْجَفُولُ: الشَّدِيدَةُ.

- فَعَيَّرَ آيَاتِ الْحَبِيبِ مَعَ الْبَلَى
 بَوَارِحُ تَطْوِي تَرْبَهَا وَسُيُولُ^(١)
 دِيَارُ لَأَرْوَى وَالرَّبَابِ، وَمَنْ يَكُنْ
 لَهُ عِنْدَ أَرْوَى وَالرَّبَابِ تُبُولُ^(٢)
 يَبْتُ وَهُوَ مَشْحُودٌ عَلَيْهِ، وَلَا يُرَى
 إِلَى بَيْضَتِي وَكُرِّ الْأُنُوقِ سَبِيلُ^(٣)
 وَمَا خِفْتُ بَيْنَ الْحَيِّ، حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
 لَهُمْ بِأَعَالِي الْجَلْهَتَيْنِ حُمُولُ^(٤)
 فَبَانُوا بِأَرْوَى، يَوْمَ ذَاكَ، كَأَنَّهَا
 مِنَ الْأُدْمِ غَنَاءُ الْبُغَامِ خَذُولُ^(٥)
 مُبَيَّنَّةُ غَارٍ، أَيْنَمَا أَلْتَجَّ شَمْسُهُ
 بِحَالٍ، فَقَرْنُ الشَّاةِ فِيهِ ظَلِيلُ^(٦)
 لَهَا مِنْ وَرَاقٍ نَاعِمٍ مَا يَكُنُّهَا
 مَرَفٌ تَرَعَّاهُ الضُّحَى وَرُبُولُ^(٧)

(١) آيات: علامات. البوارح: مفردا بارح، وهي الرِّيح الحارة.

(٢) أروى والزباب: إسما امرأتين. تُبُول: تُأَر.

(٣) مشحود عليه: مغضوب عليه. الأنوق: طائر يضع بيضه في الأمكنة العالية الصعبة المنال.

(٤) أعالي الجلهتين: إسم موضع. الحُمُول: الهودج التي تحمل النساء.

(٥) الأدم: مفردا أدماء، وهي الطَّيْبَةُ. غَنَاءُ الْبُغَامِ: صوت الغزال الذي فيه غُنَّة.

الخَذُول: التي لم تتبع سربها وأقامت على ولدها.

(٦) مُبَيَّنَّةُ غَارٍ: مقيمة في غار أو مغارة في الجبل. أَلْتَجَّ: وَهَج.

(٧) مَرَفٌ: شجر وارف الظلال. رُبُول: نبات أخضر اللون كثيف الأوراق.

- وَكَمْ قَتَلَتْ أُزْوَى، بِلا تِرَةٍ لَهَا
 وَأُزْوَى لِفُرَاغِ الرَّجَالِ قَتُولٌ^(١)
 فَلَوْ كَانَ مَبْكِي سَاعَةٍ لَبَكَيْتُهَا
 وَلَكِنْ شَرَّ الْغَانِيَاتِ طَوِيلُ
 ظِلِّلتُ، كَأَنِّي شَارِبٌ بِبَابِلِيَّةٍ
 رَكَودُ الْحُمَيَّا فِي الْعِظَامِ شَمُولٌ^(٢)
 صَرِيْعٌ فَلَسْطِينِيَّةٍ، رَاعَهُ بِهَا
 مِنْ الْعَوْرِ عَنْ طَوْلِ الْفِرَاقِ خَلِيلٌ^(٣)
 أَبَوْا أَنْ يُقِيلُوا إِذْ تَوَقَّدَ يَوْمُهُمْ
 وَقَدْ جَعَلَتْ عُفْرُ الظُّبَاءِ تَقِيلٌ^(٤)
 وَأَشْرَفَ حِرْبَاءُ الظَّهِيْرَةِ يَضْطَلِي
 وَهْنٌ عَلَى عِيدَانِهِنَّ جُذُولٌ^(٥)
 أَجْدُوا نَجَاءً غَيَّبَتْهُمْ عَشِيَّةٌ
 خَمَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْغُضَى وَهُجُولٌ^(٦)

(١) تِرَة: ثَأر. فُرَاغُ الرِّجَالِ: أَي الرِّجَالُ الَّذِينَ لَا عَمَلَ لَهُمْ.

(٢) بِابِلِيَّة: كناية عن الخمرة البابلية المعتقدة المنسوبة إلى بابل. شَمُول: مسكرة.

(٣) فَلَسْطِينِيَّة: كناية عن الخمرة الفلسطينية المنسوبة إلى فلسطين. الْعَوْر: ما غار من الأرض. الْخَلِيل: الصديق.

(٤) يُقِيلُونَ: يَسْتَرِيحُونَ وقت القبلولة. عُفْرُ الظُّبَاءِ: أَي الظُّبَاءُ التي في بياضها حُمْرَة.

(٥) أَشْرَف: علا. جُذُول: منتصبات.

(٦) النِّجَاء: السَّرعَة في السَّير. خَمَائِل: مفردُها خَمِيلَة، وهي الشَّجَر الكثيف الملتف. ذَاتِ الْغُضَى: إِسم موضع. الْهُجُول: الْأَرْضِي الواسعة.

وَكُنْتُ صَحِيحَ الْقَلْبِ حَتَّى أَصَابَنِي
 مِنَ اللَّامِعَاتِ الْمُبْرِقَاتِ خُبُولٌ^(١)
 مِنَ الْمَائِلَاتِ الْغِيدِ وَهْنًا، وَإِنَّهَا
 عَلَى صَرْمِهِ أَوْ وَضْلِهِ لَعَفُولٌ^(٢)
 وَكُنَّ عَلَى أَحْيَالِهِنَّ يَصِدُنَّنِي
 وَهْنٌ مَنَائِلًا لِلرَّجَالِ وَغُولٌ^(٣)
 فَإِنَّ امْرَأً لَا يَنْتَهِي عَنْ غَوَايَةِ
 إِذَا مَا أَشْتَهَتْهَا نَفْسُهُ لَجَّهُولٌ

لَا يَخْدَعَنَّكَ كَلْبِي بِذِمَّتِهِ

«قال يهجو بني كلب»:

[من البسيط]

بِائْتِ سَعَادُ فَفِي الْعَيْنَيْنِ مَلْمُولٌ
 مِنْ حُبِّهَا وَصَحِيحُ الْجِسْمِ مَخْبُولٌ^(٤)
 فَالْقَلْبُ مِنْ حُبِّهَا، يَعْتَادُهُ سَقَمٌ
 إِذَا تَذَكَّرْتُهَا، وَالْجِسْمُ مَسْلُولٌ
 وَإِنْ تَنَاسَيْتُهَا أَوْ قُلْتُ: قَدْ شَحَطْتُ
 عَادَتْ نَوَاشِطُ مِنْهَا، فَهَوَ مَكْبُولٌ^(٥)

-
- (١) اللَّامِعَاتِ الْمُبْرِقَاتِ: المتزينات. خُبُول: جنون أو فساد عقل.
 (٢) الْغِيدُ: مفرد غيداء، وهي الحسناء الطويلة العنق. الصَّرم: القطيعة. عَفُول: أي غافلة أو غير مبالية.
 (٣) أَحْيَالِهِنَّ: أي جيلهن أو مكائدهن. الْغُول: الهلكة.
 (٤) الْمَلْمُول: الميل الذي يُكْتَحَل به.
 (٥) النَّوَاشِطُ: ما يحرض أو ينشط الذاكرة على التذكر.

- مَرْفُوعَةٌ عَنْ عَيُونِ النَّاسِ فِي عُرْفٍ
 لَا يَطْمَعُ الشُّمُطُ فِيهَا وَالتَّنَابِيلُ^(١)
 يَخَالِطُ الْقَلْبَ بَعْدَ النَّوْمِ لَذَّتُهَا
 إِذَا تَنَبَّهَ، وَأَعْتَلَّ الْمَتَافِيلُ^(٢)
 يُرْوِي الْعِطَاشَ لَمَّى عَذْبٌ مَقْبَلُهُ
 فِي جِيدِ آدَمَ زَانَتْهُ التَّهَاقِيلُ^(٣)
 حَلْيٌ يَشُبُّ بَيَاضَ النَّحْرِ وَاقْدُهُ
 كَمَا تُصَوِّرُ فِي الدَّيْرِ التَّمَاثِيلُ
 أَوْ كَالْعَسِيبِ نَمَاهُ جَذُولٌ غَدِيقٌ
 وَكَئِنَّهُ وَهَجَ الْقَيْظِ الْأُظَالِيلُ^(٤)
 غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَضْقُولٌ عَوَارِضُهَا
 كَأَنَّهَا أَحْوَرُ الْعَيْنِينَ، مَكْحُولُ^(٥)
 أَخْرَقَهُ وَهَوْ فِي أَكْنَافِ سِدْرَتِهِ
 يَوْمٌ تُضَرِّمُهُ الْجَوَازُءُ، مَشْمُولُ^(٦)

- (١) الشُّمُطُ: مفردا أشمط، وهو الذي يخالط شعره البياض. التَّنَابِيلُ: مفردا تَنَابِيل، وهو البليد الكسلان.
 (٢) اَعْتَلَّ: مرض. الْمَتَافِيلُ: مفردا مِتْفَال، وهو ذو الرَّائِحَةِ الْمُشْتَنَةِ.
 (٣) التَّهَاقِيلُ: مفردا تهويل، وهو زينة التَّصَاوِيرِ وَالتَّقْوِشِ وَالْحَلْيِ.
 (٤) الْعَسِيبُ: قضيب النخل نزع عنه الورق. غَدِيقٌ: متدقق. كئِنَّهُ: سَتَرَهُ. الْأُظَالِيلُ: الأفياء.
 (٥) الْغَرَاءُ: البَيَاضُ. الْفَرَعَاءُ: الطويلة الكثيفة الشَّعْرِ. الْعَوَارِضُ: الأنياب.
 (٦) أَخْرَقَهُ: عَصَفَ بِهِ. السِّدْرَةُ: شجرة النَّبَق. الْجَوَازُءُ: برج في السَّمَاءِ يُنْذِرُ طُلُوعَهُ بِاشْتِدَادِ الْحَرِّ. مَشْمُولٌ: أي مشمول بريح الشمال.

- فَسَلَّهَا بِأَمُونِ اللَّيْلِ، نَاجِيَةٍ
 (١) فِيهَا هِبَابٌ إِذَا كَلَّ الْمَرَّاسِيلُ
 قَنُوءٌ نَضَّاحَةٌ الذُّفْرَى مُفَرَّجَةٌ
 (٢) مَرْفُوقَةٌ عَنِ ضُلُوعِ الزُّورِ مَفْتُولٌ
 تَسْمُو، كَأَنَّ شَرَارًا بَيْنَ أَذْرُعِهَا
 (٣) مِنْ نَاسِفِ الْمَرُوءِ مَرْضُوحٌ وَمَنْجُولٌ
 كَأَنَّهَا وَاضِحٌ الْأَقْرَابِ فِي لِقَاحِ
 (٤) أَسْمَى بِهِنَ، وَعَزَّتْهُ الْأَنَاصِيلُ
 تَذَكَّرَ الشُّرْبِ، إِذْ هَاجَتْ مَرَاتِعُهُ
 (٥) وَذُو الْأَشْيَاءِ طَرِيقُ الْمَاءِ مَشْغُولٌ
 فَظَلَّ مُرْتَبِيًا، عَطْشَانٌ فِي أَمْرِ
 (٦) كَأَنَّمَا مَسَّ مِنْهُ الشَّمْسُ مَمْلُوءٌ

- (١) أُمُونُ اللَّيْلِ: أَمْنُهُ. النَّاجِيَةُ: النَّافِةُ الْكَرِيمَةُ الَّتِي تَنْجُو بِمَنْ يَرْكَبُهَا. الْهِبَابُ: النَّشَاطُ. الْمَرَّاسِيلُ: التُّوقُ السَّرِيعَةُ الْعَدُو.
 (٢) الْقَنُوءُ: طَوِيلَةٌ مَقْدَمُ الْأَنْفِ وَمُرْتَفَعَةٌ وَسَطُ قَصْبَتِهِ. نَضَّاحَةٌ: فَوَارَةٌ غَزِيرَةُ الْعَرَقِ. الذُّفْرَى: عَظْمٌ خَلْفَ الْأُذُنِ. الزُّورُ: الضُّدْرُ.
 (٣) تَسْمُو: تَعْلُو وَكَأَنَّهَا تَطِيرُ. النَّاسِفُ: مَا يَنْتَاطِرُ مِنَ الْحِجَارَةِ بِمَنَاسِمِهَا. الْمَرُوءُ: الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ. الْمَرْضُوحُ: الْمَكْسُورُ. الْمَنْجُولُ: الْمَدْفُوعُ إِلَى الْبَعِيدِ.
 (٤) الْأَقْرَابُ: الْخَوَاصِرُ. اللَّقَاحُ: الْحَوَامِلُ مِنَ الْأَتْنِ. أَسْمَى بِهِنَ: أَسْكَنَهُنَّ بَادِيَةَ السَّمَاءِ. عَزَّتْ: اشْتَدَّتْ. الْأَنَاصِيلُ: مَفْرَدَةٌ أَنْصُولَةٌ، وَهِيَ نُورٌ تَصُلُّ الْبُهْمَى الَّذِي يَشْبَهُ نَبَاتِ الشَّعِيرِ.
 (٥) هَاجَتْ مَرَاتِعُهُ: يَبْسُتُ مَرَابِعُهُ الْمَخْصُوبَةُ. ذُو الْأَشْيَاءِ: إِسْمٌ مَوْضِعٌ. الْإِشَاءُ: النَّخْلُ الصَّغِيرُ.
 (٦) الْمُرْتَبِيُّ، أَوِ الْمُرْتَبِيُّ: هُوَ الْمَشْرِفُ مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ. الْأَمْرُ: أَعْلَامٌ صَغِيرَةٌ أَوْ عَلَامَاتٌ تَوْضَعُ مِنْ حِجَارَةٍ فَوْقَ بَعْضِهَا لِهَدَايَةِ الْمَسَافِرِينَ. مَمْلُوءٌ: الَّذِي أَصَابَتْهُ الْحُمَّى أَوْ حَرَارَةُ الرَّمَادِ.

- يَقْسِمُ أَمْرًا: أَبْطَنَ الْغَيْلَ يوردها
 (١) أَمْ بَحْرَعَانَةً إِذْ نَشَفَ الْبِرَاغِيلُ
 فَأَجْمَعَ الْأَمْرَ أَضْلًا ثُمَّ أَوْرَدَهَا
 (٢) وَلَيْسَ مَاءٌ بِشَرِبِ الْبَحْرِ مَعْدُولُ
 فَهَاجَهُنَّ عَلَى الْأَهْوَاءِ مُنْحَدِرُ
 (٣) وَفُغَّ قَوَائِمِهِ فِي الْأَرْضِ تَحْلِيلُ
 قَارْحُ عَامِينَ، قَدْ طَارَتْ نَسِيلَتُهُ
 (٤) سُنْبُكُهُ مِنْ رُضَاضِ الْمَرَوْ مَفْلُولُ
 يَخْدُو خِمَاصًا كَأَعْطَالِ الْقِسِيِّ، لَهُ
 (٥) مِنْ وَقَعِيهِنَّ إِذَا عَاقِبْنَ، تَخْبِيلُ
 أَوْرَدَهَا مِنْهَا، زُرْقًا شَرَائِعُهُ
 (٦) وَقَدْ تَعَطَّشَتِ الْجَحْشَانُ وَالْحَوْلُ

- (١) يَقْسِمُ أَمْرًا: يُفَاضِلُ بَيْنَ خِيَارَاتٍ. الْغَيْلُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفَّ. بَحْرَعَانَةٌ: إِسْمُ مَوْضِعٍ فِيهِ مَاءٌ. الْبِرَاغِيلُ: الْمِيَاهُ الْقَرِيبَةُ.
 (٢) الْمَعْدُولُ: الْمَوَازِي.
 (٣) التَّحْلِيلُ: أَيِ التَّحْلُلِ مِنْ عَهْدٍ أَوْ يَمِينٍ.
 (٤) قَارْحُ عَامِينَ: أَيِ حِمَارِ سَنَةِ عَامَانَ شَقَّ نَابِهِ. التَّسِيلَةُ: الشَّعْرُ الْأَوَّلُ. الرُّضَاضُ: الشَّيْءُ الْمَكْسُورُ أَوْ الْمَتَّعَلِّقُ.
 (٥) الْخِمَاصُ: الضَّوَامِرُ. أَعْطَالُ الْقِسِيِّ: أَيِ الْقِسِيِّ الْخَالِيَةِ مِنَ الْأَوْتَارِ. التَّخْبِيلُ: الْهَلَاكُ أَوْ الْأَذَى وَالْفَسَادُ فِي الْعَقْلِ أَوْ الْأَعْضَاءِ.
 (٦) الشَّرَائِعُ: مَفْرَدُهَا شَرِيعَةٌ، وَهِيَ مُورَدُ الْمَاءِ. الْجَحْشَانُ: مَفْرَدُهَا جَحْشٌ، وَهُوَ صَغِيرُ الْحَمِيرِ. الْحَوْلُ: مَفْرَدُهَا حَاتِلٌ، وَهُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي عَمَرَهُ حَوْلٌ أَوْ عَامٌ وَكُلُّ أَنْثَى لَا تَحْمِلُ.

- يَشْرَبْنَ مِنْ بَارِدٍ عَذْبٍ، وَأَعْيُنُهَا
 (١) مِنْ حَيْثُ تَخْشَى وَوَارَى الرَّامِي الْغَيْلُ
 نَالَتْ قَلِيلًا، وَخَاضَتْ، ثُمَّ أَفْزَعَهَا
 (٢) مُرْمَلٌ مِنْ دِمَاءِ الْوَحْشِ مَعْلُولُ
 فَانْصَعَنَ كَالطَّيْرِ يَحْدُوهُنَّ ذُو رَجَلٍ
 (٣) كَأَنَّهُ، فِي تَوَالِيهِنَّ، مَشْكُولُ
 مُسْتَقْبِلٌ وَهَجَ الْجَوَازِاءِ يَهْجِمُهَا
 (٤) سَحَّ الشَّابِيبِ شَدُّ فِيهِ تَعْجِيلُ
 إِذَا بَدَتْ عَوْرَةٌ مِنْهَا، أَضَرَّ بِهَا
 (٥) بَادِي الْكَرَادِيسِ خَاطِي اللَّحْمِ زُغْلُولُ
 يَتَّبَعُهُ مِثْلُ هُدَّابِ الْمَلَأِ لَهُ
 (٦) مِنْهَا أَعَاصِيرُ: مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولُ
 يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ
 (٧) أَسْرَعُ، فَإِنَّكَ إِنْ أَدْرَكْتَ مَقْتُولُ
 لَا يَخْدَعَنَّكَ كَلْبِي بِذِمَّتِهِ
 (٨) إِنَّ الْقُضَاعِيَّ إِنْ جَاوَزْتَهُ غُولُ

- (١) الغيل: الشجر الكثير الملتف.
 (٢) المرمّل: المُلَطَّخ بالزمل والدم. المعلول: الكثير الشرب.
 (٣) ذو رَجَلٍ: كناية عن الفحل. المشكول: المُقَيَّد.
 (٤) سَحَّ الشَّابِيبِ: أي دفعات المطر.
 (٥) الكراديس: العظام التي يتكرس عليها اللحم. الخاطي: اللحم المكتنز.
 الزُّغْلُول: الرقيق.
 (٦) هُدَّابِ الْمَلَأِ: الملاحف. (٧) الْمُزْجِي مَطِيَّتِهِ: الدافع لها برفق حتى تسير.
 (٨) كَلْبِي: يقصد كلب بن وبرة بن تغلب. القضاعي: هو عمر بن مالك بن مرة الجُميري. الغُول: كل ما يغتال ويفترس.

- كَمْ قَدْ هَجَمْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ مُسَوِّمَةٍ
 شُعْثٍ فَوَارِسُهَا الْبَيْضُ الْبَهَالِيلُ^(١)
 نَسْبِي النَّسَاءِ، فَمَا تَنْفُكُ مُرْدَفَةٌ
 قَدْ أَنْهَجَتْ عَنْ مَعَارِيهَا السَّرَابِيلُ^(٢)

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي

«قال يمدح بشراً ويهجو سدوساً»:

[من الوافر]

- عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الدَّخُولُ
 فَحِزَانُ الصَّرِيمَةِ فَالْجُهُولُ^(٣)
 مَنَازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمِّ عَمُرٍ
 يَظُلُّ سَرَابُهَا فِيهَا يَجُولُ
 شَامِيَةُ الْمَحَلِّ، وَقَدْ أَرَاهَا
 تَعُومُ لَهَا بِذِي خَيْمٍ حُمُولُ^(٤)
 وَلَوْ تَأَتِ الْفَرَاشَةَ وَالْحُبَيَّا
 إِذَا كَادَتْ تُكَلِّمُكَ الطُّلُولُ^(٥)

(١) الْمُسَوِّمَةُ: الإبل التي عليها سِمَات الْأَصَالَةِ. الشُّعْثُ: الغُبر من وعثاء السَّفَر.

الْبَهَالِيلُ: السَّادَةُ الْكِرَامِ.

(٢) الْمُرْدَفَةُ: السَّبَبَةُ التي يردفها الفارس وراءه. أَنْهَجَتْ: تَمَزَّقَتْ. الْمَعَارِي: كل ما لا يجوز إظهاره من عورات.

(٣) الدَّخُولُ: إسم موضع. الْحِزَانُ: ما غلظ من الأرض. الصَّرِيمَةُ: إسم موضع. الْهُجُولُ: الأرض الْمُتَخَفِضَةُ.

(٤) تَعُومُ: تسبح أو تطوف. ذُو خَيْمٍ: إسم موضع بالجزيرة. حُمُولُ: مراكب.

(٥) الْفَرَاشَةُ وَالْحُبَيَّا: إسما موضعين.

- عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَمَا عَفَاها
 بَوَارِحُ يَخْتَلِفْنَ وَلَا سُيُولُ^(١)
 أَلَا أَبْلِغُ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي
 فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ذُحُولُ^(٢)
 وَكُنْتُمْ إِخْوَتِي، فَخَذَلْتُمُونِي
 عُدَاةٌ تَخَاطَرْتُ تِلْكَ الْفُحُولُ^(٣)
 تَوَاكَلْنِي بَنُو الْعَلَّاتِ مِنْكُمْ
 وَغَالَتْ مَالِكاً وَيَزِيدَ غُولُ^(٤)
 قَرِيعاً وَائِلَ هَلَكَا جَمِيعاً
 كَأَنَّ الْأَرْضَ، بَعْدَهُمَا مُحُولُ^(٥)
 فَإِنْ تَمْنَعُ سَدُوسٌ دِرْهَمَيْهَا
 فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ^(٦)
 مَتَى آتِ الْأَرَاقِمَ لَا يَضِرَّنِي
 نَبِيبُ الْأَسْعَدِيِّ، وَمَا يَقُولُ^(٧)

(١) عَفَاها: دَرَسَهَا وَمَحَاها. البوارح: الرِّيح. يَخْتَلِفْنَ: يَتَرَدَّدْنَ.

(٢) الذُّحُول: الضَّغِينَةُ.

(٣) تَخَاطَرْتُ: تَبَاهَتْ.

(٤) تَوَاكَل: أَيِ اتَّكَل عَلَى سِوَاهُ. بَنُو الْعَلَّاتِ: أَيِ أَبْنَاءِ أَبِ وَاحِدٍ مِنْ عُدَّةِ أُمَمَاتٍ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا بَنُو سَدُوسٍ. مَالِكٌ: هُوَ ابْنُ مَسْمَعِ الْجَحْدَرِيِّ. يَزِيدٌ: هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ.

(٥) الْقَرِيعُ: السَّيِّدُ الشَّجَاعُ. الْمُحُولُ: مَفْرُودُهَا مَحْلٌ وَهُوَ الْجَدْبُ أَوْ الشَّدَّةُ.

(٦) قَبُولُ: أَيِ رِيحِ الصَّبَا.

(٧) الْأَرَاقِمُ: قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ. النَّبِيبُ: الْهَيَّاجُ أَوْ الصَّخْبُ. الْأَسْعَدِيُّ: هُوَ أَحَدُ بَنِي شَيْبَانَ.

رَوَابٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ
 تَصَدَّعَ عَنْ مَنَاكِبِهَا السُّيُولُ^(١)
 وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ الْبَسَوْنِي
 ظِلَالٌ كَرَامَةٌ، مَا إِنْ تَزُولُ
 تَوَلَّاهَا أَبُو مَرْوَانَ بِشُرٍّ
 بِفَضْلِ، مَا يُمَنُّ وَلَا يَحُولُ^(٢)
 وَشُهَبَاءِ الْمَغَافِرِ قَارَعَتْنَا
 مُلْمَلَمَةً يَلُودُ بِهَا الْفُلُولُ^(٣)
 مُسَوِّمَةٌ، كَأَنَّ مُحَافِظِيهَا
 تَصَدَّعَ بَيْنَهُمْ كَأَنَّ شَمُولُ^(٤)
 رَكُودٍ، لَمْ تَكْدُ عَنَّا رَحَاهَا
 وَلَا مَرْحَى حُمَيَّاهَا يَزُولُ^(٥)
 فَدَافَعَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَنَّا
 شَبَابُ الصَّدْقِ مِنَّا وَالْكُھُولُ
 وَوَقَّعَ الْمَشْرِفِيَّةَ فِي حَدِيدٍ
 لَهُنَّ وَرَاءَ حَلْقَتِهِ صَلِيلُ^(٦)

- (١) المعنى أن هؤلاء الأرقام كالروابي العالية مهما اشتدت عليها السيول، فهي صامدة لا تتصدع ولا يمكن اقتحامها.
- (٢) ما يُمَنُّ: أي دون منة. لا يَحُولُ: لا يتحول أو يتغير.
- (٣) الشهباء: البيضاء. المغافر: مفردها مَغْفَرَةٌ، وهو زَرْدٌ يلبسه المحارب تحت القلنسوة. قارع: ضرب. الفلول: الجموع المنهزمة المتراجعة.
- (٤) المُسَوِّمَةُ: المعلقة بسميات تدل على أصلاتها. المحافظون: القادة. الشمول: الخمرة المسكرة.
- (٥) رَكُود: ثابتة. مرعى حُمَيَّاهَا: أي مرعى المعركة وشدتها.
- (٦) الْمَشْرِفِيَّة: السيوف. الحَلْقَةُ: الدرع.

وَضُنُكَ لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ فِيهِ
لَأَرْعَدَتِ الْفَرَائِصُ وَالْخَصِيلُ^(١)
حَبَسْتُ بِهِ عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي
وَلَيْسَ يَقُومُهُ إِلَّا قَلِيلُ

مُحَارِبٌ وَسَلُولُ

«قال يهجو قبيلة محارب وسلول»:

[من الكامل]

بئسَ الْفَوَارِسُ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْقَنَا
عَدْلًا الْجِمَارِ مُحَارِبٌ وَسَلُولُ^(٢)
خَضَعُ إِلَى الطَّمَعِ الْقَلِيلِ وَرَفُدُهُمْ
عِنْدَ الْهِيَاجِ لَدَى الطَّعَانِ، قَلِيلُ^(٣)
مَالَتْ مَعَدُّ كُلِّ وَادٍ حَوْلَهَا
وَأَبَوْهُمْ عَنْ أُمَّهُمْ مَشْكُولُ^(٤)
ضَعُفَتْ حَوَامِلُهُ فَمَالَ إِلَى اسْتِهَا
فِي الْغَيِّ، إِنْ مُحَارِبًا لَصَلُولُ
وَاللَّوْمُ حَالَفَ بَيْتَهُمْ وَفَنَاءَهُمْ
أَبَدًا، فَمَا فِيمَا يَزُولُ يَزُولُ

(١) الضُّنْكَ: الشَّدة. أَرْعَدَتْ: أَرْثَجَتْ أَوْ أَضْطَرَبَتْ. الْفَرَائِصُ: مفردها فريضة، وهي اللَّحْمَةُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْكَتِفِ تُرْعَدُ عِنْدَ الْفَزَعِ. الْخَصِيلُ: مفردها خصيلة، وهي كل لحمة فيها عصب.

(٢) محارب: هو محارب بن حفصة بن قيس بن عيلان. سلول: هي بنت مرة بن ذهل بن شيبان، نسب إليها أولادها من صعصعة بن معاوية.

(٣) خَضَعُ: مفردها خَضُوع، وهو الشَّدِيدُ الْخُضُوعِ. الرَّفْدُ: العطاء.

(٤) المشْكُولُ: المقيَّد، أَوِ الَّذِي شُدَّتْ قَوَائِمُهُ بِحَبْلِ.

- وَإِذَا تَرَاَفَدَتِ الْقَبَائِلُ بِالْقَنَا
 فَمُحَارِبٌ عِنْدَ الْهِيَا جِ فُلُولُ^(١)
 مِنْ بَيْنِ مُقْتَسِرٍ يُشَدُّ بِسَاقِهِ
 قَدْ الْمُزَيَّفِ، جِسْمُهُ مَخْلُولُ^(٢)
 فِعْلَ الذَّلِيلِ يَرُومُهُ مَنْ رَامَهُ
 وَعَلَى كَتَائِدِهِ تُشَدُّ كُبُولُ^(٣)
 وَلَقَدْ خَصِيْتُ مُحَارِبًا بِخَصَايَةِ
 وَابْنِ الْمَرَاعَةِ عَنْهُمْ مَشْغُولُ^(٤)
 كَالْكَلْبِ يَنْبِجُ مَرَّةً عَنْ أَهْلِهِ
 وَيَهْرُ وَهُوَ عَلَى الْهَوَانِ، ذُلُولُ
 زَحَفَ الْأَرَاقِمُ بِالْمَجَازِ لَوَزْدَهَا
 كَالنَّهْيِ سَالٌ بِأَبْطَحَيْهِ سُيُولُ^(٥)
 تَعْدُو بِهِمْ جُرْدٌ أَمْرٌ مَرِيرُهَا
 كَالطَّيْرِ يَوْمَ الرَّوْعِ وَهِيَ تَجُولُ^(٦)

(١) ترافدت: تعاونت. الهياج: الحرب. فلول: الجماعات المنهزمة المتراجعة في المعركة.

(٢) المُقْتَسِر: الأسير الذليل. القَدْ: السَّير يُقَدُّ من جلد. الْمُزَيَّف: الرديء. المخلول: الهزيل.

(٣) الكتائد: مفردا كَتَد، وهو موضع الكاهل. كُبُول: قُبُود.

(٤) الْمَرَاعَةُ: لقب أم الشاعر جرير.

(٥) الْأَرَاقِم: قوم من بني تغلب. المجاز: اسم موضع. النَّهْي: الغدير.

(٦) الْجُرْد: مفردا أَجْرَد، وهو الفرس قصير الشعر. أَمْرٌ: أَحْكَم. مَرِيرُهَا: خَلَقُهَا وعزيمتها.

مِنْ كُلِّ حَتٍّ يَحْتَدِيهَا مِرْجَمٌ
وَطَمْرَةٌ كَالْكَاسِرَاتِ نَسُولٌ^(١)

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ أَرْوَى

«قال يمدح بشر بن مروان»:

[من الطويل]

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ أَرْوَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ
وَعَادَ لَهُ مِنْ حُبِّ أَرْوَى أَخَابِلُهُ^(٢)
أَجْدَاكَ مَا نَلَقَاكَ، إِلَّا مَرِيضَةٌ
تُداوِينَ قَلْبًا، مَا تَنَامُ بَلَابِلُهُ^(٣)
عَفَا وَاسِطٌ مِنْهَا فَالْجَامُ حَامِزٌ
فَرَوْضُ الْقَطَا صَحْرَاؤُهُ فَخَمَائِلُهُ^(٤)
وَقَدْ كَانَ مِنْهَا مَنَزِلٌ تَسْتَلِيذُهُ
أَعَامِقُ بَرْقَاوَاتُهُ فَأَجَاوِلُهُ^(٥)

(١) الحَتُّ: السريع، أي الجواد السريع كأنه يَحْتُ الأرض. يَحْتَدِيهَا: يقودها.

الْمِرْجَمُ: الفرس الذي يرمي الأرض بحوافره. الطَمْرَةُ: الفرس الطويلة القوائم السريعة العدو. نَسُولٌ: سريعة.

(٢) أَرْوَى: إسم امرأة. أَقْصَرَ بَاطِلُهُ: كَفَّ عَثْبُهُ. الْأَخَابِلُ: مفردا حَبَلٌ وهو الجنون أو فساد العقل، وهنا الذُّهُولُ.

(٣) أَجْدَاكَ: أي أَتَجَدِّينَ جَدَّكَ.

(٤) واسِطٌ: إسم موضع. أَلْجَامُ: مفردا لَجَمٌ، وهي الأرض المنبسطة لا غُور ولا نُجْد. حَامِزٌ وروض القطا: إسم موضعين. الخمائل: مفردا خميلة، وهي الشجر الكثير الملتف.

(٥) أعامق: إسم وادٍ. البرقاوات: مواضع فيها ماء. الأجاول: السّاحات.

- وَأَذَّتْ إِلَيْنَا عَهْدَهَا أُمُّ مَعْمَرٍ
 فَقَدْ جَعَلْتَنَا كَالْخَلِيطِ نُزَايِلُهُ^(١)
 دَعَتْهَا نَوَى عَنَّا شَطُونٌ وَلَيْتَهَا
 ثَوَتْ مَا ثَوَى عِنْدَ الْكَلَابِ جَنَادِلُهُ^(٢)
 رَأَتْ أَنَّ رَيْعَانَ الشَّبَابِ قَدْ أَنْجَلَى
 وَأَنَّ مَشِيبِي حَاضَرْتَنِي عَوَاجِلُهُ^(٣)
 فَأَصْبَحْتُ كَوْفِيًّا، وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا
 مَخَارِمُ مَرْدٍ دُونَهُمْ وَأَبَا زِلُهُ^(٤)
 وَسَوْفَ تُؤَدِّينَا مِنَ اللَّهِ ذِمَّةً
 وَإِلْحَاقُ تَهْجِيرٍ بَلِيلٍ أَوَاصِلُهُ^(٥)
 وَمُحْتَقِرٍ جَوَزَ الْفَلَاةِ إِذَا أَنْتَحَى
 وَشُدَّ بِمَقْتُورٍ مِنَ الْمَيْسِ كَاهِلُهُ^(٦)

(١) أُمُّ مَعْمَرٍ: هي أروى محبوبية الشاعر. الخليط: السكان المتجاورون في الإقامة. نزاييله: نفارقه.

(٢) الشطون: البعيدة. الكلاب: إسم موضع أو جبل. الجنادل: مفردا جندل، وهو الصخرة الكبيرة.

(٣) حاضرتني: غالبتني.

(٤) مخارم: مفردا مخرم، وهو الطريق. مَرْدٌ: إسم موضع أو جبل. الأبازل: من بزل التاب، أي طلع، وهي هنا بمعنى الأكمات أو الجبال.

(٥) التهجير: السير في وقت الهاجرة، أي الحر.

(٦) المحتقر: كناية عن البعير. جَوَزَ الْفَلَاةِ: وسطها. انتحى: اعتمد. المقتور: الرّحل. الميس: نوع من الشجر يُصنع منه الرّحل. الكاهل: أصل العنق أو مجتمع الكتفين.

- كَأَنِّي أَغُولُ الْأَرْضَ عَنِّي بِقَارِحٍ
 أَخِي قَفْرَةٌ قَدْ طَارَ عَنْهُ نَسَائِلُهُ^(١)
 طَوَى بَطْنُهُ طُولُ السِّيَافِ وَأُلْحِقَتْ
 مَعَاهُ بِصُلْبٍ قَدْ تَفَلَّقَ فَائِلُهُ^(٢)
 رَعَى الْعَوْدُ مَاءَ الرُّوْضِ، حَتَّى تَحَسَّرَتْ
 عَقِيقَتُهُ وَأَنْضَمَّ مِنْهُ ثَمَائِلُهُ^(٣)
 فَلَمَّا تَلَوَّى فِي جَحَافِلِهِ السَّفَا
 وَأَوْجَعَهُ مَرْكُوزُهُ وَذَوَابِلُهُ^(٤)
 تَذَكَّرَ قَرَعَاءَ الْقُتُودِ، فَلَمْ يَجِدْ
 بِهَا مَنَهَلًا، إِذْ أَعْوَزَتْهُ أَكَاحِلُهُ^(٥)
 وَظَلَّ كَمِثْلِ النُّصْبِ يَقْذِفُ طَرْفَهُ
 إِلَى كُلِّ شَخْصٍ نَابِيٍّ هُوَ عَادِلُهُ^(٦)

- (١) أغول: أقطع. القارح: الفرس، وهنا يقصد الحمار الوحشي، ويقال: قَرَحَ الفرس أي صار قارحاً أي شقّ نابه وطلع. أخو قفرة: الذي يلزم القفر. النسائل: مفردها نسيلة، وهي الوبر المتساقط.
- (٢) السّياف: القحط، أو السنوات المُجْدِبَة. الصُّلب: الظَّهر. تفلّق: تشقّق. الفائل: عرّق بمتدّ من الورك إلى الفخذ.
- (٣) العود: البعير المُسنّن، والمقصود هنا الحمار الوحشي. ماء الروض: كناية عن العشب والنبات. العقيقة: الوبر. الثمائل: مفردها ثميلة، وهي ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء أو غيره أو ما بقي في البطن من علف أو طعام.
- (٤) الجحافل: مفردها جحفلة وهي كناية عن شفة البعير. السفا: مفردها سفاة، وهي كلّ شجر له شوك. مركوزه: الجزء الثابت في الأرض من الشجر المذكور. ذوابله: حدّته.
- (٥) قرعاء القُتود: كناية عن الأرض القليلة الثّبات. الأكاحل: البقول أو النباتات والخضرة.
- (٦) النُّصْب: التَّمْثَال. الطَّرْف: العين. النّابئ: الطّالِع أو الظّاهر، وهنا بمعنى المهاجم. هو عَادِلُهُ: أي مقاوم له.

- وَذَكَّرَهَا إِذْ أَذْبَرَ الصَّيْفُ بِالثَّرَى
 وَحَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ عَذْباً مِّنْهَا ^(١)
 فَرَاخَ وَرَاخَتْ يَتَّقِيهَا بِنَحْرِهِ
 وَيَحْمِلُهَا فَوْقَ الْأَحْزَةِ وَابِلُهُ ^(٢)
 فَطَالَ عَلَيْهِ الشَّدُّ، حَتَّى كَأَنَّمَا
 يَرَى بِسَوَادِ الْمَرَوْ قِرْنًا يِقَاتِلُهُ ^(٣)
 بِمُجْتَمَعِ الثَّلَعَيْنِ خُوصاً تَلْفُهَا
 هَوَاجِرٌ وَقَادِ رَكُودِ أَصَائِلُهُ ^(٤)
 إِذَا اغْتَرَّهَا مِنْ بَطْنِ غَيْبٍ، تَكْشَفَتْ
 لِرُوعَاتِهِ جِحْشَانُهُ وَحَلَائِلُهُ ^(٥)
 غَيُورٌ طَوَى طَيِّ الْمَلَاءِ بُطُونَهَا
 وَلَوَّحَهَا تَسْحَاجُهُ وَصَلَاصِلُهُ ^(٦)
 بَصِيرٌ بِأَخْرَاهَا، يَسُوفُ فُرُوجَهَا
 عَلَيْهِنَّ ذَيَالٌ خَفِيفٌ دَلَاذِلُهُ ^(٧)

- (١) الثَّرَى: الأرض النديّة أو المبلّلة، أو الندى عموماً.
 (٢) الْأَحْزَةُ: الأراضي الغليظة.
 (٣) الشَّدُّ: العدو السريع. الْمَرَوْ: الحجارة الصلبة. الْقِرْنُ: المعادل له، أو المثل له في القوة.
 (٤) مُجْتَمَعِ الثَّلَعَيْنِ: ملتقى سيل الماء في الوادي. الْخُوصُ: الثِّبَاق الغائرة العينين من شدة الحر أو الجهد والعطش.
 (٥) اغْتَرَّهَا: فاجأها. الْغَيْبُ: المكان المستتر البعيد عن الأنظار. الرُّوعَاتُ: مفردا روعة، وهي الخوف. الجحشان: مفردا جحش وهو صغير الحمار. الحلائل: الإناث أو الأتُن.
 (٦) طَوَى: أضغف أو أضمر. التَّسْحَاجُ: العض. الصَّلَاصِلُ: الأصوات.
 (٧) يَسُوفُ: يشم. ذَيَالٌ: طويل الذيل. الدلاذل: ما تهذل من الذيل.

- تُبْضِبُصْ مِنْهُ كُلُّ قَوْدَاءٍ مُرْتَجٍ
 إِذَا لَانَ، عَنْ طُولِ الْجِرَاءِ أَبَاجِلُهُ^(١)
 كَأَنَّ اللَّوَاتِي هُنَّ مُكْتَنِفَاتُهُ
 قُوَى أُنْدَرِيٍّ أَحْكَمَ الصُّنْعَ فَاتِلُهُ^(٢)
 ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ صَبَّحْنَ رِيَّةً
 وَخُضْرًا مِنْ الْوَادِي رِوَاءَ أَسَافِلُهُ^(٣)
 وَظَلَّ يَسُوفُ النَّهْيِ، حَتَّى تَمَذَّرَتْ
 بِطِينِ الزُّبَى أَرْسَاغُهُ وَجَحَافِلُهُ^(٤)
 يُعْنِيهِ بِالْفَيْضِ الْبَعُوضُ، كَأَنَّهَا
 أَغَانِي عُرْسٍ صَنْجُهُ وَجَلَا جِلُهُ^(٥)
 وَظَلَّ بِحَيَزُومٍ يَفُلُّ نُسُورَهُ
 وَيُوجِعُهُ صَوَانُهُ وَأَعَابِلُهُ^(٦)

- (١) تَبْضِبُصْ مِنْهُ: تستكين إليه. القوداء: الطويلة العنق. المُرْتَج: الحامل. الجِراء: أي الجري. الأباجل: مفردا أبجل، وهو عرق في الرجل أو اليد، والمقصود هنا القوائم.
- (٢) الْمُكْتَنِفَات: الملازمات والمقيمات في كنفه. قُوَى أُنْدَرِيٍّ: طاقات حبل صنع في أُنْدَرِينَ بِالشَّام كانت مشهورة بصنع الحبال المحكمة القتل. والمعنى أن الأتُن كن يلازم الحمار الوحشي كأنهن حبال أمسك بها بإحكام.
- (٣) صَبَّحْنَ: أتين أو وصلن صباحاً. الرِّيَّة: نبع الماء. الخُضْر: كناية عن الماء والكلأ. رِوَاء: مروية.
- (٤) يَسُوف: يشم. النَّهْي: الغدير. تَمَذَّرَتْ: تَلَطَّخَتْ. الزُّبَى: الحفيرة، أو الرَّابِيَّة لا يعلوها ماء. الأرساغ: مفردا رَسَغ، وهو المفصل ما بين السَّاعِد والكَف أو السَّاق والقدم ومثل ذلك من الدَّابَّة. الجحافل: الشفاه.
- (٥) الجلاجل: الأجراس الصغيرة.
- (٦) الحيزوم: الأرض الغليظة الصلبة. النُّسُور: الحوافر. الأعابِل: مفردا أَعْبَل، وهو حجر غليظ ملون بالأحمر والأبيض والأسود.

إِذَا مَسَّ أَطْرَافَ السَّنَابِكِ رَدَّهَا
 إِلَى صُلْبِهَا جَاذِي حَصَاهُ وَجَائِلُهُ^(١)
 عَلَى أَنَّهُ يَكْفِيهِ صُمُّ نُسُورُهُ
 وَرُسْعُ أَمِينٍ، لَمْ تَخُنْهُ أَبَاجِلُهُ^(٢)
 وَمُسْتَقْبِلُ لَفْحِ الْحَرُورِ لِحَاجَةٍ
 إِلَيْكُمْ أَبَا مَرْوَانَ شَدَّتْ رَوَاجِلُهُ
 إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَغْوَارِ، حَتَّى يَزُزَّنَكُمْ
 بِمَدْحَةِ مُحَمَّدٍ نَشَأُ وَنَائِلُهُ^(٣)
 جَزَاءً وَشُكْرًا لَامِرِيٍّ، مَا تُغِيبُنِي
 إِذَا جِئْتُهُ، نَعْمَاؤُهُ وَفَوَاضِلُهُ^(٤)
 أَخُو الْحَرْبِ مَا يَنْفُكُ يُدْعَى لِعُصْبَةٍ
 حَرُورِيَّةٍ أَوْ أَعْجَمِيٍّ يُقَاتِلُهُ^(٥)
 مُعَانٍ بِكَفِّيهِ الْأَعْنَةَ أَشْعَلَتْ
 لِكُلِّ عَدِيٍّ نِيرَانَهُ وَقَنَابِلُهُ^(٦)

-
- (١) السَّنَابِك: أطراف الحوافر. جاذي الحصى: أي الثابت في الأرض. جائله: أي جائل الحصى، وهو عكس الثابت.
 (٢) رُسْعُ أَمِين: أي موثق.
 (٣) الْأَغْوَار: مفردا غور، وهو ما اطمأن من الأرض. النَّثَا: الخبر عن الشيء.
 النائل: العطية أو المعروف.
 (٤) تُغِيبُنِي: تأتيني مرة وتنقطع أخرى.
 (٥) الْعُصْبَةُ: الجماعة. الحرورية: فرقة من الخوارج قاتلهم بشر بن مروان. كانت تنزل مدينة حروراء.
 (٦) مُعَانٍ: مُلَازِم. الْأَعْنَةُ: المقصود هنا الخيل. القنابل: جماعات الناس أو الخيل.

أَبَحْتَ حُصُونِ الْأَعْجَمِينَ، فَأَمْسَكْتَ
بِأَبْوَابِهَا مِنْ مَنَزِلٍ أَنْتَ نَازِلُهُ
ضَرْوْبُ عَرَاقِيبِ الْمَطِيِّ، كَأَنَّمَا
يُبَارِي جُمَادَى إِذْ شَتَا وَيُخَايِلُهُ ^(١)
إِذَا غَابَ عَنَّا، غَابَ عَنَّا فِرَاتُنَا
وَإِنْ شَهِدَ، أَجْدَى فَيْضُهُ وَجَدَاوِلُهُ ^(٢)
وَأِنَّكَ حِصْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَإِنِّي
بِأَسْبَابِ حَبْلِ مِنْكُمْ، مَا أَزَايِلُهُ ^(٣)
جَزَى اللَّهُ بِشَرِّهِ عَن قَذَوفٍ بِنَفْسِهِ
عَلَى الْهَوْلِ، مَا يَنْفَكُ تُرْمَى مَقَاتِلُهُ
جَزَاءُ امْرِئٍ أَفْضَى إِلَى اللَّهِ قَلْبُهُ
بِتَوْبَتِهِ فَأَنْحَلَّ عَنْهُ أَثْقَلُهُ ^(٤)
فَمَا كَانَ فِيهِمْ مِثْلُهُ لَكَرِيهَةٍ
وَلَا مُسْتَقِيلٌ بِالَّذِي هُوَ حَامِلُهُ ^(٥)
إِذَا وُزِنَ الْأَقْوَامُ، لَمْ يُلَفَّ فِيهِمْ
كَبِشْرِ، وَلَا مِيزَانُ بِشْرِ يُعَادِلُهُ

(١) عراقيب: مفردھا عرقوب، وهو المفصل في رجل الدابة. يباري: يباهي ويفاخر. جمادى: شهر من الشهور العربية التي يشتد فيها البرد. يُخَايِلُ: يُبَارِي.

(٢) (شَهِدَ): أَي حَضَرَ، وَقَدْ سَكَّنَ حَرْفَ الْهَاءِ لِلتَّخْفِيفِ. أَجْدَى: أَغْنَى.

(٣) أزايله: أفارقه.

(٤) الأثاقل: الأحمال والذنوب.

(٥) المُسْتَقِيلُ: الَّذِي يَرَى الشَّيْءَ قَلِيلًا.

أَعْرُ عَلَيْهِ التَّاجُ، لَا مُتَعَبِّسُ
 وَلَا وَرَقُ الدُّنْيَا عَنِ الْحَقِّ شَاغِلُهُ^(١)
 إِذَا انْفَرَجَ الْأَبْوَابُ عَنْهُ رَأَيْتُهُ
 كَصَدْرِ الْيَمَانِي أَخْلَصَتْهُ صَيَاقِلُهُ^(٢)
 فَإِنْ يَكُ هَذَا الدَّهْرُ وَلَّى نَعِيمُهُ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَضُّهُ وَزَلْزُلُهُ
 فَمَا أَنَا مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ بِهَارِبٍ
 إِلَى الْمَوْتِ، إِنْ جَاشَتْ عَلَيَّ مَسَائِلُهُ^(٣)
 فَلَا تَجْعَلْنِي يَا ابْنَ مَرْوَانَ كَامِرِي
 عَلَتْ فِي هَوَى آلِ الزُّبَيْرِ مَرَايِلُهُ^(٤)
 يُبَايِعُ بِالْكَفِّ الَّتِي قَدْ عَرَفَتْهَا
 وَفِي قَلْبِهِ نَامُوسُهُ وَغَوَائِلُهُ^(٥)

-
- (١) ورق الدنيا: أي زينتها ومالها.
 (٢) اليماني: سيف منسوب إلى اليمن. وصدْر اليماني: مقدمه وحده. الصياقل: مفردا صيقل، وهو الذي يصقل السيوف ويجلوها.
 (٣) مسايله: مجاريه.
 (٤) المعنى، أن هوى الأخطل أموي، ويطالب بشر بن مروان أن يعامله معاملة الموالى له، وليس لآل الزبير كالقيسين.
 (٥) الناموس: صاحب السرّ المطّلع على باطن أمرك. ويقال: «فلان ناموس الأمير». أي صاحب سرّه. الغوائل: مفردا غائلة، وهي البغضاء.

لم أَجِدْ مَنْ أَنَاضِلُهُ

«زعموا أن الأخطل وقف بالكناسة على جبل له، فجعل يتمثل ويقول^(١)»:
[من الطويل]

ذَبَبْتُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ آلَ وَائِلٍ
وَنَاضَلْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَنْ أَنَاضِلُهُ^(٢)

فِيَا لِكَ نَفْسًا لَا يُصَابُ غَلِيلُهَا

«قال في الخواطر والهجاء»:
[من الطويل]

دَنَا الْبَيْنُ مِنْ أَرْوَى، فَزَالَتْ حُمُولُهَا
لَتَشْغَلَ أَرْوَى عَنْ هَوَاهَا شُغُولُهَا
وَمَا خِفْتُ مِنْهَا الْبَيْنَ، حَتَّى تَزْعَزَعْتُ^(٣)
هَمَالِيْجُهَا وَأُزُورَ عَنِّي دَلِيلُهَا^(٤)
وَأَقْسِمُ مَا تَنَّاكَ، إِلَّا تَخَيَّلْتُ
عَلَى عَاشِقٍ جَنَّانٍ أَرْضٍ وَغُولُهَا^(٥)
تَرَى النَّفْسَ أَرْوَى جُنَّةً حَيْلَ دُونِهَا
فِيَا لِكَ نَفْسًا، لَا يُصَابُ غَلِيلُهَا^(٦)

(١) الكناسة: موضع بالكوفة واقع عنده يوسف الثَّقَفِي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

(٢) في الشطر الأول خلل في الوزن: (ذَبَبْتُ) ولكي يستقيم الوزن يمكن القول: (وَذَبَبْتُ).

(٣) الحُمُول: الإبل أو ما تحمله من هودج، وهي كناية عن الرّحيل.

(٤) الهَمَالِيْج: مفردها هِمْلَاج، وهو البرذون الحسن السير أو الدابة السريعة. إزور: أعرض وأبتعد.

(٥) الجَنَان: مفردها جان، وهو المخلوق بين الإنس والأرواح. الغُول: حيوان لا وجود له، وهو كناية عن المهلكة.

(٦) لَا يُصَابُ غَلِيلُهَا: أي لا يشفى عطشها.

- وَكَمْ بَخِلْتُ أَزْوَى بِمَا لَا يَضِيرُهَا
 (١) وَكَمْ قَتَلْتُ، لَوْ كَانَ يُودَى قَتِيلُهَا
 وَبَاعَدَ أَزْوَى، بَعْدَ يَوْمِي تَعْلَةً
 (٢) خَبِيبُ مَطَايَا مَالِكٍ وَذَمِيلُهَا
 تَوَاصَوْا وَقَالُوا: زَعَزَعُوهُمْ، بَعْدَمَا
 (٣) جَرَى الْمَاءُ مِنْهَا، وَأَرْفَأَنْ جَفُولُهَا
 إِذَا هَبَطُوا مَجْهُولَةً عَسَفَتْ بِهَا
 (٤) مُعَرِّقَةُ الْأَلْحِي، ظِمَاءُ خَصِيلِهَا
 فَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ نَوَاهَا، فَرُبَّمَا
 (٥) سَقَتْنَا دُجَاهَا دِيَمَةً وَقَبُولُهَا
 لَهَا مَرْبَعٌ بِالثَّنْيِ، ثَنِي مُخَاشِنِ
 (٦) وَمَنْزَلَةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا طُلُولُهَا

(١) يُودَى: تُدْفَعُ دَيْتُهُ.

(٢) التَّعْلَةُ: مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ. الْخَبِيبُ: أَيِ الْخَبَبِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ. الذَّمِيلُ: نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ اللَّيِّنِ.

(٣) زَعَزَعُوهُمْ: حَرَّكُوهُمْ. إِرْفَأَنْ: هَدَأَ أَوْ فَتَّرَ. الْجَفُولُ: الْمَضْطَرَبُ أَوْ الْمَذْعُورُ.

(٤) الْمَجْهُولَةُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي لَا أَعْلَامَ فِيهَا يَسْتَدَلُّ الْمَسَافِرُ بِهَا. عَسَفَتْ: سَارَتْ عَلَى غَيْرِ هَدًى. الْمُعَرِّقَةُ: هُنَا كُنَايَةٌ عَنِ النَّاقَةِ قَلِيلَةِ اللَّحْمِ. الْأَلْحِي: مَفْرَدُهَا لَحْيٌ، وَهُوَ عَظْمُ الْحَنَكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَسْنَانُ. الْخَصِيلُ: مَفْرَدُهَا خَصِيلَةٌ، وَهِيَ كُلُّ لَحْمَةٍ فِيهَا عَصَبٌ.

(٥) شَطَّتْ: نَأَتْ أَوْ بَعَدَتْ. الثَّنَى: الْوَجْهَ الَّذِي يُذْهَبُ فِيهِ وَبِنُويِهِ الْمَسَافِرُ، أَوْ مَكَانَ الْإِقَامَةِ. الدُّجَى: مَفْرَدُهَا دُجِيَّةٌ، وَهِيَ الظِّلْمَةُ مَعَ غَيْمٍ. الدَّيْمَةُ: الْمَطَرُ بَدُونِ بَرَقٍ أَوْ رَعْدٍ وَيَتَسَاقَطُ مُتَتَابِعاً بِسُكُونِ الْقَبُولِ: رِيحُ الصَّبَا.

(٦) الْمَرْبَعُ: مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ. الثَّنَى: الْمُنْعَطَفُ. مُخَاشِنُ: إِسْمُ جَبَلٍ.

طَفَّتْ فِي الضُّحَى أَحْدَاجُ أَرْوَى، كَأَنَّهَا
 (١) فُرِّى مِنْ جَوَائِي مُخَزَّلٌ نَخِيلُهَا
 لَدُنْ غِدْوَةٍ، حَتَّى إِذَا مَا تَقَيَّظْتُ
 (٢) هَوَاجِرُ مِنْ شَعْبَانَ حَامٍ أَصِيلُهَا
 فَمَا بَلَّغْنَهَا الْجُرْدُ حَتَّى تَحَسَّرَتْ
 (٣) وَلَا الْعَيْسُ حَتَّى أَنْضَمَّ مِنْهَا ثَمِيلُهَا
 لَعَمْرِي، لَنْ أَبْصُرْتُ قَصْدِي، لَرْبَمَا
 (٤) دَعَانِي إِلَى الْبَيْضِ الْمِرَاضِ دَلِيلُهَا
 وَوَحْشٍ أَرَانِيهَا الصَّبَى، فَأَقْنَصْتُهَا
 (٥) وَكَأْسٍ سُلَافٍ بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا
 فَمَا لَبَّثْتَنِي أَنْ حَنَنْتَنِي، كَمَا تَرَى:
 قَصِيرَاتُ أَيَّامِ الْفَتَى وَطَوِيلُهَا

-
- (١) الأحداج: مراكب النسوة. جوائى: إسم موضع يكثر فيه النخل. مُخَزَّلٌ: مجتمع، من إخزال الشيء، أي إجتمع.
 (٢) الغدوة: الصباح الباكر ما بين الفجر والشروق. تَقَيَّظْتُ: اشتدت حرارتها. هَوَاجِرُ: مفردا هاجرة، وهو وقت الظهيرة الحار. الأصيل: وقت ما بين العصر والمغرب.
 (٣) الجُرد: مفردا أجرد وهو القصير الشعر من الخيل والأنعام تحسرت: هزلت. العيس: الإبل البيض. الثميل: مفردا ثميلة، وهي ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء وغيره أو ما بقي في البطن من علف أو طعام.
 (٤) البَيْضُ: أي البَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ. الْمِرَاضُ: مفردا مريضة، وهي الضعيفة أو الفاترة. دَلِيلُهَا: ما يدلّ ويرشد إليها.
 (٥) السُّلَافُ: أول الخمر. الشَّمُولُ: أي الخمرة التي هبت عليها ريح الشمال فبردتها.

- وما يَزِدْهيني في الأمورِ أَحْفُها
 (١) وما أَضْلَعْتُني يَوْمَ نَابَ ثَقِيلُها
 وَلَكِنْ جَلِيلُ الرَّأْيِ في كُلِّ مَوْطِنٍ
 وَأَكْرَمُ أَخلاقِ الرِّجالِ جَلِيلُها
 إِذا الشُّعراءُ أَبْصَرْتُني تَشْغَلَبَتْ
 (٢) مَقاحيمُها وَأَزُورَ عَنِّي فُحُولُها
 وَمُعْتَرِضٍ لَوْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ شَتْمَهُ
 إِذا لَكَفَتْهُ كَلِمَةٌ، لَوْ أَقُولُها
 قَرِيبَةً تَهْجُونِي وَعَوْفُ بَنُ مالِكٍ
 (٣) وَزَيْدُ بَنِ عَمْرِو: غَرُّها وَكُھُولُها
 أَلَا إِنَّ زَيْدَ اللَّاتِ، لا يَسْتَجِيرُها
 (٤) كَرِيمٌ، ولا يُوْفِي فَتِيلًا قَبِيلُها
 مَعازيلُ، حَالِلونَ بِالْعَيْبِ، لا تُرى
 (٥) غَرِيبُتُهُمْ، إِلَّا لَتَيْمًا حَلِيلُها

(١) إِزْدَهَى: إِسْتَخَفَّ أَوْ حَمَلَ عَلَى الرَّهْوِ وَالْعُجْبِ. أَضْلَعْتُ: إِشْتَدَّتْ. نَابَ: أَتَى، أَوْ رَجَعَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

(٢) تَشْغَلَبَتْ: أَيِ تَشَبَّهَتْ بِالتَّغْلِبِ فِي الرُّوْغانِ وَالْهَرُوبِ. مَقاحيم: مَفْرَدُها مَقْحام، وَهُوَ الْفَارَسُ الْمَغْوارُ، وَالْمَرادُ هُنَا الشُّعراءُ الْأَفْذاذُ أَوْ فُحُولُ الشُّعراءِ.

(٣) يَشِيرُ إِلَى الْقَبائِلِ الَّتِي تَحْمِلُ لَهَا الْعِداوَةَ فِيهِجُوهَ صِغارِها وَكَبارِها.

(٤) الْمَعْنَى، أَنَّ قَبِيلَةَ زَيْدِ اللَّاتِ لا تُجِيرُ وَتُكْرِمُ أَحَدًا مِنْ قَلَّةِ مَرْؤَةٍ أَبْنائِها. لا يُوفِي فَتِيلًا: أَيِ لا يُوفِي شَيْئًا قَلِيلًا بِقَدْرِ الْفَتِيلِ. وَالْفَتِيلُ هُوَ السَّخَاةُ فِي شَقِّ التَّواةِ. الْقَبِيلُ: الْجَماعَةُ.

(٥) مَعازيل: مَفْرَدُها مَعزول، وَهُوَ الَّذِي يَعِيشُ فِي عِزْلَةٍ عَنِ النَّاسِ. الْعَيْبُ: الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ عَنِ مَوْطِئِ الْقَدَمِ. الْغَرِيبَةُ: الَّتِي هِيَ مِنْ قَبِيلَةٍ أُخْرَى. حَلِيلُها: زَوْجُها. =

أَمْعَسَرَ كَلْبٍ، لَا تَكُونُوا كَأَتَكُم
 بَعْمِيَاءَ، مَسْدُودٍ عَلَيْكُمْ سَبِيلُهَا ^(١)
 فَمَا الْحَقُّ إِلَّا تُنْصِفُوا مَنْ قَتَلْتُمْ
 وَيُودَى لَعُوفٍ وَالْعُقَابِ قَتِيلُهَا ^(٢)
 وَلَا تَنْشُدُونَا مِنْ أَخِيكُمْ ذِمَامَةً
 وَيُسْلِمُ أَصْدَاءَ الْعَوِيرِ كَفِيلُهَا ^(٣)
 أَحَادِيثُ سَدَّاهَا ابْنُ حَدْرَاءَ فَرْقَدُ
 وَرَمَازَةٌ، مَالَتْ لِمَنْ يَسْتَمِيلُهَا ^(٤)
 إِذَا نَمْتُ عَنْ أَعْرَاضٍ تَغْلِبَ، لَمْ يُنِمِ
 أَبَا مَالِكٍ أَضْغَانُهَا وَذُحُولُهَا ^(٥)
 فَلَا يُسْقِطُنْكُمْ بَعْدَهَا، آلَ مَالِكٍ
 شِرَارُ أَحَادِيثِ الرِّجَالِ وَقِيلُهَا
 جَزَى اللَّهَ خَيْرًا مِنْ صَدِيقٍ وَإِخْوَةٍ
 بِمَا عَمِلْتَ تَيْمً وَأُوتِيَ سُؤْلُهَا

= والمعنى أن هذه الغريبة إذا تزوجت أحد أبناء هذه القبيلة فإنما تكون قد وقعت على رجل لئيم.

(١) العمياء: الأرض الصحراء التي يتيه فيها الإنسان.

(٢) يودى قتيلاها: تدفع عنه الدية.

(٣) تشدونا: تطلبوا لنا. الذمامة: العهد. العوير: إسم موضع. وأصداء العوير: أي القبور في ذلك الموضع.

(٤) سداها: حاكها ونسجها. الحدراء: الهابطة. الرمّازة: السّافلة والبغي.

(٥) الأضغان: مفردا ضغن، وهو الحقد أو العداوة. الذّحول: مفردا دحل، وهو الثّار.

فَتَى النَّاسِ هَمَامٌ

«قال يمدح هَمَام بن مطرف التغلبي»:

[من الطويل]

- أَلَا طَرَقْتُ أَرْوَى الرَّحَالَ وَصُحْبَتِي
 بِأَرْضِ تَنَاصِي الْحَزْنَ مِنْ سُهُولِهَا ^(١)
 وَقَدْ غَابَتِ الشُّعْرَى الْعَبُورُ وَقَارَبْتُ
 لَتَنْزِلَ، وَالشُّعْرَى بَطِيءٌ نُزُولُهَا ^(٢)
 أَلَمْتُ بِشُعْثٍ رَاكِبِينَ رُؤُوسَهُمْ
 وَأَكْوَارِ عَيْسٍ قَدْ بَرَاهَا رَحِيلُهَا ^(٣)
 تَبَيَّنَ خَلِيلِي نَاصِحَ الطَّرْفِ، هَلْ تَرَى
 بَعَيْنِكَ ظُعْنًا، قَدْ أَقْلَتِ حُمُولُهَا ^(٤)
 تَحْمِلْنَ مِنْ صَحْرَاءِ فَلَجٍ، وَلَمْ يَكُنْ
 بَصِيرٌ بِهَا مِنْ سَاعَةٍ يَسْتَحِيلُهَا ^(٥)
 نَوَاعِمَ، لَمْ يَلْقَيْنِ فِي الْعَيْشِ تَرْحَةً
 وَلَا عَثْرَةً مِنْ جَدٍّ سَوْءٍ يُزِيلُهَا ^(٦)

(١) طرقت: زارت ليلاً. تناصي: تحاذي. الحزن: الأرض المرتفعة الغليظة.

(٢) الشعري: كوكب يكون طلوعه مع قدوم القيظ.

(٣) الشُّعْثُ: مفردا أشعث، وهو الذي إغْبَرَ شعره. أكوار: مفردا كور، وهو رحل الناقة. العيس: الإبل. براهها: أضناها.

(٤) ناصح الطرف: صحيح النظر. الظُّن: مفردا ظعينة، وهي اليهودج أو المرأة ما دامت في اليهودج عموماً. أَقْلَتِ: حُمِلَتْ.

(٥) فَلَجٌ: إسم وادٍ. يستحيلها: يتبئها.

(٦) الترحة: الحزن. الجد: الحظ.

- وَلَوْ بَاتَ يَسْرِي الذَّرُّ فَوْقَ جُلُودِهَا
 لَأَثَرَ فِي أَبْشَارِهَا مُحِيلُهَا ^(١)
 تَمَايَلْنَ لِلْأَهْوَاءِ، حَتَّى كَانَمَا
 يَجُورُ بِهَا فِي السَّيْرِ عَمْدًا دَلِيلُهَا ^(٢)
 فَلَمَّا أَسْتَوَى نِصْفُ النَّهَارِ وَأَظْهَرَتْ
 وَقَدْ حَانَ مِنْ غُفْرِ الظُّبَاءِ مَقِيلُهَا ^(٣)
 حَثْنِ الْجِمَالِ فَأَضْمَعَتْ لَشَانِهَا
 وَمَدَّ أَرْمَاتِ الْجِمَالِ ذَمِيلُهَا ^(٤)
 فَلَمَّا تَلَا حَقْنَا، نَبَذْنَا تَحِيَّةً
 إِلَيْهِنَّ، وَالتَّدَّ الْحَدِيثُ أَصِيلُهَا ^(٥)
 فَكَانَ لَدَيْنَا السَّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَلَمَعَ غَضِيضَاتِ الْعُيُونِ رَسُولُهَا ^(٦)
 وَمَا خَلَّتْهَا إِلَّا دَوَالِحُ أَوْقَرَتْ
 وَكُمَّتْ بِحَمْلِ نَخْلُهَا وَفَسِيلُهَا ^(٧)

- (١) الذَّرُّ: صغار التمل. المُحِيلُ: أصغر الذر.
 (٢) يجور بها في السير: يميل بها عن الطريق.
 (٣) أظهرت: أي حان وقت الظهيرة. غُفْرُ الظُّبَاءِ: أي الظُّبَاءِ التي يميل لونها للحُمْرة أو التي يعلو بياضها لون الحُمْرة. مَقِيلُهَا: وقت القيلولة.
 (٤) إضْمَعَتْ: أسرع. أَرْمَاتُ: مفردا زِمَام، وهو المِفْشُود أو الرِّسَن. الذَّمِيلُ: نوع من العدو السريع.
 (٥) نَبَذْنَا: ألقينا. الْأَصِيلُ: وقت ما بين العصر والمغرب.
 (٦) غَضِيضَاتِ الْعُيُونِ: من غَضِّ الطَّرْفِ، أي اللُّوَاتِي ينظرون بحياء.
 (٧) الدَّوَالِحُ: مفردا دالحة، وهي ثقبلة الحمل. أَوْقَرَتْ: ناءت بالحمل. كُمَّتْ: أي أصبح لونها بلون الكُميت وهو الذي يميل إلى الأسود=

- تَسْلَسَلُ فِيهَا جَدُولٌ مِنْ مُحَلَّمٍ
 إِذَا زَغَزَعَتْهَا الرِّيحُ كَادَتْ تُمِيلُهَا ^(١)
 يَكَادُ يَحَارُ الْمُجْتَنِي وَسَطَ أَيْكِهَا
 إِذَا مَا تَنَادَى بِالْعَشِيِّ هَدِيلُهَا ^(٢)
 رَأَيْتُ قُرُومَ ابْنِي نِزَارٍ، كُلِيَهُمَا
 إِذَا خَطَرْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ فُحُولُهَا ^(٣)
 يَرُونَ لِهَمَّامٍ عَلَيْهِمْ فَضِيلَةٌ
 إِذَا مَا قُرُومُ النَّاسِ عُذَّتْ فُضُولُهَا ^(٤)
 وَأَكْمَلَهَا عَقْلًا لَدَى كُلِّ مَوْطِنٍ
 إِذَا وَزَنْتُ، فِيمَا يُشَكُّ، عُقُولُهَا
 فَتَى النَّاسِ هَمَّامٌ، وَمَوْضِعُ بَيْتِهِ
 بَرَابِيَّةٌ، يَغْلُو الرَّوَابِي طُولُهَا
 فَلَوْ كَانَ هَمَّامٌ مِنَ الْجِنِّ، أَصْبَحَتْ
 سُجُودًا لَهُ جَنَّ الْبِلَادِ وَغُولُهَا
 نَمَتُهُ الذُّرَى مِنْ مَالِكٍ وَتَعَطَّفَتْ
 عَلَيْهِ الرَّوَابِي: فَرَعُهَا وَأُصُولُهَا ^(٥)

= والأحمر. الفسيل: مفردها فسيلة، وهي ما يُقَطَّع من أم النخلة فيُعْرَس.

(١) تسلسل: جرى. مُحَلَّم: ماء فؤارة يجري منها الماء.

(٢) المُجْتَنِي: قاطف الثمر. الأيك: الشجر الملتف. الهديل: ذكر الحمام.

(٣) قروم: مفردها قَرَم، وهو السَّيِّد الشَّجَاع. إبننا نزار: مُضَر وربيعة. وهما من قبائل

شمالي الجزيرة العربية. خَطَرْتُ: تفاخرت وتباهت.

(٤) هَمَّام: هو هَمَّام بن مطرف التغلبي.

(٥) نَمَتُهُ: نَسَبَتُهُ. مالك: هو مالك بن جشم بن بكر التغلبي. تعطفت: مالت.

- أَجَادَتْ بِهِ سَادَاتُهَا فَتَرَعَّبَتْ
 لِأَخْلَاقِهِ: أَمْجَادُهَا وَحَفِيلُهَا ^(١)
 تَذَرَى جِبَالاً مِنْهُمْ مُكْفَهَرَةً
 يَكَادُ يَسُدُّ الْأُفُقَ مِنْهَا حُلُولُهَا ^(٢)
 تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُنَادِي خِيُولَهُمْ
 إِذَا ضَيَّعَتْ عُودَ النَّسَاءِ وَحُولُهَا ^(٣)
 تُعَدُّ لَأَيَّامِ الْحِفَاطِ كَأَنَّهَا
 قَنَاءٌ، لَمْ يُقَوِّمْ دَرَاهِمُ مُسْتَحِيلُهَا ^(٤)
 فَمَا تَبَلَّتْ تَبَلًّا، فَيُذْرَكُ عِنْدَهَا
 وَلَا سَبَقَتْهَا فِي سَوَاهَا تُبُولُهَا ^(٥)
 سَبُوقٌ لَغَايَاتِ الْحِفَاطِ، إِذَا جَرَى
 وَوَهَابُ أَعْنَاقِ الْمِثْنِ حُمُولُهَا ^(٦)

- (١) ترعبت: توسعت وعظم شأنها. الحفيل: الجموع.
 (٢) تذرَى: صعد إلى الذرى. الحُلُول: الذي يحلون في المكان.
 (٣) تريع: أي تهرع مسرعة. العُود: الحديثات التَّاج وسُميت بذلك لأن أولادها يعوذون بها، أي يلجؤون ويعتصمون بها. الحُول: اللواتي لا تحملن.
 (٤) الحِفَاط: أي المدافعة والذَّب عن المحارم. الدَّرء: الانحراف أو الإعوجاج. مُسْتَحِيلُهَا: أي القائم على تقويمها، أو الناظر في تقويمها.
 (٥) تَبَلَّتْ: ثارت. التَّبَل: الثَّار، أو الحقد والعداوة.
 (٦) الأعناق: مفردا عنق، وهو الجماعة، ويقال أيضاً «له عُنُقٌ في الخير» أي سابقة. المِثْن: مفردا مائة، والمقصود هنا المِثْن من الإبل والأنعام.

- وَدَقَّاعٌ ضَيِّمٌ، لَا يُسَامُ دَنِيَّةٌ
 وَقَطَّاعٌ أَقْرَانِ الْأُمُورِ، وَصُؤْلُهَا ^(١)
 وَأَخَاذُ أَفْصَى الْحَقِّ، لَا مُتَهَضِّمٌ
 أَخُوهُ، وَلَا هَشُّ الْقَنَاءِ، رَذِيلُهَا ^(٢)
 أَغْرُ أَرِيْبٌ لَيْسَ يَنْقُضُ عَهْدَهُ
 وَلَا شَاهِدًا مَعْبُوءَةً يَسْتَقِيلُهَا ^(٣)
 جَوَادٌ، إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسُ مُمَرِّعٌ
 كَرِيْمٌ لَجُوعَاتِ الشَّتَاءِ قَتُولُهَا ^(٤)
 إِذَا نَائِبَاتُ الدَّهْرِ شَقَّتْ عَلَيْهِمْ
 كِفَاهُهُمْ أَذَاهَا، وَأَسْتُخِفَّ نَقِيلُهَا
 عَرُوفٌ لِإِضْعَافِ الْمَرَازِي مَالُهُ
 إِذَا عَجَّ مَنُحُوتُ الصَّفَاةِ بِخَيْلِهَا ^(٥)
 وَكَرَّارٌ خَلَفَ الْمُرْهَقِينَ جَوَادُهُ
 حِفَافًا، إِذَا لَمْ يَحْمِ أَنْثَى حَلِيلُهَا ^(٦)

- (١) الدَّنِيَّةُ: العمل الذميمة أو هي خصلة تسيء أو تدلّ صاحبها. أقران: مفردا قرن وهو الحبل.
- (٢) لا متهضم: لا يأخذ مال غيره.
- (٣) أغر: كريم الفِعال، أو واضح الجبين. الأريب: المتبصر أو الماهر. يستقيلها يطالب برفعها عنه، أو يسأله أن ينهضه من سقوطه.
- (٤) أمحل الناس: أصيبوا بالقحط وسنوات الجفاف. الممرع: الكريم.
- (٥) العرُوف: الصبور أو المتجلّد. المرازئ: المصائب العظيمة. عَجَّ: صاح أو رفع صوته. الصفاة: الصخرة.
- (٦) المرهقون: المتعبون. الحليل: الزوج.

ثَنَى مُهْرَهُ، وَالْخَيْلُ رَهْوٌ كَأَنَّهَا
 قِدَاحٌ عَلَى كَفِّي مُفِيضٌ يُجِيلُهَا ^(١)
 يُهَيِّنُ وَرَاءَ الْحَيِّ نَفْسًا كَرِيمَةً
 لَكَبَّةٍ مَوْتٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلُهَا ^(٢)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرَّةَ لَيْسَ بِخَالِدٍ
 وَأَنَّ مَنَايَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
 فَإِنْ عَاشَ هَمَامٌ لَنَا، فَهُوَ رَحْمَةٌ
 مِنَ اللَّهِ، لَمْ تُنْفَسْ عَلَيْنَا فُضُولُهَا ^(٣)
 وَإِنْ مَاتَ، لَمْ تَسْتَبْدِلِ الْأَرْضُ مَثْلَهُ
 لَأَخْذِ نَصِيبٍ، أَوْ لِأَمْرِ يَعُولُهَا
 وَمَا بَتُّ إِلَّا وَاثِقًا إِنْ مَدَحَتْهُ
 بِدَوْلَةٍ خَيْرٍ مِنْ نَدَاهُ يُدِيلُهَا ^(٤)

بنو زيد

«قال الأخطل في مدح بني زيد بن عمرو بن غنم:»

[من الرجز]

إِنَّ بَنِي زَيْدٍ مَلِيحُوا الشَّكْلِ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ فِعْلَةٍ وَفِعْلٍ
 يَخْطُرُ بِالْمَنْجَلِ وَسَطَ الْحَقْلِ
 يَوْمَ الْحَصَادِ خَطَرَانَ الْفَحْلِ

(١) رَهْوٌ: متلاحقة جماعات أو متقاطرة. القِدَاح: من أدوات الميسر. المُفِيض:

الضارب بالقِدَاح. يجيلها: يقلبها.

(٢) الكَبَّة: كناية عن إندفاع الخيل. يُودَى: تُدْفَعُ دَيْتُهُ.

(٣) لَمْ تُنْفَسْ عَلَيْنَا: لَمْ يُبْخَلْ بِهَا عَلَيْنَا أَوْ لَمْ تُغَلْ عَلَيْنَا.

(٤) يُدِيلُهَا: أي يتداولها أو يحولها.

عَزَّ الشَّرَابُ

[من الكامل]

- عَزَّ الشَّرَابُ، فَأَقْبَلْتُ مَشْرُوبَةً
 هَدَرَ الدَّنَانُ بِهَا هَدِيرَ الْأَفْحَلِ^(١)
 وَتَغَيَّظْتُ أَيَّامَهَا فِي شَارِفِ
 نُقِلْتُ قَرَائِنُهُ، وَلَمَّا يُنْقَلِ^(٢)
 وَتَرَى الْقِلَالَ بِحَافَتِيهِ كَأَنَّهَا
 قُلُوصٌ يَسُفْنَ فُرُوجَ قَرْمٍ مُرْسَلِ^(٣)
 حَتَّى تَصَبِّبَ مَاؤُهُ عَنْ جَلْفِهِ
 ضَخْمُ الْمُقَدَّمِ سَحْبَلِي الْأَسْفَلِ^(٤)
 وَكَأَنَّ أَصْوَاتَ الْغُؤَاةِ تَعُودُهُ
 أَصْوَاتُ نَوْحٍ، أَوْ جَلَا جُلَّ عَوَكَلِ^(٥)
 نُبِّئْتُ عَبْدًا مِنْ عَتِيبٍ سَبَّانِي
 سَفَهَا، وَيَحْسَبُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ^(٦)

- (١) عَزَّ: غلا. المشروبة: كناية عن الخمرة.
 (٢) تَغَيَّظْتُ: عُنْتُتْ وَأَشْتَدَّتْ سَوْرَتُهَا. الشَّارِفُ: الخابية القديمة، أو دَنَ الخمر.
 نُقِلْتُ: شُرِبَتْ. القرائن: مفردا قرين (مؤنث قرينة)، المثلث والتظير. والمقصود هنا خوابي الخمر.
 (٣) الْقِلَالُ: مفردها قُلَّةٌ، وهي الجِزَّة العظيمة. الْقُلُوصُ: مفردها قُلُوصٌ، وهي الفتية من الإبل. يَسُفْنَ: يَشْمَمْنَ. فُرُوجُ: مفردها فَرْجٌ، وتطلق على القُبُل والدُّبُر.
 الْقَرْمُ: الفحل. الْمُرْسَلُ: أي الفحل المرسل لِضِرَابِ الْقُلُوصِ.
 (٤) الْجَلْفُ: رأس الخابية. السَّحْبَلِي: الواسع.
 (٥) الْغُؤَاةُ: مفردها غَاوٍ وهو الضَّال. النَّوْحُ: أي النَّاتِحَاتُ أو النساء التَّوَاتِحُ يجتمعن للحنن.
 الْجَلَا جُلَّ: الأصوات الكثيرة. عَوَكَلُ: إسم امرأة اشتهرت بالحقم وكثرة الكلام.
 (٦) عَتِيبُ: جماعة من بلاد اليَمَنِ.

عَبْدًا تَقَاعَصَ مِنْ عَتِيبِ رَبُّهُ
وَاللَّوْمُ عُلِّقَهُ مَكَانَ الْمُحْمَلِ^(١)

رَيَّا

[من الرجز]

رَمَتْكَ رَيَّا، فِي مَنَاطِ الْمَقْتَلِ
وَأَنْتَ لَمْ تَرَمِ، وَلَمْ تَخْبِلِ^(٢)
رَيَّا، وَلَمْ تَذْنُ، وَلَمْ تُهْلِلِ
مِنْهَا، فَمَعْقُولُكَ كَالْمُخْبِلِ^(٣)

سُوَيْدٌ وَبَكْرٌ

[قال يمدح سُوَيْدَ بْنَ مَنجُوفٍ وَبَكْرَ بْنَ وَائِلٍ:]

[من الطويل]

أَلَيْسَ وَرَائِي، إِنْ بِلَادُ تَنْكَرَتْ
سُوَيْدُ بْنُ مَنجُوفٍ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلِ^(٤)
فَتِلْكَ بُيُوتٌ، لَا تُنَالُ فُرُوعُهَا
طَوَالَ أَعَالِيهَا، شِدَادُ الْأَسَافِلِ^(٥)

(١) تَقَاعَسَ: تراجع وتلكأ. الْمُحْمَلُ: السِّيفُ.

(٢) رَيَّا: إسم امرأة. مَنَاطُ الْمَقْتَلِ: العِرْقُ المعلق بالقلب. خَبِلَ: أوقع في الشرِّ والفساد.

(٣) تُهْلِلُ: تَقَرَّ وَتَجَبَّنَ. الْمَعْقُولُ: مَا يُعْقَلُ أَوِ الْعَقْلُ. الْمُخْبِلُ: فاسد العقل.

(٤) تَنْكَرَتْ: ضاقت، أَوِ بَاتَتْ لَا تُعْرِفُ.

(٥) لَا تُنَالُ فُرُوعُهَا: يصعب الوصول إليها. شِدَادُ الْأَسَافِلِ: متينة الأسُس.

ذَاتُ الْجَحَافِلِ

«قال في إبل إستاقها أحد بني كلب من بعض التغلبيين»:

[من الطويل]

- لهانَ على فتيانِ بَكْرِ بنِ وائلٍ
 (١) وتَغْلِبَ أَضْعَادُ بذاتِ الجَحَافِلِ
 سَمالِمراعيها تُوَيْلُ بِفِثْيَةٍ
 (٢) فألوى بها عَنْ بَيْتِ أَعَزَلِ تافِلِ
 كأنْ لَمْ تُبَرِّكْ بالقُنَيْنِي مَرَّةً
 (٣) وَلَمْ يَرْتَكِبْ مِنْها لَرْمَكا حافِلِ
 شديدةُ أَرْ الآخِرَيْنِ كَأَنَّها
 (٤) إذا أَبْتَدَها العِلْجانِ رَجَلَةٌ قافِلِ
 فلو كُنْتُمْ مِنّا أَخَذْنا بِأَخْذِكُمْ
 (٥) وَلَكِنَّمّا الأَوْحادُ أَسْفَلُ سافِلِ

(١) ذات الجحافل: إسم موضع حيث تم استتياق الإبل.

(٢) تُوَيْل: رجل من بني تغلب. ألوى بها: ذهب بها. التافل: الكريه الرائحة.

(٣) القُنَيْنِي: إسم موضع في بلاد بني تغلب. يَرْتَكِب: أي يجعل وعاء اللبن على ركبتيه لِلْحَلْب. الرَمَكا: الناقة المائلة إلى السواد. الحافل: الناقة المليئة الضرع باللبن.

(٤) الأَرْ: الصوت الحاد. الآخِران: أي الحلمتان الدَّارتان لِلْبَن. إبتدى: تولى الحلب. العِلْجان: مثني عِلْج، وهو الرّجل الصّخْم القوي، وهو هنا كناية عن الرّاعي. الرّجْلة: الجَلَبَة. قافل: عائد من السّفر.

(٥) الأَوْحاد: هم بنو عوف بن سعد بن زهير.

رَاعِيَةُ الْخَيَالِ

[من الوافر]

- هَنِيئَةٌ فِي الضَّلَالِ وَعَبْدُ بَكْرٍ
 وَمِنْجَابٌ كَرَاعِيَةِ الْخَيَالِ^(١)
 لَزَيْدِ اللَّاتِ أَقْدَامُ صِغَارٍ
 قَلِيلٌ أَخْذُهُنَّ مِنَ النُّعَالِ^(٢)
 تَخَلَّوْا فِي الْحَوَادِثِ عَنْ أَبِيهِمْ
 وَنَادَوْا خُفْرَةَ دَعْوَى ضَالٍ^(٣)

هُوَ الْجَوَادُ وَحَامِلُ الْأَنْفَالِ

«قال يمدح عكرمة الفياض»:

[من الكامل]

- لِمَنِ الدِّيَارُ بِحَائِلٍ، قُوعَالٍ
 دَرَسَتْ وَغَيَّرَهَا سِنُونَ خَوَالٍ^(٤)
 دَرَجَ الْبَوَارِحُ فَوْقَهَا، فَتَنَكَّرَتْ
 بَعْدَ الْأَنْبِيسِ مَعَارِفُ الْأَطْلَالِ^(٥)
 فَكَأَنَّمَا هِيَ، مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهَا
 وَرَقٌّ نُشِرْنَ مِنَ الْكِتَابِ بِوَالِي

(١) هنيئة وعبد بكر ومنجاب: أسماء قبائل من تغلب انفصلت عنها. راعية الخيال: ما يُنصب أو يُخَيَّل به للبهائم والطير فتطنه إنساناً، وفي هذا التشبيه نوع من التحقير.

(٢) زيد اللات: هو ابن عمرو بن غنم بن تغلب.

(٣) الخفرة: الإجارة والحماية.

(٤) حائل: إسم موضع في اليمامة. وُعَال: إسم جبل أو موضع.

(٥) البوارح: الرياح الحارة. الأطلال: الآثار الشاخصة في الدار.

- دَمَنْ تُدْعِدُهَا الرِّيحُ، وَتَارَةً
 تُسْقَى بِمُرْتَجَزِ السَّحَابِ ثِقَالِ^(١)
 بَاتَتْ يَمَانِيَهُ الرِّيحُ تَقُودُهُ
 حَتَّى أَسْتَقَادَ لَهَا بِغَيْرِ حِبَالِ
 فِي مُظْلِمٍ غَدِيقِ الرِّبَابِ، كَأَنَّمَا
 يَسْقِي الْأَشَقَّ وَعَالِجاً بَدْوَالِي^(٢)
 وَعَلَى زُبَالَةٍ بَاتَ مِنْهُ كُلُّكُلٌ
 وَعَلَى الْكَثِيبِ وَقُلَّةِ الْأَدْحَالِ^(٣)
 وَعَلَا الْبَسِيطَةَ فَالشَّقِيقَ بِرَيْقِ
 فَالضُّوَجَ بَيْنَ رُؤْيَةٍ فَطَحَالِ^(٤)
 دَارٌ تَبَدَّلَتِ النُّعَامَ بِأَهْلِهَا
 وَصَوَارَ كُلِّ مُلَمَّعٍ ذَيْالِ^(٥)
 أَدَمٌ مُخْدَمَةُ السَّوَادِ، كَأَنَّهَا
 خَيْلٌ هَوَامِلُ بَتْنٍ فِي الْأَجْلَالِ^(٦)

- (١) الدَّمَنُ: آثار المنازل. مُرْتَجَزُ السَّحَابِ: أي السَّحَابُ الرَّاعِدُ.
 (٢) الْمُظْلِمُ: كناية عن السَّحَابِ الْأَسْوَدِ. الرِّبَابُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ. الْأَشَقُّ: إسم موضع.
 عَالِجٌ: رمال لا ماء فيها إلا إذا سالت الأودية امتلأت بركها. الدَّوَالِي: التَّوَاعِيرُ.
 (٣) زُبَالَةٌ: منزل مشهور بين طريق الكوفة ومكة المكرمة. الْكُلُّكُلُ: الصَّدْرُ. قُلَّةُ
 الْأَدْحَالِ: الأرض العالية المنبسطة.
 (٤) الْبَسِيطَةُ وَالشَّقِيقُ: إسمَا موضعين. الرَّيْقُ: أَوَّلُ الْمَطَرِ. الضُّوَجُ: إسم وادٍ.
 الطَّحَالُ: إسم موضع.
 (٥) الصُّوَارُ: قَطِيعُ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ. الْمُلَمَّعُ: الثَّوْرُ فِي جِلْدِهِ بُقَعٌ مُخْتَلِفَةٌ. ذَيْالٌ: طَوِيلُ
 الذَّيْلِ.
 (٦) الْأَدَمُ: الْبَيْضُ. مُخْدَمَةُ السَّوَادِ: الَّتِي يَغْشَى اللَّوْنُ الْأَسْوَدُ أَرْسَاغَهَا.

تَرْعَى بَحَازِجُهَا خِلَالَ رِيَاضِهَا
 وَتَمِيسُ بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَرِمَالٍ^(١)
 وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا الرَّبَابُ لَذِيذَةً
 بِقَمِ الضَّجِيعِ، ثَقِيلَةَ الْأَوْصَالِ^(٢)
 يَجْرِي ذِكْيُ الْمِسْكِ فِي أَرْدَانِهَا
 وَتَصِيدُ بَعْدَ تَقْتُلٍ وَدَلَالٍ^(٣)
 قَلْبَ الْغَوِيِّ، إِذَا تَنَبَّهَ، بَعْدَمَا
 تَغْتَلُّ كُلُّ مُذَالَةٍ مِتْفَالٍ^(٤)
 عَشْنَا بِذَلِكَ حِقْبَةً مِنْ عَيْشِنَا
 وَثَرَاءً مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْأَمْوَالِ^(٥)
 وَلَقَدْ أَكُونُ لَهُنَّ صَاحِبَ لَذَّةٍ
 حَتَّى تَغَيَّرَ حَالُهُنَّ وَحَالِي
 فَتَنَكَّرْتُ لَمَّا عَلَتْنِي كِبَرَةٌ
 عِنْدَ الْمَشْيِبِ، وَأَذْنْتُ بِزِيَالٍ^(٦)

(١) البحازج: الجاذر وهي أولاد البقرة الوحشية. تميس: تختال. السباسب: الأراضي المقفرة.

(٢) الرباب: إسم محبوبية الشاعر. الأوصال: مفردها وصل، وهو مجمع المفصلين من الجسم.

(٣) الأردن: أطراف الأكمام. التقتل: الترتح في المشي.

(٤) الغوي: الذي يلهو. تغتل: تتغير رائحة فمها. المذالة: الكريهة. الميتفال: الرائحة المُنْتِنَة.

(٥) ثراء: أي ثراء وتعني الوفرة وكثرة المال.

(٦) أذنت: أعملت. الزيال: المفارقة أو الرحيل.

لَمَّا رَأَتْ بَدَلَ الشَّبَابِ، بَكَتْ لَهُ
وَالشَّيْبُ أُرْدَلُ هَذِهِ الْأَبْدَالِ
وَالنَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةُ، وَمَا أَرَى
طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالٍ^(١)
وَإِذَا أَفْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ، لَمْ تَجِدْ
ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَلَنْ نَجُوتَ مِنَ الْحَوَادِثِ سَالِمًا
وَالنَّفْسُ مَشْرِفَةٌ عَلَى الْأَجَالِ
لَأُعْلِغَنَّ إِلَى كَرِيمٍ مَدْحَةً
وَلَأُثْنِينَ بِنَائِلٍ وَفَعَالٍ^(٢)
إِنَّ ابْنَ رَبْعِي كَفَانِي سَيْبُهُ
ضِغْنِ الْعَدُوِّ وَنَبْوَةِ الْبُخَالِ^(٣)
أُعْلَيْتَ، حِينَ تَوَاكَلْتَنِي وَائِلٌ
إِنَّ الْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَاكَ غَوَالِي^(٤)
وَلَقَدْ شَفَيْتَ عَلَيَّ مِنْ مَعَشِرٍ
نَزَلُوا بِعَقْوَةِ حَيَّةٍ قَتَالٍ^(٥)

(١) الخبال: الجنون أو فساد العقل.

(٢) أُعْلِغِل: أُرْسِل. كريم: يقصد ممدوحه عكرمة الفياض. النائل: العطية أو المعروف.

(٣) ابن ربعي: هو عكرمة الفياض. السيب: العطاء. الضغن: الحقد. النبوة: الجفوة. البخال: مفردها بخيل، وهو المقتتر.

(٤) تواكلتني: من تواكل الناس، أي اتكل بعضهم على بعض.

(٥) المَعَشِر: هم الجماعة أو أهل الرجل، والمقصود هنا، حوشب بن رؤيم وسيار بن بزيعة. العقوة: الساحة أو المحلة.

- بَعُدَتْ قُعُورٌ دِلَائِهِمْ، فَرَأَيْتَهُمْ
 عِنْدَ الْحِمَالَةِ مُغْلَقِي الْأَقْفَالِ ^(١)
 وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَبِيعَةٍ كُلِّهَا
 وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوَائِلٍ خَذَالٍ ^(٢)
 كَزُمَ الْيَدَيْنِ عَنِ الْعَطِيَّةِ، مُمَسِّكٍ
 لَيْسَتْ تَبْضُ صِفَاتُهُ بِبَلَالٍ ^(٣)
 مِثْلُ ابْنِ بَزْعَةَ أَوْ كَاخَرَ مِثْلِهِ
 أَوْلَى لَكَ ابْنُ مُسَيْمَةَ الْأَجْمَالِ ^(٤)
 إِنَّ اللَّئِيمَ، إِذَا سَأَلْتَ بِهِرْتَهُ
 وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرَاخُ كَالْمُخْتَالِ
 وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رِجَالاً، لَمْ تَجِدْ
 فَيْضَ الْفُرَاتِ كَرَاشِحِ الْأَوْشَالِ ^(٥)
 وَإِذَا تَبَوَّعَ لِلْحِمَالَةِ، لَمْ يَكُنْ
 عَنْهَا بِمُنْبَهَرٍ، وَلَا سَعَالٍ ^(٦)

- (١) بَعُدَتْ قُعُورٌ دِلَائِهِمْ: كناية عن الكرم والعطاء. الْحِمَالَةُ: الدَّيَّةُ.
 (٢) رَبِيعَةٌ: أي قبيلة ربيعة العربية التي تصل في جذورها إلى مَعَدٍّ. الْمُوَائِلُ: الكثير الإتكال على الغير.
 (٣) كَزُمَ الْيَدَيْنِ: كناية عن الْبُخْلِ، وَالْكَزْمُ هو الضَّيْقُ الْكَفِّ. تَبْضُ: تَنْدَى. الصِّفَاةُ: الصَّخْرَةُ. الْبَلَالُ: النَّدَى.
 (٤) ابْنُ بَزْعَةَ: هو شَدَّادُ بْنُ بَزْعَةَ. ابْنُ مُسَيْمَةَ: هو هُوشَبُّ بْنُ زَيْدٍ. مُسَيْمَةُ الْأَجْمَالِ: أي راعية الْجِمَالِ أو التي تسومها.
 (٥) الْأَوْشَالُ: مفردا وَشَلٌ، وهو الماء القليل الذي يتحلَّب من جبل أو صخر.
 (٦) تَبَوَّعَ: مدَّ باعه. الْحِمَالَةُ: الدَّيَّةُ. السَّعَالُ: الذي ينشغل بسعاله عن أمر ما.

- وإذا أتى باب الأمير لحاجة
 (١) سَمَتِ الْعُيُونُ إِلَى أَغْرَ طُوَالِ
 ضَخْمٍ سَرَادِقُهُ، يُعَارِضُ سَيْبُهُ
 (٢) نَفَحَاتِ كُلِّ صَبَاً وَكُلِّ شَمَالِ
 وإذا المِئُونُ تُؤْوِكَلتُ أعناقُها
 (٣) فَأَحْمِلْ هُنَاكَ عَلَى فَتَى حَمَالِ
 لَيْسَتْ عَطِيَّتُهُ، إِذَا مَا جِئْتُهُ
 (٤) نَزْرًا، وَلَيْسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ
 فَهُوَ الْجَوَادُ لِمَنْ تَعَرَّضَ سَيْبُهُ
 (٥) وَابْنُ الْجَوَادِ وَحَامِلُ الْأَنْفَالِ
 وَمُسَوِّمٌ خِرْقُ الْحُتُوفِ تَقْوُدُهُ
 (٦) لِلطَّعْنِ، يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَقِتَالِ
 أَقْصَدَتْ قَائِدَهَا بِعَامِلٍ صَعْدَةٍ
 (٧) وَنَزَلَتْ عِنْدَ تَوَاكُلِ الْأَبْطَالِ

- (١) الأمير: هو بشر بن مروان. الأغْر: الواضح الجبين، أو المشرق الوجه.
 (٢) السَرَادِق: خيمة ضخمة تُضرب حول الدَّار. الصَّبَا: ريح تهب من الشرق. الشَّمَال: ريح تهب من الشمال.
 (٣) المِئُون: مفردا مائة، أي المئات. تُؤْوِكَلتُ أعناقها: أي لم تُدفع دِيانها.
 (٤) السِّجَال: مفردا سَجَل، وهو الدَّلُو فيه ماء. والمعنى، أنه مُعْطَاءُ فَيَاض كَالسِّجَالِ.
 (٥) السَّيْب: العطاء. حامل الأنفال: أي الذي يتحمل طوعاً ما لا يتوجب عليه.
 (٦) المُسَوِّم: المُعَلِّم بعلامة. الخِرْق: كناية عن الزَّيَّات. الحُتُوف: مفردا حتف، وهو الموت.
 (٧) أَقْصَدَتْ: أصبت مقتلاً. العامل: أي عامل الرَّمح وهو القسم الأعلى منه. الصَّعْدَةُ: قناة الرَّمح المستوية.

- والخَيْلُ عَابِسَةٌ، كَأَنَّ فُرُوجَهَا
 (١) وَنُحُورَهَا يَنْضَخُنَ بِالْجِرْيَالِ
 وَالْقَوْمُ تَخْتَلِفُ الْأَسِنَّةُ بَيْنَهُمْ
 (٢) يَكْبُونَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالِي
 وَلَقَدْ تَرُدُّ الْخَيْلَ عَنْ أَهْوَائِهَا
 وَتَلْفُ حَدَّ رِجَالِهَا بِرِجَالِ
 وَمُوقَّعٍ، أَثَرُ السَّفَارِ بِخَطْمِهِ
 (٣) مِنْ سُودٍ عَقَّةٍ أَوْ بَنِي الْجَوَالِ
 يَمْرِي الْجَلَّاجِلَ مَنَكِبَاهُ، كَأَنَّهُ
 (٤) قُرْقُورٌ أَعْجَمَ مِنْ تِجَارٍ أَوَالِ
 بَكَرَتْ عَلَيَّ بِهِ التِّجَارُ، وَفَوْقَهُ
 (٥) أَحْمَالُ طَيِّبَةِ الرِّيَّاحِ حَلَالِ

(١) الجريال: الخمر أو لون الخمر، والمعنى، هو وصف شدة القتال وتشبيهه الدم بلون الخمر.

(٢) السوافل: أقسام الرماح السفلى. العوالي: أقسام الرماح العليا.

(٣) الموقَّع: أي البعير الموقَّع الذي به أثر من شدِّ الحبل. السفار: الحبل الذي يشدُّ على أنف البعير، أو حلقة من حديد أو جلد توضع على أنفه. الخطم: مقدم الأنف والفم. سود عَقَّة: أي الجمال السود المنسوبة إلى عَقَّة، وهي من قبائل بني النمر. بنو الجوال: هم بطن من بني تغلب.

(٤) يمري: يُحرِّك. الجلاجل: الأجراس الصغيرة. القُرْقُور: المركب. أوال: بلد في البحرين اشتهرت بصناعة السفن.

(٥) طَيِّبَةُ الرِّيَّاح: كناية عن الخمرة، والرِّيَّاح: مفردُها رِيحٌ، وهي الرائحة لما يُدْرِك بحاسة الشم. الحلال: ضدَّ الحرام.

- فَوَضَعْتُ غَيْرَ غَبِيْطِهِ اَثْقَالَهٗ
 بِسَبَاءٍ لَا حَصِرٍ وَلَا وَغَالٍ^(١)
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا
 وَشَرِبْتُهَا بِأَرِيْضَةٍ مَّحَلَالٍ^(٢)
 وَلَقَدْ رَهَنْتُ يَدِي الْمَنِيَّةَ مُعْلِمًا
 وَحَمَلْتُ عِنْدَ تَوَاكُلِ الْحُمَالِ^(٣)
 فَلَأَجْعَلَنَّ بَنِي كَلَيْبٍ شَهْرَةً
 بِعَوَارِمٍ، ذَهَبْتُ مَعَ الْقُقَالِ^(٤)
 كُلَّ الْمَكَارِمِ قَدْ بَلَغْتُ، وَأَنْتُمْ
 زَمَعَ الْكِلَابِ مُعَانِقُوا الْأَطْفَالِ^(٥)
 وَكَأَنَّمَا نَسِيتُ كُلَّيْبٌ عِيْرَهَا
 بَيْنَ الصَّرِيحِ وَبَيْنَ ذِي الْعُقَالِ^(٦)

- (١) الغبيط: الرَّحْلُ وتوابعه. السَّبَاء: تجارة الخمر. الحَصِر: البخيل. الوغَال: الذي يتطفّل على مجلس الشَّرَاب، أي الذي يدخل بدون دعوة.
 (٢) الأريضة: أي الأرض السَّهْلَةُ الخصبة، التي كثر عشبها وأزدهى منظرها. المَحَلَال: التي يَجَلّ فيها النَّاسُ ويرتادونها.
 (٣) رهنت يدي المَنِيَّةَ: أي اقتحمتها، والمَنِيَّةُ هنا كناية عن الأهوال والمصاعب. المُعْلِم: الذي عليه علامة تدلّ عليه لشهرة أو عمل عظيم.
 (٤) العوارم: هنا كناية عن قصائد الهجاء. القُقَال: الذين يعودون إلى ديارهم من سفر أو غيره.
 (٥) الزَّمَع: رُدَّال النَّاسِ. ويُقال «هو من الرَّعَاعِ والزَّمَعِ»، وقوله زَمَعَ الْكِلَابِ، هو للتحقير. والزَّمَع، ومفردها زَمْعَةٌ، تعني هَنَّةٌ زائدة وراء ظلف الشَّاةِ أو الكلب وغيره وذلك للإستخفاف أيضاً من شأنهم. معانقو الأطفال: أي ملازمو البيوت مع الأطفال.
 (٦) العَيْر: قافلة الحمير وأطلقت على كل قافلة. الصَّرِيح: بعير لبني نهشل. ذو العُقَال: فرس لبني رياح بن يربوع.

- يَمْسُون حَوْلَ مُخَدَّمٍ قَدْ سَحَّجَتْ
 مَثْنَيْهِ عِدْلُ حَنَاتِمِ وَسَخَالِ^(١)
 وَإِذَا أَتَيْتَ بَنِي كُلَيْبٍ، لَمْ تَجِدْ
 عَدْدًا يُهَابُ وَلَا كَبِيرَ نَوَالِ
 الْعَادِلِينَ بَدَارِمِ يَرْبُوعَهُمْ
 جَدْعًا جَرِيرُ لَأَلَمِ الْأَعْدَالِ^(٢)
 وَإِذَا وَرَدْتَ جَرِيرُ، فَأَحْبِسْ صَاغِرًا
 إِنَّ الْبُكُورَ لِحَاجِبِ وَعِقَالِ^(٣)

طَرَقَ الْكَرَى بِالْغَانِيَاتِ

«قال في الفخر والغزل»:

[من الكامل]

- طَرَقَ الْكَرَى بِالْغَانِيَاتِ، وَرُبَّمَا
 طَرَقَ الْكَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَهْوَالِ^(٤)
 حُلْمٌ سَرَى بَعْدَ الْمَنَامِ، فَزَارَنِي
 مِنْ أُمِّ بَكْرٍ مَوْهِنًا بِخَيَالِ^(٥)

- (١) الْمُخَدَّم: المعفور أو المجروح. سَحَّجَتْ: جَرَحَتْ. الْعِدْلُ: الغرارة أو الجوالق لأنه يُحْمَلُ عَلَى جَنْبِ الْبَعِيرِ وَيُعْدَلُ بِآخِرِ الْحَنَاتِمِ: الجرار الخضرَاء. السَّخَالُ: مفردھا سَخْلَةٌ، وَهُوَ وَلَدُ الشَّاةِ.
 (٢) دَارِم: هُوَ جَدُّ الشَّاعِرِ الْفَرَزْدَقِ. يَرْبُوع: هُوَ جَدُّ الشَّاعِرِ جَرِيرِ. الْجَدْعُ: قَطْعُ الْأَنْفِ. الْأَعْدَالُ: مفردھا عَدِيلٌ، وَهُوَ التَّظْيِيرُ وَالْمِثِيلُ.
 (٣) وَرَدْتُ: ذَهَبْتُ لِلشَّرْبِ. الصَّاعِرُ: الدَّلِيلُ. الْبُكُورُ: أَوَّلُ الشَّرَابِ. حَاجِبِ وَعِقَالِ: مِنْ بَنِي دَارِمٍ قَوْمُ الشَّاعِرِ الْفَرَزْدَقِ.
 (٤) الْكَرَى: النَّوْمُ أَوِ التَّعَاسُ. الْغَانِيَاتُ: مفردھا غَانِيَةٌ، وَهِيَ الْحَسَنَاءُ أَيْ الْمَرْأَةُ الَّتِي غَنِيَتْ بِحَسَنَاتِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ.
 (٥) الْمَوْهِنُ: أَيْ الْوَهْنُ، وَهُوَ مِنَ اللَّيْلِ مُتَّصِفُهُ.

- أَسْرَى لِأَشْعَثَ هَاجِدٍ بِمَفَازَةٍ
 بِخَيَالِ نَاعِمَةِ السُّرَى، مِكْسَالٍ^(١)
 فَلَهَوْتُ لَيْلَةَ نَاعِمٍ، ذِي لَذَّةٍ
 كَقَرِيرِ عَيْنٍ، أَوْ كِنَاعِمٍ بِالِ
 بَغْرِيرَةِ نَفَجِ النَّعِيمِ شَبَابِهَا
 عَرْتُى الْوِشَاحِ، شَبِيعَةِ الْخَلْخَالِ^(٢)
 فِي صُورَةٍ تَمَّتْ وَأُكْمِلَ خَلْقُهَا
 لِلنَّاطِرِينَ، كَصُورَةِ التَّمْثَالِ
 تَمَّتْ لِمَنْ نَعَتَ النِّسَاءَ، وَأُكْمِلْتُ
 نَاهِيكَ مِنْ حُسْنِ لَهَا وَجَمَالِ
 وَمَلَا حَةٍ فِي مَنْطِقٍ مُتَرَخِّمٍ
 مِنْهَا، وَحُسْنِ تَقْتُلٍ وَدَلَالِ^(٣)
 تَرْنُو بِمُقْلَةٍ جَوْذُرٍ بِخَمِيلَةٍ
 وَبِمُشْرِقٍ بِهَجٍ وَجِيدٍ غَزَالِ^(٤)
 وَبِوَارِدٍ رَجَلٍ كَأَنَّ قُرُونَهُ
 مِنْ طُولِهَا، مَوْصُولَةٌ بِحِبَالِ^(٥)

- (١) الأشعث: الأغبر. الهاجد: النائم. المِكْسَال: الكسلان أو الكسول (للمذكر والمؤنث) ويطلق على الجارية المنعمة التي لا تكاد تبرح مكانها.
 (٢) الغريرة: الفتاة غير المجربة أو التي في سن البلوغ. نفج: عظم. غرثى الوشاح: دقيقة الخصر. شبيعة الخلخال: ممثلة الساق.
 (٣) التقتل: التقلب والتثني في المشي.
 (٤) ترنو: تنظر. المقلة: العين. الجؤذر: صغير البقرة الوحشية. الخميعة: الشجر الكثير الملتف.
 (٥) الوارد: الشعر الطويل. الرجل: المسترسل. القرون: الجدائل أو صفائر الشعر.

- ما رَوْضَةً خَضْرَاءَ، أَزْهَرَ نَوْرُهَا
 بِالْقَهْرِ بَيْنَ شَقَائِقِي وَرِمَالِ^(١)
 بِهِجَ الرَّبِيعِ لَهَا، فَجَادَ نَبَاتُهَا
 وَنَمَتَ بِأَسْحَمَ وَابِلِ هَطَالِ^(٢)
 حَتَّى إِذَا التَّفَّ النَّبَاتُ، كَأَنَّهُ
 لَوْنُ الزَّخَارِفِ، زُيِّنَتْ بِصِقَالِ
 نَفَتِ الصَّبَا عَنْهَا الْجَهَامَ، وَأَشْرَقَتْ
 لِلشَّمْسِ، غَبَّ دُجْنَتُهُ وَطِلَالِ^(٣)
 يَوْمًا، بِأَمْلَحَ مِنْكَ بِهِجَةً مَنْظَرِ
 بَيْنَ الْعَشِيِّ وَسَاعَةِ الْآصَالِ^(٤)
 حُسْنًا، وَلَا بِالذِّمْنِكَ، وَقَدْ صَعَتْ
 بَعْضُ النَّجُومِ، وَبَعْضُهُنَّ تَوَالِي^(٥)
 تَشْفِي الضَّجِيعَ، إِذَا أَرَادَ عِنَاقَهَا
 بِمُقَبَّلِ عَذْبِ الْمَذَاقِ، زُلَالِ^(٦)

- (١) النَّورُ: الزَّهْرُ ما يَزَالُ فِي أَكْمَامِهِ. الْقَهْرُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ. الشَّقَائِقُ: مَفْرَدُهَا شَقِيقَةٌ، وَهِيَ الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.
 (٢) جَادَ نَبَاتُهَا: أَيِ سَقَاها بِالْمَطَرِ. الْأَسْحَمُ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ. الْوَابِلُ: الْمَطَرُ. الْهَطَالُ: الْغَزِيرُ السَّيْلَانُ.
 (٣) الصَّبَا: رِيحٌ تَهْبُتُ مِنَ الشَّرْقِ. الْجَهَامُ: السَّحَابُ الْمُتَجَهِّمُ أَوْ الْمُتَرَاكِمُ. غَبَّ: بَعْدَ. الدُّجْنَةُ: الظُّلْمَةُ، وَهِيَ تَعْنِي السَّحَابَ الْكَثِيفَ الْأَسْوَدَ. الطَّلَالُ: النَّدَى.
 (٤) الْعَشِيُّ: وَقْتُ مَا بَيْنَ الْمَغْرَبِ وَالْعَتَمَةِ. الْآصَالُ: مَفْرَدُهَا أَصِيلٌ، وَهُوَ وَقْتُ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ.
 (٥) صَعَتْ: مَالَتْ إِلَى الْغُرُوبِ. التَّوَالِي: الْأَوَاخِرُ.
 (٦) الضَّجِيعُ: الْمَضْجَعُ أَوْ الْعَشِيرُ. الْمُقَبَّلُ: الثُّغْرُ. الزُّلَالُ: الصَّافِي الْعَذْبُ.

- صافٍ، يَرِفُ كَأَتَمَّا أَبْتَسَمَتْ بِهِ
 عَنْ غَبِّ غَادِيَةٍ، غَدَاةَ شَمَالٍ^(١)
 شِيمٍ كَأَنَّ الثَّلْجَ شَيْبَ رُضَابِهِ
 بِسُلَافٍ خَالِصَةٍ مِنَ الْجِرْيَالِ^(٢)
 صَهْبَاءَ صَافِيَةٍ تَنْزَلُ تَجْرُهَا
 بِبِلَاطٍ صَرَّخَدَ مِنْ رُؤُوسِ جِبَالٍ^(٣)
 مِنْ قَرْقَفٍ الزَّرْجُونِ فُتَّ خِتَامُهَا
 فَالِدَّنَ بَيْنَ خَنَابِجٍ وَقِلَالٍ^(٤)
 مِنْ قَهْوَةٍ نَفَحَتْ، كَأَنَّ سَعِيْطَهَا
 مِسْكَ، تَضَوَّعَ فِي غَدَاةِ شَمَالٍ^(٥)
 أَوْ رَاحِ ذِي نَطْفٍ يَظْلُ مُتَوَجًّا
 لِلشَّرْبِ، أَصْهَبَ قَالِصِ السَّرْبَالِ^(٦)

- (١) يَرِفُ: يَخْتَلِجُ أَوْ يَتَلَأَلُ، وَيُقَالُ «غَرَّ رَقَافٌ» أَي بَرَّاق.
 (٢) الجريال: الخمر أو لون الخمر. والمعنى، هو وصف شدة الإحمرار وكأنه يشبه الدَّم.
 (٣) الصَّهْبَاءُ: الخمرة. صَرَّخَدَ: إِسْمُ مَوْضِعٍ بِالشَّامِ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرَةُ.
 (٤) القرقف: الخمرة التي تُرْعَدُ فَرَاثِصُ شَارِبِهَا. الزَّرْجُونُ: الْكُرْمَةُ. فُتَّ خِتَامُهَا: أَي شَمَّعَتْ بِالشَّمْعِ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ عَلَى الدَّنِّ. الدَّنُّ: إِنَاءٌ أَوْ وَعَاءُ الْخَمْرِ. الْخَنَابِجُ وَالْقِلَالُ: الْخَوَابِي أَوْ الْجِرَارُ الضَّخْمَةُ.
 (٥) القهوة: مِنْ مُسَمِّيَّاتِ الْخَمْرِ. السَّعِيْطُ: الرِّيحُ أَوْ الرَّائِحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ مِنْ خَمْرٍ وَنَحْوِهَا. الشَّمَالُ: أَي الرِّيحُ الشَّمَالِيَّةُ.
 (٦) الرَّاحُ: الْخَمْرَةُ. ذُو نَطْفٍ: اللَّوْلُؤُ. الْأَصْهَبُ: الْأَشْقَرُ. الْقَايِصُ: الْقَصِيرُ. السَّرْبَالُ: الثَّوبُ.

فَكَذَاكَ نَكْهَتْهَا، إِذَا نَبَّهَتْهَا
 (١) وَالْجِلْدُ غَيْرُ مُدْرَنْ مِتْفَالٍ
 فَدَعِ الْغَوَانِيَّ وَالتَّشِيدَ بِذِكْرِهَا
 وَأُضْرِفْ لَذِكْرِ مَكَارِمِ وَفْعَالٍ
 إِنَّا لَنَقْتَادُ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَى
 (٢) نَحْوَ الْعِدَى بِمَسَاعِرِ أَبْطَالٍ
 فِي كُلِّ ذِي لَجَبٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُ
 (٣) لَيْلٌ تَعْرِضُ، أَوْ رِعَانُ جِبَالٍ
 دَهْمٌ يَظْلُ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا
 (٤) كَالطُّودِ أَسْوَدَ مُجْفِلِ الْأَثْقَالِ
 مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِ جَمْعِهِ
 (٥) يَوْمٌ يُقَاسُ وَلَيْلَةٌ الْبَعَالِ
 مَجْرٌ تَظْلُ الْبُلُقُ فِي حَافَاتِهِ
 (٦) يَنْشُدُنْ، بَعْدَ تَلْمُسٍ وَسُؤَالٍ

- (١) نَبَّهَتْ الْخَمْرَةَ: مزجتها بالماء. الْمُدْرَنْ: الذي تعلقت به الأدران، أي الأوساخ. المِتْفَال: المنتن الرائحة.
- (٢) الْوَجَى: الحفاء. مَسَاعِر: مفردا مِسْعَر، وهو موقد الحرب أو موقد نار الحرب.
- (٣) ذُو لَجَبٍ: كناية عن الجيش العظيم الذي تتعالى أصواته أو جَلَبَتُهُ. الزُّهَاءُ: المقدار. الرِّعَان: مفردا رَعْن، وهو الجبل الطويل، أو أنف الجبل.
- (٤) الدَّهْم: الجيش الضخم. الْمُعْضَل: الضيق. الطُّود: الجبل العظيم المرتفع. الْمُجْفِل: الكثير.
- (٥) لَيْلَةُ الْبَعَال: أي ليلة طويلة بطيئة كَسِيرِ الْبَعَال.
- (٦) الْمَجْر: الجيش الضخم. الْبُلُق: الخيول التي يخالط لونها الأسود والأبيض.

- وَنَسِيرُ بِالشَّعْرِ الْمَخُوفِ فِجَاجُهُ
 (١) بِسَلَاهِبٍ جُرْدِ الْمَتُونِ، طَوَالٍ
 خُوصٍ كَأَنَّ شَكِيمَهُنَّ مُعَلَّقٌ
 (٢) بِقَنَا رُدَيْنَةَ أَوْ جُذُوعِ إِيَالٍ
 نَقْتَادُ كُلَّ طِمْرَةٍ رَأَدَ الضُّحَى
 (٣) وَعِنَانٍ كُلِّ مُجْلِجِلٍ صَهَّالٍ
 مِنْ كُلِّ أَذْهَمٍ كَالْغُرَابِ سَوَادُهُ
 (٤) طَرْفٍ وَأَحْمَرَ كَالْأَدِيمِ نُسَالٍ
 يُسْقَى الرَّبِيعُ يُصَانُ غَيْرَ مُصَرَّدٍ
 (٥) مَحْضَ الْعِشَارِ وَقَارِصَ الْأَشْوَالِ
 وَدَنَا الْمُغَارُ لَهَا، فَهِنَّ شَوَازِبُ
 (٦) خَلَلَ الْمَطْيِ، كَأَنَّهُنَّ مَغَالٍ

- (١) الفِجَاجُ: الطريق بين جبلين. السَّلاهَبُ: مفردُها سلهب، وهو الفرس الطويل.
 الجُرد: قِصَارُ الشَّعر. المتون: الظهور.
 (٢) الخُوصُ: مفردُها خوصاء، وهي الفرس الغائرة العينين من التعب. الشَّكِيمُ:
 مفردُها شَكِيمَة، وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس. قَنَا رُدَيْنَة: رماح تُنسب
 إلى بلدة رُدَيْنَة في البحرين. إِيَال: إسم بلدة يكثر فيها النخيل وَذُكِرَتْ (أوال).
 (٣) الطِمْرَة: الفرس الطويلة القوائم. رَأَدَ الضُّحَى: وقت ارتفاع الشَّمس وانبساط
 الضُّوء. المجلجل: الفرس القوي البعيد الصوت أو الصَّهيل.
 (٤) الطَّرْفُ: الجواد الكريم. الأديم: الجلد المصبوغ أو المدبوغ. النُّسَالُ: المُسَاقط
 الشَّعر.
 (٥) المُصَرَّد: القليل. مَحْضُ الْعِشَارِ: اللَّبن الصافي. القارص: النَّافر. الأشوال:
 مفردُها شائلة، وهي من الإبل ما ارتفع ضرعها وجفَّ لبنها.
 (٦) المُغَارُ: أي الإغارة أو الهجوم على الأعداء. الشَّوَازِبُ: الضَّعيفات. المَعَالُ: السَّهام
 التي تقاس بها الغلوة، والغلوة هي الغاية، أي رمية سهم أبعد ما تقدر عليه.

- يَمْشِينَ إِذْ طَالَ الْقِيَادُ عَلَى الْوَجَى
 نَحْوَ الْعَدُوِّ كِمَشْيَةِ الرَّثْبَالِ^(١)
 أَوْ كَالْكَلَابِ عَلَى الْهَرَّاسِ يَطَانُهُ
 أَوْ مَشْيَهُنَّ يَطَانُ شَوْكُ سَيَالِ^(٢)
 يَخْرُجْنَ مِنْ قِطْعِ الْعَجَاجِ كَأَنَّهَا
 عِثْبَانُ يَوْمِ تَغْيِمٍ وَطِلَالِ^(٣)
 خَيْلٍ إِذَا فَرَزَعَتْ كَأَنَّ رَعِيلَهَا
 نَحْوَ الْعِدَى مَوْصُولَةٌ بِرِعَالِ^(٤)
 وَمُسَوِّمٍ عَقَدَ الْهُمَامُ بِرَأْسِهِ
 تَاجَ الْمُلُوكِ، رَدَدَنَّ فِي الْأَغْلَالِ^(٥)
 وَمَكَرٌ مُعْتَرِكٌ تَرَكْنَ حُمَاتَهُ
 لِلطَّيْرِ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالِي
 صَرَعَى تَظَلُّ الطَّيْرُ تَحْجُلُ بَيْنَهَا
 يَنْقُرُنَ أَعْيُنَهَا مَعَ الْأَوْصَالِ^(٦)

- (١) الوجى: الحفاء. الرثبال: من أسماء الأسد.
 (٢) الهراس: نوع من الشجر الشائك. السيال: نوع من النبات له شوك طويل.
 (٣) العجاج: الغبار. الطلال: مفردا ظلّ، وهو الندى أو المطر الخفيف.
 (٤) الرعيل: الجماعة أو القطعة المتقدمة من خيل أو رجال أو طير، والرعال جمع رعيل.
 (٥) الموسوم: الذي عليه علامة تدل عليه لكريم خصاله من شجاعة وغيرها. الهمام: ذات الهمّة العالية.
 (٦) تحجل: تمشي مُتَرَيِّثَةً. والمعنى أن الأعداء قد تحولوا إلى جثث تقتاتها الطيور.

- كَمْ مِنْ أَنَاسٍ قَدْ حَوَيْنَ نَهَابَهُمْ
 وَأَفَانَ مِنْ نَعَمٍ وَحَيٍّ جَلَالٍ^(١)
 شَعَثُ التَّوَاصِي، عَادَةً مِنْ فِعْلِهَا
 سَفَكَ الدَّمَاءِ، وَقَسَمَهُ الْأُمُوالِ^(٢)
 فَتَرَكْنَ قَدْ قَضَيْنَ مِنْ حَمَسِ الْوَعَى
 وَطَرَأَ وَجُلْنَ هُنَاكَ كُلَّ مَجَالٍ^(٣)

لَقَدْ مَالَتِ الْأَهْوَاءُ

- «قال يمدح عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد بن أبيه»:
 [من الطويل]
 وَأَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً
 جَزَاءً بِنُعْمَى، قَبْلَهَا، وَوَسِيلٍ^(٤)
 بِأَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ سَيُفُكُ، فَلْيَكُنْ
 أَخَاً، وَخَلِيلاً، دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ
 بِهِ رَحِمَ اللَّهُ الْجُنُودَ، فَأَقْبَلْتُ
 وَقَدْ مَالَتِ الْأَهْوَاءُ، كُلَّ مَمِيلٍ
 وَلَمْ يَكْ عَنْ يَوْمِ ابْنِ عُرْوَةَ غَائِباً
 كَمَا لَمْ يَغِبْ عَنْ لَيْلَةِ ابْنِ عَقِيلٍ^(٥)

- (١) حَوَيْنَ: إِحْتَرَزْنَ وَمَلَكْنَ أَوْ قَبَضْنَ. النَّهَابُ: الْأُمُوالُ الْمَسْلُوبَةُ. أَفَانَ: أَفَانَ (مُخَفِّقَةً)، أَيِ غَيَّبَ الْفِيءَ أَوْ الْغَنَائِمَ.
 (٢) شَعَثُ: مَفْرُودُهَا أَشْعَثُ، وَهُوَ الْأَغْبَرُ، أَوْ الْمَتَلَبِّدُ الشَّعْرَ. التَّوَاصِي: مَفْرُودُهَا نَاصِيَةٌ، وَهِيَ مُقَدَّمُ شَعْرِ الرَّأْسِ.
 (٣) حَمَسُ الْوَعَى: لَهِيْبُ الْمَعْرَكَةِ أَوْ الْحَرْبِ. الْوَطَرُ: الْهَدَفُ أَوْ الْغَايَةُ.
 (٤) الْوَسِيلُ: مَفْرُودُهَا وَسِيلَةٌ، وَهِيَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ، أَوْ الدَّرَجَةُ وَالْمَنْزَلَةُ.
 (٥) ابْنُ عُرْوَةَ: هُوَ هَانِي بْنُ عُرْوَةَ الْمُرَادِي. ابْنُ عَقِيلٍ: هُوَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- أخو الحرب، ضراها، فليس بناكل
 جبان، ولا وجب الفؤاد، ثقيل^(١)
 إذا ذاد عن ماء الفرات فلن ترى
 أخا قربة، يسقي أخاً، بصميل^(٢)
 وأطرق عنكم، حية، لو تمكنت
 من الأرض كانت حية، بغليل^(٣)

لَقَدْ خَلَاكَ رَبُّكَ لِلسَّوَالِ

«قال مخاطباً أبا سليم بعد أن أفلس»:

[من الوافر]

- عليك جديد وجهك فابتذله
 فقد خلاك ربك للسؤال^(٤)
 كأنك إذ علفت بعزدي
 سموت إلى أمية بالحبال^(٥)
 لقد ترك النكاح أبا سليم
 كظهر الطست ليس بذي قبيل^(٦)

(١) ضراها: أي ضرب الحرب: أشعلها وهيجه. التاكل والوجب: الجبان.

(٢) الصميل: السقاء اليابس.

(٣) الغليل: الغيظ.

(٤) جديد الوجه: يقصد العز والرفعة. خلاك: تركك. والمراد هنا، أنك أنفقت مالك كله فلم يبق لك سوى عزة نفسك فبغها لتقتات بها.

(٥) العزدي: الرجل المتعطش للزواج.

(٦) الطست: وعاء أو إناء لغسل الأيدي. وقوله، كظهر الطست: أي لم يعلق عليه شيء، كما أن أبا سليم قد أصبح مُعْدِماً.

حرف الميم

عَنْبَاتِ الْعَجُوزِ

[من المتقارب]

أَلَمْ، عَلَى عَنْبَاتِ الْعَجُوزِ
وَحَسَوْتَهَا، مِنْ غِيَاثٍ، لَمَمٌ^(١)
فَظَلْتُ تُهَيِّنُكُمْ، فِي بَيْتِهَا
وَتَلَعْنُ، وَاللَّعْنُ، مِنْهَا، أَمَمٌ^(٢)

عُمَارَةٌ

[من الوافر]

وَمُتْرَعَةٌ كَأَنَّ الْوَرْدَ فِيهَا
كَوَائِبُ لَيْلَةٍ فَقَدْتُ عَمَامًا^(٣)
سَقَيْتُ بِهَا عُمَارَةً أَوْ سَقَانِي
إِذَا مَا الْجَبْسُ عَنْ ضَيْفِيهِ نَامًا^(٤)

(١) أَلَمْ بالشيء: أتاه أو نزل به. الحَسَوْتُ: إسم المرة من حسا، أي الجرعة وقد ذكرت أيضاً (وشكوتها) أي وعاء اللبن. لَمَمٌ: طرف من الجنون يلم بالإنسان، أو القليل والخفيف من الشيء كالزّيارة الخفيفة وغيرها.

(٢) تُهَيِّنُكُمْ: تصوّت بصوت خفي. الأَمَمُ: السير القريب التناول.

(٣) المترعة: أي الكأس المترعة وهي المملوءة. الْوَرْدُ: كناية عن الخمرة. الغمام: السحاب.

(٤) عُمَارَةٌ: إسم رجل يُنادِم الأَخْطَل. الْجَبْسُ: البخيل أو اللئيم الثقيل الروح.

إِنَّا لَحَيِّ الصِّدْقِ

[من الطويل]

- أَتَعْرِفُ مِنْ أَسْمَاءَ بِالْجُدِّ رُوسَمَا
 مُحِيلاً وَنُؤِيّاً دَارِساً قَدْ تَهَدَّمَا ^(١)
 وَمَوْضِعَ أَحْطَابٍ، تَحْمَلُ أَهْلُهُ
 وَمَوْقِدَ نَارٍ، كَالْحَمَامَةِ أَشَحَمَا ^(٢)
 عَلَى آجِنٍ أَبَقَتْ لَهُ الرِّيحُ دِمْنَةً
 وَحَوْضاً، كَأُذْجِي النِّعَامَةِ، أَثْلَمَا ^(٣)
 تَرَى مِشْفَرَ الْعَيْسَاءِ حِينَ تَسُوفُهُ
 إِذَا وَجَدَتْ طَعْمَ الْمَرَارَةِ أَكْزَمَا ^(٤)
 كَأَنَّ الْيَمَامِيَّ الطَّبِيبَ أَنْبَرَى لَهَا
 فَذَرَّ لَهَا فِي الْحَوْضِ شَرِيّاً وَعَلَقَمَا ^(٥)
 بِأَحْنَاءٍ مَجْهُولٍ تَعَاوَى سِبَاعُهُ
 تَقْوُضَ حَتَّى صَارَ لِلطَّيْرِ أَذْرَمَا ^(٦)

(١) الجُد: إسم موضع. الرُّوسم: أي الرُّسْم وهو الأثر المتبقّي في الدار. المُحيل: الذي أتى عليه حول أي عام. النُّؤي: حفير صغير حول البيت أو الخيمة تدفع عنه الماء.

(٢) تَحْمَلُ: رَحَلَ. الْأَسْحَم: الأسود.

(٣) الْآجِن: الماء الزاكِد أو الآسِن. الدِّمْنَةُ: بَقِيَّةُ الأَثَرِ، وهنا بقية الماء في الحوض. الأُذْجِي: موضع بيض النعام. أثلم: مشقّق.

(٤) مِشْفَر: شفة الحيوان. الْعَيْسَاءُ: النَّاقَةُ. تَسُوفُهُ: تَشَمُّهُ. الْأَكْزَم: الْمُتَقَبِّض.

(٥) الشَّرِي: شجر الحنظل المُرّ.

(٦) أَحْنَاء: مفردُهَا جُنُو، وهو كل مكان فيه إغوجاج وهنا مُنْعَرَج الوادي. المجهول: المكان الذي ليس فيه أعلام يُهْتَدَى إليه بها. تعاوى سِبَاعُهُ: اجتمعوا على بعضهم. تقوُض: تداعى. اللَّيْنُ المستوي.

- إذا صَدَرَتْ عَنْهُ حَمَامٌ، تَرْكُنَّهُ
 لَوْرِدٍ قَطًّا، يَسْقِي فُرَادَى وَتَوَامًا^(١)
 تَرَاهَا إِذَا رَاحَتْ رِوَاءَ كَأَنَّهَا
 مُعَلَّقَةٌ عِنْدَ الْحَنَاجِرِ حَنْتَمًا^(٢)
 تَأَوُّبٌ زُغْبًا بِالْفَلَاةِ، تَرْكُنُهَا
 بِأَغْبَرِ مَجْهُولِ الْمَخَارِمِ أَقْتَمًا^(٣)
 إِذَا نَبَّهَتْهُنَّ الرِّوَاغِدُ بِالْقَرَى
 سَقَيْنَ مُجَاجَاتٍ هَوَامِدَ جُثْمًا^(٤)
 يُنَبِّهْنَ قَيْظِي الْفِرَاحِ، كَأَنَّمَا
 يُنَبِّهْنَ مَغْمُورًا مِنَ النَّوْمِ أَعْجَمًا^(٥)
 ثَنِينَ عَلَيْهِ الرِّيشَ، حَتَّى تَلَا حَقَّتْ
 وَطَارَ شَعَاعًا قَيْضُهَا، قَدْ تَحَطَّمَا^(٦)
 فَطَارَتْ شِلَالًا وَأَبْذَعَرَتْ كَأَنَّهَا
 عَصَابَةٌ سَبِي شَعٍّ أَنْ يُتَقَسَّمَا^(٧)

- (١) صَدَرَتْ: رجع بعد الشرب عن الماء. وَرَدَّ: أقبل لشرب الماء.
 (٢) الحَنْتَم: الكوز الأخضر والأحمر.
 (٣) تَأَوُّب: عاد أو رجع. الزُّغْب: الفِراخ لم ينبت لها ريش. الأغبر: المكان الكثير الغبار. المخارم: المسالك. الأقتم: المظلم.
 (٤) الرِّوَاغِد: الأمهات التي ترفد فراخها بالماء. القَرَى: ما يقدم للضيف، وهنا كناية عن الماء. المجاجات: مفردها مُجاجة وهي العصاره. الهوامد: الضعيفة.
 (٥) قَيْظِي الفِراخ: الفِراخ التي ولدت في فصل الصيف الحار. الأعجم: الذي لا يستطيع النطق.
 (٦) تلاحت: أي كبرت وأصبحت قادرة على الطيران. الشَّعاع: المتفرق من كل شيء. القَيْض: قشرة البيضة اليابسة.
 (٧) الشَّلال: المتفرقة. إِبْذَعَرَتْ: جفلت. شَعٍّ: تفرق.

لَعُمْرِي لئن أَبْصَرْتُ قَصْدِي لَقَدْ أَنَى
 لِمَثْلِي يَا دَهْمَاءُ أَنْ يَتَحَلَّمَ^(١)
 وَبِيدَاءَ مَحَلٍّ، لَا يُنَاخُ مَطِيَّهَا
 إِذَا صَخَبَ الْحَادِي بِهَا وَتَهَمَّهَا^(٢)
 تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا يَرْكَبُونَ رُؤُوسَهُمْ
 مِنْ النَّوْمِ، حَتَّى يَكْبَحَ الْوَاسِطُ الْفَمَا^(٣)
 قَطَعْتُ بِهِوْجَاءَ النَّجَاءِ نَجِيبَةً
 عُذَافِرَةً تَهْدِي الْمَطِيَّ الْمُخْزَمًا^(٤)
 قَرِيبَةً تَهْجُونِي، وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ
 وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، طَالَ هَذَا تَحَلَّمَ
 فَوَاللَّهِ مَا تَهْجُونَنِي مِنْ عَدَاوَةٍ
 تُكِلْتُمْ، وَمَا تَرْمُونَ بِالْقَدْعِ مُفْحَمًا^(٥)
 وَإِنَّا لَحَيُّ الصَّدْقِ، لَا غِرَّةَ بِنَا
 وَلَا مِثْلُ مَنْ يَقْرِي الْبَكِيَّ الْمَصْرَمًا^(٦)

(١) دهماء: إسم امرأة. يتحلّم: يتعقل.

(٢) البيداء: الفلاة أو الصحراء. المحل: المجلبة. تههم: صوّت بصوت خافت.

(٣) الواسط: أي وسط الرّحل.

(٤) الهوْجاء: كناية عن النّاقة النشيطة. النّجاء: التي تنجو براكبها بسرعة. النّجيبية: النّاقة الكريمة. العُذافرة: الشّديدة من الإبل. تهدي المطي: تتقدمها. المُخزَم: الذي وُضع في منخره الخزام، أي الحلقة التي يُشدّ فيها الرّمام.

(٥) القَدْع: الفاحش من الكلام. المُفْحَم: المغلوب.

(٦) الغِرّة: الجهل أو قلة التجربة. البكي: المنقطع دَرّه.

- نَسِيرُ، فَتَحْتَلُّ الْمَخُوفَ فُرُوعَهُ
 وَنَجْمَعُ لِلْحَرْبِ الْخَمِيسَ الْعَرَمَرَمَا ^(١)
 وَمُسْتَنْبِحَ بَعْدَ الْهَدْوِ دَعْوَتُهُ
 بِصَوْتِي فَاسْتَعِشِي بِنِضْوٍ تَزَعَمَا ^(٢)
 فَجَاءَ، وَقَدْ بَلَّتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ
 سَحَابَةٌ مُسَوِّدٌ مِنَ اللَّيْلِ أَظْلَمَا
 وَفِي لَيْلَةٍ، لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ ضَيْفَهَا
 إِذَا نُبِّهَ الْمَبْلُودُ فِيهَا تَغْمَعَمَا ^(٣)
 فَنَبَّهْتُ سَعْدًا بَعْدَ نَوْمٍ لَطَارِقِ
 أَتَانَا ضَيْلًا صَوْتُهُ، حِينَ سَلَمَا ^(٤)
 فَلَمَّا أَضَاءَتْهُ لَنَا النَّارُ، فَأَصْطَلَى
 أَضَاءَتْ هِجَفًا مُوحِشًا، قَدْ تَهَشَّمَا ^(٥)
 فَقُلْتُ لَهُمْ: هَاتُوا دَخِيرَةَ مَالِكِ
 وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا ^(٦)

(١) الفروع: مفرداتها فَرْعٌ، وهو مجرى الماء إلى الشَّعْبِ. الخميس العرمرم: الجيش العظيم.

(٢) المُسْتَنْبِح: الذي يستهدي بنباح الكلاب. النَّضْو: البعير الذي أضناه المسير. تَزَعَمَ: صَعَفَ صوته.

(٣) المبلود: أي البليد. تغمم: تحدث بكلام غير مفهوم.

(٤) سعد: إسم غلام الأخطل.

(٥) الهِجَف: الجافي الثقيل، أو الطويل الضخم. تهشَّم: تفرَّح أو تكسَّر.

(٦) الدَّخِيرَةُ: كناية عن الثَّاقَةِ. مالك: ابن الأخطل.

- فَقَالَ: أَلَا لَا تَجْشِمُوهَا، وَإِنَّمَا
 تَنْخَنَحُ دُونَ الْمُكَرَّعَاتِ لِتُجْشَمَا^(١)
 وَإِنِّي لَحَلَّالٌ بِي الْحَقُّ، أَتَقِي
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ، أَنْ أَتَجَهَّمَا^(٢)
 إِذَا لَمْ تَذُدْ أَلْبَانُهَا عَنْ لَحُومِهَا
 حَلَبْنَا لَهُمْ مِنْهَا بِأَسْيَافِنَا دَمًا^(٣)
 وَمُنْتَحِلٌ مَنِّي الْعَدَاوَةُ، نَالَهُ
 عَنَاجِيحُ أَفْرَاسٍ، إِذَا شَاءَ الْجَمَا^(٤)
 فَإِنْ أَكْ قَدْ عَانَيْتُ قَوْمِي، وَهَبْتُهُمْ
 فَهَلْهَلٌ وَأُولَى عَنْ نُعِيمِ بْنِ أَخْتَمَا^(٥)
 فَإِنْ أَعْفُ عَنْكُمْ، يَا نُعِيمُ، فَغَيْرُكُمْ
 ثَنَى عَنْكُمْ مَنِّي الْمُسَرُّ الْمُكْتَمَا^(٦)

جُنْدُبُ وَالْحَنَاتِمِ

[من الطويل]

- تَقُولُ، أَبَا عَمْرٍو، عَلَيَّ، فَلَا تُعُدْ
 بِرَمَّانٍ تَدْعُو جُنْدُبًا، وَالْحَنَاتِمَا^(٧)

- (١) تَجْشِمُوهَا: تَكْلَفُوهَا عَلَى مَشَقَّةٍ. تَنْخَنَحُ: تَرْدَدُ صَوْتُهُ فِي صَدْرِهِ. الْمُكَرَّعَاتُ: كَنَايَةٌ عَنِ الْإِبِلِ.
 (٢) الْحَقُّ: هُنَا حَقُّ الضَّيْفِ.
 (٣) الْمَعْنَى، إِذَا لَمْ تَذُرْ نِيَاقَهُمُ اللَّبَنَ لِإِطْعَامِ ضِيَوفِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَذْبَحُونَهَا وَيَقْدِمُونَ لَحُومَهَا طَعَامًا لَهُمْ.
 (٤) إِنْتَحِلَ الْعَدَاوَةُ: طَلَبَهَا لِنَفْسِهِ. عَنَاجِيحُ: مَفْرَدُهَا عَنَجُوحٌ، وَهُوَ الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الْجِسْمِ.
 (٥) هَلْهَلٌ: تَمَهَّلَ. نُعِيمُ بْنُ أَخْتَمٍ: أَحَدُ بَنِي قَوْمِهِ الَّذِي يَكُنُّ لَهُ الْعَدَاوَةُ.
 (٦) ثَنَى: رَدَّ. الْمُسَرُّ الْمُكْتَمُ: الْخَفِيُّ مِنَ الْقَوْلِ.
 (٧) تَقُولُ: كَذَبَ أَوْ حَادَّ عَنِ الْحَقِيقَةِ. رَمَّانٌ: حَلْفَاءُ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ =

وَإِنَّكَ إِنْ تُؤْثِرْ عَلَيَّ ابْنَ يَامِنَ
وَإِخْوَتَهُ، أُؤْثِرْ عَلَيْكَ الْعَاقِمَا^(١)

لَا يَطْعَمَنَّ إِلَّا الشَّكَاثِمُ

[من الطويل]

سَرَيْنَ لِبُلْكُوثٍ ثَلَاثًا، عَوَامِلًا
وَيَوْمَيْنِ، لَا يَطْعَمَنَّ إِلَّا الشَّكَاثِمَا^(٢)
يُطَالِبُنَ دَيْنًا، طَالَمَا قَدْ طَلَبْنَهُ
وَكُنْتُ عَلَى طُولِ النَّسِيئَةِ غَارِمًا^(٣)

أَمْرَةٌ أَمْ أَعْمَامُ مُرَّةٍ أَظْلَمُ؟

«قال يهجو بني شيبان»:

[من الطويل]

أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا يَزَالُ لِعَامِرٍ
عَلَى الْفِزْرِ نَهَبٌ مِنْ أُرُوشٍ مُزَنَّمٍ^(٤)
لَعْمُرِكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ
أَمْرَةٌ أَمْ أَعْمَامُ مُرَّةٍ أَظْلَمُ؟^(٥)

= التَّغْلَبِيُّ . جُنْدُبُ : هُوَ ابْنُ مُرَّةَ بْنِ ذَهْلِ الشَّيْبَانِيِّ . الْحَنَاتِمُ : هُمُ بَنُو حَنْتَمِ بْنِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

- (١) العَاقِمُ : هُمُ بَنُو عُلُقَمَةَ بْنِ تَغْلَبٍ أَوْ قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَغْلَبِ .
- (٢) الشَّكَاثِمُ : مَفْرَدُهَا شَكِيمَةٌ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَعْتَرِضُ فَمَ الْفَرَسِ .
- (٣) النَّسِيئَةُ : التَّأْخِيرُ أَوْ التَّأْجِيلُ فِي دَفْعِ الدَّيْنِ . الْغَارِمُ : الْخَاسِرُ ، أَوْ الْمُلْزَمُ بِأَدَاءِ الْمَالِ أَوْ الدَّيْنِ .
- (٤) عَامِرُ : هُوَ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ الشَّيْبَانِيِّ . الْفِزْرُ : هُوَ ابْنُ شَرِيكِ . الْأُرُوشُ : مَفْرَدُهَا أُرُشٌ ، وَهِيَ الدَّيَّةُ . الْمُزَنَّمُ : اللَّيِّمُ أَوْ الدَّعِيُّ .
- (٥) مُرَّةٌ : هُوَ ابْنُ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ .

فَمَا لِلسَّمِينِ لَا يَقُومُ خَطِيبُهَا
 وَمَا لِابْنِ ذِي الْجَدَّيْنِ لَا يَتَكَلَّمُ^(١)
 لِشَنْعَاءَ بَيْنَ الْأَصْلِ لَا يَسْتَطِيعُهَا
 إِذَا الْقَوْمُ هَابُوهَا السَّخِيفُ الْمُزَلَّمُ^(٢)
 عَلَى حِينٍ لَا يَذْرِي أَمَا قَدْ مَضَى لَهَا
 مِنَ اللَّيْلِ أَمْ مُسْتَأْخِرُ اللَّيْلِ أَعْظَمُ
 وَمَا كَانَتْ الْجَبَاءُ مِتًّا مَرَبَّةً
 وَلَا ثَمَدُ الْكُورَيْنِ ذَاكَ الْمُقَدَّمُ^(٣)

وَفِي الْقَبَائِلِ عَنْهُ غَيْرُنَا كَرَمٌ

[من البسيط]

إِذَا هَبَطْنَ مُنَاخًا يَنْتَطِحْنَ بِهِ
 أَحَلَّهِنَّ سَنَامًا عَافِيًا جُشَمُ^(٤)
 نَرْعَاهُ إِنْ خَافَ أَقْوَامٌ وَإِنْ أَمِنُوا
 وَفِي الْقَبَائِلِ عَنْهُ غَيْرُنَا كَرَمٌ^(٥)

(١) السَّمِين: هو من بني مرة بن ذهل بن شيبان. ذو الجَدَّيْن: هو عبد الله بن عمرو من بني مرة بن ذهل بن شيبان أيضاً.

(٢) الأَصْل: أي الأقرباء في النسب. الْمُزَلَّم: الجاهل، أو الخفيف المشبه بالزَلَم وهو السهم لا ريش عليه.

(٣) الْجَبَاء: إسم حصن في بلاد اليمن. المَرَبَّة: مكان العبادة، أو المملكة. ثَمَد الكورَيْن: إسم موضع.

(٤) يَنْتَطِحْنَ: يتصارعن. السَّنَام: وسط الأرض أو خيارها. عَافِيًا: واسعاً أو كثيراً. جُشَم: هو ابن بكر بن حبيب من بني الأرقام.

(٥) الْكَرَم: التَّعَفُّف.

زَيْدُ اللَّاتِ وَالْغَنَمِ

«قال يهجو بني زيد اللات»:

[من البسيط]

لَا يَرْهَبُ الضَّبْعَ مَنْ أَمَسَتْ بِعَقْوَتِهِ
إِلَّا الْأَذْلَانِ: زَيْدُ اللَّاتِ وَالْغَنَمِ^(١)
هَاتَا لَهْنٌ ثَغَاءٌ وَهِيَ جَائِلَةٌ
وَهَوْلًا قَابِلُو خُسْفٍ وَإِنْ رَعَمُوا^(٢)

إِنَّ الْخَطِيبَ لَدَى الْإِمَامِ الْهَيْثَمِ

«قال في بلاغة الهيثم»:

[من الكامل]

رَعَمُوا وَلَمْ أَكْ شَاهِدًا لِمَقَالَةٍ
أَنَّ الْخَطِيبَ لَدَى الْإِمَامِ الْهَيْثَمِ^(٣)
صَدَرَتْ وَفُودُ النَّاسِ عَنْ كَلِمَاتِهِ
بِالشَّامِ إِذْ خَرَجَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ

وَالْبَكْرِيُّ مَا اسْطَاعَ ظَالِمٌ

«قال يهجو بني بكر وشيبان وتيم اللات»:

[من الطويل]

أَيُّوعِدُنِي بَكْرٌ وَيَنْفُضُ عُرْفُهُ
فَقُلْتُ لِبَكْرٍ: إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ^(٤)

(١) العَقْوَةُ: ما تَجَمَّعَ فِي سَاحَةِ الدَّارِ. زَيْدُ اللَّاتِ: هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ تَغْلِبِ.

(٢) الثَّغَاءُ: صَوْتُ الْغَنَمِ. الْجَائِلَةُ: الْمَتَنَقِّلَةُ: هَؤُلَاءِ: هَؤُلَاءِ (مُخَفَّفَةٌ لِمَعْنَى الْوُزْنِ).

الْخُسْفُ: الْقَهْرُ وَالذَّلُّ. رَعَمُوا: لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى اخْتِزَامِهِمْ.

(٣) الْإِمَامُ: يَقْصِدُ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ. الْهَيْثَمُ: هُوَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسَدِ التَّخَعِي.

رَسُولُ زِيَادٍ إِلَى مَعَاوِيَةَ. كَانَ خَطِيبًا وَشَاعِرًا وَمِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ.

(٤) يُوعِدُنِي: يَتَهَدَّدُنِي: يَنْفُضُ عُرْفَهُ: أَيُّ يَفْعَلُ كَمَا تَفْعَلُ الْحَبَارِيُّ عِنْدَمَا تَنْفُضُ =

- سَمَنَعُنِي مِنْكُمْ رِمَاحُ ثَرِيَّةٍ
 (١) وَغُلَصَمَةٌ تَزُورُ عَنْهَا الْغَلَاصِمُ
 فَمَا لَبَنِي شَيْبَانٌ عِنْدِي طُلَامَةٌ
 (٢) وَلَا بَدَمٌ تَسْعَى عَلَيَّ الْحَنَاتِمُ
 غَضَابٌ كَأَنِّي فِي بَيَاضٍ أَكْفَهُمُ
 (٣) أَلَا رُبَّمَا لَمْ تَسْتَطِيعْنِي اللَّهَازِمُ
 وَنُبِّئْتُ تَيْمَ اللَّاتِ تَنْذُرُ مُهْجَتِي
 (٤) وَفِيهَا هِلَالٌ طَالِعٌ وَمُزَاحِمُ
 لَنَا حُمَةٌ مَنْ يَخْتَلِسُ بَعْضَ سَمِّهَا
 (٥) مِنْ النَّاسِ يَغْفِرُ كَفَّهُ وَهُوَ نَادِمُ
 وَيَعْتَرِفُ الْبَكْرِيُّ مَا دَامَتِ الْعَصَا
 (٦) لِذِي الْعِزِّ وَالْبَكْرِيُّ مَا أَسْطَاعَ ظَالِمُ
 تَدَارَكَ مَفْرُوقًا بَنُو عَمِّ أُمِّهِ
 (٧) وَقَدْ حَجَّنتُهُ وَالْهَجَانُ الْأَرَاقِمُ

= عرفها للصقر، وتوعده وهي لا قوة ولا حول لها أمام الصقر.

- (١) ثرية: كثيرة. الغلصمة: جماعة القوم، أو الشرف والعدد.
 (٢) الحناتم: هم بنو حنتم من بني تيمم اللات.
 (٣) اللهازم: الأشداء.
 (٤) هلال ومزاحم: من بني تيمم اللات.
 (٥) الحمة: السم، أو الإبرة التي تضرب بها العقرب سمها أو نحو ذلك. يغفر كفه: أي يمرغه في العفر أو يضرب به الأرض والمعنى هنا كناية عن الأذية التي تلحق به.
 (٦) يعترف: أي يُقر بالأمر.
 (٧) حجنته: ضمته إليها. الهجان: الإبل الكرام البيض. الأراقم: بطن من بني تغلب.

عَكَافَة

«قال أيضاً في الفخر»:

[من الطويل]

وإنا لحبَّاسونَ عَكَافَة بِنَا
لَتَنْظُرَ مَا يَقْضِي إِلَيْهَا الْأَرَاقِمُ ^(١)
إِذَا مَا قَسَمْنَا سَبِي قَوْمٍ وَمَالَهُمْ
دَعَانَا لِقَوْمٍ آخِرِينَ مُزَاجِمُ

أَتَطْعَنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تُقِيمُ؟

«قال يهجو زيد اللات بن عمرو بن غنم بن تغلب»:

[من الوافر]

أَلَا يَا لَيْتَ كَلْبًا بَادِلُونَا
بِمَوْلَانَا، وَكَانَ لَهَا الصَّمِيمُ ^(٢)
فَبَادِلْنَا بِزَيْدِ اللَّاتِ عَوْصًا
كَالَ الْبَدَلَيْنِ مُقْتَرَفٌ بِهَيْمٍ ^(٣)
وَطَابَخَةُ التِّي لَا عِزَّ فِيهَا
تَجِيرُ بِهِ وَلَا حَسَبٌ كَرِيمٍ ^(٤)
لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَابْنِي جُعَيْلٍ
وَأُمُّهُمَا لِإِسْتَارٍ لئِيمٍ ^(٥)

(١) عَكَافَة: إسم امرأة من السَّبَايَا (على الأرجح)، أو جماعة من الأسرى. يقضي

إليها: أي يقضي في أمرها. الأراقم: قوم من بني تغلب.

(٢) الصَّمِيم: الحرُّ الكريم.

(٣) عَوْص: إسم قبيلة من بني عامر من كلب. مُقْتَرَف: مُكْتَسَب. البهيم: الأمر المبهم أو المجهول.

(٤) طابخة: إسم قبيلة عمرو بن إلياس المَضَرِّيَّة.

(٥) ابنا جُعَيْل: هما عُمَيْر وكعب من بني تغلب. وكعب هو شاعر تغلب في عصره. =

فَمَا تَدْرِي، إِذَا مَا النَّاسُ سَارُوا
 أَتَظْلَعُنْ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تُقِيمُ^(١)
 يَظِلُّ بَنُو النَّعَامَةِ حَابِسِيهِمْ
 إِذَا وَرَدُوا، وَوَرْدُهُمْ ذَمِيمُ^(٢)

صَرَمْتُ أَمَامَةً حَبَلَهَا وَرَعُومُ
 [من الكامل]
 صَرَمْتُ أَمَامَةً حَبَلَهَا وَرَعُومُ
 وَبَدَا الْمُجْمَعُ مِنْهُمَا الْمَكْتُومُ^(٣)
 لِلْبَيْنِ مِنَّا وَاخْتِيَارِ سَوَائِنَا
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَغَيْرِ ذَاكَ أَرْوَمُ^(٤)
 وَإِذَا هَمَمْنِ بَعْدَرَةَ أَرْمَعَنَّهَا
 خُلْفَاءُ، فَلَيْسَ وَصَالَهُنَّ يَدُومُ^(٥)
 وَدَعَا الْعَوَانِي إِذْ رَأَيْنَ تَهَشُّمِي
 رَوْقُ الشَّبَابِ فَمَا لَهُنَّ حُلُومُ^(٦)

= الإستار: هي في العدد أربعة وفي الوزن أربعة مثاقيل، ويقصد بها الشاعر نفسه وابني جُعليل وأمهما حيث تدخل الأخطَل لإزالة خلاف فيما بينهم.

- (١) تَظْلَعُنْ: تَرَحَّلْ.
 (٢) بَنُو النَّعَامَةِ: هم من بني عامر بن عوف الكلبي. الحابسون: الذين يمنعون الناس عن الماء إذا وردوا. الورد: طلب الماء.
 (٣) صرمت: قطعت. أَمَامَةُ وَرَعُومُ: إبتنا سعيد بن إلياس بن قبيصة كان الأخطَل قد رآهما وهما صغيرتان في دار أبيهما وقد حُجبتا عنه حينما كبرتَا. المجمع: المكتوم في الصدر.
 (٤) سَوَائِنَا: أي سوانا أو غيرنا.
 (٥) أَرْمَعُ: صمّم على عمل أمر ما، أو عزم وثبت عليه. الخُلف: نقض العهد.
 (٦) العَوَانِي: الحِسَان اللواتي يغتنين بجمالهنّ عن الرِّينَةِ. تهشّمي: ضُغف بدني. رَوْقُ الشَّبَابِ: زَهْوَتُهُ.

- ورَأَيْنَ أَنِّي قَدْ عَلَّيْنِي كِبَرَةً
 (١) فَالْوَجْهَ فِيهِ تَضُمُّرٌ وَسُهُومٌ
 وَطَوِينٌ ثَوْبٌ بِشَاشَةٍ أَبْلَيْنَهُ
 (٢) فَلَهُنَّ مِنْكَ هَسَاهِسٌ وَهُمُومٌ
 وَإِذَا مَشَيْتُ هَدَجْتُ غَيْرَ مُبَادِرٍ
 (٣) رَسَفَ الْمُقَيَّدُ مَا أَكَادُ أَرِيمُ
 وَلَقَدْ يَكُنُّ إِلَيَّ صُوراً مُرَّةً
 (٤) أَيَّامَ لَوْنٌ عَدَائِرِي يَحْمُومٌ
 وَلَقَدْ أَكُونُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ
 (٥) فَأَبَيْتُ لَا حَرْجٌ وَلَا مَخْرُومٌ
 وَلَقَدْ أَغْصُ أَخَا الشَّقَاقِ بِرِيقِهِ
 (٦) فَيَصُدُّ وَهُوَ عَنِ الْحِفَاطِ سَوْومٌ
 وَلَقَدْ تُبَاكِرُنِي عَلَى لَذَائِهَا
 (٧) صَهْبَاءُ عَارِيَةُ الْقَذَى خُرْطُومٌ

(١) تَضُمُّرٌ: ضَعْفٌ. السُّهُومُ: تَغْيِيرُ اللَّوْنِ مِنْ هُزَالٍ.

(٢) الْهَسَاهِسُ: الْكَلَامُ الْمَخْفِيُّ.

(٣) هَدَجٌ: مَشَى بِإِعْيَاءٍ. الرَّسَفُ: الْخَطُ الْبَطِيءُ وَكَأَنَّ صَاحِبَهُ مُقَيَّدٌ. أَرِيمٌ: أَبْرَحَ الْمَكَانَ أَوْ أَفَارَقَهُ.

(٤) الصُّورُ: الْأَشْكَالُ وَالصِّفَاتُ. الْغَدَائِرُ: صِفَاتُ الشَّعْرِ. الْيَحْمُومُ: الْأَسْوَدُ.

(٥) الْحَرْجُ: ذُو الْحَرْجِ أَوْ الضَّبِّقُ.

(٦) أَغْصَ: أَضَيَّقَ عَلَيْهِ. أَخُو الشَّقَاقِ: الْمَفْسُدُ أَوْ التَّمَامُ. الْحِفَاطُ: الدَّوْدُ عَنِ الْحَرَمَاتِ. السَّوُومُ: الْمَتَضَجِّرُ.

(٧) الصَّهْبَاءُ: الْخَمْرَةُ. عَارِيَةُ الْقَذَى: صَافِيَةٌ. الْخُرْطُومُ: الْخَمْرَةُ أَوْ السُّلَافُ قَبْلَ أَنْ تَعَصُرَ.

- مِنْ عَاتِقٍ حَدَبَتْ عَلَيْهِ دِنَانُهُ
 (١) فَكَأَنَّهَا جَرَبَى بِهِنَّ عَصِيمٍ
 مِمَّا تَغَالَاهُ التَّجَارُ غَرِيبَةٌ
 (٢) وَلَهَا بِعَانَةٌ وَالْفُرَاتِ كُرُومٌ
 وَتَظَلُّ تُنْصِفُنَا بِهَا قَرَوِيَّةٌ
 (٣) إِبْرِيقُهَا بِرِقَاعِهَا مَلْثُومٌ
 وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْأُكُفُ زُجَاجُهَا
 (٤) نَفَحَتْ فَنَالَ رِيَا حَهَا الْمَرْكُومُ
 وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانُهُ
 (٥) مِنْ دَاءٍ خَيْبَرٍ أَوْ تَهَامَةٍ مُومٌ
 وَلَقَدْ تَشَقَّقْتُ بِي الْفَلَاةِ إِذَا طَفَّتْ
 (٦) أَعْلَامُهَا وَتَغَوَّلَتْ عُكُومُ
 غُولُ النَّجَاءِ، كَأَنَّهَا مَتَوَجَّسٌ
 (٧) بِاللِبْنَتَيْنِ مُوَلَّعٌ مَوْشُومٌ

- (١) العاتق: الخمرة المعتقة. العصيم: القطران.
 (٢) عانة: إسم بلدة مشهورة بالكروم وصناعة الخمر.
 (٣) تُنْصِفُنَا: تخدمنا أثناء الشرب. الرِّقَاع: كناية عن الغطاء. إبريق مَلْثُوم: أي مكوم الرأس مع متنفس صغير له.
 (٤) تعاورت: تداولت. نَفَحَتْ: هبَّت أو إنتشرت رائحتها.
 (٥) داء خيبر: كناية عن شدة الحمى، وخيبر: إسم موضع معروف قرب المدينة المنورة. تهامة: إسم موضع في جنوب الجزيرة العربية عُرف بارتفاع حرارته.
 (٦) المُوم: داء الجدري الذي يُقَرَح الجسم أو البرسام.
 (٧) تغولت: زالت معالمها، وأمّحت. السمينة الغليظة اللحم.
 (٧) الغُول: الهلّكة. النّجاء: السرعة. وغُول النّجاء: كناية عن النّاقة السريعة التي=

- بَاتَتْ تُكْفَوُهُ إِلَى مَحَنَاتِهِ
 نَكْبَاءُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ وَغُيُومٌ^(١)
 صَرْدُ الْأَدِيمِ كَأَنَّهُ ذُو شَجَّةٍ
 بَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَضِيضِ كَلُومٌ^(٢)
 وَكَأَنَّمَا يَجْرِي عَلَى مَذْرَاتِهِ
 مِمَّا تَحَلَّبَ لَوْلَوْ مَنْظُومٌ^(٣)
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَابَ عَنْهُ لَيْلُهُ
 وَبَدَتْ مِثْلَانِ حَوْلَهُ وَخُزُومٌ^(٤)
 هَاجَتْ بِهِ غُضْفُ الضَّرَاءِ، مُغِيرَةٌ
 كَالْقَدِّ، لَيْسَ لِهَامِيَهِنَّ لُحُومٌ^(٥)
 فَانْصَاعَ كَالْمِضْبَاحِ يَطْفُؤُ مَرَّةً
 وَيَلُوحُ وَهُوَ مُثَابِرٌ مَدْهُومٌ^(٦)

- = تحيط بها المخاطر . مُتَوَجِّسٌ : مستمع وهو خائف . « اللَّبَنَيْنِ » : إسم موضع . الْمُوَلَعُ : ما كان فيه تنوع من الألوان كالمخطط أو الموشى . موشوم : عليه وَشْمٌ أو علامة .
 (١) تُكْفَوُهُ : تحوله من جانب إلى جانب آخر . الْمَحَنَاتُ : المنعطف أو مُنْعَرَجُ الوادي وجانبه حيث يأوي . النكباء : هي الريح التي تنحرف عن مهَابِ الرِّيح ، وتقع بين رِيحَيْنِ : الصُّبَا وَالشَّمَالِ .
 (٢) صرد : مكلوم . الْأَدِيمُ : الجلد . الشَّجَّةُ : الجِرَاحَةُ . الْمَغِيضُ : الألم من وجع أو حزن أو مصيبة .
 (٣) الْمَذْرَاةُ : الْقُرْنُ . تَحَلَّبَ : عَرِقَ وسال .
 (٤) إِنْجَابٌ : إِنْكَشَفَ . الْمِثْلَانِ وَالْخُرُومُ : الْأَرْضِي الغليظة المرتفعة .
 (٥) غُضْفُ الضَّرَاءِ : كناية عن كلاب الصَّيْدِ المسترخية الْأَذَانِ المتعوّدة عليه . الْقَدَّ : السُّوطُ أو السَّيْرُ من جلد . أَلْهَامٌ : مفردا هامة ، وهي رأس كل شيء وتُطْلَقُ على الجثة . وقوله : لَيْسَ لِهَامِيَهِنَّ لُحُومٌ ، أي أنها ضامرة ضعيفة .
 (٦) إِنْصَاعٌ : رضخ ومضى للأمر . الْمَدْهُومُ : الذي يداهمه الخطر .

حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَابَ عَنْهُ رَوْعُهُ
 وَأَفَاقَ بَعْدَ فِرَارِهِ الْمَهْزُومُ
 هَزَّ السَّلَاحَ لَهُنَّ مُضْعَبُ قَفْرَةٍ
 مُتَخَمِّطٌ بِلُغَامِهِ مَرُثُومٌ ^(١)
 يَهْوِي فِيْقَعِصُ مَا أَصَابَ بِرَوْقِهِ
 فَجَبِينُهُ جَسِدٌ بِهِ تَدْمِيمٌ ^(٢)
 فَتَنَهْنَهَتْ عَنْهُ وَوَلَّى يَقْتَرِي
 رَمْلًا بِخُبَّةٍ تَارَةً وَيَصُومُ ^(٣)
 يَرْعَى صَحَارَى حَامِزٍ أَصِيفَافِهَا
 وَلَهُ بِخَيْنَفٍ مُنْتَأَى وَتُخُومُ ^(٤)
 وَقَلَاةٍ يَعْفُورٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا
 وَكَأَنَّمَا الْهَادِي بِهَا مَأْمُومٌ ^(٥)

- (١) مُضْعَبُ قَفْرَةٍ: كناية عن الفحل الكريم من الإبل، وهو يشبه به الثور الوحشي. القَفْرَةُ: الصحراء. المتخَمِّطُ: الهائج. اللُغَامُ: الزبد في فم البعير. المَرُثُومُ: الأنف المكسور يقطر منه الدَّم.
- (٢) يُقْعِصُ: يَقْتُلُ أو يُجْهَزُ عَلَى الشَّيْءِ فِي مَكَانِهِ. الرُّوقُ: الْقَرْنُ. الْجَسِدُ: الدَّم إِذَا يَبَسَ. التَّدْمِيمُ: الطَّلَاءُ، مِنْ دَمِ الشَّيْءِ بِالصَّبْغِ أَيْ طَلَاهُ بِهِ.
- (٣) تَنَهْنَهَتْ: تَفَرَّقَتْ. يَقْتَرِي: يَأْكُلُ مِنَ الْقَرَى أَوْ يَطْلُبُ الضِّيَافَةَ، وَيَقْتَرِي رَمْلًا: أَيْ يَأْكُلُ الرَّمْلَ لَافْتِقَادَهُ لِلْكَالِ. خُبَّةٌ: إِسْمُ مَوْضِعٍ.
- (٤) حَامِزٌ: إِسْمُ مَوْضِعٍ. أَصِيفَافِهَا: أَيْ نَبَاتِهَا الَّتِي نَبَتَ فِي الصَّيْفِ. خَيْنَفٌ: إِسْمُ وَادٍ بِالْجَزِيرَةِ. الْمُنْتَأَى: الْمَكَانُ النَّاتِي.
- (٥) الْفَلَاةُ: الصَّحْرَاءُ. الْيَعْفُورُ: الطَّبْيِيُّ الْأَغْبَرُ اللَّوْنُ. الْقَطَا: مَفْرَدُهَا قِطَاةٌ، وَهِيَ طَائِرٌ بِحَجْمِ الْحَمَامِ. الْمَأْمُومُ: أَيْ الَّذِي شُجَّ رَأْسُهُ فَلَا يَهْتَدِي وَلَا يَعِي شَيْئًا.

- قَدْ جُبْتُهَا لَمَّا تَوَقَّدَ حَرْهَا
 (١) إِنِّي كَذَاكَ عَلَى الْأُمُورِ هَجُومٌ
 أُسْرِيْتُهَا بِطُوالَةٍ أَقْرَانِهَا
 (٢) يَبْغَمَنَّ وَهِيَ عَنِ الْبُغَامِ كَطُومٌ
 وَلَقَدْ تَأَوَّبَ أُمُّ جَهْمٍ أَزْكَبًا
 (٣) طَبَخَتْ هَوَاجِرُ لَحْمَهُمْ وَسَمُومٌ
 وَقَعُوا وَقَدْ طَالَتْ سُرَاهِمُ وَقَعَةٌ
 (٤) فَهُمُ إِلَى رَكْبِ الْمَطِيِّ جَثُومٌ
 فَحَلَمْتُهَا وَبَنُو رُفَيْدَةَ دُونَهَا
 (٥) لَا يَبْعَدَنَّ خَيَالُهَا الْمَحْلُومُ
 وَتَجَاوَزَتْ خُشْبُ الْأَرِيطِ وَدُونُهُ
 (٦) عُرْبٌ يَرُدُّ ذَوِي الْهُمُومِ وَرُومٌ
 حَبَسُوا الْمَطِيَّ عَلَى قَدِيمِ عَهْدُهُ
 (٧) طَامَ يَعِينُ وَمُظْلِمٌ مَسْدُومٌ

- (١) جاب: قطع. الهُجُوم: الذي يركب الصَّعب أو يقتحمه.
 (٢) أُسْرِيْتُهَا: سِرَّتْهَا لَيْلًا. الطُوالَة: الطويلة. الأقران: مفردا قرين وهو المثل
 (مؤنث القرينة). البُغَام: صوت الظبية. الكَطُوم: الصامتة.
 (٣) تَأَوَّب: ورد ليلًا. الهواجر: مفردا هاجرة، وهي نصف التهار في القيظ.
 السَّمُوم: الريح الحارة.
 (٤) وقَعُوا: أي بركوا. رَكْبُ الْمَطِيِّ: أي الرّواحل. الجَثُوم: الكثير الجُثُوم من جَثَمٍ،
 أي تلبّد بالأرض.
 (٥) بنو رفيدة: هم جماعة من بني ثور بن كلب.
 (٦) خُشْبُ الْأَرِيط: إسم موضع بين الشّام وديار ربيعة.
 (٧) العَهْد: أول مطر الرّبيع. طَام: عال. يَعِين: يكثر ماؤه. مسدُوم: مدفون.

- وَكأنَّ صَوْتَ حَمَامَةٍ فِي قَعْرِهِ
 (١) عِنْدَ الْأَصِيلِ إِذَا أَرْتَجَسْنَ خُصُومُ
 وَيَقَعْنَ فِي خَلْقِ الْإِزَاءِ كَأَنَّهُ
 (٢) نُؤْيٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ مَهْدُومُ
 وَإِذَا الذَّنُوبُ أَحِيلَ فِي مُتَشَلِّمٍ
 (٣) شَرِبَتْ غَوَائِلُ مَاءَهُ وَهُزُومُ
 أَجْمِيعُ قَدْ فُسِكَلتَ عَبْدًا تَابِعًا
 (٤) فَبَقِيتَ أَنْتَ الْمُفْحَمُ الْمَعْكُومُ
 فَأَهْتَمَّ لِنَفْسِكَ يَا جُمِيعُ وَلَا تَكُنْ
 (٥) لِبَنِي قَرِيبَةٍ وَالْبُطُونُ تَهِيمُ
 وَأَعْدِلْ لِسَانَكَ عَنْ أَسِيدِ إِنْهُمْ
 (٦) كَلًّا لِمَنْ ضَغِنُوا عَلَيْهِ وَخِيمُ
 وَأَنْزِعْ إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا جَاهِلُ
 (٧) بِكُمْ وَلَا أَنَا إِنْ نَطَقْتُ فَحُومُ

(١) إِرْتَجَسْنَ: صَوْتَنَ أَوْ صَحَنَ.

(٢) الْإِزَاءُ: الْمَصَبُّ. النَّؤْيُ: حَفِيرٌ حَوْلَ الْبَيْتِ أَوْ الْخِيْمَةِ لِدَفْعِ الْمَاءِ.

(٣) الذَّنُوبُ: الدَّلُّو الْكَبِيرَةُ فِيهَا مَاءٌ. الْغَوَائِلُ: خُرُوقٌ فِي الْحَوْضِ. الْهَزُومُ: شَقُوقٌ فِي الْأَرْضِ.

(٤) جُمِيعُ: إِسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ. فُسِكَلتَ: لَحِقَ وَجَاءَ فِي آخِرِ الْخِيلِ. الْمُفْحَمُ: الَّذِي لَا حِجَّةَ وَلَا دَلِيلَ عِنْدَهُ. مَعْكُومٌ: مَسْدُودُ الْقَمَرِ.

(٥) يُنْبَهُهُ الشَّاعِرُ لِلْإِهْتِمَامِ بِشُؤْنِ قَبِيلَتِهِ لِأَنَّهَا تَكَادُ تَخْرُجُ عَنْ جَاذَةِ الْحَقِّ.

(٦) أَسِيدُ: قَبِيلَةٌ مِنْ مُضَرَ. ضَغِنُوا: حَقَدُوا. كَلًّا وَخِيمًا: كَلًّا يُوْرِثُ الْأَذَى.

(٧) الْفُحُومُ: الَّذِي لَا يَنْطِقُ بِالْجَوَابِ.

وَأَنْظُرْ جُمِيعُ إِذَا قَنَاتُكَ هُزْهَزَتْ
 هَلْ فِي قَنَاتِكَ قَادِحٌ وَوُصُومٌ^(١)
 أَبْنِي قَرِيبَةً إِنَّهُ يُخْزِيكُمْ
 نَسَبٌ إِذَا عَدَّ الْقَدِيمُ لَنِيْمٌ
 مِنْ وَالِدٍ دَنَسٍ وَخَالٍ نَاقِصٍ
 وَحَدِيثٌ سَوْءٍ فِيكُمْ وَقَدِيمٌ
 أَبْنِي قَرِيبَةً وَيُحَكِّمُ لَا تَرْكَبُوا
 قَتَبَ الْعَوَايَةِ إِنَّهُ مَسْئُومٌ^(٢)
 وَمُلَحَّبٍ خَضِلِ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا
 وَطِئْتُ عَلَيْهِ بِخُفِّهَا الْعَيْثُومُ^(٣)
 قَتَلْتُ أَسَامَةَ ثُمَّ لَمْ يَغْضَبْ لَهُ
 أَحَدٌ وَلَمْ تَكْسِفْ عَلَيْهِ نُجُومٌ^(٤)

أَخُو الْمَرْءِ مَنْ يَحْمِي لَهُ وَيَلَايِمُهُ

«قال بفخر بني قومه»:

[من الطويل]

فَوَارِسُ خَرْوَبٍ تَنَاهَوْا، فَإِنَّمَا
 أَخُو الْمَرْءِ مَنْ يَحْمِي لَهُ وَيَلَايِمُهُ^(٥)

(١) القادح: العفن. الوُصُوم: العيب.

(٢) قَتَبَ الْعَوَايَةِ: كناية عن مطية الجهل، والقَتَب هو الرَّحْل.

(٣) الْمُلَحَّب: الكثير الجراح. الخَضِل: التدي. العَيْثُوم: الفيل (للدَّكر والأنثى).

(٤) أَسَامَةُ: هو ابن مالك بن بكر من بني وائل.

(٥) خَرْوَب: إسم فرس النعمان بن قريع بن الحارث، كان في طليعة يوم الكلاب.

- فَحَرَّتُمْ بِأَيَّامِ الْكُلَابِ وَغَيْرُكُمْ
 أَبْيَحْتُ لَهُ أَسْلَابُهُ وَمَحَارِمُهُ ^(١)
 ففِي أَيِّ يَوْمٍ بَاسِلٍ، لَمْ يَكُنْ لَنَا
 بَنِي عَمَّنَا، مِرَاتُهُ وَعَزَائِمُهُ ^(٢)
 وَإِنَّا لَقَوَادُونَ لِلْأَمْرِ قَوْمُنَا
 يَكُونُ بَنَا مَيْمُونُهُ وَأَشَائِمُهُ ^(٣)
 وَإِنَّا لَجَزَّاءُونَ بِالْخَيْرِ أَهْلُهُ
 وَبِالشَّرِّ حَتَّى يَسَامَ الشَّرُّ سَائِمُهُ ^(٤)

عفا الجوّ من سلمى

«قال يمدح بشر بن مروان»:

[من الطويل]

- عَفَا الْجَوُّ مِنْ سَلْمَى فَبَادَتْ رُسُومُهَا
 فَذَاتُ الصَّفَا: صَحْرَاؤُهَا فَقَصِيمُهَا ^(٥)
 فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْكُلَابِ وَحَابِسٍ
 قِفَاراً يُعْنِيهَا مَعَ اللَّيْلِ بُومُهَا ^(٦)

- (١) الأسلاب: ما يسلب. المحارم: ما يُحْمَى ويُحفظ.
 (٢) اليوم الباسل: أي اليوم الشديد. بنو عَمَّنَا: أي البكريون. الميراث: الشدائد.
 (٣) ميمونه: خيرته وسعده. أشائمه: مفردها أشأم، وهو شره ونحسه.
 (٤) سائمه: طالبه.
 (٥) الصفا: جبل بين بطحاء مكة المكرمة والمسجد. القصيم: الأرض التي تثبت شجر الغصى.
 (٦) الكلاب: إسم وادٍ في ديار بني نمير. حابس: إسم موضع كان فيه يوم لبني تغلب.

- خَلَّتْ غَيْرَ أُحْدَانٍ تَلَوُحٌ، كَأَنَّهَا
 نُجُومٌ بَدَتْ وَأَنْجَابٌ عَنْهَا غُيُومُهَا^(١)
 بِمُسْتَأْسِدٍ يَجْرِي النَّدى فِي رِياضِهِ
 سَقَتُهُ أَهَاضِيبُ الصَّبَا فَمُدِيمُهَا^(٢)
 إِذَا قُلْتُ: قَدْ خَفَّتْ تَوَالِيهِ، أَقْبَلْتُ
 بِهِ الرِّيحُ مِنْ عَيْنٍ سَرِيعٍ جُمُومُهَا^(٣)
 فَمَا زَالَ يَسْفِي بَطْنَ خَبْتٍ وَعَزَعَرِ
 وَأَرْضَهُمَا، حَتَّى أَطْمَأَنَّ جَسِيمُهَا^(٤)
 وَعَمَّهُمَا بِالماءِ، حَتَّى تَوَاضَعَتْ
 رُؤُوسَ المِتانِ: سَهْلُهَا وَحَزُومُهَا^(٥)
 بِمُرْتَجِزٍ دَانِي الرِّبَابِ، كَأَنَّهُ
 عَلَى ذَاتِ مِلْحٍ مُقْسِمٌ، لَا يَرِيمُهَا^(٦)

- (١) أُحْدَان: كناية عن بعض البقرات المتفرقة. إنجاب: إنكشف.
 (٢) المُسْتَأْسِد: المكان الذي يطول فيه النبات ويذهب كل مذهب. الأهاضيب: مفردها أهضوبة، وهي الدفعة من المطر. الصبا: ريح تهب من الشرق. المديم: السحاب الدائم الهطول بالمطر.
 (٣) تواليه: أي أواخره. جمومها: أي جموم عين الماء، وهي كثرتها أو كثرة مائها.
 (٤) خبت: إسم موضع وتعني ما أطمأن من الأرض. عزعر: إسم واد. جسيمها: ما ارتفع من أرضها. إطمأن جسيمها: أي إنسط بسبب غزارة المياه.
 (٥) تواضعت: إنخفضت. المتان: الأراضي الصلبة. الحزوم: ما غلظ من الأرض.
 (٦) المُرتَجِز: السحاب الذي يصحبه رعد. الرباب: السحاب الأبيض. ذات ملح: إسم موضع. يريمها: يبرحها.

- إذا طَعَنْتُ فِيهِ الْجَنُوبُ تَحَامَلْتُ
 (١) بِأَعْجَازِ جَرَّارٍ تَدَاعَى خُصُومُهَا
 سَقَى اللَّهُ مِنْهُ دَارَ سَلْمَى بِرِيَّةٍ
 (٢) عَلَى أَنَّ سَلْمَى لَيْسَ يُشْفَى سَقِيمُهَا
 وَلَوْ حَمَلْتَنِي السَّرَّ سَلْمَى حَمَلْتُهُ
 وَهَلْ يَحْمِلُ الْأَسْرَارَ إِلَّا كَتُومُهَا؟
 مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ الْبَوَادِي، وَلَمْ تَكُنْ
 (٣) تُلَوِّحُهَا حُمَى دِمَشْقَ وَمُومُهَا
 إِلَيْكَ، أبا مَرْوَانَ يَمَّمُ أَرْكُبُ
 (٤) أَتَوَكَّ بِأَنْضَاءٍ خِفَافٍ لِحُومُهَا
 تَحَسَّرَنَ، وَأُسْتَقْبَلَنَ لِلصَّيْفِ وَقْدَةً
 (٥) تُغَيِّرُ أَلْوَانَ الرِّجَالِ سَمُومُهَا
 إِلَيْكَ مِنَ الْأَغْوَارِ، حَتَّى تَزَاخَمَتْ
 (٦) عُرَاهَا عَلَى جُودٍ قَلِيلٍ شُحُومُهَا

(١) طعنت: مدت وتبسّطت في السير. الجنوب: أي ريح الجنوب. الأعجاز: الأواخر. الجرّار: الكثير الماء. الخصوم: مفردها خضم، وهو الجانب أو الزاوية.

(٢) الرّية: السحابة التي تحمل المطر.

(٣) تلوحها: تُغيّر لونها. الموم: داء الجدري الذي يُقرّح الجسم أو البرسام.

(٤) يَمَّمُ: تَوَجَّه. الأركب: مفردها راكب، أي راكب الإبل. الأنضاء: مفردها نضو، وهو الهزيل وكأنه جُرْد من اللحم، ويطلق على الحيوانات كالبعير وغيره.

(٥) تحسّرَنَ: تَعَبَنَ. الوَقْدَةُ: الحرّ الشديد. السّموم: الرياح الحارة.

(٦) الأغوار: مفردها غور، وهو الوادي. العرى: الأنساع، وهي الجبال التي تُشدّ بها الرّواحل. الجُونُ: السّود، وهي كناية عن الإبل.

- رجاء ثراكم، إِنَّ مَنْ يَنْتَوِيكُمْ
 يوافقُ حُسْنِي، ما يُغِبُّ نَعِيمُهَا^(١)
 فانت الذي ترجو الصعاليك سيبه
 إذا السنة الشهباء خوت نجومها^(٢)
 ونفسي تمنيني العراق وأهله
 وبشر هواها منهم وحميمها^(٣)
 إذا بلغت بشر بن مروان ناقتي
 سرت خوفها نفسي ونامت همومها^(٤)
 إمام يقود الخيل، حتى كأنها
 صدور القنا: موعجها وقويمها^(٥)
 إلى الحرب حتى تخضع الحرب، بعدما
 تخمط مرحاهها، وتحمي قرومها^(٦)
 أبوك أبو العاصي، عليكم تعطفت
 قريش، لكم: عزينها وصميمها^(٧)

- (١) ينتويكم: أي ينوي المسير إليكم. يُغِبُّ: يأتي يوماً وينقطع آخر.
 (٢) الصعاليك: الضعفاء أو الفقراء. السيب: العطاء. الشهباء: البيضاء والسنة الشهباء: أي البيضاء من الجفاف والقحط. خوت النجوم: مالت إلى الغيوب، أو أمحلت فلم تخطر.
 (٣) بشر: هو بشر بن مروان. حميمها: قصبها.
 (٤) سرت النفس: ألفت عنها أو انتزعت منها.
 (٥) القنا: الرماح.
 (٦) تخمط: هذر. المرحى: معظم الحرب. القروم: مفردا قرم، وهو السيد الشجاع.
 (٧) العزنين: أعلى الأنف، وهو كناية عن الشتم والرفعة، والمراد هنا أعلام القوم. الصميم: أصل وخالص القوم، أي السادة الأشراف.

أبى أن يكون التَّاجُ، إلَّا عليكم
 لصيد أبي العاصي، الشَّدِيدِ شَكِيمُهَا^(١)
 بكم أدرك الله البرية، بعدما
 سعى لُصُّها فيها وهبَّ غشومُهَا^(٢)
 وإنك للمأمول والمُتَّقَى بِهِ
 إذا خيف من تلك الأمور عَظِيمُهَا
 وإنك في الأخرى، إذا هي شَبَّهَتْ
 لِقْطَاعِ أَقْرَانِ الْأُمُورِ صَرُومُهَا^(٣)
 فلا تُطْعِمَنَّ لَحْمِي الْأَعَادِي، إِنَّهُ
 سَرِيعُ إِلَيْكُمْ مَكْرُهَا وَنَمِيمُهَا
 لَعْمَرِي، لئن كانت كَلِيبٌ تَتَابَعَتْ
 على أمرِ غاويها، وضَلَّتْ حُلُومُهَا^(٤)
 لَقَدْ عَجَمُوا مِنِّي قَنَاءَ صَلِيبَةٍ
 إذا ضَجَّ خَوَارُ الْقَنَا وَسَوُومُهَا^(٥)
 وما أنا، إنْ مُدَّ الْمَدَى، بِمُقْصَرٍ
 ولا عَضَّةٍ مِنِّي بِنَاجٍ سَلِيمُهَا

(١) الصَّيْدُ: السَّادَةُ الْكِرَامِ. الشَّكِيمُ: مفردُها شَكِيمَةٌ وهي الأَنَفَةُ والإِبَاءُ.

(٢) الْعَشُومُ: الظَّالِمُ أَوِ الْغَاصِبُ.

(٣) شَبَّهَتْ: أي إختلط أمرها. الآخِرَانِ: الْحَبَالُ الْوَاصِلَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. الصَّرُومُ: الكثير القطع.

(٤) كَلِيبٌ: جماعة الشاعر جرير. الحُلُومُ: العقول.

(٥) عَجَمُوا: عَضُوا بِشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى الْقَنَاءِ لِيُخْتَبَرُوا صَلَابَتَهَا مِنْ لَيْبِهَا. الْخَوَارُ: الضعيف. السَّوُومُ: الملول.

- وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمٌ، لَمْ يَكُنْ
 جَرِيرٌ، وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا ^(١)
 أَيَشْتَمُنِي ابْنُ الْكَلْبِ، أَنْ فَاضَ دَارِمٌ
 عَلَيْهِ وَرَادَى صَخْرَةً مَا يَرُومُهَا ^(٢)
 بَنُو دَارِمٍ نَبْعٌ صِلَابٌ وَأَنْتُمْ
 بَنِي الْكَلْبِ أَثْلٌ مَا تَوَارَى وَصُومُهَا ^(٣)
 فَلَوْلَا التَّحْشِيُّ مِنْ رِيَّاحٍ، رَمَيْتُهَا
 بِكَالِمَةِ الْأَعْرَاضِ، بَاقٍ وَصُومُهَا ^(٤)
 يُعَنِّي ابْنُ يَرْبُوعٍ بِشَتْمِي أُمُّهُ
 وَمَا أَنْفَلَتَتْ مِنِّي صَاحِحًا أَدِيمُهَا ^(٥)
 وَلَا وَجَدُوا أُمَّالَهُ عَرَبِيَّةً
 وَلَا أَشْهَرَتْهَا مِنْ خِتَانٍ كُلُومُهَا
 وَقَدْ آلَ مِنْ نَسْلِ الْمَرَاغَةِ، أَنَهَا
 عَلَى النَّخْسِ وَالْإِتْعَابِ بَاقٍ رَسِيمُهَا ^(٦)

- (١) المعنى، أن له مَقَاوِمَ لم يكن يقومها جرير، إن في قبيلته أو عند السلطان.
 (٢) دَارِمٌ: قوم الشاعر الفرزدق. وفاض دارم عليه: أي فاقه عدداً ومنعة. رادى: دارى أو راود.
 (٢) النبع: نوع من الشجر الصلب الذي تُتخذ منه القسي. الأثل: نوع من الشجر الرديء الخشب. ما توارى: أي لا تقدح نارها أو تشتعل. الوُصُوم: مفردها وَصْمٌ، وهو العقدة في العود أو الخشب.
 (٤) التحشّي: الحياء أو الحشمة. رياح: إسم قبيلة عربية. كَالِمَةُ الأعراض: أي ما يجرح الأعراض أو الأنساب. الوُصُوم: العلامات.
 (٥) ابن يربوع: هو جرير، ويربوع هو جدّه الأكبر.
 (٦) آل: رجع. المَرَاغَةُ: لقب أم جرير. الرَّسِيمُ: نوع من سير الإبل يترك أثراً في الأرض.

وَعَرَّتْ حِمَارِيهَا، وَقَدْ كَانَتْ اسْتُهَا
 شَدِيداً بِسَيِّئِ الْحِمَارِ أَزْوَْمَهَا^(١)
 وَجَدْتُ كُلِّباً أَلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَأَنْتَ إِذَا عُدْتُ كُلِّبٌ لَّيْمُهَا

صَهْبَاءٌ صِرْفٌ

[من الطويل]

شَعَبْتُ شَوْوْنَ الرَّأْسِ بَعْدَ انْفِرَاجِهِ
 بِصَهْبَاءٍ صِرْفٍ مِنْ طَلِيَّةٍ رُسْتِمِ^(٢)

مَتَى تُلْزِمِ الْعَبْدَ الْمَذَلَّةَ يُلْزِمِ

«قال يهجو بني زيد اللات أيضاً»:

[من الطويل]

أَلَا إِنَّ زَيْدَ اللَّاتِ، يَوْمَ لَقِيْتُهَا
 عِلَاقَةً سَوْءٍ، فِي إِنْاءٍ مُثَلَّمِ^(٣)
 قَبِيلَةٍ مَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةِ
 وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
 وَلَا يَرْدُونَ الْمَاءَ، إِلَّا عَشِيَّةً
 عَلَى طَوْلِ أَظْمَاءٍ وَوَجْهِ مُلَطَّمِ^(٤)

(١) السَّيِّئُ: الظَّهْر. الْأَزْوَْمُ: الْأَنْيَاب.

(٢) شَعَبْتُ: جَمَعْتُ. الصَّهْبَاءُ: الْخَمْرَةُ. الطَّلِيَّةُ: تَصْغِيرُ طَلَّةٍ، وَهِيَ الْخَمْرَةُ اللَّذِيذَةُ.

رُسْتِمِ: إِسْمُ رَجُلٍ يَنَادِمُ الْأَخْطَلَ أَوْ إِسْمَ السَّاقِي.

(٣) عِلَاقَةٌ: مَا يَعْلَقُ بِهِ الْإِنْاءُ. الْمُثَلَّمُ: الْمَشْتَقَّقُ.

(٤) يَرْدُونَ الْمَاءَ: أَيِ يَقْصِدُونَ الْمَاءَ لِلشُّرْبِ. الْأَظْمَاءُ: مُفْرَدُهَا ظِمٌّ، وَهُوَ الْعَطْشُ.

الْوَجْهِ الْمُطَطَّمُ: أَيِ الْكَثِيرِ اللَّطْمَاتِ أَوْ الصَّفْعَاتِ.

هُوَ الْعَبْدُ يُجْبَى كُلَّ يَوْمٍ ضَرْبَةً
(١) مَتَى تُلْزِمَ الْعَبْدَ الْمَذَلَّةَ، يَلْزِمُ

أُمُّ مَرْيَمَ

«قال في الهجاء والغزل»:

[من الطويل]

كَأَنَّ أَبَا مَرْوَانَ يُنْزَعُ ضِرْسُهُ
(٢) إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: مَتَّعُونَا بِدِرْهِمٍ
إِذَا الرَّقَّةُ الْبَيْضَاءُ لَاحَتْ فُرُوجُهَا
(٣) فَدَى كُلُّ عَطَّارٍ بِهَا أُمُّ مَرْيَمَ

فَيَاضُ الْعَطَاءِ

«قال يمدح الوليد بن عبد الملك»:

[من البسيط]

أَتُنْكَرُ الدَّارَ أَمْ عِرْفَانَ مَنْزِلَةٍ
(٤) لَمْ يَبْقَ غَيْرُ مُنَاخِ الْقِدْرِ وَالْحُمَمِ؟
وغيرُ نُؤْيٍ رَمَتْهُ الرِّيحُ أَعْصَرَهُ
(٥) فَهُوَ ضَائِلٌ كَحَوْضِ الْآجِنِ الْهَدِيمِ

(١) يُجْبَى: تَوَخَّذَ مِنْهُ الْجَبَايَةُ أَوِ الضَّرْبِيَّةُ.

(٢) أَبُو مَرْوَانَ: رَجُلٌ مَشْهُورٌ بِبِخْلِهِ.

(٣) الرَّقَّةُ: إِسْمُ مَدِينَةٍ عَلَى الْفَرَاتِ لِبَنِي رَبِيعَةَ.

(٤) مُنَاخُ الْقِدْرِ: مَوْضِعُ الْقِدْرِ. الْحُمَمُ: مَفْرَدُهَا حُمَمَةٌ، وَهِيَ الْفَحْمُ وَالزَّمَادُ، أَوْ كُلُّ مَا احْتَرَقَ بِالنَّارِ.

(٥) النُّؤْيُ: حَفِيرٌ حَوْلَ الْبَيْتِ أَوْ الْخِيْمَةِ لِدَفْعِ الْمِيَاهِ. الْآجِنُ: الْمَاءُ الزَّاكِدُ أَوِ الْأَسْنُ.

- كَانَتْ مَنَازِلَ أَقْوَامٍ، فَغَيَّرَهَا
 (١) مَرُّ اللَّيَالِي وَنَضْحُ الْعَارِضِ الْهَزَمِ
 وَقَدْ تَكُونُ بِهَا هَيْفٌ، مُنْعَمَةٌ
 (٢) لَا يَلْتَفِعْنَ عَلَى سُوءٍ وَلَا سَقَمٍ
 لَا يَضْطَلِينَ دُخَانَ النَّارِ، شَاتِيَةً
 (٣) إِلَّا بُعُودَ يَلْتَنُجُوجٍ عَلَى فَحَمٍ
 يَمْشِينَ مَشَى الْهَجَانِ الْأُذْمِ رَوْحَهَا
 (٤) عِنْدَ الْأَصِيلِ، هَدِيرُ الْمُضْعَبِ الْقَطْمِ
 لَقَدْ حَلَفْتُ بِمَا أُسْرَى الْحَجِيجُ لَهُ
 (٥) وَالنَّاذِرِينَ دِمَاءَ الْبُذْنِ بِالْحَرَمِ
 لَوْلَا الْوَلِيدُ، وَأَسْبَابُ تَنَاوَلَنِي
 (٦) بِهِنَّ، يَوْمَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ بِالثَّلَمِ
 إِذَا لَكُنْتُ كَمَنْ أَوْدَى وَوَدَّاهُ
 (٧) أَهْلُ الْقَرَابَةِ بَيْنَ اللَّحْدِ وَالرَّجَمِ

- (١) نَضْحُ الْعَارِضِ: تدفق السحاب الحامل للمطر. الهَزَمِ: السحاب الذي فيه رعد.
 (٢) الهَيْفُ: مفردُها هَيْفَاءُ، وَهِيَ النَّحِيلَةُ الْخَضِرُ. يَلْتَفِعْنَ: يَلْتَحِفْنَ. السُّوءُ: هُنَا بِمَعْنَى الْمَرَضِ أَوْ الْآفَةِ. السَّقَمُ: الرَّيْبَةُ وَالْخَوْفُ وَالْمَرَضُ.
 (٣) يَضْطَلِينَ: يَسْتَدْفِقْنَ. الْيَلْتَنُجُوجُ: الْعُودُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ.
 (٤) الْهَجَانُ: الْإِبِلُ الْكِرَامُ. الْأُذْمُ: الْبَيْضُ. رَوْحُ: عَادَ إِلَى مَكَانِهِ عِنْدَ الْعَشِيَّةِ.
 الْمُضْعَبُ: الْفَحْلُ الصَّعْبُ التَّرْوِيسُ. الْقَطْمُ: الْهَائِجُ.
 (٥) أُسْرَى: سَارَ لِيَلًا. الْبُذْنُ: مَفْرَدُهَا بَذْنَةٌ، وَهِيَ النَّاقَةُ السَّمِينَةُ الَّتِي تُنَحَرُ. الْحَرَمُ: أَيُّ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ.
 (٦) الثَّلَمُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ.
 (٧) أَوْدَى: هَلَكَ. وَدَّاهُ: دَفَنَهُ. الرَّجَمُ: الْقَبْرِ.

- أَهْلِي فِدَاؤُكَ، يَوْمَ الْمُخْرِمُونَ بِهَا
 (١) مُقَاسَمُ الْمَالِ أَوْ مُغْضٍ عَلَى أَلَمِ
 يَوْمَ الْمَقَامَاتِ، وَالْأَمْوَالُ مُحْضَرَةٌ
 (٢) حَوْلَ امْرِيٍّ غَيْرِ ضَجَّاجٍ وَلَا بَرِمٍ
 بِالشَّئِي، تَضْرِبُ عَنْهُ النَّاسُ شُرْطَتُهُ
 (٣) كَاللَّيْثِ تَحْتَ ظِلَالِ الْغَابَةِ، الضَّرِمِ
 إِنَّ ابْنَ مَرْوَانَ أَسْقَانِي عَلَى ظَمًا
 (٤) بِسَجَلٍ لَا عَاتِمٍ رَيْثًا وَلَا خَذِمٍ
 لَا يَحْرُمُ السَّائِلَ الدُّنْيَا، إِذَا عَرَضَتْ
 وَلَا يُعَوِّذُ مِنْهُ الْمَالُ بِالْقَسَمِ
 لَا يَسْتَقِيلُ رِجَالًا مَا يُحْمَلُهُ
 (٥) وَلَا قَرِيبُونَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْعُظْمِ
 مِنْ آلِ مَرْوَانَ فَيَاضَ الْعَطَاءُ إِذَا
 (٦) أَمْسَى السَّحَابُ خَفِيفَ الْقَطْرِ كَالصَّرِمِ

- (١) الْمُغْضِي: الَّذِي يَشِيخُ بِنَظَرِهِ عَنِ الْمَحَارِمِ وَغَيْرِهَا.
 (٢) الْمَقَامَاتُ: مَفْرَدُهَا مَقَامَةٌ وَهِيَ الْمَجْلِسُ. الضَّجَّاجُ: الْكَثِيرُ الضَّجِيجِ، وَالْمَعْنَى:
 هُوَ الَّذِي لَا يَرِيدُ التَّبَاهِي وَالتَّفَاخُرَ بِلَفَتْ النَّظَرِ إِلَيْهِ عِنْدَ عَمَلِ الْمَعْرُوفِ. الْبَرِمُ:
 الْمَتَأَقِّفُ.
 (٣) الشَّيْءُ: إِسْمُ مَوْضِعٍ. الضَّرِمُ: الْجَائِعُ، أَوْ الْغَاضِبُ مِنْ جُوعٍ.
 (٤) الظَّمَا: الْعَطَشُ. السَّجَلُ: الدَّلْوُ الْكَبِيرَةُ الْمَمْلُوءَةُ بِالْمَاءِ. الْعَاتِمُ: الْبَاطِيءُ.
 الرَّيْثُ: الْمُتَمَهِّلُ. الْخَذِمُ: الَّذِي يَقْطَعُ الصَّلَاةَ.
 (٥) لَا يَسْتَقِيلُ رِجَالًا: أَيُّ لَا يَسْتَطِيعُونَ التَّهَوُّضَ بِمَفْرَدِهِمْ بِمَا يَتَحَمَّلُهُ.
 (٦) الصَّرِمُ: مَفْرَدُهَا صِرْمَةٌ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ لَا مَطَرٍ فِيهَا.

- تَسْوِقُهُ، تَحْمِلُ الصُّرَادَ، مُجْدِبَةٌ
 (١) حَتَّى تَسَاقَطَ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ
 فَهُمْ هُنَالِكَ خَيْرُ النَّاسِ، كُلِّهِمْ
 عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَأَحْمَاهُمْ عَنِ الْكِرَمِ
 الْبَاسِطُونَ بِدُنْيَاهُمْ أَكْفَهُمْ
 (٢) وَالضَّارِبُونَ غَدَاةَ الْعَارِضِ الشَّيْمِ
 وَالْمُطْعَمُونَ، إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ
 (٣) وَالْمُقَدِّمُونَ عَلَى الْغَارَاتِ بِالْجِذَمِ
 عَوَابِسَ الْخَيْلِ إِذْ عَضَّتْ شَكَايَمَهَا
 (٤) وَأَصْحَرَتْ عَنْ أَدِيمِ الْفِتْنَةِ الْحَلِمِ
 هُمْ الْأَلَى كَشَفُوا عَنَّا ضَبَابَتَهَا
 (٥) وَقَوْمُوهَا بِأَيْدِيهِمْ عَنِ الضَّجَمِ
 فَإِذَا أَتَتْكُمْ وَأَعْطَتْكُمْ بِدِرَّتِهَا
 فَاحْتَلِبُوهَا هَنِيئًا، يَا بَنِي الْحَكَمِ

- (١) الصُّرَادُ: السَّحَابُ لَا مَاءَ فِيهِ، وَعَادَةً مَا يَكُونُ بَارِدًا. الْمَجْدِبَةُ: أَي سَنَةُ الْجَفَافِ وَالْقَحْطِ. الضَّالُّ وَالسَّلَمُ: نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ.
 (٢) الْعَارِضُ: هُوَ السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْجَوِّ، وَهُنَا يَعْنِي الْجَيْشَ الْكَثِيرَ وَكَأَنَّهُ السَّحَابُ. الشَّيْمُ: الْبَارِدُ. وَهُنَا شَبَّهَ الشَّاعِرُ أَذَى الْحَرْبِ بِأَذَى الْبَرْدِ فِي سَنَوَاتِ الْجَفَافِ.
 (٣) أَزَمَتْ: اشْتَدَّتْ. الْجِذَمُ: مَفْرَدُهَا جَاذِمٌ، وَهُوَ السَّيْفُ الْقَاطِعُ.
 (٤) الشَّكَايِمُ: مَفْرَدُهَا شَكِيمَةٌ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ. أَصْحَرَتْ: ظَهَرَتْ وَأُنْكَشِفَتْ. الْأَدِيمُ الْحَلِمُ: أَي الْجِلْدُ الْفَاسِدُ الْمُتَأَكَّلُ.
 (٥) كَشَفُوا ضَبَابَتَهَا: أَي جَلَّوْهَا وَأَزَالُوا كُدْرَتَهَا. الضَّجَمُ: الْإِعْوجَاجُ أَوْ الْإِنْحِرَافُ عَنِ الْهَدَفِ وَالْقَصْدِ.

بَنِي أُمِّيَّة، قَدْ أَجَدْتُ فَوَاضِلَكُمْ
 مِنْكُمْ جِيَادِي، وَمِنْكُمْ قَبْلُهَا نَعْمِي
 فَهَيَّ، إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدِي وَإِنْ قَدُمْتُ
 يَوْمًا كَخَطِّ كِتَابِ الْكَفِّ بِالْقَلَمِ
 لَنْ حَلَفْتُ، لَقَدْ أَصْبَحْتُ شَاكِرَهَا
 لَا أَحْلِفُ، الْيَوْمَ، مِنْ هَاتَا عَلَى إِثْمِ ^(١)
 لَوْلَا بَلَاؤُكُمْ فِي غَيْرِ وَاحِدَةٍ
 إِذَا لَقُمْتُ مَقَامَ الْخَائِفِ الزَّرِمِ ^(٢)
 أَسَمَعْتُكُمْ يَوْمَ أَدْعُو فِي مُودَّةٍ
 لَوْلَاكُمْ شَاعَ لَحْمِي عِنْدَهَا وَدَمِي ^(٣)
 لَوْلَا تَنَاوُلُكُمْ إِيَّايَ، مَا عَلِقْتُ
 كَفِّي بِأَرْجَائِهَا الْقُضْوَى وَلَا قَدَمِي
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَإِنْ أَصْبَحْتُ نَائِيَكُمْ
 نُضْجِي، قَدِيمًا، وَفَعَلِي غَيْرُ مُتَّهَمٍ
 لَقَدْ خَشِيتُ وَشَاةَ النَّاسِ عِنْدَكُمْ
 وَلَا صَحِيحَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالْكَلِمِ

تَمَنُّوا لِلْبَلْبَلِيِّ أَنْ تَطْيِشَ رِيَاشُهَا

[من الطويل]

سَعَى لِي قَوْمِي سَعْيَ قَوْمِ أَعَزَّةٍ
 فَأَصْبَحْتُ أَسْمُوَ لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

(١) هاتا: أي هذا. الإثم: الزور.

(٢) الزرم: الدليل، أو القليل الرهط أو المضيق عليه.

(٣) الموداة: المهلكة. شاع: تفرق.

- تَمَنُّوا النَّبْلِيَّ أَنْ تَطِيَّشَ رِيَاشُهَا
 (١) وَمَا أَنَا عَنْهُمْ فِي النَّضَالِ بِنَائِمٍ
 وَمَا أَنَا إِنْ جَارَ دَعَانِي إِلَى التَّيِّ
 تَحَمَّلَ أَصْحَابُ الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ
 لِيُسْمِعَنِي، وَاللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 عَنِ الْجَارِ، بِالْجَافِي وَلَا الْمُتَنَاوِمِ
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ وَدَّيْتُ ابْنَ مِرْقَئِ
 (٢) وَلَمْ تُودَ قَتْلَى عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
 جَزَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً
 (٣) وَعَبْدَةَ تُفْرِ الثُّورَةَ الْمُتَضَاجِمِ
 فَأَعْيَوْا، وَمَا الْمَوْلَى بِمَنْ قَلَّ رِفْدُهُ
 (٤) إِذَا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْعَقَائِمِ
 وَمَا الْجَارُ بِالرَّاعِيكَ، مَا دُمْتَ سَالِمًا
 (٥) وَيَرْحَلُ عِنْدَ الْمُضْلِعِ الْمُتَفَاقِمِ

(١) أن تطيش رياشها: أن لا تصيب هدفها.

(٢) ودى: أخذ الدية. ابن مرقئ: هو رجل من كلب مقتول وأداه الأخطل بمحاربة قاتليه.

(٣) الأعوران: هما أعوران من عور بني قيس، وهم في الأصح خمسة شعراء: حميد بن ثور، والشمّاخ والرّاعي وابن أحمر وتميم بن أبي مقبل. تُفْرِ الثُّورَة: فرجها. الْمُتَضَاجِم: المعوج.

(٤) الرّفد: العطاء. العقائم: الشّدائد.

(٥) المضّلع: الخطب أو المصيبة.

شَرُّ النَّدَامَى مَنْ صَحَا غَيْرَ غَارِمٍ

«قال يمدح ربيع وطريف ابني عبد الله بن أبي الحصين»:

[من الطويل]

- وَلَمْ تَظْلِمَا أَنْ تَكْفِيَا الْحَيَّ ضَيْفَهُمْ
 وَأَنْ تَسْقِيَا سُفْيَا السَّرَاةِ الْأَكَارِمِ ^(١)
 وَأَنْ تَسْعِيَا مَسْعَاةَ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ
 وَسَعْيَ حُبَيْشٍ بَيْنَ غَوْلٍ وَقَادِمٍ ^(٢)
 وَأَنْ تَعْقِرَا بَكْرَيْنِ مِمَّا جَمَعْتُمَا
 وَشَرُّ النَّدَامَى مَنْ صَحَا غَيْرَ غَارِمٍ ^(٣)

ظَعَائِنُ

[من الطويل]

- ظَعَائِنُ، أَمَّا مِنْ هَالِلِ ذُوَابَةٍ
 هِجَانُ، وَأَمَّا مِنْ سَرَاةِ الْأَرَاقِمِ ^(٤)
 إِذَا بُحِثَتْ أَنْسَابُهُنَّ لِسَائِلٍ
 دَعْوُونِ عَكْبَاءَ أَوْ بُجَيْرَ بْنَ سَالِمٍ ^(٥)

(١) السَّرَاةُ: سادة أو أشراف القوم.

(٢) سَلَمَى بْنُ جَنْدَلٍ: من سادة العرب. حُبَيْشُ: هو جد المُمْدُوحَيْنِ. غَوْلٌ وَقَادِمٌ: إسماء واديين.

(٣) تَعْقِرَا: تنحرا. الْبَكْرَانِ: مثنى البكر وهو الفتى من الإبل. الْغَارِمِ: الخاسر.

(٤) الذُّوَابَةُ: أعلى شعر الرأس، أو أعلى كل شيء وتعني هنا ذؤابة القوم أي المتقدم فيهم. سَرَاةُ الْأَرَاقِمِ: السادات منهم.

(٥) عَكْبٌ وَبَجِيرٌ: من أصحاب النسب الرفيع بين سادات العرب.

يا أُخْتَ دَارِمٍ

[من الطويل]

- أَلا يَا أَسْلَمِي بِالسَّعْدِ يَا أُخْتَ دَارِمٍ
 (١) وَلَوْ شِئْتَ صَرَفْتُ مِنْ نَوَى لَمْ تُلَائِمِ
 هَلَالِيَّةٌ حَلَّتْ بِخُبْتٍ وَأَوْطَنْتْ
 (٢) مَصِيفاً مِنَ الْبُهْمَى وَقَيْظَ الصَّرَائِمِ
 فَقَدْ كَانَ يَحْلُو لِي زَمَاناً حَدِيثُهَا
 (٣) وَلَيْسَ بِنَزْرِ كَاخْتِلَاسِ الْمُصَارِمِ
 فَحَالَتْ قُرُومٌ مِنْ بَنِي الْبِشْرِ دُونَهَا
 (٤) وَمَا الْوَصْلُ إِلَّا رَجْعُهَا لِلْمُسَالِمِ
 وَلَوْ حَمَلْتَنِي السَّرَّ دَوْسَرٌ لَمْ تُضْعِ
 (٥) مَقَالَةَ ذِي نُضْجٍ وَلِلْسَرِّ كَاتِمِ
 وَأُسْنِدَ أَمْرِ الْحَيِّ بَعْدَ التَّبَاسِهِ
 (٦) إِلَى كُلِّ جَلْدٍ مُبْرَمِ الْأَمْرِ حَازِمِ
 وَإِنِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا بِوُدِّهَا
 (٧) لَصُلْبُ التَّعْزِي مُسْتَمِرُّ الشُّكَاكِمِ

- (١) شئت: ابتعد. الصَّرف: المصيبة. النوى: الوجه الذي ينويه المسافر.
 (٢) هَلَالِيَّةٌ: امرأة من بني هلال. خُبْتُ: إسم موضع، وتعني ما اطمأن من الأرض.
 الْبُهْمَى: نوع من الشجر كثير الشوك. الصَّريمة: الأرض الرملية المنقطعة.
 (٣) النَّزْر: القليل. الْمُصَارِم: الذي ينقطع عن الناس أو ينوي الهجر والرحيل.
 (٤) الْقُرُوم: مفردا قُرْم وهو السَّيْد الشَّجَاع. بنو الْبِشْرِ: هم بنو النمر من تغلب.
 (٥) دَوْسَر: إسم محبوبة الشاعر.
 (٦) الْجِلْد: الصُّبُور.
 (٧) الشُّكَاكِم: مفردا شَكِيمَة وهي العزيمة.

وَكُنْتُ إِذَا زَيَّنْتُ أَوْجُهَ مَعْشَرٍ
أَنَارَتْ وَإِنْ أَشْتُمْ تَصِرُ كَالْعِظَالِمِ^(١)

دَانَتْ غَنِيَّ لِعَامِرٍ

[من الطويل]

لَقَدْ عَثَرْتُ بِكَرْبُنْ وَائِلَ عَثْرَةٍ
فَإِنْ عَثَرْتُ أُخْرَى فَلِإَنْفٍ، وَالْفَمِ
فَدِينُوكُمَا دَانَتْ غَنِيَّ لِعَامِرٍ
فَغَيَّرُهُمُ الْجَانِي، وَهُمْ عَاقِلُو الدَّمِ^(٢)

إِلَى الْمَلِكِ النَّفَّاحِ

[قال يمدح خالد بن أسيد]:

[من الطويل]

أَلَا حَيَّيَا دَاراً لَأُمِّ هِشَامٍ
وَكَيْفَ تُنَادِي دِمْنَةً بِسَلَامٍ؟^(٣)
أَجَازِيَةً بِالْوَضَلِ، إِذْ حِيلَ دُونَهُ
وَمَا الذُّكْرُ، بَعْدَ الْيَأْسِ، غَيْرُ سَقَامٍ^(٤)
مَحَا عَرَصَاتِ الدَّارِ بَعْدَكَ مُلْبِسٌ
أَهَاضِيبَ رَجَافِ الْعَشِيِّ رُكَامٍ^(٥)

(١) العظالم: مفرداها عَظْلَمَةٌ، وهي الظُلْمَةُ.

(٢) دانت: إنقادت. غني وعامر: إسماء قبيلتين من قيس عيلان. عاقلو الدَّم: آخذو الدِّيَّة.

(٣) الدِّمْنَةُ: آثار الدَّارِ الباقية.

(٤) يتساءل الشاعر إذا كانت محبوبته ستعاود وصله بعد يأس من لقاءه.

(٥) العرصات: الساحات. الملبس: كناية عن السحاب الذي يغطي الفضاء.

الأهاضيب: مفرداها أهضوبة، وهي الدَّفْعَةُ من المطر. الرِّكَام: المتراكم بعضه فوق بعض من السحاب.

وَكُلُّ سَمَاكِيٍّ كَأَنَّ نَشَاصَهُ
 إِذَا رَاحَ أَضْلاً جَافِلَاتُ نَعَامٍ^(١)
 تَعَرَّضَ بِالْمِضْرِ الْعِرَاقِيِّ، بَعْدَمَا
 تَقَطَّعَتِ الْأَهْوَاءُ دُونَ عِصَامٍ^(٢)
 إِذَا ضَحِكَتْ، لَمْ تَنْتَهَتْ وَتَبَسَّ مَتْ
 بِأَبْيَضَ لَمْ تَكْدُمُ مُتَوْنَ عِظَامٍ^(٣)
 عَشِيَّةَ رُحْنَا وَالْعُيُونُ كَأَنَّهَا
 جَدَاوِلُ سَيْلٍ، بِثَنِّ غَيْرِ نِيَامٍ
 إِلَى الْمَلِكِ النَّقَّاحِ، أَهْلِي فِدَاؤُهُ
 وَكُورِي وَأَعْلَاقِي الْعُلَى وَسَوَامِي^(٤)
 فَلَا تُخْلِفَنَّ الظَّنَّ، إِنَّكَ وَالنَّدَى
 حَلِيفَا صَفَاءٍ فِي مَحَلِّ مُقَامٍ
 نِمَاكَ هِشَامٌ لِلْفَعَالِ وَنَوْفَلٌ
 وَآلُ أَبِي الْعَاصِي لَخَيْرِ أُنَامٍ^(٥)

(١) السَّماكي: السَّحاب المتراكم. نَشَاصُهُ: ارتفاعه. إِذَا رَاحَ أَضْلاً: أي ساعة الأصيل.

(٢) المِضْر: أي القُطر أو البلد، والمِضْر العراقي يعني العراق. عِصَام: اسم موضع.

(٣) لَمْ تَنْتَهَتْ: لم ترفع صوتها. الأبيض: كناية عن الفم. لَمْ تَكْدُمُ مُتَوْنَ عِظَامٍ: كناية عن تنسيق أسنانها.

(٤) النَّقَّاح: المعطاء. الكُور: الرُّحْل. الأعلاق: التفائس. السَّوام: كناية عن المواشي.

(٥) هِشَام: هو هشام بن المغيرة. نوفل: هو نوفل بن عبد مناف أحد أجداد خالد بن أسيد.

- فَأَنْتَ الْمُرَجَّى مِنْ أُمِّيَّةِ كُلِّهَا
 (١) وَتُرْفَدُ حَمْدًا مِنْ نَدَى وَتَمَامِ
 وَإِنِّي وَإِنْ فَضَّلْتُ تَغْلِبَ بِالْقِرَى
 (٢) إِذَا أَصْبَحْتَ غِبْرَاءَ ذَاتِ قَتَامِ
 وَرَاعَ إِلَى النَّيْرَانِ كُلُّ مُعَصَّبٍ
 (٣) لَمْ تُثْنِ عَلَى بَكْرِ بِشَرِّ أَثَامِ
 إِذَا عَلِمَ الْبَكْرِيُّ أَنَّكَ نَازِلٌ
 قَرَاكَ سَبَابًا دُونَ كُلِّ طَعَامِ
 لَعَمْرُكَ مَا قُفِّلَ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلِ
 (٤) بِرَاجِعَةٍ أَغْرَضُوهُمْ بِسَلَامِ

عَنَانُ الْفُودَجِيَّةِ

[من الطويل]

- خَلَعْتُ عَنَانَ الْفُودَجِيَّةِ، بَعْدَمَا
 (٥) رَمَتْ بِشُعَيْثٍ فَوْقَ غُبْرِ الْمَخَارِمِ

(١) تُرْفَدُ: تُعْطَى وَتُوْهَبُ.

(٢) الْغِبْرَاءُ: كَنَاءَةٌ عَنِ السَّنَةِ الْمَجْدِيَّةِ. الْقَتَامُ: الْغَبَارُ الْأَسْوَدُ.

(٣) رَاعَ: رَجَعَ. الْمُعَصَّبُ: الَّذِي يَشَدُّ بَطْنَهُ أَوْ يَعْصِبُهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ. الْمُثْنِي: مَنْ ثَنَى الشَّيْءَ، أَيْ عَظَفَهُ وَطَوَاهُ. وَيُقَالُ: «ثَنَى صَدْرَهُ» أَيْ أَسْرَفَ فِيهِ الْعَدَاوَةَ أَوْ طَوَى مَا فِيهِ اسْتِخْفَاءً.

(٤) الْقُفِّلَ: مَفْرَدُهَا قَافِلٌ، وَهُوَ الرَّاجِعُ أَوْ الرَّفْقَةُ الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ. وَالْمَعْنَى، أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَعُودُونَ إِلَى دِيَارِهِمْ عَادَةً مَا يُسَلِّبُ شَرْفَهُمْ وَتُتْنَهَكُ أَعْرَاضُهُمْ.

(٥) الْعَنَانُ: الزَّمَامُ، أَوْ سَيْرُ اللَّجَامِ. الْفُودَجِيَّةُ: إِسْمُ نَاقَةٍ تُنْسَبُ إِلَى الْفُودَجِ، وَهُوَ الْهُودُجُ أَوْ مَرْكَبُ الْعُرُوسِ. الْغُبْرُ: مَفْرَدُهَا أَغْبَرٌ، وَهُوَ لَوْنُ التُّرَابِ. الْمَخَارِمُ: مَفْرَدُهَا مَخْرَمٌ، وَهُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.

تَبَعَّيْنِ بُلْكُوثًا ثَلَاثًا، يَعُدُّنَهُ
 وَيَوْمَيْنِ، مَا يَعْجُمَنَّ غَيْرَ الشَّكَاثِمِ ^(١)
 تَبَعَّيْنَهُ فِي أَهْلِهِ، فَوَجَدْنَهُ
 عَظِيمَ السَّوَادِ، عِنْدَ مَدِّ الْقَوَائِمِ

شَفَيْتُ الْأَصْفَرَيْنِ

[من الوافر]

وَلَوْ لَا آصِرَاتُ بَنِي زُهَيْرٍ
 شَفَيْتُ الْأَصْفَرَيْنِ، مِنَ الْعُرَامِ ^(٢)
 لَحَزْتُ سَوَادَهَا بِالسَّيْفِ، حَتَّى
 تَفَادَى الْكُومُ، عَنْ ذَكَرٍ، حُسَامِ ^(٣)

(١) يَعُدُّنَهُ: يَزُرُّنَهُ. الشَّكَاثِمِ: مفردا شكيمة، وهي الحديدية المعترضة في فمّ الفرس.
 (٢) الْآصِرَاتُ: مفردا آصرة، وهي عاطفة القرابة أو صلة الرَّجَمِ. الْأَصْفَرَانِ: هما رجلان من بني زيد مناة. الْعُرَامِ: الشدة والكثرة ويقال: جيش عُرَامِ أي كثير.
 (٣) حَزْتُ: سَقْتُ. سَوَادَهَا: معظمها. الْكُومُ: القطعة من الإبل. الذَّكَرُ: شفرة حديد السيف.

حرف النون

ذُكُورُ السُّيُوفِ

«قال مفتخراً على أعدائه»:

[من المتقارب]

وما زالَ أَلْسِنَةُ النَّاطِقِينَ
وأحداثُ ما يُحدثُ الْمُجْرِمُونَ
وَنَقُضُ الْعُهُودِ بِإِثْرِ الْعُهُودِ
يُؤْزِرُ الْكَتَائِبَ حَتَّى حَمِينَا^(١)
فكائن تَرى مِنْ ذُكُورِ السُّيُوفِ
يُطْرَنَ قَمَحْدُوءَةً أَوْ جَبِينَا^(٢)

صَفَاةٌ تَغْلِبُ لَا تَلِينُ

«قال مفتخراً ببني قومه»:

[من الوافر]

إذا لانَ الصِّفَا عَنْ طَوْلِ نَحْتِ
فإِنَّ صَفَاةً تَغْلِبُ لَا تَلِينُ^(٣)
إذا قُذِفَتْ، نبا الْجُلُودُ عَنْهَا
وَأَطَّتْ صَخْرَةً فِيهَا رُبُونُ^(٤)

(١) يُؤْزِرُ: يَدْفَعُ. الْكَتَائِبُ: مفردُها كَتِيبَةٌ، وهي الفرقة من الجيش.

(٢) الذُّكُورُ: مفردُها ذَكَرٌ، وهو شفرة حديد السِّيفِ. الْقَمَحْدُوءَةُ: العظم الذي في أسفل الرِّأْسِ.

(٣) الصِّفَاةُ: الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ.

(٤) الْجُلُودُ: الصَّخْرَةُ. أَطَّتْ صَخْرَةً: سَمِعَ صَوْتَ ارْتِطَامِهَا. الرُّبُونُ: الْكَثِيرُ الدَّفْعِ.

فَقَبْلَكَ رَامَهَا الْجَبَّارُ فِينَا
فَكَانَ لَنَا، وَلِلْجَبَّارِ دِينُ

أُمِّ مَالِكٍ

«وله في لهو الشباب»:

[من الطويل]

وبالْجَزْعِ مِنْ خَفَّانٍ صَا حَبْتُ عَضْبَةٍ
مُصَحَّحَةِ الْأَجْسَامِ مَرْضَى عُيُونُهَا^(١)
فِي أَنْ يَكُ قَدْ بَانَ الصَّبَى أُمِّ مَالِكٍ
فَقَدْ تَعْتَرِينِي الْهَيْفُ مِيلًا قُرُونُهَا^(٢)
وَلَيْلِ كَسَاجِ الْفَارَسِيِّ، لِهَوْتُهُ
بِمُرْتَجَةِ هَيْفٍ، خِمَاصِ بَطُونُهَا^(٣)
إِذَا أَحْتَثَّهَا الرُّكْبَانُ، كَانَ أَلَذَّهَا
إِلَى ذِي الصَّبَى، ذُو ضِغْنِهَا وَحَرُونُهَا^(٤)
إِذَا مَعَكَ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ، فَإِنَّهَا
عَلَى كُلِّ أَحْيَانٍ تُحَلُّ دُيُونُهَا^(٥)

(١) الْجَزْعُ: جانب الوادي. خَفَّانُ: إسم موضع أو بلدة. العصبية: الجماعة. مَرْضَى عُيُونُهَا: ذابلة الجفون.

(٢) الْهَيْفُ: مفردا هيفاء، وهي رقيقة الخصر. الْقُرُونُ: مفردا قَرْنٌ، وهي هنا الذُّوَابَةُ.

(٣) السَّاجِ الْفَارَسِيِّ: الطيلسان الأسود. الْخِمَاصُ: مفردا خِمَاصٌ، وهي الضَّامِرَةُ الْبَطْنِ.

(٤) إِحْتَثَّهَا: حَضَّهَا. الضِّغْنُ: تعني هنا المَيْلُ والعوج. ويقال: فرس ضِغْنٌ أَوْ ضَاغِنٌ، أي لا يجري جَرِيَهُ إِلَّا بِالضَّرْبِ. الْحَرُونُ: مِنْ حَرَنَ الْفَرَسَ، أي وقف ولم يَتَقَدَّ، وَحَرَنَ بِالْمَكَانِ، أي لزمه ولم يفارقه.

(٥) مَعَكَ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ: مَطَّلَ الدَّائِنُ فِي دَفْعِ الدَّيْنِ.

لَا وَرْدُ إِلَّا دُونَ مَا يَرِدَانِ

«قال يمدح يزيد بن معاوية»:

[من الطويل]

- أَلَا يَا اسْلَمَا عَلَى التَّقَادُمِ وَالْبِلَى
 بِدَوْمَةِ خَبْتٍ، أَيُّهَا الطَّلَانِ^(١)
 فَلَوْ كُنْتُ مَحْضُوباً بِدَوْمَةِ مُدَنَفٍ
 أَسْقَى بِرِيقٍ مِنْ سُعَادَ شَفَانِي^(٢)
 وَكَيْفَ يُدَاوِينِي الطَّبِيبُ مِنَ الْجَوَى
 وَبَرَّةٌ عِنْدَ الْأَعْوَرِ بْنِ بَيَانٍ^(٣)
 أَيْجَعَلُ بَطْنًا مُنْتِنَ الرِّيحِ، مُقْفِرًا
 عَلَى بَطْنِ خَوْدٍ دَائِمِ الْخَفَقَانِ^(٤)
 يُنْهِنُهُنِي الْحُرَّاسُ عَنْهَا، وَلَيْتَنِي
 قَطَعْتُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ بِالرَّسْفَانِ^(٥)
 فَهَلَّا زَجَرَتِ الطَّيْرَ، لَيْلَةَ جِئْتِهِ
 بِضَيْقَةٍ بَيْنَ النَّجْمِ وَالِدَبْرَانِ^(٦)

(١) البلى: الزوال. دومة خبت: إسم موضع، والخبت تعني ما اطمأن من الأرض.

الطلان: مثنى طلل، وهو ما بقي من أثر الدار.

(٢) المحضوب: المريض بمرض الخضبة. المدنف: هو الذي أضناه العشق.

(٣) الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق. برة: إسم امرأة يقال إنها من أجمل النساء، وكانت زوجة الأعور بن بيان الذي يشير إليه الشاعر وهو رجل تغلبي من الأشراف كان دميماً.

(٤) يجعل بطناً على بطن: أي يلتصق به. الخود: الشابة الناعمة.

(٥) ينهنهني: يمتنعني. الرسفان: المشي مشية المقيد.

(٦) زجر الطير: قرأ طالعه أو تكهن مستقبله، وأصلها أن يطير الرجل الطير فيتفأل به =

- أبى القلبُ أن ينسى، على ما يشْفُهُ
 قوائلهُ مِنْ سالمٍ وأبانٍ^(١)
 إذا قلتُ أنسى ذِكرَهُنَّ تعرَّضْتُ
 حبائلُ أخرى مِنْ بني الجَلْفانِ^(٢)
 خَلِيلِي لَيْسَ الرَّأْيُ أَنْ تَذَرَانِي
 بِدَوِيَّةٍ، يَعْوي بها الصَّديانِ^(٣)
 وأرْقَنِي مِنْ بَعْدِ ما نِمْتُ نَوْمَةً
 وَعَضْبُ جَلَّتْ عَنْهُ الْقُيُونُ بِطَانِي^(٤)
 تَصَاخُبُ ضَيْفِي قَفْرَةً يَعْرِفَانِهَا:
 غُرَابٍ وَذَيْبٍ دَائِمِ الْعَسَلانِ^(٥)
 إذا حَضَرَانِي عِنْدَ زَادِي، لَمْ أَكُنْ
 بِخِيالاً، ولا صَبّاً إذا تَرَكَانِي^(٦)

- = إن كان طيرانه عن اليمين أو يتطير منه إن كان على اليسار. الضَّيْقَةُ: منزلة للقمر إذا حل بين نجمين. الدبران: منزلٌ للقمر مشتمل على خمسة كواكب في برج الثور.
 (١) يشْفُهُ: يوهنه. سالم: أي بنو سالم وهو من بني النمر بن قارط. أبان: أي بنو أبان، وهم تغلبيون من بني ثعلبة.
 (٢) بنو الجَلْفان: هم من بني ثعلبة.
 (٣) تذراني: تتركاني أو تدعاني. الدَوِيَّة: الفلاة الواسعة. الصَّديان: كناية عن اليوم والهام.
 (٤) العَضْبُ: السِّيفُ القاطع. القُيُون: مفردهما قَيْن، وهو الحداد. البطان: هو الجزام أو ما يستر بطن الفرس، والمعنى هو السريرة التي تُبطن ما خَفِيَ من غنى أو راحة بال أو غير ذلك.
 (٥) التَّصَاخُب: التَّصَايُح والتَّضَارُب. القَفْرَةُ: الصحراء الخالية. الْعَسَلان: نوع من عدو الذئاب فيه اضطراب.
 (٦) الصَّبُّ: الرَّاغِب في الشيء أو المُتَوَلِّهِ به.

- إذا ابْتَدَرَا مَا تَطَرَّحُ الْكَفُّ، فَاتَهُ
 بِهِ حَبَشِيٌّ كَيْسُ اللَّحْظَانِ^(١)
 يُبَاعِدُهُ مِنْهُ الْجَنَاحُ، وَتَارَةً
 يُرَاوِحُ بَيْنَ الْخَطْوِ وَالْحَجَلَانِ^(٢)
 إِذَا غَشِيَانِي هَيْلَتِ النَّفْسُ مِنْهُمَا
 قُشْعَرِيرَةً، وَأَزْدَدْتُ خَوْفَ جَنَانِ^(٣)
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَرْضَ فِيهَا تَضَائِقُ
 رَكِبْتُ عَلَى هَوْلٍ لَعَيْرٍ أَوَانِ^(٤)
 جُمَالِيَّةٌ غُولَ النَّجَاءِ، كَأَنَّهَا
 بَنِيَّةٌ عَقْرٍ، أَوْ قَرِيعُ هِجَانِ^(٥)
 إِذَا عَاقَبَتْهَا الْكَفُّ بِالسَّوْطِ، رَاوَحْتُ
 عَلَى الْأَيْنِ بِالتَّبْغِيلِ وَالْخَطَرَانِ^(٦)
 بِذِي خُصْلٍ سَبَطِ الْعَسِيبِ، كَأَنَّهُ
 عَلَى الْحَاذِ وَالْأَنْسَاءِ غُضْنُ إِهَانِ^(٧)

(١) ابتدرا: تسابقا. الحبشي: كناية عن الغراب. كَيْسُ اللَّحْظَانِ: ثاقب النظر.

(٢) الْحَجَلَانِ: نوع من السَّير، كالمشي بالقيد.

(٣) غشياني: أتياني. هَيْلَتِ النَّفْسُ: حَشِيَّت. الْجَنَانِ: القلب.

(٤) الْهَوْلُ: الفزع.

(٥) جماليَّة: كناية عن النَّاقَةِ الشَّيْطَةِ الشَّيْهَةِ بالجمال. غُولُ النَّجَاءِ: كناية عن النَّاقَةِ السَّريَّة التي تحيط بها المخاطر. الْبَنِيَّةُ: الْبِنَاء. الْعَقْرُ: الْهَضْب. قَرِيعُ هِجَانِ: كناية عن الْفَحْل الذي يضرب الْهَجَانَ من الْإِبِل.

(٦) عاقبتها: ضربتها مرة عقب أخرى. رَاوَحْتُ: اشْتَدَّتْ فِي السَّير. الْأَيْنِ: التَّعَب. الشَّدِيد. التَّبْغِيلُ: الْمَشْي الذي يشبه مشي الْبِغَال. الْخَطَرَانِ: التَّمَايُل فِي السَّير.

(٧) ذُو خُصْلٍ: أي له ذنب طويل الشَّعر. سَبَطِ الْعَسِيبِ: طَوِيل أَوْ مِنْبَسَط عَظْم=

- كَأَنَّ مَقْدَئِيهَا، إِذَا مَا تَحَدَّرَا
 عَلَى وَاضِحٍ مِنْ لِيْتِيهَا، وَشَلَانٍ^(١)
 كَأَنِّي وَأَجْلَادِي عَلَى ظَهْرِ مِسْحَلٍ
 أَضَرَّ بِمَلَسَاءِ السَّرَاةِ، حِصَانٍ
 رَعَاهَا بِصَخْرَاوَيْنِ، حَتَّى تَقْيِظْتُ
 وَأَقْبَلَ شَهْرًا وَقُدَّةً وَعِكَانٍ^(٢)
 وَمَا هَاجَهَا لِلْوَرْدِ، حَتَّى تَرَكَّزْتُ
 رِيَّاحُ السَّفَا فِي صَحْصَحٍ وَمِتانٍ^(٣)
 فَصَاحَبَ تِسْعًا، كَالْقِسِيِّ، ضَرَائِرًا
 يُثِرْنَ تُرَابَ الْقُفِّ بِالنَّدْفَانِ^(٤)
 تَصَدَّعُ أَحْيَانًا، وَحِينَأُيْصَكُهَا
 كَمَا صَكَ دَلَوَ الْمَاتِحِ الرَّجَّوَانِ^(٥)

- = الذَّنْب. الحاذ: ظاهر الفخذ. الأنساء: مفردا نساء، وهو عرق من الورك إلى الكعب. غصن إهان: أي غصن التخلّة اليابس والخالي من الثمر.
- (١) المقْد: موضع مقصّ الشعر من القفا. تحدّر: تصبب بالعرق. الواضح: الأبيض. اللّيت: صفحة العنق. وشلان مثني وشّل، وهو القليل من الدّمع أو الماء، وغالباً ما يكون مُتتابعاً.
- (٢) تقيّظت: اشتدّ حرّها. الوُقْدَة والعِكان: كناية عن شدّة الحر واثقاده.
- (٣) هَاجَهَا: حرّكها وأثارها. الورد: طلب المياه. رياح السّفا: أي الرياح الحارّة التي تسفي التراب أي تذريه. الصّحْصَح: الأرض المستوية. المِتان الأرض الغليظة.
- (٤) صَاحَبَ تِسْعًا: يقصد الحمار الوحشيّ الذي صَاحَبَ تسع إناث أو أُنثى. القسيّ: مفردا قوس، وهي كلّ ما كان منحنيّاً على هيئة القوس، والمراد هنا التخصيص، في قوله: كَالْقِسِيِّ يثرن تراب القُفِّ بالنَّدْفَان، فيقال: «قوسُ نَدْفٍ» أو «قوسُ بُبُلٍ» إلخ. القُفّ: ما غلظ وارتفع من الأرض. النَّدْفَان: ما تُثِيرُهُ الأُنثى من الغبار.
- (٥) تصدّع: تتصدّع أو تتفرّق. يَصُكّ: يضرب بقوة. الماتح: الذي يشرب من أعلى البئر. الرّجّوان مثني الرّجا، وهو حافة البئر.

- تَصُكُ الْهَوَادِي مَنْكَبِيهِ وَرَأْسُهُ
 (١) فَالْبَدَمُ لَيْتَا عُنُقِهِ خَضِلَانِ
 فَلَوْلَا يَزِيدُ ابْنُ الْإِمَامِ، أَصَابَنِي
 (٢) قَوَارِعُ يَجْنِيهَا عَلَيَّ لِسَانِي
 وَلَمْ يَأْتِنِي فِي الصُّحُفِ، إِلَّا نَذِيرُكُمْ
 (٣) وَلَوْ شِئْتُمْ أَرْسَلْتُكُمْ بِأَمَانِي
 فَالَيْتُ لَا أَتِي نَصِيبَيْنِ طَائِعاً
 (٤) وَلَا السُّجْنَ، حَتَّى يَمْضِيَ الْحَرَمَانِ
 لِيَالِي لَا يُجْذِي الْقَطَا لِفِرَاحِهِ
 (٥) بِذِي أَبْهَرٍ، مَاءً وَلَا بِحَفَّانِ
 يُقَلِّصُ عَنْ زُغْبٍ صِغَارٍ، كَأَنَّهَا
 (٦) إِذَا دَرَجَتْ تَحْتَ الظَّلَالِ أَفَانِي

- (١) الهوادي: المتقدمات أو الأوائل. المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد. الليت: صفحة العنق. الخضل: المصبوغ أو الندى وهنا الندى من الدم.
 (٢) يزيد: هو يزيد بن معاوية. القوارع: المصائب والدواهي.
 (٣) النذير: الوعيد والتهديد. وهنا إشارة إلى إبلاغه بتهديد معاوية للشاعر الأخطل بعد هجائه الأنصار.
 (٤) نصيبين: بلدة في الجزيرة بين الموصل والشام. الحرمان: أي الشهران الحرمان.
 (٥) يُجْذِي: يحمل. القطا: مفردا قطاة، وهي طائر بحجم الحمام. ذو الأبهر وحفان: إسما موضعين.
 (٦) يقلص: يتباعد. درجت: مسّت. الأفاني: نوع من الثبات أوراقها مجتمعة تشبه طائر القطا ولها شوك أصفر اللون.

- كَأَنَّ بَقَايَا الْمُحِّ مِنْ حَيْثُ دَرَجَتْ
 مُفَرَّكُ حُصٍّ فِي مَبِيتِ قِيَانٍ^(١)
 إِلَى كُلِّ قَيْضٍ ضَائِلٍ، كَأَنَّمَا
 تَفَلَّقَ فِي أَفْحَوْصِهِ صَدْفَانٍ^(٢)
 أَتَانِي، وَأَهْلِي بِالْأَزَاغِبِ، أَنَّهُ
 تَتَابَعَ مِنْ أَهْلِ الصَّرِيحِ ثَمَانِي^(٣)
 جُمِعْنَ فَخَصَّ اللَّهْ بِالسَّبْقِ أَهْلَهُ
 عَلَى حِينِهِ، مِنْ مَحْفِلٍ وَرِهَانٍ
 وَلَمَّا عَلَوْنَ الْأَرْضَ شَرْقِيٍّ مُعْنِقِ
 ضَرَحَنِ الْحَصَى الْحَمْضِيِّ كُلِّ مَكَانٍ^(٤)
 وَلَمَّا ذَرَعْنَ الْأَرْضَ تَسْعِينَ غَلْوَةً
 تَمَطَّرَتِ الدَّهْمَاءُ بِالصَّلَتَانِ^(٥)
 كَأَنَّهُمَا لَمَّا اسْتَحَمَّا وَأَشْرَفَا
 سَلِيْبَانِ مِنْ ثَوْبَيْهِمَا صَرِدَانِ^(٦)

- (١) الْمُحِّ: صفار البَيْض. الحُصِّ: الورس الأصفر أو الزعفران.
 (٢) الْقَيْض: قشرة البيضة اليابسة. الأفحوص: موضع البيض. الصدفان: مثنى الصدف، وهو غلاف اللؤلؤ. في الشطر الأول من البيت خلل في الوزن.
 (٣) الْأَزَاغِب: إسم موضع لبني تغلب. الصَّرِيح: إسم فرس. ثماني: أي ثماني أفراس.
 (٤) مُعْنِق: إسم قصر في اليمامة. الحَمْضِي: نسبة إلى الحُمض، وهو وادٍ قريب من اليمامة.
 (٥) ذرع: أي قطع مسافة. الغلوة: مقدار رمية سهم. تمطَّرت: سَبَقَتْ. الدهماء والصَّلَتَان: إسم فرسَيْن كانا يتسابقان.
 (٦) استَحَمَّا: أي عَرَقَا. سَلِيْبَانِ مِنْ ثَوْبَيْهِمَا: كأنهما في حالة عُري. صَرِدَان: مثنى صَرِد: أي بارد.

كَأَنَّ ثِيَابَ الْبَرْبَرِيِّ تُطَيِّرُهَا
 أَعَاصِيرُ رِيحِ حَرْجَفٍ زَفَيَانٍ^(١)
 وَلَمَّا نَأَى الْغَايَاتُ جَدًّا كِلَاهُمَا
 فَلَا وَرْدُ، إِلَّا دُونَ مَا يَرِدَانِ^(٢)

عِيَاض

[من الطويل]

وَمَا لِعِيَاضٍ، جَبَّ خُضْيَيْهِ مُسْحِتٌ
 بِمُوسَى، مِّنَ الْخُثْمِ الْأَنْوَفِ، خِتَانِ^(٣)
 فَكَمْ دَنَسَا، مِّنَ فَرْجٍ بَيْضَاءٍ، حُرَّةٍ
 كَأَنَّهُمَا، خَلَفَ اسْتِهَا، جُعَلَانِ^(٤)

إِنَّ الْحَدِيدَ إِذَا أُمْسِيَتْ غَنَانِي

«وكان الأخطل قد خرج هو وكعب بن جُعيل إلى البصرة في حمالة، فحبسهما مالك بن مسمع في السجن فقال الأخطل»:

[من البسيط]

خَبَّرَ بَنِي الصَّلْتِ عَنَّا، إِنَّ لَقِيَتَهُمْ
 أَنَّ الْحَدِيدَ، إِذَا أُمْسِيَتْ غَنَانِي^(٥)

- (١) البربري: كناية عن راكب الفرس. الأعاصير: الرياح الشديدة. الحَرْجَف: الريح السريعة الباردة. الزَفَيَان: الشديدة الهبوب أو السريعة.
- (٢) الورد: الماء الذي يُورد، أو السير السريع نحو المورد.
- (٣) عياض: إسم رجل. جَبَّ: قطع. المُسْحِت: الذي يقطع أو يستأصل. الخُثْم: مفردا أخثم، وهو العريض الغليظ.
- (٤) الإست: القُبُل أو الدُّبُر وغالباً ما تُطلق على العَجُز أو المؤخرة. جُعَلَان: مثني جُعَل، وهو نوع من الخنافس.
- (٥) بنو الصَّلْت: هم قوم الشاعر. غَنَانِي: كناية عن أصوات أو قعقعة الحديد في قيوده التي شبهها بالغناء.

فدونكُم مالكا لا يفلتَنكُم
فمالك في حياض الموتِ دلاني^(١)

يَرَوْنَ الغَدَرَ مَجْدًا

«قال يهجو النابغة الجعدي»:

[من الوافر]

لَقَدْ جَارَى أَبُو لَيْلَى بَقَحْمٍ
وَمُنْتَكَيْتِ عَلَى التَّقْرِيبِ، وَإِنِّي^(٢)
إِذَا هَبَطَ الْخَبَارَ، كَبَالَفِيهِ
وَحَرَّ عَلَى الْجَحَافِلِ وَالْجِرَانِ^(٣)
يُبْضِضُ، وَالْقَنَا زُورٌ إِلَيْهِ
وَقَدْ أَعْدَزَنَ فِي وَضَحِ الْعِجَانِ^(٤)
يُخَوِّفُنِي أَبُو لَيْلَى، وَدُونِي
بَنُو الْعَمَرَاتِ وَالْحَرْبِ الْعَوَانِ^(٥)
سَتَقْذِفُ وَائِلٌ دُونِي، جَمِيعاً
وَتَطْعُنُ إِنْ أُشِيتُ إِلَى الطَّعَانِ^(٦)

- (١) مالك: هو مالك بن مسمع بن غسان الربيعي.
(٢) القَحْم: المُسِنَّ المجرب. المُنْتَكَيْت: المخدول، أو المنهزم.
(٣) الْخَبَار: الأرض الكثيرة الحفر أو ما لان من الأرض وأسترخى. الجحافل: مشافر الحيوانات. الجِرَان: باطن العنق.
(٤) يبضض: يحرك ذنبه. زُورٌ: محذقات به وكأنما فيها زورٌ أي ميل. أَعْدَزَنَ: تركن أثراً.
(٥) الغمرات: الشدائد والصعاب أو المكاره، وبنو الغمرات، أي القوم الذين تعودوا تحمّل الشدائد. الحرب العوان: هي أشد الحروب.
(٦) أُشِيتُ: أُضْطُرِرْتُ. الطَّعَان: القتال.

وما أنا، إن أَرَدْتُ هِجَاءَ قَيْسٍ
 بِمَخْذُولٍ، وَلَا خَاشِيَ الْجَنَانِ^(١)
 أَهْمُ بِشَتْمِهِمْ، وَيَكْفُ حِلْمِي
 عَوَارِمَ يَغْتَلِجْنَ عَلَى لِسَانِي^(٢)
 خَنَافِسُ أَدْلَجَتْ لِمَبِيتِ سُوءٍ
 وَرُنُنَ فِرَاشِ زَانِيَةٍ وَزَانِي^(٣)
 وَمَا أُمُّ، رَبَوْتُ عَلَى يَدَيْهَا
 بِطَاهِرَةِ الثِّيَابِ وَلَا حَصَانِ^(٤)
 كَأَنَّ عِجَانَهَا لَحْيَا جَزُورٍ
 تَحَسَّرَ عَنْهُمَا وَضُرَّ الْجِرَانِ^(٥)
 وَلَوْ أَنِّي بَسَطْتُ عَلَيْكَ شَتْمِي
 وَجَدَّكَ مَا دَهَنْتُكَ بِالذَّهَانِ
 فَلَا تَنْزِلُ بِجَعْدِي، إِذَا مَا
 تَرَدَّى الْمُكْرَعَاتُ مِنَ الدُّخَانِ^(٦)

(١) الجنان: القلب.

(٢) العوارِم: مفردُها عارمة (مؤنث عارم) وهو الكلام المؤذي.

(٣) أدلجت: سارت الليل كله أو في آخره.

(٤) أم: يقصد بها أمّ التابعة الجعدي. الحصان: العفيفة. وفي هذا البيت إتهام صارخ لها في شرفها.

(٥) العيجان: الإسْت. لَحْيَا: مُثْنَى اللَّحْي، وهو عظم الحنك. تَحَسَّرَ: إنكشف وظهر ما تحته. الوَضَر: الوسخ من دسم وغير ذلك. الجِرَان: صفحة العنق.

(٦) ترَدَّى: لبس الرداء: المُكْرَعَات: الإبل اللواتي اسودَّت أعناقهنَّ من الرَّمَاد وسوى ذلك.

فإِنَّكَ غَيْرُ وَاجِدِهِ حَشُوداً
 وَلَا مُسْتَنْكِراً دَارَ الْهَوَانِ
 يَبِيتُ عَلَى فَرَّاسِنَ مُعْجَلَاتٍ
 خَبِيثَاتِ الْمَغَبَّةِ وَالْعُثَانِ^(١)
 وَشَلُّوْ مَزَقَ الْأَغْرَاسِ عَنْهُ
 إِذَا لَمْ يَصْلِهِ لَهَبُ الْأَفَّانِ^(٢)
 وَمَا تَنْفَكُ حَنْكَلَةُ زَمُوعٍ
 تُوَاعِدُهُ إِلَى آذَى مَكَانِ^(٣)
 أَزَبُ الْحَاجِبَيْنِ بِعَوْفٍ سَوْءٍ
 مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ عَلَى قَنَانِ^(٤)
 قُبَيْلَةَ يَرُونُ الْعَدْرَ مَجْداً
 وَلَا يَدْرُونَ مَا نَقْلُ الْجِفَانِ^(٥)

(١) الْفَرَّاسِنَ: أخفاف الإبل. الْمُعْجَلَات: التي أُلقيت على عجل لغير تمام. خَبِيثَاتِ الْمَغَبَّةِ: غير طبيبات العاقبة، أي التي تجلب الضرر والألم. الْعُثَان: الدُّخَان.

(٢) الشَّلُّو: ولد الناقة. الْأَغْرَاس: مفردا غُرْس، وهو ما يخرج مع الجنين من أغشية وغيرها تحفظه في بطن أمه. الْأَفَّان: نوع من الشَّجَر، وهنا كناية عن الحطب.

(٣) الْحَنْكَلَةُ: المرأة القصيرة. الزَّمُوع: السَّريعة.

(٤) الْأَزَبُ: الكثيف الشَّعر. الْعَوْفُ: الهيئة أو الحال. الْقَنَان: اللَّغْو أو تناقل الأخبار بين الناس بالفتنة.

(٥) الْجِفَان: قُدُور الطَّعام.

دَبَّتْ فِي الْمَفَاصِلِ وَاللِّسَانِ

«وله في ذكر الخمرة ونشوتها»:

[من الوافر]

- وَمُسْتَرْقِ النُّخَامَةِ مُسْتَكِينٌ
 لَوَقَعَ الكَأْسِ يَوْمِي بِالْبَنَانِ^(١)
 حَلَفْتُ لَهُ بِمَا أَهَدْتُ قُرَيْشٌ
 وَكُلُّ مُشْعَشَعٍ فِي الْجَوْفِ آنِ^(٢)
 لَتَضْطَبِحُنَّ وَلَوْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا
 وَلَوْ أَنِّي بَعَثْتُهُ سَقَانِي^(٣)
 فَطَافَتْ طَوْفَتَيْنِ فَكَادَ يَحْيَا
 وَدَبَّتْ فِي الْمَفَاصِلِ وَاللِّسَانِ
 فَلَمْ أَعْرِفْ أَخِي حَتَّى أَصْطَبَحْنَا
 ثَلَاثًا فَأَنْبَرَى حَذِمَ الْعِنَانِ^(٤)
 فَلَانَ الصَّوْتُ فَأَنْبَسَطْتُ يَدَاهُ
 وَكَانَ كَأَنَّهُ فِي الْغُلِّ عَانِ^(٥)
 وَرَاحَ ثِيَابُهُ الْأُولَى سِوَاهَا
 بِلَا بَيْعِ أُمَيْمٍ وَلَا مُهَانِ^(٦)

- (١) المسترق: الضعيف. النخامة: ما يدفعه الإنسان من صدره أو أنفه. ومعنى البيت أن شارب الخمرة قد سكر فجفّ حلقه ولم يعد بمقدرته إلا الإشارة بالبنان بدل الكلام.
 (٢) بما أهدت قريش: أي الأضيحة. المشعشع: الشراب الممزوج بالماء. الآني: الحار.
 (٣) أعرضت عنها: ابتعدت عنها. العقوة: ساحة الدار أو المحلة.
 (٤) الحذم: المقطوع. العنان: الزمام أو الرّسن.
 (٥) الغلّ: القيد. العاني: الأسير.
 (٦) أميم: ترخيم أميمة.

تاج المُلوك وصهرُها في دارِم

«قال يهجو جرير وقومه»:

[من الكامل]

أجريرُ إِنْكَ وَالَّذِي تَسْمُو لَهُ
 كَأَسِيفَةٍ فَخَرْتُ بِحِجْجِ حَصَانٍ^(١)
 حَمَلْتُ لِرَبَّتِهَا، فَلَمَّا عُولَيْتُ
 نَسَلْتُ تُعَارِضُهَا مَعَ الْأَطْعَانِ^(٢)
 اتَّعُدُّ مَأْثِرَةً لِّلْغَيْرِكَ ذَكَرُهَا
 وَسَنَاوُهَا فِي سَالِكِ الْأَرْمَانِ
 تَاجُ الْمُلُوكِ وَصَهْرُهَا فِي دَارِمٍ
 أَيَّامَ يَرْبُوعٍ مَعَ الرُّعْيَانِ^(٣)
 مُتَلَفِّفٌ فِي بُرْدَةٍ حَبَقِيَّةٍ
 بِفِنَاءِ بَيْتٍ مَذْلَةٍ وَهَوَانٍ^(٤)
 يَغْذُو بَنِيهِ بِثَلَّةٍ مَذْمُومَةٍ
 وَيَكُونُ أَكْبَرَ هَمِّهِ رُبْقَانٍ^(٥)

-
- (١) الأسييفة: الأمة أو الجارية. فخرت: تباغت. الحِجْج: مركب النساء كالهودج وسواه. الحَصَان: العنيفة. والمعنى، أن الأخطل يهجو جريراً ويحط من شأنه بتفازره في بني قومه تميم كما لو كان كالجارية التي تتباهى بمركب سيدها.
- (٢) حملت: أي عملت أو حملت الأحمال. لربتها: لسيدها. عُولَيْتُ: أي إغلت المطية. نَسَلْتُ: أَسْرَعْتُ. الأطعان: مفردها طعينة، وهي الزاحلة.
- (٣) الصُّهر: القرابة. دارِم: قوم الفرزدق. يَرْبُوع: قوم جرير.
- (٤) البُرْدَة: الثوب. الحبقية: التي تشير إلى السفاهة والوضاعة، ويقال: «رَجُلٌ حَبَقَةٌ» أي جاهل أو سفیه قليل العقل.
- (٥) الثَّلَّة: ما أُخْرِجَ من تراب البئر، أو صوف الغنم. وفي قوله: يغذو بنیه بثَلَّة، هو =

- سَبَقُوا أَبَاكَ بِكُلِّ مَدْفَعٍ تَلْعَةٍ
 بِالْمَجْدِ، عِنْدَ مَوَاقِفِ الرُّكْبَانِ^(١)
 فَإِذَا رَأَيْتَ مُجَاشِعًا قَدْ أَقْبَلَتْ
 فَأَهْرُبْ إِلَيْكَ مَخَافَةَ الظُّرَّانِ^(٢)
 وَإِذَا وَرَدَّتِ الْمَاءَ، كَانَ لِدَارِمِ
 عِفْوَاتِهِ وَسُهُولَةِ الْأَعْطَانِ^(٣)
 فَأَخْسَأُ كُلِّيبُ إِلَيْكَ، إِنَّ مُجَاشِعًا
 وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهْشَلًا أَخَوَانِ^(٤)
 قَوْمٌ، إِذَا خَطَرَتْ عَلَيْكَ فُحُولُهُمْ
 جَعَلْتُكَ بَيْنَ كَلَالٍ وَجِرَانِ^(٥)
 وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ
 رَجَحُوا، وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ^(٦)

= نوع من التحقير والإذلال بإطعامهم ما هو فاسد ولا قيمة غذائية له . الرُّكْبَانُ :
 مثني رُبُق، وهو حبل فيه عدة عُرى، كل عروة فيه رُبُقَة، وفي هذا إشارة إلى
 وضاعة طموح الرجل .

- (١) المَدْفَعُ : المَصْبُ . التَّلْعَةُ : الأرض المشرفة العالية .
 (٢) مُجَاشِيع : أي بنو مُجَاشِيع ، وهم قوم الفرزدق . الظُّرَّانُ : الحجارة الصلبة على
 أشكال الجِرَابِ والتَّلْعَالِ .
 (٣) الْعِفْوَاتُ : مفردُها عِفْوَة ، وهي النقاوة أو الصفاء ، وعِفْوَة الطَّعَامِ أو الشَّرَابِ :
 خياره وصفوته . الْأَعْطَانُ : مبارك الإبل .
 (٤) نَهْشَلُ : هو أخو مُجَاشِيع .
 (٥) خَطَرْتُ : تَبَخَّرْتُ . الْكَلَالُ : الصَّدُورُ الجِرَانُ : صفحة العُنُق .
 (٦) شَالَ : ارتفع .

- فلقد تجاريتُكم على أحسابكم
 وبعثتُكم حكماً من السلطان^(١)
 وقضيتُ بينكم قضاءً، فيصلاً
 في الناس، مثل تبيين الفرقان^(٢)
 فإذا كَلَيْبٌ لا تُوازن دارماً
 حتّى يُوازن حَزْرَمٌ بأبان^(٣)

بنو زهير

«قاتل الأخطل بني زهير فضر به وشجوه»:

[من الوافر]

- حباني، إذ جهلتُ، بنو زهير
 بموضحة، تشن على الجبين^(٤)

(١) السلطان: هو الأخطل حين حُكِّم بين جرير والفرزدق.

(٢) تبيين الفرقان: أي واضح كالصبح، أو كل ما يفرق بين الحق والباطل.

(٣) حَزْرَم: إسم جبل صغير. أبان: إسم جبل مشهور بارتفاعه.

(٤) زهير: هو ابن جشم بن بكر بن حبيب بن تغلب. الموضحة: الشجة في الرأس.

حرف الباء

قُلْتُ لَهُ: لَبَّيْكَ

«قال يهجو جريراً وأهله»:

[من الطويل]

- دعاني امرؤُ أَحْمَى عَلَى النَّاسِ عِرْضُهُ
 (١) فَقُلْتُ لَهُ: لَبَّيْكَ، لَمَّا دَعَانِيَا
 هَجَتْهُ يَرَابِيعُ الْعِرَاقِ، وَلَمْ يَجِدْ
 (٢) لَهَا فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ، إِلَّا التَّوَالِيَا
 فَإِنْ تَسَعَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ تَطْلُبُ دَارِمًا
 (٣) لِتُذْرِكُهُ، لَا تَفْتَأِ الدَّهْرَ عَانِيَا
 أَتَطْلُبُ عَادِيًّا بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ
 (٤) عَزِيزًا، وَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ اللَّهُ بَانِيَا
 سَعَيْتَ شَبَابَ الدَّهْرِ، لَمْ تَسْتَطِعْهُمْ
 (٥) أَفَالآنَ، لَمَّا أَصْبَحَ الدَّهْرُ فَانِيَا؟

(١) إشارة إلى الشاعر الفرزدق حين دعاه للذود عن عرضه فلّباه.

(٢) يرابيع: مفرداها يربوع، ويقصد قوم جرير.

(٣) ابن الكلب: المقصود هنا جرير. دارم: قوم الفرزدق. لا تفتأ الدهر: أي تبقى

طول الوقت. العاني: المُتعب أو الشَّدِيد الهمّ والمُشْغِل البال.

(٤) العادي: نسبة إلى قوم عاد، أي القديم.

(٥) شباب الدهر: أوّله.

- أَصِحْ يَا ابْنَ ثُفْرِ الْكَلْبِ عَنْ آلِ دَارِمٍ
 فَإِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ تِلْكَ الرِّوَابِيَا ^(١)
 وَإِنَّكَ لَوْ أُسْرِيتَ لَيْلِكَ كُلَّهُ
 بِقَوْمِكَ، لَمْ تُصْبِحْ مِنَ الْقَوْمِ دَانِيَا ^(٢)
 نَحَسْتَ بَيْرُبُوعَ لَتُذْرِكَ دَارِمًا
 ضَالًّا لِمَنْ مَتَاكَ تِلْكَ الْأَمَانِيَا ^(٣)
 أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَثْلُوكَ بِدَارِمٍ
 وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَعُكْلِ مَوَالِيَا ^(٤)
 مَوَالِي حِدَاجِي الرِّوَايَا، وَسَاسَةَ الـ
 حَمِيرِ، وَتَبَاعِينَ تِلْكَ التَّوَالِيَا ^(٥)
 إِذَا احْتَضَرَ النَّاسُ الْمِيَاهُ نُفِيتُمْ
 عَنِ الْمَاءِ، حَتَّى يُضْبَحَ الْحَوْضُ خَالِيَا ^(٦)
 أَجْحَافُ مَا مِنْ كَاشِحٍ ذَاقَ حَرْبَنَا
 فَيُفْلِتَ إِلَّا أَزْدَادَ عَنَّا تَنَاهِيَا ^(٧)

(١) أَصِحْ: أَنْصَتْ. الثُّفْرُ: الْفَرْجُ أَوْ الْقُبُلُ أَوْ الدُّبُرُ.

(٢) أُسْرِيتَ: سُرْتُ لَيْلًا. الدَّانِي: الْقَرِيبُ.

(٣) نَحَسْتَ: تَنَكَّرْتُ.

(٤) أَثْلُوكَ: زَادُوكَ عِدْدًا. الْعُكْلُ: هُمُ بَنُو عُكْلٍ، مَوَالِي بَنِي ثُمَيْرِ الَّذِينَ هَجَاهُمْ جَرِيرٌ فَقَالَ:

فَغَضَّ الطَّرْفَ أَتَكَ مِنْ ثُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

(٥) الْحِدَاجُ: الَّذِي يَحْدِجُ الْبَعِيرَ، أَيْ يَشُدُّ عَلَيْهِ الْحِدَجَ أَوْ الْجُمْلَ. الرِّوَايَا: مَفْرَدُهَا رَاوِيَةٌ، وَهِيَ الدَّابَّةُ يَسْتَقِي عَلَيْهَا.

(٦) احْتَضَرَ: أَيِ حَضَرَ.

(٧) الْجَحَافُ: هُوَ رَئِيسُ الْقَيْسِيِّينَ. الْكَاشِحُ: الْمُبْغِضُ.

- وما تَمْنَعُ الأعداء مِنَّا هَوَادَّةً
 ولكنَّهُم يَلْقَوْنَ مِنَّا الدَّوَاهِيَا ^(١)
 ويَوْمَ بَنِي الصَّمْعَاءِ خَاضَتْ جِيادُنا
 دماءَ بَنِي ذَكْوَانَ رَنْقاً وَصَافِيَا ^(٢)
 فَقَدْ تَرَكْتُهُمْ فِي هَوَازِنَ حَرُونَا
 وما يَأْخُذُونَ الْحَقَّ إِلَّا تَلَافِيَا ^(٣)
 قَتَلْنَا غَنِيّاً بِالْمَوَالِي، فَلَمْ نَجِدْ
 بِقَتْلِ غَنِيٍّ لِلْحَرَارَةِ شَافِيَا ^(٤)
 وَنَضْراً وَلَوْلَا رَغْبَةٌ عَنْ مُحَارِبِ
 لِأَشْبَعٍ قَتَلَاهَا الضَّبَاعُ الْعَوَافِيَا ^(٥)
 وَغَضُّوا بَنِي عَبْسٍ لَهَا مِنْ عَيُونِكُمْ
 وَلَمَّا تُصِيبُكُمْ نَفْحَةٌ مِنْ هَجَائِيَا ^(٦)
 فَقَدْ كَلْتُمُونِي بِالسَّوَابِقِ قَبْلَهَا
 فَبَرَزْتُ مِنْهَا ثَانِياً مِنْ عِنَانِيَا ^(٧)

- (١) الهوادة: اللّين والرّفق أو المُحاباة.
 (٢) بنو الصّمعاء: هم قوم عُمير بن الحُبَاب الذي قتله بنو تغلب يوم «الحِشَاك». بنو ذَكْوَانَ: هم قوم بني سُليم أنسباء قوم عُمير. الرَنْقا: الكَدَر.
 (٣) التَّلَافِي: التَّدَارُكُ.
 (٤) غَنِيّ: إسم قبيلة.
 (٥) نَضْرٌ ومُحَارِبٌ: من القبائل العربية. الضَّبَاعُ العَوَافِي: أي التي تأتي لأكل اللحوم، أو التي تطلب الرزق.
 (٦) عَبْسٌ: إسم قبيلة.
 (٧) كَلْتُمُونِي: جَرَيْتُمُونِي. بَرَزْتُ: فُتْتُ أصحابي ويقال: برز الفرس، أي سبق الخيل في الميدان. الثَّانِي: من ثنى، أي إنعطف وأرتدّ بعضه على بعض. العِنَان: الرَّمَام.

وما كَانَتِ الصَّمْعَاءُ إِلَّا تَعْلَةً
 لِمَنْ كَانَ يَغْتَسُّ الإِمَاءَ الزَّوَانِيَا ^(١)
 هَجَانِي بَنُو الصَّمْعَاءِ، وَالْبَيْدُ دُونَهَا
 وَمَا كَانَ يَلْقَى غِبْطَةً مَنْ هَجَانِيَا ^(٢)

بنو أمّ قِرْد

[من الطويل]

أَكَلَّ صَبَاحٌ، لَا يَزَالُ يَعُودُنِي
 بَنُو أُمِّ قِرْدٍ، يَشْحَذُونَ الْمَبَارِيَا ^(٣)
 مِنَ الْقَوْمِ، أَفْطَاسٌ، كَأَنَّ أَنْوَفَهُمْ
 أَنْوَفُ خَنَازِيرٍ، يُرَاقِبْنَ ضَارِيَا

(١) الصَّمْعَاءُ: أُمُّ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ. التَّعْلَةُ: مَا يُتْلَهَى بِهَا. يَغْتَسُّ: يَأْتِي لَيْلاً.
 (٢) الْبَيْدُ: مَفْرَدَهَا بَيْدَاءٌ، وَهِيَ الصَّحْرَاءُ أَوْ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ.
 (٣) بَنُو أُمِّ قِرْدٍ: هُمُ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ. الْمَبَارِيَا: مَفْرَدَهَا مِبْرَاءٌ وَهِيَ السَّكِينَةُ أَوْ الشَّفْرَةُ الَّتِي تُبْرَى بِهَا السَّهَامُ.

فهرس المحتويات

٣٠		بَانَ الْحَبَائِبِ	٥		مَقْدَمَةٌ
٣١		خَيْرُ الْقُرُوعِ	٥		الْأَخْطَلُ
٣٥		على الطائر الميمون	حرف الهمزة		
٤٢		حُبَيْبُ بْنُ عَتَّابٍ	١٢		هَجَّانِي الْأَلَمَانُ
٤٣		قَوَارِيسُ تَغْلِبِ	١٢		زِقُّ زَامِلَةٍ
٤٥		عِزُّ الْمُلُوكِ	١٣		فَيْنَا الْعِزُّ وَاللَّوَاءُ
٥١		فَيْثَانُ تَغْلِبِ	حرف الباء		
٥٣		كَلِيبُ وَعَامِرِ	١٤		يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ
٥٥		مُحَيِّسَةُ الرِّكَابِ	١٥		بِهِ تَسْتَمِطِرُ الْعَرَبُ السَّحَابِ
٥٦		فَيَاضُ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ	٢٠		أَبُو سَعْدِ
٦٠		عَامِرُ بْنُ عَمِيرِ	٢٠		تُعِيبُ الْخَمْرِ
٦٠		لَجِيمُ بْنُ صَعْبِ	٢١		أَبْنَاءُ عَبْدِ
حرف التاء			٢٢		هَوَى أُمَّ بَشْرَ
٦١		سَادَ بَنُو الشَّيْطَانِ	٢٣		يَبِضُّ مَصَالِيْتُ
٦١		أَذْنُوا بِالْيَيْنِ	٢٥		أَكْفُ الدَّمْعِ وَالْحُبُّ غَالِبِ
٦٢		رَدَّدْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ	٢٩		مَا عَلَى شَرِّيْهَا عَطَبِ

حرف الثاء

يَوْمُ الْكُلابِ ٦٣

حرف الحاء

لَنَا مِقْدَحًا مَجْد ٦٤

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ٦٤

مِنْهُمْ نَسْتَرِيح ٦٥

ذُلْفَاء ٦٦

فِدَاءٌ لِعَوْث ٧٠

جَانِح ٧١

صَلَادِمُ فُرَح ٧٢

أَشْرَبُهَا شَمُولًا ٧٢

حرف الدال

صَحَا الْقَلْبُ ٧٤

هَمَمْتُ بِيَعْلَى ٧٩

جَرِيرُ الْخَيْرِ ٧٩

مَاجِدٌ حَمِيد ٨١

عَاذِلُونَ وَعُود ٨١

دَارٌ لِبَهْنَانَةٍ ٨٢

شَرِبَةٌ رَنَحَتْ بِنَا ٩٠

هُمْ إِخْوَتِي ٩٠

بَانتُ سَعَاد ٩٠

حَاجِلُهُ الْعُيُون ٩٧

بَنُو سُلَيْم ٩٨

بَيْضَاء ٩٩

مَصَابِيحُ سُرُج ٩٩

خَالِدُ بْنُ أَسِيد ١٠١

مِنْ خَمَرٍ بَيْسَانَ ١٠١

أَذْكَرْتَ عَهْدَكَ! ١٠٢

حرف الراء

مَا يَضِيرُ الْبَحْرُ! ١٠٤

فَمَا أَنْتُمْ بِالْمَانِعِينَ ١٠٤

بَنُو مِسْمَع ١٠٦

عِزُّ نَعْلِب ١٠٧

قِفْ أَخْبَرَكَ ١٠٩

أُمِيمَةٌ ١١٠

مَا بَالُ رَأْيَةٍ ١١٤

حَوَارِيَّة ١١٥

خَفَّ الْقَطِين ١١٥

نِعَمَ الْمُحْجِر ١٢٧

وَقَدْ أَحَادِثُ أَرَوَى ١٢٩

دَارِعُونَ وَحُسْر ١٣٣

- ١٣٥ بَنُو أَسَد
 ١٣٩ عَلِيكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ
 ١٣٩ الْعَبْسِيُّ مُحْتَقَرٌ
 ١٤٠ صَلَّتَ الْجَبِينِ
 ١٤٢ إِلَيْكَ سِرْنَا أبا بَكْرٍ
 ١٤٣ صَلَاحُ الْحَيْلِ
 ١٤٥ إِنِّي أَنَا اللَّيْثُ
 ١٤٦ مِمَّا جَمَعَتْ هَجْرُ
 ١٤٦ تَرَبَّعْنَا الْجَزِيرَةَ
 ١٥٠ مَا وَلَدَتْ بَنِي أَسَدٍ نَزَارُ
 ١٥١ لَهُ نَخِيرٌ
 ١٥١ كَلَّا أَبُوتُكَ مِنْ كَعْبٍ
 ١٥١ وَعَبْسٍ
 ١٥٧ نَعِمَ قَوْمُ الْحَرْبِ قَوْمِي
 ١٦٠ إِنَّ ابْنَ يُونُسَ حَازِمٌ مَنْصُورٌ
 ١٦٣ دُرٌّ عَلَى أَقْرَابِهِ يَتَحَدَّرُ
 ١٦٥ لَا يُنَالُ سُفُورُهَا
 ١٦٥ لَتُبْكِ أَبَا سَمْعَانَ
 ١٦٦ أَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَنَائِلِ
 ١٧٣ كُلُّ شَاعِرٍ
 ١٧٤ لَيْسَ الْعَامِرِيُّ بِصَابِرٍ
 ١٧٦ رَضِيتُمْ بِاللَّفَاحِ وَبِالْجُزْرِ
 ١٧٩ لَا كَابِي الزِّنَادِ وَلَا عُمرُ
 ١٨٠ وَلَوْ سُئِلَتْ عَنِّي أُمِّيَّةٌ
 ١٨٣ فَتَى مِنْ وَائِلٍ
 ١٨٨ أَنْبَاءُ أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ
 ١٨٩ لَعَلَّكَ مَسْحُورٌ
 ١٩٢ ضَيْفُ ابْنِ عَامِرٍ
 ١٩٣ لَيْسَ الْقَدَى بِالْعُودِ
 ١٩٣ فَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
 ٢٠٠ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْعَارِ
 ٢٠١ يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ
 ٢٠٤ إِنَّ اللَّيْمَ عَلَى مَقْدَارِهِ جَارِي
 ٢٠٦ كَأَنَّ مُشْتَقًّا غَوْلٌ
 ٢٠٦ هَجَوْتُ ابْنَ الْفُرَيْعَةِ
 ٢٠٧ صَدَعَ الْخَلِيطِ
 ٢١٣ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
 ٢١٤ لَيْسَ بَوْسٌ وَلَا نَعِيمٌ بِيَاقٍ
 ٢١٩ كَأَنَّكَ مُمَسِّكٌ بِجَنَاحِ بَازِي

حرف الزاي

حرف السين

- فَارِسِيَّةٌ مُشْعَشَعَةٌ ٢٢١
 نَكَسُوا الدَّارِعِينَ ٢٢٢
 يَقْرِي الْمُدَامَ عَلَى الْإِسَارِ
 وَالْبُوسِ ٢٢٢
 ابْنُ سِوَادٍ ٢٢٢
 أَصْلِي حَيْثُ تُدْرِكُنِي
 صَلَاتِي ٢٢٣

حرف الضاد

- بَادُوا دُونَ أَبْطَحِهَا ٢٢٤

حرف العين

- نَسْتَبِيحُ الْمُمَنَعِ ٢٢٥
 وَيَهَا بَنِي تَغْلِبَ ٢٢٥
 وَفِينَا بِالْمَزْتَمِ كُلَّهُ ٢٢٦
 هَوَانُ الْخَمْرِ ٢٢٧
 أَسَرُّوا الْقَوْلَ وَاتَّضَعُوا ٢٢٧
 إِنِّي ظَالِعٌ ٢٣٣
 هَجَا النَّاسُ لَيْلِي ٢٣٣
 زُهَيْرُ بْنُ جُنْدَبٍ ٢٣٣
 بَنُو عَوْفٍ ٢٣٤

- أَبُو دَوْبَلٍ ٢٣٤
 مُتَنَفِّخُ الصُّلُوعِ ٢٣٤
 أُمُّ زَنْبَةَ ٢٣٥

حرف القاف

- إِنَّ التَّوَى بَعْدَ شَحَطِ الدَّارِ
 تَتَنَفَّقُ ٢٣٦
 لَهُ فِي مَعَانِ الْعَانِيَاتِ طَرِيقٌ ... ٢٤٢
 سُودُ الْوُجُوهِ ٢٤٣
 حُرَيْثُ بْنُ مَسْعُودٍ ٢٤٤
 نُطَاعْنَهُمْ بِفَيْثَانِ عِتَاقٍ ٢٤٤
 جَمَادُ الصَّنَا ٢٤٨
 حَفِظْتُ الَّذِي بَنَيْتُ وَبَيْنَ
 الْفَرَزْدَقِ ٢٤٨

حرف الكاف

- مَا لَكَ عِزُّ التَّغْلِييِ ٢٥١
 أَنْتُمْ قَدَى الْأَرْضِ ٢٥٣

حرف اللام

- فُبِّحَ ذَاكَ جَمَلًا ٢٥٥
 أَنَا الْجُسْمِيُّ الرَّحْبُ ٢٥٥
 أُمُّ هَيْثَمٍ ٢٥٩

- ٢٥٩ حُكْمٌ فِي مُهَاجَاةِ
 ٢٦٠ إِسْأَلُ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ
 ٢٦٧ الْحَمْرُ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى
 ٢٧٠ لَقَدْ جَارَيْتَ عَزُومًا
 ٢٧٢ مَتَنُكَ نَفْسُكَ أَنْ تُسَامِيَ دَارِمًا
 ٢٧٩ دَعَا اللَّوْمُ أَهْلَهُ وَبَيْنَهُ
 ٢٧٩ إِنَّا مَعَشَرٌ نِلْنَا السَّمَاءَ
 ٢٨١ زَيْدُ اللَّاتِ
 ٢٨١ إِنَّ قَوْمِي كِرَامٌ
 ٢٨٩ أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُدْرِكَ خَالِدًا
 ٢٩٩ بَنُو عَجَلٍ
 ٢٩٩ شَرُّ الْغَانِيَاتِ طَوِيلٌ
 ٣٠٢ لَا يَخْدَعَنَّكَ كَلْبِي بِذِمَّتِهِ
 ٣٠٧ أَلَا أَبْلُغُ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي
 ٣١٠ مُحَارِبٌ وَسُلُولٌ
 ٣١٢ صَحَا الْقَلْبُ عَنْ أَرْوَى
 ٣٢٠ لَمْ أَجِدْ مَنْ أَنَاضِلُهُ
 ٣٢٠ فَيَا لِكَ نَفْسًا لَا يُصَابُ غَلِيلُهَا
 ٣٢٥ فَتَى النَّاسِ هَمَامٌ
 ٣٣٠ بَنُو زَيْدٍ
 ٣٣١ عَزَّ الشَّرَابُ
- ٣٣٢ رِيًّا
 ٣٣٢ سُؤِيدٌ وَبَكْرٌ
 ٣٣٣ ذَاتُ الْجَحَافِلِ
 ٣٣٤ رَاعِيَةِ الْخَيَالِ
 ٣٣٤ هُوَ الْجَوَادُ وَحَامِلُ الْأَنْفَالِ
 ٣٤٢ طَرَقَ الْكَرَى بِالْغَانِيَاتِ
 ٣٤٩ لَقَدْ مَالَتْ الْأَهْوَاءُ
 ٣٥٠ لَقَدْ خَلَاكَ رَبُّكَ لِلسَّوَالِ
- حرف الميم**
- ٣٥١ عِنَبَاتِ الْعُجُوزِ
 ٣٥١ عُمَارَةٌ
 ٣٥٢ إِنَّا لَحَيُّ الصَّدْقِ
 ٣٥٦ جُنْدُبٌ وَالْحَنَاتِمِ
 ٣٥٧ لَا يَطْعَمَنَّ إِلَّا الشَّكَاثِمِ
 ٣٥٧ أَمْرَةٌ أَمْ أَعْمَامُ مُرَّةٍ أَظْلَمُ؟
 ٣٥٨ وَفِي الْقَبَائِلِ عَنْهُ غَيْرُنَا كَرُمٌ
 ٣٥٩ زَيْدُ اللَّاتِ وَالْعَنَمِ
 إِنَّ الْخَطِيبَ لَدَى الْإِمَامِ
 ٣٥٩ الْهَيْثُمُ
 ٣٥٩ وَالْبَكْرِيُّ مَا اسْطَاعَ ظَالِمٌ
 ٣٦١ عَكَافَةٌ

- أَتَظَعُنْ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تُقِيمُ؟ ٣٦١
صَرَمْتُ أَمَامَهُ حَبْلَهَا وَرَعُومٌ . ٣٦٢
أَخُو الْمَرْءِ مَنْ يَحْمِي لَهُ

حرف النون

- وَبِلَا ئِثْمُهُ ٣٦٩
عَفَا الْجَوَّ مِنْ سَلَمَى ٣٧٠
صَهْبَاءُ صِرْف ٣٧٦
مَتَى تُلْزِمِ الْعَبْدَ الْمَدْلَةَ يُلْزِمُ .. ٣٧٦
أُمُّ مَرْيَمَ ٣٧٧
فَيَاضُ الْعَطَاء ٣٧٧
تَمَنُّوا لِنَبْلِي أَنْ تَطِينَشَ
رِيَاشُهَا ٣٨١
شَرَّ النَّدَامَى مَنْ صَحَا غَيْرَ
غَارِمٍ ٣٨٣
ظُعَايْنِ ٣٨٣
يَا أُخْتَ دَارِمٍ ٣٨٤
دَانَتْ غَنِيَّ لِعَامِرٍ ٣٨٥
إِلَى الْمَلِكِ التَّفَاح ٣٨٥

- عِنَانَ الْقَوْدَجِيَّة ٣٨٧
شَفِيتِ الْأَصْفَرَيْنِ ٣٨٨

- ذُكُورُ السُّيُوف ٣٨٩
صَفَاءُ تَغْلِبُ لَا تَلَيْنُ ٣٨٩
أَمْ مَالِكٍ ٣٩٠
لَا وَرْدُ إِلَّا دُونَ مَا يَرِدَانِ ٣٩١
عِيَاض ٣٩٧
إِنَّ الْحَدِيدَ إِذَا أَمْسَيْتُ غَنَّانِي .. ٣٩٧
يَرَوْنَ الْغَدَرَ مَجْدًا ٣٩٨
دَبَّتْ فِي الْمَفَاصِلِ وَاللِّسَانِ ... ٤٠١
تَاجُ الْمُلُوكِ وَصَهْرُهَا فِي دَارِمٍ ٤٠٢
بَنُو زُهَيْرٍ ٤٠٤

حرف الياء

- قُلْتُ لَهُ: لَبَّيْكَ ٤٠٥
بَنُو أَمِّ قِرْد ٤٠٨